القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9290 الخميس 30 آب (أغسطس) 2018 – 19 ذو الحجة 1439 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9290 Thursday 30 August 2018

«المفاتيح» للفلسطيني سليم ضو: 70 سنة من العنصرية و«المساواة الشرسة»
13

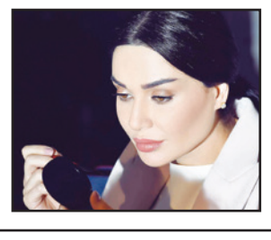

سيرين عبد النور غاضبة من المسؤولين في مطار بيروت الدولي
14

ريال مدريد وعمالقة أوروبا يترقبون قرعة دوري أبطال أوروبا اليوم
18

لماذا لا تجد القضية السورية آذانا صاغية في العالم؟
23

الصراع غير المعلن بين أبو ظبي والرياض وراء الفوضى في المدينة

تقارير غربية: «انفصاليون جنوبيون» تدعمهم الإمارات يقفون وراء حملة اغتيالات لشيوخ وأئمة مساجد في عدن جنوب اليمن

لندن ـ «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

أكدت تقارير غربية أن يمنيين انفصاليين محسوبين على الإمارات، يقفون وراء عمليات واسعة لتصفية أئمة مساجد وخطباء في مدينة عدن جنوبي البلاد.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن شهود عيان تأكيدات حول دور أجهزة أمنية تديرها الإمارات في عمليات التصفية المنهجية في المدينة، التي اتخذها الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي عاصمة مؤقتة له.

و»قتل خلال العامين 27 عالما في عدن والمناطق المحيطة بها»، حسب مراسل لصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية.

ويعتقد أن سبب استهداف رجال الدين والأئمة نابع من الدور الذي باتوا يلعبونه في عدن وغيرها ملء الفراغ الأمني، بالقيام بالتوسط لحل القضايا بين الناس، والحضور الاجتماعي اللافت، وهو ما لا يخدم أجندة الفوضى التي تتهم الإمارات بتبنيها.

وذكرت الصحيفة أن عمليات الملاحقة يبدو أنها مرتبطة بالنزاع الدائر بين وكلاء حليفي الولايات المتحدة وهما السعودية والإمارات العربية المتحدة، حيث تتبنى الإمارات سياسة عدائية استئصالية ضد تيار حزب الإصلاح الإسلامي، فيما لا تتخذ السعودية الموقف نفسه من الإصلاح الذي تراه حليفا لها.

وتقود الدولتان الحملة العسكرية ضد جماعة الحوثيين الذين سيطروا على العاصمة صنعاء عام 2014 وأطاحوا بالحكومة فيها، إلا أن التعاون ضد الحوثيين لا يعني تلاقيا في وجهات النظر، فالسعودية والإمارات لديهما رؤية مختلفة لمستقبل اليمن، حسب متابعين للشأن اليمني.

ويرى محللون في الشؤون اليمنية أن الاغتيالات هي «حملة خطط لها ودبرت بعناية»، مضيفا أن من تم اغتيالهم هم «الذين يخالفون التيار السائد في الجنوب وهو دعم الانفصال».

وأكدت الصحيفة في ختام تقريرها أن كل إمام مسجد في عدن ينادي بالوحدة، والتمسك بالوحدة سيكون «هدفا» لعمليات الاغتيال والتصفية.

ورغم انتقال الحكومة المعترف بها إلى عدن إلا أن سلطتها على المدينة اسمية، ومن يحكمها هو خليط من الميليشيات التابعة لما يسمى المجلس الانتقالي الجنوبي، والذي تدعمه بشكل رئيسي الإمارات.

وتركت الاغتيالات أثرها على الأئمة والعلماء الذين أغلق بعضهم مساجدهم، فيما توقف آخرون عن اداء صلاة الفجر حيث يقدم الظلام غطاء للقتلة.

ووزع الأئمة أوقات صلاتهم في المسجد بطريقة تكسر الروتين، وأصبح استخدام الحرس أمرا شائعا الآن.

ولم يعد للمساجد أئمة بعد هروب 120 إماما من المدينة، خوفا من الاغتيالات. (تفاصيل ص 5)

مناصرون لحركة «انصار الله» الحوثية في رقصة تقليدية احتفالا بعيد الغدير في صعدة اليمنية أمس

قال لمبعوث ترامب إن الأكراد سيتحالفون مع من يحقق مطالبهم

بارزاني رفض طلبا أمريكيا بالانضمام لمحور الصدر

بغداد ـ «القدس العربي»
من مشرق ريسان:

نقل، أمس الأربعاء، موقع إخباري مقرّب من الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني، أن الأخير رفض طلب بريت ماكغورك، مبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في التحالف الدولي، الموجود في العراق حاليا، بانضمام الأكراد إلى «معسكر شيعي» ينتهي بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

ونقل موقع «شفق نيوز»، عن مصدر وصفه بالمقرّب من دائرة صنع القرار في إقليم كردستان العراق، إن «بارزاني عقد اجتماعا أخيرا في أربيل مع ماكغورك، بطلب من الأخير»، مضيفا أن الاجتماع «تمحور حول تشكيل الحكومة العراقية وتكوين الكتلة الأكبر».

وطبقا للمصدر فإن «ماكغورك طلب من بارزاني انضمام الأكراد إلى تحالف النواة المتكون من الصدر، والحكيم، والعبادي، وعلاوي، وعدم التوجه صوب تحالف الفتح بقيادة، هادي العامري، (ويضم الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق قيس الخزعلي)، ودولة القانون بزعامة المالكي».

وأضاف: «بارزاني بدا منزعجا من طريقة كلام مبعوث ترامب، وأبلغه (بارزاني) لا تتحدث أمامي بهذه الطريقة»، حسب المصدر الذي أكد أن «بارزاني أبلغ أيضا مبعوث ترامب، أن الأكراد وبخاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني، ليست لديه خطوط حمر على شخص أو جهة، وسيتحالفون مع من يلبي مطالب الأكراد ويضمن حقوق شعب كردستان». (تفاصيل ص 2)

لافروف يدافع عن شنّ هجوم عسكري على إدلب... والمعارضة تعتقل مروجي المصالحة مع النظام

أكبر تشكيل سوري معارض يرصد حمولة كيميائية نقلها النظام من دمشق إلى ريف حماة

عمان ـ «القدس العربي»
من هبة محمد:

قال المتحدث الرسمي باسم «الجبهة الوطنية للتحرير»، النقيب ناجي مصطفى، إن الجبهة رصدت وفق معلومات مسربة من داخل النظام السوري، نقل حمولة مؤلفة من 10 شاحنات تحمل براميل تحتوي على مواد كيميائية، خرجت من مستودعات أسلحة قرب العاصمة دمشق، ووصلت إلى مناطق سيطرة النظام في ريف حماة، حيث يتوقع أن تستخدمها قوات النظام ضد مواقع للمعارضة شمالا، وذلك مقابل تلويح روسي علني بمعركة باتت وشيكة ضد آخر منطقة منخفضة التصعيد، حيث وصف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، عقب محادثات جمعته مع نظيره السعودي، عادل الجبير، في موسكو أمس الأربعاء، مسلحين في جيب إدلب الخاضع لسيطرة المعارضة السورية بأنهم «خراج متقيح» يحتاج تطهيرا، حيث جرى ذلك عقب إعلان ميخائيل بوغدانوف نائب وزير خارجية روسيا، عن مباحثات لمناقشة الوضع في محافظة إدلب ومنطقة عفرين الخاضعتين لسيطرة المعارضة السورية جمعته مع مسؤولين إيرانيين واتراك.

وأكد مصطفى في بيان رسمي له، أمس الأربعاء، أن البراميل التي رصدتها الجبهة الوطنية يقدر عددها بـ10 براميل خرجت من «اللواء 155» المعروف بلواء الصواريخ البعيدة المدى «سكود»، في القطيفة في ريف دمشق، ليلا، الأسبوع الماضي، ووصلت إلى منطقة السلمية في ريف حماة في الليلة ذاتها.

وأشار النقيب ناجي المصطفى إلى أن الحمولة قد تم تفريغها في مستودعات «كيتلون» والتي هي عبارة عن أربعة مواقع ضمن الجبال، وبعدها تم نقلها إلى مكان آخر غير معلوم، والمتوقع أن يكون قريبا من مدرسة المجنزرات. وجاءت تصريحاته ردا على ما أوردته وكالة الأخبار الروسية «سبوتنيك» نقلا عن رئيس مركز المصالحة بأن أفرادا من «الخوذ البيضاء» نقلوا حمولة كبيرة من المواد السامة إلى مخزن في مدينة سراقب السورية يديره مسلحو «أحرار الشام»، مؤكدا أن هدف الفصائل الثورية المسلحة هو «استخدام الأسلحة الكيميائية واتهام القوات الحكومية باستخدام المواد السامة ضد المدنيين»، مشيرا إلى أن الادعاءات الروسية «عارية عن الصحة لكنها تحمل مؤشرات خطيرة أوجب توضيحها، حيث «بدأ الطرف الروسي ومعه نظام الأسد بتطبيق الخطوات التقليدية التي تسبق توجيه ضربات من قبل قوات الأسد بالسلاح الكيميائي ضد المدنيين كما فعل في عشرات المرات على امتداد الأرض السورية من ريف إدلب إلى غوطة دمشق، وغالبية هذه الضربات تم توثيقها وبعضها تمت إدانته رسميا من قبل المجتمع الدولي (الغوطة الشرقية عدة مرات وخان شيخون)».

وجدد نفيه القاطع لامتلاك المعارضة «أي سلاح كيميائي في الماضي أو حاليا، وأنها تؤكد التزامها الكامل بحماية أمن المدنيين وسلامتهم، وتدعو المجتمع الدولي عامة والأطراف الإقليمية والدولية المؤثرة في الملف السوري خاصة لتحمل مسؤوليتها في منع استهداف الشعب السوري بالسلاح الكيميائي مجددا من قبل النظام وحلفائه، واستباق هذه الجريمة بخطوات فعلية وقرارات حاسمة تؤدي إلى محاسبة المجرم».

وفي الطرف النقيض وصف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، يوم الأربعاء، مسلحين في جيب إدلب الخاضع لسيطرة المعارضة السورية بأنهم «خراج متقيح» يحتاج تطهيرا، مضيفا أن من وصفهم بالإرهابيين يستخدمون المدنيين دروعا بشرية. وقال لافروف عقب محادثات جمعته مع نظيره السعودي، عادل الجبير في موسكو، إن هناك تفاهما سياسيا بين تركيا وروسيا بشأن الحاجة للتفريق بين المعارضة السورية وأشخاص وصفهم بأنهم إرهابيون في محافظة إدلب.

من جانبها نقلت وكالة الإعلام الروسية عن ميخائيل بوغدانوف نائب وزير خارجية روسيا، قوله يوم الأربعاء، إن موسكو تناقش الوضع في محافظة إدلب ومنطقة عفرين الخاضعتين لسيطرة المعارضة السورية مع إيران وتركيا، وكذلك مع الحكومة والمعارضة. (تفاصيل ص 4)

توماس غالي متهم بتقديم أموال لأمير خلية جهادية

تعهد ماكرون لأم معتقل فرنسي في المغرب بالتدخل يؤزم العلاقات بين باريس والرباط

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر إعلامية فرنسية قريبة من الأوساط المغربية، عن أزمة تمر بها العلاقات الفرنسية المغربية، على خلفية تعهد الرئيس الفرنسي بالتدخل في قضية فرنسي معتقل في المغرب.

وقالت صحيفة «جون أفريك» الفرنسية إن العلاقات بين باريس والرباط دخلت «مرحلة برود جديدة»، بعد استقبال إيمانويل ماكرون في 11 آب/ أغسطس الجاري، لأم المهندس الفرنسي توماس غالي المدان في المغرب بالإرهاب، حيث تعهد الرئيس الفرنسي بالتدخل «شخصيا» في هذه القضية.

ونقلت الصحيفة المهتمة بشؤون بلدان القارة الأفريقية، عن مصدر مقرب من القصر الملكي المغربي «لقد سئمنا. من جهة تشيد السلطات الفرنسية بتقدم المغرب ودوره الأساسي في الحرب ضد الإرهاب، ومن جهة أخرى، ضربات غادرة تبقي المملكة تحت ضغوط شديدة».

واعتقل توماس غالي» في مدينة الصويرة في شباط/ فبراير 2016 حيث وجهت له تهم دفع أموال ومساعدات لوجيستية إلى ملايين ليسير، وهو أمير خلية جهادية، وقد أعلن الفرنسي المذكور ولاءه لتنظيم «الدولة الإسلامية».

السلطات تعلن اعتقال «عشرات الجواسيس»

إيران تهدد بالسيطرة على «هرمز» في حال مخالفة القوات الأجنبية للقانون الدولي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول عسكري إيراني كبير إنه إذا لم تلتزم القوات الأجنبية في الخليج بالقوانين الدولية فستواجه ردا صارما من الحرس الثوري، وذلك مع تصاعد حدة التوتر بين طهران وواشنطن، بعد إعادة فرض العقوبات الأمريكية على إيران.

ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء، أمس الأربعاء، عن رئيس الأركان المشتركة للقوات المسلحة، اللواء محمد باقري، قوله «بفضل أسطول الحرس الثوري تشعر الدول المعادية بالقلق قبل عبور مضيق هرمز».

وأضاف «التزمت بالقوانين الدولية العام الماضي لكنها إذا خالفت القوانين فستواجه إجراءاتنا للسيطرة».

وفي السياق، أعلن وزير المخابرات الإيراني، محمود علوي، أن قوات الأمن في البلاد اعتقلت عشرات الجواسيس كانوا يعملون في مؤسسات حكومية مختلفة للدولة الإيرانية.

وقال في تصريح تلفزيوني حسب ما نقلته وكالة «إسنا» المقربة من الحكومة الإيرانية: «طلبت مرارا من الناس إبلاغنا حال معرفتهم أي أشخاص مزدوجي الجنسية، ووحدة مكافحة التجسس التابعة لوزارة المخابرات كشفت بنجاح عشرات الجواسيس في مؤسسات حكومية مختلفة واعتقلتهم».

ولم يحدد علوي فترة حصول تلك الاعتقالات أو الدول التي عمل «الجواسيس» لصالحها، إلا أنه أكد أن العديد منهم ذوو جنسية مزدوجة.

ليبيا: مئات المهاجرين محاصرون من دون طعام في مراكز احتجاز في طرابلس بعد اشتباكات

تونس ـ من أحمد العمامي:

قال موظفو إغاثة، أمس الأربعاء، إن مئات المهاجرين محاصرون دون طعام ولا ماء في مراكز احتجاز تديرها الحكومة في العاصمة الليبية طرابلس، بعدما فر الحراس خلال اشتباكات بين جماعات مسلحة متناحرة خلال الأيام القليلة الماضية.

وتشهد طرابلس منذ مطلع الأسبوع اشتباكات بين جماعات متناحرة تتقاتل على السلطة وأموال الدولة، وهو مشهد يتكرر في ليبيا منذ الإطاحة بمعمر القذافي في انتفاضة دعمها حلف شمال الأطلسي عام 2011.

وقال موظف إغاثة طلب عدم الكشف عن اسمه، إن قرابة 400 شخص تُركوا دون طعام في مركز احتجاز في عين زارة تديره الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة.

ويقع مركز عين زارة في جنوب طرابلس، وهو جزء من شبكة منشآت حكومية تحتجز فيها ليبيا مهاجرين اعترض خفر السواحل طريقهم للوصول إلى إيطاليا في زوارق بمساعدة مهربين للبشر.

وقال موظف الإغاثة «هناك نحو 400 شخص محاصرين في مركز عين زارة بينهم 200 رجل و200 امرأة و20 طفلا تقل أعمارهم عن خمس سنوات دون طعام ولا ماء، فر حراس المركز بسبب الاشتباكات الحالية في المدينة».

رئيس البوسنة يزور القدس ويصلي في المسجد الأقصى

القدس ـ من سعيد عموري:

زار رئيس المجلس الرئاسي في البوسنة والهرسك بكر عزت بيغوفيتش، مساء أمس الأربعاء، مدينة القدس، وأدى الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، حسب وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا».

وكان في استقبال بيغوفيتش في القدس، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، محافظ القدس ووزير شؤونها عدنان الحسيني، ممثلا عن الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ومفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين. كما استقبله عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد اشتية، ومدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس الشيخ عزام الخطيب، ومدير المسجد الأقصى الشيخ عمر الكسواني.

وأشار عدنان الحسيني، خلال الزيارة، إلى تشابه فلسطين والبوسنة والهرسك، في التعايش الديني المشترك بين المسلمين والمسيحيين، «ضاربين نموذجا يحتذى به».

ولفت محافظ القدس إلى أهمية زيارة بيغوفيتش، التي تأتي في ظل «حشد المزيد من الدعم الدولي للدبلوماسية الفلسطينية ومبادرة الرئيس محمود عباس، للسلام، التي طرحها في فبراير/ شباط الماضي، وفي جولته المقبلة بالأمم المتحدة في سبتمبر/أيلول المقبل».

ونوه إلى دور الدبلوماسية الفلسطينية في تطوير العلاقات مع جمهورية البوسنة والهرسك بشكل كبير.

وأشاد الحسيني، بموقف البوسنة والهرسك من القضية الفلسطينية، وإصرار القيادة فيها على ضرورة إخضاع الأرضي المحتلة للقانون الدولي، ووجوب إحلال السلام وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة عام 1967.

بعد انتقاد الكاتب السعودي موقف أمريكا من الجماعة

قرقاش يتهم خاشقجي بـ«التسويق للإخوان»... والأخير يردّ «أسوّق للديمقراطية»

لندن ـ «القدس العربي»:

نشر الكاتب السعودي المعارض جمال خاشقجي، أول أمس الثلاثاء، مقالا في صحيفة «واشنطن بوست»، انتقد فيه موقف الولايات المتحدة من الإخوان المسلمين، ما استدعى ردا من وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش.

ورأى خاشقجي في مقاله أن «الولايات المتحدة على خطأ بشأن موقفها من الإخوان المسلمين، وأن العالم العربي يعاني بسبب ذلك».

وأضاف: «إدارة الرئيس دونالد ترامب دائما ما تقول إنها تريد إصلاح أخطاء إدارة الرئيس السابق باراك أوباما»، مبينا أن «على إدارة ترامب إضافة إساءة التعامل مع الديمقراطية العربية إلى قائمتها».

ويبدو أن المقالة أثارت حفيظة قرقاش، الذي قال عبر حسابه على «تويتر»، إن خاشقجي «يسوّق في «الواشطن بوست» للإخوان من بوابة الديمقراطية، ولا يتطرق إلى الإشكاليات الرئيسية، وعلى رأسها توظيف الجماعة للعنف وعدم رفضها للفكر القطبي التكفيري وصعوبة تفسير ارتباط كبار الإرهابيين بفكر الجماعة في سيرتهم ونشأتهم، هذه هي إشكالية الإخوان في الغرب اليوم».

وأضاف: «أما مسألة انتماء الإخوان وولائهم لأوطانهم فحدث ولا حرج، وما شهدناه في المنطقة من ولاء للجماعة ورموزها ولدول تتبنى مشروعها على حساب الأوطان فأصبح واضحا جليا، كما تبين لنا أن هذه المواقف وظيفية بعيدة كل البعد عن المبادئ والمُثل».

ورد خاشقجي على قرقاش قائلا: «إنما أسوّق للديمقراطية كحل للجمهوريات العربية البائسة، والتي لا تكون إلا بالحرية والسماح للجميع بالمنافسة». وبين أن «المقال غير معني بفكر الإخوان وإنما معني بحقهم وحق ناخبيهم في المشاركة»، معتبر أن إلغاء الإخوان إلغاء للجميع والدليل، مصر اليوم».

مدير قوى الأمن أدرج القضية في خانة التشهير المجوج

لبنان: اعتقال رئيس مكتب حماية الآداب بتهمة إدارة شبكات دعارة

بيروت ـ «القدس العربي»
من سعد الياس:

في خطوة أقرب إلى الفضيحة إذا ثبتت التهمة، أوقفت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي بالتعاون مع الشرطة القضائية، العقيد جوني حداد رئيس مكتب مكافحة الاتجار بالأشخاص وحماية الآداب لشبهة تورّطه في إدارة شبكات دعارة.

وفي وقت استهجن ناشطون على مواقع التواصل تورّط المسؤول عن مكتب حماية الآداب على غرار الأفلام الأجنبية، تدخّل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، معلّقا على ما رافق توقيف الضابط بقوله «ما يتم تداوله يفتقد الى أبسط أنواع الدقة ويدخل في خانة التشهير المجوج».

وشدّد على «ان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي هي الجهة الوحيدة المخوّلة الإعلان عن نتائج تحقيقاتها وهي ترفض كل ما يتم تداوله من أخبار وتلفيقات».

كذلك، صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة، البلاغ الآتي «تتناقل بعض وسائل الإعلام خبرا حول توقيف أحد ضباط قوى الأمن الداخلي.

يهم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ان توضح أن ما يتم تداوله بهذا الشأن غير صحيح، وهذا الموضوع محض داخلي، وأن توقيف الضابط جرى بالتنسيق بين شعبة المعلومات ووحدة الشرطة القضائية للتحقيق معه، للاشتباه به بمسألة معينة والوقوف على حقيقتها».

وأضافت «منذ وقت غير قصير تتميّز مؤسسة قوى الأمن الداخلي في اتخاذ مثل هذه الإجراءات، وهي تجري وفق معايير أرقى المؤسسات الامنية في العالم».

Price List
الاردن 500 فلس • الامارات 5 دراهم • البحرين 300 فلس • تونس 1.50 مليم • الجزائر 90 دينارا • السعودية 3 ريالات • السودان 10 دنانير • سورية 12 ليرة • عُمان 200 بيزة • العراق 500 فلس • قطر 4.5 ريالات • الكويت 150 فلسا • لبنان 1500 ليرة • ليبيا 500 درهم • مصر 1 جنيه • المغرب 6 دراهم • اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ائتلاف المالكي يطالب بطرد أي مسؤول أجنبي يتدخل في شؤون البلاد

الصدر يدعو لصلاة مليونية «يرجف منها الفاسدون» ... والأكراد أقرب إلى «الفتح» و«دولة القانون»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

ورغم الضغوطات الأمريكية، الساعية إلى ثنّي الحزبين الكرديين، الديمقراطي، بقيادة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني بقيادة الراحل جلال طالباني، والذين حققا مجتمعين (44 مقعداً) في البرلمان الجديد، عن الانضمام لتحالف «الفتح ـ دولة القانون»، غير إنهما يميلان صوب ذلك المحور، مقارنة بالفريق الآخر «التحالف الرباعي».

القيادية في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، نجيبة نجيب، قالت لـ«القدس العربي»، إن «الأكراد لديهم برنامج، لكن من الذي مستعد لتطبيقه؟»، في إشارة إلى طرح الحزبين الكردستانيين برنامجاً مشتركاً على القوى السياسية الشيعية، لتحديد أي من «المحورين» يضمن تطبيقه، تمهيداً للتحالف معه رسمياً.

وطبقاً لنجيب، عضو اللجنة المالية في البرلمان السابق، فإن تحالفي «الفتح ودولة القانون، وافقا وأبديا استعدادهم على تطبيق البرنامج الكردستاني»، مشيرة إلى أن البرنامج يتضمن عدداً من النقاط «تبلغ أكثر من 14 نقطة، تصب جُلّها في تطبيق الدستور».

لكنها أشارت في الوقت ذاته إلى أن «لا توجد كتلة أقرب للأكراد، كون التفاوضات ما تزال مستمرة، وكل شيء ممكن أن يتغير في اللحظة الأخيرة»، مبينة أن «الأمر الواضح للجميع هو أن الكتلة الأكبر يجب أن يشترك فيها الأكراد والسنة».

مواطن عراقي يتصفح جريدة تساءلت افتتاحيتها عن موقف الأكراد

«سيادة البلد»

وطالب ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة المالكي، الحكومة الاتحادية بـ«قطع الطريق على التدخلات الخارجية، وطرد أي سفير أو مبعوث دبلوماسي يتدخل في الشأن العراقي، مشددة على ضرورة قيام الخارجية وجهاز المخابرات بواجبهما».

وقالت النائبة عن الائتلاف، عالية نصيف في بيان، إن «على الحكومة ووزارة الخارجية الحفاظ على سيادة البلد وهيبته واحترام إرادة الشعب العراقي، وقطع الطريق على التدخلات الخارجية في شأننا الداخلي والتي تخالف البروتوكولات والأعراف الدبلوماسية، بالاضافة إلى أن المواثيق الدولية تحضر التدخل بالشأن الداخلي العراقي، وكذلك اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة والتي تحضر التدخل والمساس بسيادة العراق».

وأكدت على أهمية «قيام وزارة الخارجية بواجبها بهذا الخصوص وطرد أي سفير أو مسؤول أجنبي أو مبعوث دبلوماسي في حال تدخله في الشأن العراقي، مع ضرورة قيام جهاز المخابرات العراقية بواجبه وإتخاذ الإجراءات القانونية ضد أي مواطن يثبت قيامه بالتخابر مع جهات خارجية»، مضيفة: «دعونا نبني مرحلة جديدة للعراق خالية من أية تدخلات خارجية».

وألمح تحالف «الفتح» أخيراً، إلى إن الولايات المتحدة تسعى إلى دعم رئيس الوزراء العراقي الحالي حيدر العبادي، لولاية ثانية، من خلال «الضغط» على السنّة والأكراد للانضمام لتحالف الصدر.

صلاح العبيدي، المتحدث باسم زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الداعم لتحالف «سائرون»، ردّ على أنباء تفيد بأن وجود بريت ماكغورك، مبعوث الرئيس الأمريكي في التحالف الدولي، في بغداد، يأتي للضغط على القوى السياسية للانضمام إلى تحالف «سائرون»، المدعوم من الصدر.

وقال لـ«القدس العربي»، إن «الأطراف التي فُضحت، والتي كانت تسوّق في حملاتها الدعائية قبل الانتخابات، للطائفية والوقوف بوجه الطائفيين والداعشيين، اتفقوا بعد الانتخابات مع الداعشيين الذين كانوا يتحدثون عنهم، واتفقوا مع أصحاب منصات الاعتصام، لتشكيل الكتلة الكبرى».

وكشفت أنباء صحافية عن انضمام زعيم المشروع العربي، رجل الأعمال المثيّر للجدل، خميس الخنجر إلى تحالف العامري ـ المالكي.

وأضاف العبيدي: «بعد أن تعرى هؤلاء، بدأوا يحاولون ويصورون اتهامات ضد سائرون بأي شكل من الأشكال»، لافتاً إلى أن «واحدة من هذه الاتهامات هي القول إن تحالف سائرون مدعوم أمريكياً».

ولفت المتحدث باسم الزعيم الشيعي البارز إلى أن «أول شخصية عراقية أعلنت رفضها العقوبات الأمريكية على الشعب الإيراني باعتباره شعبا مسلما ولا يستحق ما يُفعل به هو السيد مقتدى الصدر»، متسائلاً «كيف يمكن القول إن الصدر مدعوم من الأمريكان؟».

ورداً على سؤال يتعلق بصعوبة موافقة الولايات المتحدة على أي مرشح يطرحه التيار الصدري لرئاسة الحكومة الجديدة، على خلفية مقاومة التيار للقوات الأمريكية، أكد قائلاً: «هذا السؤال يجب أن يوجه للأمريكان أنفسهم. نحن لا نقبل بتدخل أي جهة خارجية في تحديد شكل الحكومة المقبلة، سواء تحديد شكل التكتل، أو كيف ستكون الكتلة الكبرى، أو من هو رئيس الوزراء، أو غيرها. هذا ليس من شأن أي جهة خارجية سواء كانت أمريكا أو إيران أو تركيا أو السعودية. هذا شأن عراقي خاص، حسبما يؤكد السيد الصدر».

وختم المتحدث باسم الصدر حديثه بالقول: «هناك تطابق ما بين رأي الصدر والمرجعية الدينية العليا (السيستاني) بشأن مواصفات رئيس الوزراء المقبل».

وفي أواخر تموز/ يوليو الماضي، حدد ممثل رجل الدين الشيعي علي السيستاني، مواصفات رئيس الوزراء المقبل قائلاً: «على رئيس مجلس الوزراء للحكومة القادمة ان يتحمل كامل المسؤولية عن اداء حكومته، ويكون حازماً وقوياً ويتسم بالشجاعة الكافية في مكافحة الفساد المالي والاداري (...) ويعتبر ذلك واجبه الاول ومهمته الاساسية، ويشن حرباً لا هوادة فيها على الفاسدين وحماتهم».

في الأثناء، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، إلى وقفة سلمية غاضبة لبناء «عراق جديد» عبر إقامة صلاة مليونية الجمعة المقبل «يرجف منها الفاسدون».

وقال في بيان خاطب فيه ما وصفهم «جُند الإصلاح: «هبوا لتقولوا قولتكم بكل سلم وسلام، هبوا بصلاة مليونية يرجف منها الفاسدون ويذل فيها الظالمون ويخشع فيها المؤمنون ويرفع فيها المظلومون، هبوا لتقولوا قولتكم (كلا للطائفية وكلا للفساد وكلا للمحاصصة وكلا للإرهاب وكلا للمحتل)».

«عراق جديد»

وتابع أن «العراق بحاجة ماسة لوقفة مشرفة سلمية غاضبة تكون اول بوادر لبناء عراق جديد بعيد عن كل فاسد واثم وظالم، وكل معتد ومحتل اثيم»، داعيا إلى «تلبية نداء الحوزة والمراجع».

وطالب الصدر «جند الاصلاح» أن «يهبوا معا من أجل انقاذ الوطن، لأن الدين بذمتهم والمذهب بذمتهم، واليوم اقول ايضا ان الوطن بذمتهم والعراق بذمتهم، فهو عاصمة الدين وعاصمة المذهب وعاصمة الإنسانية وعاصمة الحضارة وعاصمة الاصلاح، وكل عيون المظلومين في مشارق الارض ومغاربها».

وخاطبهم بالقول: «قولوا قولتكم فالعراق عراقكم والوطن وطنكم وخيراته لكم، لا للفاسدين والسراق، لكم انتم ايها العراقيون بكل طوائفه ومشاربه سواء الإسلامي منكم أو المدني وسواء منكم المسلم أو المسيحي أو غيره».

وشدد على «نصرة الدين والعراق لكي يجعل العراقيين أسيادا لا ذيولا تابعين للأجنبي والمحتل».

11 قتيلاً بينهم ثلاثة من «الحشد» في هجوم لتنظيم «الدولة» غرب العراق

■ الرمادي ـ أ ف ب : أسفر هجوم انتحاري بسيارة مفخخة على حاجز أمني في غرب العراق، عن مقتل 11 شخصا بينهم خمسة من عناصر الأمن، وذلك بعد أسبوع من دعوة زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي أنصاره إلى مواصلة القتال رغم الهزائم التي لحقت بهم.

وقال النقيب محمود جاسم من شرطة الأنبار «قتل 11 شخصاً، هم ستة مدنيين وثلاثة من عناصر الحشد الشعبي وجنديان في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف حاجزا أمنيا عند المدخل الشمالي لقضاء القائم».

كما أدى الهجوم الذي وقع عند التاسعة صباحا إلى اصابة 16 شخصا بينهم خمسة من قوات الأمن، وفقا للمصدر.

وتبنى تنظيم «الدولة» في بيان نشرته وكالة «أعماق» التابعة له «الهجوم مشيراً إلى مقتل وجرح عدد من قوات الأمن وتدمير خمس آليات.

ووفقا لتقرير للاستخبارات العسكرية، فإن السيارة المفخخة جهزت في منطقة صحراوية في محافظة الأنبار، حيث لا يزال لعناصر التنظيم قدرة على تجهيز سيارات مفخخة، وتمكن الانتحاري من اجتياز حاجزين قبل أن تطلق عليه النار عند الحاجز الثالث، حيث قوات من الجيش والشرطة و«الحشد الشعبي».

ورغم ذلك، وبسبب مواصلة السيارة المفخخة طريقها بسرعة، انفجرت قرب الحاجز الأمني، ما أدى إلى سقوط الضحايا.

وقال هشام الهاشمي المتخصص في في الجماعات الاسلامية إن «تنظيم الدولة إختار هذا الهدف (القائم) لأنه يمثل موقعا استراتيجيا بين العراق وسوريا وتتواجد فيه قوات أمريكية وفرنسية، وليس قوات الأمن والحشد الشعبي فقط».

وأضاف «يريد (التنظيم) أن يقول للجميع لدينا ذراع طويلة بما فيه الكفاية للتحرك بسرعة والضرب حيثما نريد».

مصدر مسؤول في «الحشد الشعبي» بين أن «هذا التفجير يشكل رد فعل من الإرهابيين بسبب العمليات العسكرية التي تستهدف داعش في الصحراء والمناطق حدودية مع سوريا»، في إشارة لملاحقة القوات العراقية خلايا نائمة في تلك المناطق. والاربعاء الفائت، دعا البغدادي في تسجيل صوتي نسب إليه هو الأول له منذ عام، أنصاره إلى «عدم التخلي عن جهاد عدوهم»، على الرغم من الهزائم الكثيرة التي مني بها.

وقال في رسالته إن «دولة الخلافة باقية بإذن الله. تنصر دين الله وتقاتل أعداءه»

ويعتقد مسؤولون عراقيون أن البغدادي، الذي سرت شائعات عدة حول مقتله، موجود في سوريا. ورصدت واشنطن مبلغ 25 مليون دولار لمن يحدد مكانه أو يقتله.

واستعادت القوات العراقية سيطرتها في تشرين الثاني/نوفمبر 2017، على قضاء القائم القريب من الحدود مع سوريا، في إطار عمليات نفذتها لطرد تنظيم «الدولة» من المناطق التي سيطر عليها بعد هجومه الواسع عام 2014.

ورغم إعلان رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، مع نهاية العام الماضي «النصر» على «الدولة»، فإن خبراء يؤكدون أن عناصر التنظيم ما زلوا يتخذون من مناطق صحراوية ملاذاً لهم.

الهاشمي أعتبر أن «ما زال هناك الفا عنصر فاعل من تنظيم الدولة الإسلامية، غالبيتهم العظمى محليون، إضافة إلى أقل من مئة من الأجانب في العراق».

مفوضية حقوقية توثق 18 ألف إصابة بسبب ملوحة المياه في البصرة... وتحذر من الكوليرا

البصرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت مفوضية حقوق الإنسان، في العراق، أمس الأربعاء، عن تسجيل 18000 حالة مرضية في البصرة، محذرة من انتشار الكوليرا في المحافظة.

وقالت في بيان إن «وفد المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق الذي تشكل من رئيسها عقيل جاسم الموسوي وعضوية كل من المفوض فاضل الغراوي والمفوض فيصل عبدالله والمفوض القاضي مشرق ناجي، قام بزيارات ميدانية لكافة مناطق البصرة وخصوصا في قضاء الفاو، ناحية السيبة، وقضاء أبو الخصيب ومركز المدينة ووصولا للمناطق ذات التلوث البيئي والصحي المرتفع والتي أصيب بسببها آلاف المواطنين في البصرة».

وأضافت أنها «وثقت تعرض 18000 الف حالة مرضية لغاية الآن، توزعت بين الإسهال والمغص المعوي الحاد وحالات التقيؤ لكافة الفئات العمرية ولعوائل كاملة في مستشفيات المحافظة».

وطالبت المواطنين بـ«تقديم بلاغات وشكاوى إلى مكتبها في المحافظة عن كل الذين تسببوا بهذه الكارثة الإنسانية والبيئية». وتابعت إنها «قامت بإعداد الإفادات الرسمية للمواطنين الذين تعرضوا لحالات التلوث والتسمم في داخل المؤسسات الصحية أو من خلال مراجعتهم لمكتب المفوضية».

ولفتت إلى أنها «وثقت إرتفاع معدلات الملوحة في كافة مناسيب المياه المغذية لشط العرب، وإنحسار المياه في الأنهر المغذية للمناطق السكنية، وزيادة الملوثات الكيميائية والبيولوجية في شط العرب بسبب مخلفات المصانع ومياه المجاري».

وأكدت أنها «وثقت عدم قيام المؤسسات الصحية بعدم التشخيص الدقيق لنوع التلوث بسبب عدم وجود مختبرات كيميائية متخصصة في البصرة، وتأخر إرسال العينات إلى وزارة الصحة في بغداد، إضافة إلى قلة الإطلاقات المائية المخصصة لمحافظة البصرة والتجاوزات الحاصلة عليها مما زاد في نسبة ملوحة المياه، وكذلك التجاوزات من قبل الدول المتشاطئة في رمي المبازل والنفايات في شط العرب، وكذلك تحويل مجرى نهر الكارون عن مصبه الرئيسي، مما أدى إلى كارثة إنسانية كبيرة في المنطقة سببت هلاك المزروعات وولد مخاطر كبيرة على الأفراد». وأشارت إلى أنها «وثقت عدم وجود محطات تحلية ماء قادرة على حل مشكلة محافظة البصرة وان أغلب المحطات صغيرة ولم يتم صيانتها، كما وثقت توزيع المياه للمواطنين عبر سيارات حوضية القسم الكبير منها يستخدم لنفايات المجاري ولا تخضع للفحوصات المختبرية مطلقا وعدم اخضاعها للرقابة الصحية». كذلك «وثقت الحالات المرضية التي راجعت المستشفيات بسبب تلوث المياه والتي عادت لأكثر من مرة لعدم تماثلها للشفاء وتفشي الامراض في اجسامهم».

وحذرت «من إزدياد حالات الإصابات واحتمال تطورها إلى وباء الكوليرا بعد منتصف شهر أيلول/ سبتمبر المقبل في حال عدم وجود حلول ناجعة لتفشي المرض»، موضحة أنها «ستقدم تقرير (تقصي الحقائق) إلى رئاسة مجلس الوزراء والوزارات المعنية وإلى الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان في جنيف يمثل كافة ما تم توثيقه من الانتهاكات التي تسببت بها الوزارات والجهات الحكومية في محافظة البصرة».

وستقوم المفوضية، وفق ما أعلنت بـ«إجراء لقاءات مع ممثلي سفارات الدول المعنية بحل الأزمة، وخصوصا تركيا وإيران، وكذلك التنسيق مع البعثات الدولية الموجودة في العراق».

طالبوا بمحاربة الفساد وتوفير الخدمات

مواطنون عراقيون يدعون للإسراع في تشكيل الحكومة

بغداد ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

ناشد مواطنون عراقيون، الكتل والكيانات السياسية، إلى الإسراع في تشكيل الحكومة، والمضي قدماً في محاربة الفساد، وإطلاق مشاريع، وفتح مجالات العمل للعاطلين والمحتاجين والاهتمام بالجانب الصحي والتعليمي الذي يعاني من الإهمال، إضافة إلى توفير الخدمات الضرورية.

صهيب محمود، قال لـ«القدس العربي»: «هناك دول أجريت فيها انتخابات بعد انتخاباتنا، وأعلنت النتائج بسرعة، وتم تشكيل حكوماتها، ولكن في العراق لاتزال نتائج الانتخابات تشهد شدا وجذبا بين الكتل والأحزاب، إضافة إلى عدم تشكيل الحكومة التي يبدو أنها تعاني من مخاض عسير، ولن تولد في الوقت الحالي».

وأضاف: «من المخجل أن يسمى العراق بالدول الديمقراطية، لأنه لم يتم احترام نتائج الانتخابات فيه، إضافة إلى حصول عمليات تزوير لصالح هذه الجهة او تلك».

وبين أن «العراق يعتبر من الدول الفاشلة في إدارة الحكم وأصبحت المصالح الشخصية والحزبية تتقدم على مصالح البلد، وهذه إحدى نقاط الضعف التي يعاني منها النظام السياسي في العراق».

أما مصطفى فقد أبدى استغرابه، في حديث مع «القدس العربي»، «من السياسيين العراقيين، الذين كان معظمهم يعيشون في الدول الأوروبية لسنوات طوال غير أنهم لم يستفيدوا شيئاً، بل أصبحوا مختلفين فيما بينهم من أجل بقاء مناصبهم ومصالحهم الخاصة، ولم يكن في أولوياتهم حقوق ومصالح الشعب الذي يعاني من الجوع والفقر المدقع».

ودعا إلى «نبذ الخلافات جانبا والإسراع في تشكيل الحكومة لأن الأوضاع التي يشهدها العراق لا تساعد بإبقاء النظام السياسي بهذا الشكل المضطرب لأنه يشكل خطرا على الوضع الأمني في البلاد باعتباره مرتبطا ارتباطا مباشرا بالوضع السياسي القائم».

وشدد على» ضرورة أن تقدم المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية والحزبية لأن الأخيرة هي سبب دمار وخراب العراق».

حسام علي، أعرب عن أمله، في أن تتشكل هذه الحكومة «بعيدا عن المحاصصة الطائفية بسبب فشل هذه التجربة التي كان يعاني منها العراق على مدى 15 عاماً، ولم نجد منها سوى القتل والتهجير وانتشار الفوضى والسلاح».

وطالب الشعب، في حديث مع «القدس العربي» أن «يكون منفتحاً اكثر من ذي قبل، وأن لا تنطلي عليه افتراءات السياسيين الذين عند كل انتخابات يعزفون على وتر الطائفية والمذهبية من أجل كسب تعاطف الجمهور معهم».

وبالتالي، أضاف علي «يستمر نظام المحاصصة الطائفية، وهذا ما يؤدي إلى فشل الحكومات التي تبنى على مثل هذا النمط، حيث يقوم كل مسؤول في الحكومة يعمل من أجل مصلحة حزبه فقط، ولا يهمه مصالح الشعب الذي انتخبهم ووثق بهم».

وحث على «تشكيل الحكومة وفق ما يريده الشعب العراقي». وزاد : «نحن نعلم أن الطبقة الحالية لن تترك العمل السياسي لكونها انتفعت منه كثيراً، وأن هناك سياسيين أصبحوا أثرياء، وأصبحت لهم أرصدة في الخارج، وبالتالي، لن يسمحوا بدخول أي وجوه جديدة في العمل السياسي لأنهم على علم بأن الوجوه الجديدة إذا ما كانت مستقلة فإنها ستبني نظاما سياسيا قويا خاليا من الفساد والمحاصصة الطائفية والحزبية».

ودعا السياسيين، إلى الالتفات إلى «الشعب، والعمل على تحقيق آماله وتطلعاته البسيطة».

وبين أن «مطالب الشعب، هي مطالب بسيطة وأصبحت متوفرة في أفقر دول العالم كالماء والكهرباء والصحة والتعليم والخدمات الضرورية الأخرى التي أصبحت الحكومات المتعاقبة وعلى مدار 15 عاما عاجزة عن تحقيقها بسبب الفساد المستشري فيها».

ولفت إلى أن «ما يشهده النظام السياسي العراقي حالياً من اضطرابات لا يصب في مصلحة البلد، وإذا ما بقي على هذا الحال، فإن العراق سيكون بلدا مقسما إلى عدة دول، وعلى السياسيين أن يدركوا حجم المخاطر التي تحدق بالبلد، ويشكلوا حكومة تكنوقراط قادرة على إخراج العراق إلى بر الأمان».

اتهم بـ«تجاوز صلاحياته» و«التدخل في عمل الهيئات المستقلة»

العبادي يفتح جبهة جديدة مع السنّة والعامري بعد قراره باستمرار إيقاف مجلس المفوضين عن العمل

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثار قرار الحكومة العراقية الأخير، باستمرار إيقاف مجلس المفوضين، المشكّلين للمفوضية المستقلة للانتخابات، عن العمل لحين استكمال التحقيقات معهم بشأن «شبهات التزوير» في الانتخابات التشريعية التي جرت في 12 أيار/ مايو الماضي، موجة انتقاد واسعة لدى الأوساط السياسية، لا سيما الشيعية والسنّية، متهمين مجلس الوزراء بـ«تجاوز صلاحياته».

وفور صدور التوجيه الحكومي، قررت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، الطعن على قرار رئيس الوزراء حيدر العبادي، الذي يقضي باستمرار إيقافها عن العمل، مبينة أن القرار «تدخل في عمل الهيئات المستقلة».

ووفقاً لدستور البلاد، تخضع مفوضية الانتخابات لرقابة البرلمان، وليس من صلاحيات الحكومة التدخل في عملها.

وقال مجلس المفوضين في المفوضية في بيان، إن «القرار (استمرار الإيقاف) يمثل خرقا لمبدأ الفصل بين السلطات وعمل الهيئات المستقلة، باعتبار أن مفوضية الانتخابات تخضع لرقابة مجلس النواب، وهي مشكّلة من قبله وفق المادة 102 من الدستور، وهي مسؤولة في أداء أعمالها أمام مجلس النواب».

وبيّنت أن «تعطيل عمل المؤسسة وما يترتب عن ذلك من آثار سلبية على مجمل العملية الديمقراطية في البلد، خاصة وأن هناك استحقاقًا انتخابيًا قريبًا، تتحمله الجهات التي اتخذت قرارات ليس لها سند من القانون».

وأشار البيان إلى أن «مجلس المفوضين سوف يستخدم الطرق القانونية في الطعن بالقرارات التي تمس استقلالية المفوضية طبقًا للدستور وقانونها رقم 11 لسنة 2007 «.

ودعت المفوضية، رئيس الجمهورية ومجلس النواب المقبلين وكافة القيادات والفعاليات السياسية، إلى «الوقوف معها وحمايتها ومنع التدخلات في عملها».

وصوّت البرلمان السابق في 6 حزيران/ يونيو على انتداب 9 قضاء لإدارة مفوضية الانتخابات، واعتماد عمليات العد والفرز اليدوي لنتائج الانتخابات، بسبب «مزاعم» تزوير شهدتها بعض المحافظات الوسطى والجنوبية والشمالية.

وباتت نتائج الانتخابات البرلمانية، قطعية بعد مصادقة المحكمة الاتحادية عليها في 19 أغسطس/ آب الجاري.

الخبير القانوني جمال الأسدي، قال في تصريح أورده الموقع الرسمي لحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، إن «قرار إيقاف عمل المفوضية العليا للانتخابات ليس من صلاحيات مجلس الوزراء الاتحادي»، موضحاً أن «يتعين على مجلس النواب المقبل تشكيل لجنة تحقيقة للتحقيق في هذه الاجراءات ومحاسبة المقصرين».

وأضاف: «من الناحية الدستورية والقانونية، وقانون المفوضية ليس من صلاحيات مجلس الوزراء إيقاف عمل المفوضية نهائيا»، معتبرا الأمر «تدخلا في عمل الهيئات المستقلة بالدولة من قبل مجلس الوزراء».

وطبقاً للأسدي، فإن «العبادي تجاوز القانون والدستور أكثر من مرة من قبل الانتخابات وإلى هذه اللحظة»، مشيراً إلى أن «القرار صدر من مجلس الوزراء، وأن العبادي يبحث عن إسناد له في المجلس فيما يخص هذه المسألة».

وبين أن «المفوضية ذهبت إلى الطعن من الناحية الإدارية أمام محكمة القضاء الإداري، أما من ناحية التدخل بعمل السلطات او خرق الدستور أو القوانين، فإن مجلس النواب القادم سيتكفل بهذا الموضوع»، مبيناً أن «المفوضية في بيانها طالبت مجلس النواب المقبل والحكومة المقبلة اجراء التحقيق وحماية المفوضية من هكذا قرارات».

حملة تشويه

على الصعيد السياسي، عبّر زعيم تحالف «الفتح» الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري، عن رفضه لاستمرار الحكومة الاتحادية بإيقاف عمل مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق»، وزعيم كتلة «صادقون» المنضوية في تحالف «الفتح» قيس الخزعلي، ومع رئيس وأعضاء مجلس المفوضين في مبنى المفوضية في بغداد.

واعتبر العامري، أن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات تتعرض إلى «حملة تشويه وتسقيط»، مشيرا إلى ضرورة «الإعتذار من المفوضية خصوصا بعد تطابق النتائج».

وأضاف: «زيارتنا إلى المفوضية تأتي للتضامن معها، بعد أن تعرضت لحملة تشهير واسعة»، معتبرا أن «من المفروض تقديم الإعتذار لها خصوصا بعد تطابق نتائج العد الإلكتروني مع نتائج العد والفرز اليدوي».

وأشار إلى أن «المفوضية تتعرض لحملة تشهير وتسقيط أخرى»، في إشارة إلى قرار العبادي استمرار إيقاف عمل المفوضية لحين انتهاء التحقيق، مؤكداً «أننا اعترضنا ابتداء على اللجنة التي شكلها مجلس الوزراء وقلنا إنها ظاهرة خطيرة».

موجة الانتقادات لقرار العبادي انتقلت من «الفتح» إلى تحالف «القوى العراقية»، المنضوي في تحالف «المحور الوطني» السنّي، حيث وصف استمرار إيقاف عمل مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، بأنه «قرار تعسفي» و«مخالفة قانونية».

وقال التحالف في بيان، إن «قرار مجلس الوزراء يوم أمس (الأول) باستمرار إيقاف عمل مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، مخالفة قانونية وتعسف بإستخدام السلطة من دون وجه حق بغطاء سياسي، خصوصاً بعد صدور نتائج الانتخابات البرلمانية ومصادقة المحكمة الإتحادية عليها وبنسبة تطابق وصلت إلى 99 % من نتائج الانتخابات المعلنة في 18 أيار/ مايو 2018».

مخالفة قانونية

واضاف: «انتهاء مهمة مجلس المفوضين المنتدبين من القضاة رسميا وبنجاح وفقا للتعديل الثالث لقانون الانتخابات لعام 2010، ترك فراغا قانونيا يتوجب اعادة مجلس المفوضين المنتخب ومدراء المكاتب المعينين إلى عملهم لضمان استمرار عمل المفوضية، خاصة وأننا مقبلون على انتخابات اقليم كردستان في 30 أيلول/ سبتمبر 2018، وانتخابات مجالس المحافظات كما أقرها مجلس الوزراء في الربع الأول من شهر كانون الأول/ديسمبر 2018».

واعتبر أن «تعسف مجلس الوزراء دون وجه حق باستخدام صلاحية الإيقاف يعد مخالفة قانونية لقانون التعديل الثالث لقانون الانتخابات الفقرة الرابعة، والتي اشترطت انتهاء الإيقاف بانتهاء التحقيقات مع كادر المفوضية العليا للانتخابات، وهو ما صادق عليه رئيس مجلس الوزراء فعليا ضمن توصيات اللجنة التحقيقية المشكلة من قبله، والتي لم تؤشر أي تقصير من مجلس مفوضية الانتخابات».

وتابع: «أي قرار تعسفي بمنع مزاولة المفوضين للعمل باعتبارهم مكلفين بخدمة عامة يعاقب علية قانون العقوبات العراقي».

وشدد على أن «الدستور العراقي في مادته 102، حدد إرتباط الهيئات المستقلة بمجلس النواب العراقي تعزيزا لمبدأ الفصل بين السلطات، وبالتالي فإن توجيه أي عقوبة انضباطية أو إدارية في حال ثبوت مقصرية مجلس مفوضية الانتخابات وكوادرها العليا، هي من واجب مجلس النواب المنتخب ولا يحق لمجلس الوزراء التدخل في عمل مجلس المفوضين المنتخب بإعتبار مجلس النواب هو مرجعية المفوضية وفقا للقانون».

محاميه: سأتقدم ببلاغات ضد الصحف المصرية التي كتبت حول التحقيقات

عائلة معصوم مرزوق ترفض تشويه اعترافاته: ما ينشر أكاذيب

السفير معصوم مرزوق

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

انتقدت ميسرة، ابنة السفير المعتقل معصوم مرزوق، مساعد وزير الخارجية الأسبق وصاحب مبادرة «نداء للشعب المصري»، ما اعتبرتها محاولات الإعلام المصري لتشويه والدها، من خلال نشر الأكاذيب بشأن التحقيقات التي تجري معه في نيابة أمن الدولة العليا.

وكانت الأجهزة الأمنية المصرية شنت حملة اعتقالات ثالث أيام عيد الأضحى، طالت إضافة إلى مرزوق، الخبير الاقتصادي رائد سلامة عضو الهيئة العليا لحزب تيار الكرامة، يحيى القزاز استاذ الجيولوجيا في جامعة حلوان وأحد مؤسسي حركة كفاية التي لعبت دورا بارزا في الإطاحة بالرئيس الأسبق حسني مبارك، وعددا من الناشطين السياسيين.

وقررت النيابة الجمعة الماضية حبس هؤلاء 15 يوما على ذمة القضية 1306 لسنة 2018.

ووجهت النيابة لهم اتهامات بـ«مشاركة جماعة إرهابية في تحقيق أهدافها، وتلقي تمويل بغرض إرهابي، والاشتراك في اتفاق جنائي الغرض منه ارتكاب جريمة إرهابية».

ونشرت صحف ومواقع إخبارية، تصريحات منسوبة لأحد أعضاء هيئة الدفاع عن السفير معصوم، عن أقواله في التحقيقات ورأيه في سياسة الرئيس عبد الفتاح السيسي الخارجية، وموقفه من فض اعتصام ميدان رابعة العدوية.

مرزوق أشار في التحقيقات، وفق مزاعم تلك الوسائل، إلى كونه دبلوماسيا سابقا، وإلى إعجابه بالكثير من سياسات مصر الخارجية في عهد السيسي، خاصة في الملفين السوري واليمني، وأبدى إعجابه أيضاً بموقف السيسي مع رئيس الوزراء الإثيوبي عندما طلب منه القسم على عدم تسبب أي من مصر وإثيوبيا في ضرر للآخر.

وأصدرت ميسرة بيانا للرد على ما نشر حول التحقيقات قائلة: «يصر ما يسمونه إعلاما في مصر، وهو أبعد ما يكون عن شرف هذه المهنة، على النيل من سيرة أبي، السفير معصوم مرزوق، وتاريخه الناصع، فينشرون الأكاذيب المضللة عن أقواله في التحقيقات مستغلين بذلك عدم استطاعته الرد عليهم».

وأضافت: «أؤكد أن كل ما يتردد في هذا الصدد هو محض كذب، وأعلن بأن ليس من حق أحد التصريح بالنيابة عن أبي فيما يتعلق بمواقفه وآرائه السياسية بأي شكل، وأي تعد على هذا مرفوض تماماً، وهذا نظراً إلى أن لديه أرشيفا من المقالات والمنشورات والتسجيلات تشهد على مواقفه وآرائه عبر التاريخ وثباته عليهم، ولن أسمح بأي تجاوز في ما يتعلق بهذا الشأن».

وتابعت «لم يتخل المقاتل معصوم عن مبادئه ووطنيته وإصراره على الدفاع عن الحق في وجه الصهاينة، لم ولن يتنازل عنهم ابداً في وجه بعض الاتهامات التي كان يتوقعها وعلى الاستعداد لمواجهتها، العار على كل من يحاولون خلخلة صورة هذا الرجل».

وزادت: «أبي اختار مصر حين ترك أهله عام 1973 من أجلها واختار مصر مجدداً حين نشر نداءه، علما بالعواقب والمخاطر التي كانت في انتظاره ورغم ضغط أسري شديد، لن يتراجع هذا الحين ولن يتراجع مستقبلاً ولن يصح إلا الصحيح، كفاكم عبثاً».

علي أيوب، عضو هيئة الدفاع عن مرزوق، قال إنه سيتقدم ببلاغ ضد كل المواقع والصحف التي تنشر أي أخبار عن التحقيقات التي تجريها نيابة أمن الدولة مع موكله.

وأضاف في تصريحات صحافية: «البلاغ سيشمل كل المواقع والصحف التي تنشر أخبار التحقيقات، التي من شأنها التأثير على رجال النيابة العامة أو التأثير في الرأي العام لمصلحة النظام وتحقيق أهدافه في تشويه موكلي من خلال الأذرع الإعلامية والصحافية».

وحسب أيوب «تعاقب المادة 187 من قانون العقوبات، بالحبس مدة لا تتجاوز ستة أشهر، وبغرامة لا تقل عن عشرين جنيها، ولا تزيد عن خمسمئة جنيه، أو إحدى العقوبتين، كل من نشر أخبارا من شأنها التأثير على النيابة أو القضاء أو الموظفين المكلفين بالتحقيق، أو التأثير في الرأي العام لمصلحة طرف».

الجيش المصري يعلن مقتل 20 مسلحا في عمليات في سيناء والصحراء الغربية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن الجيش المصري، أمس الأربعاء، مقتل 20 مسلحاً في هجمات ومداهمات شنها في سيناء والصحراء الغربية، في إطار العملية العسكرية «سيناء 2018» التي تهدف للقضاء على الإرهاب.

وأشار في بيان أن «القوات الجوية نفذت هجوما استهدف وكرا لخلية إرهابية، بعد توافر معلومات استخباراتية دقيقة عن اتخاذ مسلحين المنطقة الصحراوية غرب البلاد وكرا لهم ومركزا لانطلاق عملياتهم».

وتابع: «بعد تنفيذ الضربة الجوية، دفعت قوات مكافحة الإرهاب الدوريات لتمشيط وتطهير المنطقة من العناصر الإرهابية وأسفرت العملية عن القضاء على 7 أفراد تكفيريين شديدي الخطورة وضبط عدد من الأسلحة مختلفة الأنواع والمعدات والذخائر والأحزمة الناسفة التي كانت بحوزتهم».

وحسب البيان «جرى تدمير سيارة دفع رباعي محملة بكميات من الأسلحة والذخائر ووكر عثر بداخله على كميات كبيرة من مواد الإعاشة وأجهزة اتصال لاسلكية وعدد من دوائر النسف والتدمير وكتب تدعو للفكر التكفيري ومبالغ مالية وملابس عسكرية».

وحسب الجيش، فإن «القوات المصرية قضت على 13 مسلحا خلال تبادل لإطلاق النيران مع القوات أثناء عمليات التمشيط والمداهمة في وسط وشمال سيناء، إضافة إلى القبض على (18) فردًا من المطلوبين جنائيًا والمشتبه بهم واتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم».

وأكد «تدمير 18 وكرًا ومخبأ وملجأ خاصًا بالعناصر المسلحة في شمال ووسط سيناء إضافة إلى ضبط وتدمير 10 عربات و6 دراجات نارية بدون لوحات معدنية».

وأشار إلى «اكتشاف وتفكيك وتفجير 41 عبوة ناسفة بواسطة عناصر المهندسين العسكريين تمت زراعتها على محاور التحرك المختلفة لاستهداف القوات في مناطق العمليات».

وبشأن العمليات التي يشنها الجيش على الحدود الغربية للبلاد، جاء في البيان أن «القوات الجوية تمكنت من تدمير 38 عربة تستخدم في أعمال التهريب، كما تمكنت قوات حرس الحدود من ضبط طائرة بدون طيار، وألقي القبض على أشخاص من جنسيات مختلفة أثناء محاولتهم الهجرة بالطرق غير الشرعية».

واختتم الجيش بيانه بالتأكيد، أن «القوات المسلحة لن تدخر جهدًا للاحقة كل من تسول له نفسه النيل من أمن مصر وشعبها العظيم».

وكان القوات المسلحة المصرية قد أعلنت، بدء عملية شاملة في سيناء والظهير الصحراوي لـ«تطهير مصر من الإرهاب» في التاسع من فبراير/ شباط الماضي تستمر لمدة 3 شهور قبل أن يطلب رئيس أركان الجيش المصري زيادة مدة العملية، في وقت تقول مصادر قبلية إن أهالي سيناء يعانون من أزمة غذاء في ظل فرض إجراءات أمنية مشددة تمنع الحركة وتنقل البضائع من الوادي إلى شبه الجزيرة الحدودية.

تشكيل لجنة لحقوق الإنسان في مصر «للرد على الادعاءات»

■ القاهرة ـ أ ف ب : أعلنت الحكومة المصرية، أمس الأربعاء، موافقتها على تشكيل لجنة لحقوق الإنسان «للتعامل والرد على الادعاءات المثارة ضد مصر بشأن حقوق الإنسان»، حسب ما أفاد بيان لمكتب رئيس الوزراء مصطفى مدبولي.

وأوضح البيان «وافق مجلس الوزراء على مشروع قرار رئيس مجلس الوزراء بتشكيل اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، وتتولى إدارة آلية التعامل والرد على الادعاءات المثارة ضد مصر بشأن حقوق الإنسان».

واضاف أن اللجنة «تختص بمتابعة تنفيذ مصر لالتزاماتها الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وإعداد التقارير الدورية الخاصة بهذا الشأن، فضلاً عن رصد ودراسة ومعالجة المشكلات المتعلقة بهذا الملف والتي تثار على الصعيد الدولي، واقتراح السياسات والتدابير اللازمة لتنفيذ توصيات آلية المراجعة الدورية أمام مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة».

وتتهم منظمات حقوقية ومؤسسات تابعة للأمم المتحدة مصر بانتظام بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وذلك منذ الإطاحة في 2013 بالرئيس الأسبق محمد مرسي. وترفض السلطات المصرية تماما تلك الاتهامات، متهمة من جهتها معارضيها بتسييس القضايا أو عدم الدقة.

منظمات غير حكومية، تشير بأصابع الاتهام إلى السلطات المصرية في مجال حقوق الإنسان، وذلك خصوصا بسبب محاكمة معارضين اسلاميين لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي يحكم البلاد منذ 2014 اعتبرتها تلك المنظمات محاكمات موجهة. كما تم سجن العديد من الصحافيين ووجوه من المعارضة العلمانية.

ويقول كثير من الحقوقيين إنهم ممنوعون من مغادرة البلاد.

واعتبرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير في ايلول/سبتمبر 2017 أن تعذيب مساجين سياسيين في مصر «يشكل على الأرجح جريمة ضد الإنسانية».

وتم حجب موقع هذه المنظمة في مصر إثر نشرها ذلك التقرير إضافة إلى 500 موقع آخر تابع لوسيلة إعلام أو منظمة غير حكومية، حسب مؤسسة حرية الفكر والتعبير التي مقرها في القاهرة.

وحلت مصر في المرتبة 161 (من 180 بلدا) في ترتيب حرية الصحافة لسنة 2017 الذي تعده منظمة «مراسلون بلا حدود».

السيسي: أبناء شعب مصر بمسلميه ومسيحييه تجمعهم روابط قوية

■ القاهرة ـ د ب أ : أكد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أمس الاربعاء، أن الوحدة الوطنية في مصر ثابتة على مدار الزمن، وأن أبناء شعب مصر بمسلميه ومسيحييه تجمعهم روابط قوية من الأخوة والمحبة.

جاء ذلك خلال استقباله للبابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وفي صحبته وفد من ملتقى الشباب العالمي الأول للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، حسب ما أفادت الرئاسة المصرية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، في بيان صحافي إن «الرئيس أعرب عن ترحيبه بلقاء الشباب المشاركين في الملتقى العالمي الأول لشباب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من مختلف قارات العالم، والذي يعد التجمع الأول من نوعه لشباب الأقباط من جميع أنحاء العالم، ويتضمن برنامجه بالإضافة إلى الجانب الروحي جوانب ثقافية وسياحية في معالم مصر».

وأشار إلى «أهمية هذا الملتقى الذى يسعى إلى ربط المهاجرين المصريين وأبنائهم من الأجيال الجديدة بوطنهم مصر، كما أنه يساعد على فتح قنوات تواصل مباشرة مع الشباب المصريين في الخارج تتيح الفرصة لتعريفهم بتطورات الأوضاع في وطنهم، وما يتم بذله من جهود على مختلف الأصعدة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

وحسب المتحدث «أعرب الرئيس المصري عن خالص تقديره واحترامه للكنيسة المصرية تحت قيادة قداسة البابا تواضروس الثاني كشخصية وطنية كان لها دور بارز خلال السنوات الماضية، مشيراً إلى اعتزاز مصر بأبنائها الأقباط وفخرها بما يقدمونه من إنجازات ونجاحات في الداخل والخارج، ومؤكدا أن مصر لا تنظر لأبنائها وفقاً لأي منظور سوى المنظور الوطني الذي يعلي قيم المواطنة وعدم التمييز والتسامح والشراكة الكاملة في الوطن».

وأوضح أن «الرئيس المصري أجرى حواراً مفتوحاً مع الشباب المشارك في اللقاء، استمع خلاله إلى استفساراتهم بشأن الأوضاع في مصر من مختلف جوانبها خاصة التنموية والاقتصادية والأمنية».

«أمن البحر الأحمر» يسيطر على مباحثات وزيري خارجية مصر والسودان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استقبل وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أمس الأربعاء، نظيره السوداني، الدرديري محمد أحمد، وعقد الوزيران جلسة محادثات سياسية، على هامش انعقاد اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة المعنية بالإعداد للجنة العليا المشتركة على مستوى رئيسي الدولتين في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

وسيطر ملف أمن البحر الأحمر وسد النهضة، على محادثات الوزيرين واجتماعات اللجنة الوزارية.

وأكد الطرفان على «أهمية التنسيق بينهما بشأن البحر الأحمر، كممر مائي غاية في الأهمية، سواء في اجتماعات الدول المشاطئة للبحر الأحمر أو في أية محافل أخرى في هذا الشأن».

السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، قال إن «وزير الخارجية استهل اللقاء بالترحيب بنظيره السوداني، مشيدا بتطور العلاقات التاريخية بين البلدين، وبالنتائج الإيجابية للاجتماع التحضيري للجنة المشتركة على مستوى كبار المسؤولين في الدولتين الذي عقد يومي 7 و8 الجاري في القاهرة، مؤكدا على «أهمية وضع ما اتفق عليه موضع التنفيذ، حتى يلمس المواطنون ثمار التعاون المشترك في مجال التنمية».

وأشار إلى أن «وزير الخارجية أكد على أهمية الحفاظ على دورية انعقاد الاجتماعات التنسيقية بين وزارتي خارجية الدولتين»، معربا عن «تطلعه لزيارة الخرطوم لعقد اجتماع لجنة التشاور السياسي، وكذلك عقد اجتماع اللجنة الرباعية المكونة من وزارتي الخارجية، ومديري جهازي المخابرات، التي عقد اجتماعها الأول بالقاهرة في 8 فبراير/ شباط الماضي».

وأضاف أن «شكري تناول خلال اللقاء عددا من التطورات الإيجابية على المستوى الثنائي، مثل الاتفاق على توقيع مذكرة تفاهم للتعاون بين مركز التدريب ودعم القرار الدبلوماسي في وزارة الخارجية السودانية، ومعهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية المصرية خلال أعمال اللجنة الرئاسية العليا في أكتوبر المقبل، فضلا عن تنظيم دورات تدريبية للدبلوماسيين السودانيين في مقر المعهد في القاهرة، منوها بنجاح أعمال اللجنة القنصلية ولجنة المنافذ البرية، والأثر المتوقع لذلك على مواطني البلدين».

وحول القضايا الإقليمية، رحب وزير الخارجية بـ«الجهود الحثيثة للخرطوم لتحقيق السلام في جنوب السودان، وما تمخضت عنه تلك الجهود من توقيع الأطراف الجنوب سودانية على اتفاق تقاسم السلطة»، مؤكدا «تأييد مصر الكامل لتلك الجهود».

كما أشاد بـ«جهود الحكومة السودانية لتحقيق الاستقرار في كافة أرجاء البلاد خاصة في مناطق دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق»، داعيا «جميع الأطراف السودانية للاستجابة لمبادرات الحكومة السودانية للحوار والتسوية».

وتناولت المباحثات «الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي، وملف مياه النيل وتطورات مفاوضات سد النهضة، حيث حرص وزير الخارجية على إحاطة نظيره السوداني بنتائج زيارته الأخيرة إلى أديس أبابا يوم 28 أغسطس/ آب الجاري».

وانعقدت في القاهرة أمس اللجنة الوزارية المصرية ـ السودانية التحضيرية للجنة الرئاسية العليا المقرر عقدها في الخرطوم في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

وشهدت اللجنة لقاءات بين وزراء ووكلاء وزارات الدولتين في مجالات: الزراعة واستصلاح الأراضي، والنقل، والتجارة، والصناعة، والتعليم العالي، والصحة والسكان، والتربية والتعليم، والشباب والرياضة.

وناقش الجانبان ما يزيد على 20 مشروع اتفاقية ومذكرة تفاهم وبرنامج تنفيذي في مجالات التعليم والصحة والنفط والتجارة.

كما ناقش الجانبان عدداً من المشروعات الاستراتيجية في مجالات مختلفة، أهمها مشروع الربط الكهربائي بين الدولتين بقوة 300 ميغاوات، الذي دخل بالفعل في مراحله التنفيذية، وكذلك مشروع الربط بين السكك الحديدية، والمشروعات المشتركة بين الدولتين، كهيئة وادي النيل للملاحة النهرية، والشركة المصرية ـ السودانية للتكامل الزراعي، ومشروع اللحوم الاستراتيجي.

مصر وهولندا تؤكدان رفضهما لكل مظاهر الكراهية والتحريض وعدم احترام الأديان

■ القاهرة ـ د ب أ، أكد وزيرا خارجية مصر وهولندا سامح شكري وستيف بلوك، أمس الأربعاء، رفضهما لكل مظاهر الكراهية والتحريض وعدم احترام الأديان.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه شكري من نظيره الهولندي ، حسب ما أفاد المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصري أحمد أبو زيد.

وقال المتحدث في بيان إن «الوزير الهولندي أعرب خلال الاتصال عن أسفه وأسف الحكومة الهولندية على اعتزام عضو البرلمان الهولندي ورئيس (حزب من أجل الحرية) تنظيم مسابقة للرسوم المسيئة للإسلام في مقر البرلمان».

وأشار إلى أن «الوزير الهولندي أكد على أن مثل هذا العمل لا يعبر بأي شكل من الأشكال عن موقف الحكومة والمجتمع الهولندي».

وكشف أن «الوزير شكري أكد من جانبه على ضرورة عدم الخلط بين قيم حرية التعبير وبين تبني خطاب الكراهية والتحريض والإساءة إلى معتقدات الآخرين، لما لذلك من تأثير بالغ الخطورة على العلاقات بين الشعوب وبين معتنقي الأديان المختلفة».

وشدد على أن «العالم أحوج ما يكون الآن لتعزيز ونشر قيم التسامح واحترام الرأي الآخر واحترام المعتقدات والأديان لدحر التطرف الديني والإرهاب والعنف وما تسببه مثل هذه الممارسات المرفوضة من تقويض للسلام الاجتماعي واستقرار المجتمعات».

أهالي مدينة «ميت سلسيل» في مصر يتظاهرون تضامنا مع متهم بقتل طفليه: اعترافاته انتزعت تحت التهديد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم ينه اعتراف المواطن المصري محمود نظمي بقتل طفليه ريان ومحمد، الجدل الدائر حول الواقعة، إذ يرفض الكثيرون من أهالي مدينة ميت سلسيل في محافظة الدقهلية شمال مصر، تصديق هذه الاعترافات، ويؤكدون براءته.

المدينة شهدت اشتباكات بين عدد من سكانها وقوات الشرطة، مساء أمس الأول، وامتدت حتى فجر أمس، بعد خروج تظاهرة تضامنية مع نظمي، ما استدعى رداً من قوات الشرطة التي استخدمت قنابل الغاز المسيل للدموع، خصوصاً بعدما حاول الأهالي التوجه إلى المركز الأمني، وقطع الطريق الرئيسي.

وردد الأهالي هتافات تؤكد براءة والد الطفلين، وأن اعترافاته بقتلهما جاءت تحت التهديد.

مصدر أمني، قال في تصريحات صحافية، إن «بعض العناصر كانت تريد التصعيد والتوجه إلى مركز الشرطة وقطع الطريق الرئيسي، فتدخلت القوات بإلقاء القنابل المسيلة للدموع بعد اندساس عناصر مثيرة للشغب». وأكد أن «فضّ التجمهر لم ينجم عنه أي إصابات لا في صفوف الشرطة ولا الأهالي»، مشيراً إلى «تحديد بعض المحرضين وجار استصدار إذن من النيابة لضبطهم وإحضارهم».

وكتبت الصحافية منى باشا، وهي من محافظة الدقهلية، شهادتها عما حصل على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي، مشيرة إلى أن «الأهالي في ميت سلسيل اتفقوا على وقفة بعد صلاة المغرب، وعندما وجدوا انتشارا مكثفا لقوات الأمن في المدنية، اتخذوا قرارا بتأجيل الوقفة، قبل أن يصل فريق أحد البرامج التلفزيونية، فتجمع الأهالي أمام مبنى المحكمة».

وأضافت: «تجمهروا وتوجهوا إلى منزل محمود نظمي، ورددوا هتافات تطالب بحق الأطفال، وعندما وصلت التظاهرة إلى ميدان المحطة أطلقت قوات الأمن قنابل مسيلة للدموع».

وزادت: «الأهالي غير مقتنعين باعترافات المتهم، ويعتبرونها جاءت تحت تهديد».

سماح طارق الشافعي، زوجة نظمي، بينت في أقوالها أمام النيابة، أن «زوجها كان بحالة طبيعية في يوم العيد وزار أخواته وأسرتي وحضر بصحبة الأطفال ذبح الأضحية في بيتنا وظلت الأمور هادئة حتى تلقيت تلفونا منه الساعة 7:12 مساء يخبرني أنه لا يجد الطفلين في الملاهي».

وأضافت: «لا أصدق أن محمود يمكن أن يفعل ذلك، ولن أهدأ حتى أراه وأسمع منه هذا الكلام، أريد مقابلته».

وأكدت أن زوجها «تغير في الفترة الأخيرة، وأصبح لا يتعاطى أي شيء حتى أنه صام يوم الوقفة ولم يحدث بينهما أي خلافات في حياتهم الزوجية إلا خلافات بسيطة، وكان يخاف على أطفاله بشدة».

كذلك أكدت عفاف محمد والدة نظمي، أن «ابنها بريء من التهمة، وكان يحب أطفاله»

وروت في مقطع فيديو جرى تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، تفاصيل يوم الحادث، حيث قالت إن «محمود والطفلين حضروا إلى منزلها للزيارة ثم خرجوا، وقال إنه سوف يعاود الحضور».

وأضافت: «محمود اعترف على نفسه لأن هناك من يهدده، لكنه بريء». وزادت: «ابني لا يمكن أن يقتل أطفاله، وكان يحب زوجته وأطفاله، وكان في منزلي قبل حدوث الواقعة بساعة هو والأطفال».

يذكر أن قاضي المعارضات في محكمة دكرنس الجزئية في محافظة الدقهلية، قرر حبس المتهم محمود نظمي السيد،33 سنة، 15 يوما على ذمة التحقيقات، بتهمة «القتل العمد» لكل من طفليه ريان، 5 سنوات، ومحمد 3 سنوات مع سبق الإصرار والترصد بإلقائهما في نهر النيل، ومحاولة تضليل العدالة في افتعال مواقف لإبعاد الاتهام عن نفسه.

وكان والد الطفلين اعترف أكثر من مرة بقتلهما، إحداها كانت في تسجيل مصور، قال فيه إنه اختلق واقعة خطفهما من الملاهي حتى يبعد التهمة عنه، وإنه ألقى بهما في ترعة فارسكور في محافظة دمياط المجاورة لمحل إقامته.

تزامناً مع تحذير أممي من احتمال تهجير 800 ألف

لافروف يدافع عن شن هجوم عسكري على إدلب والمعارضة تعتقل مروجي المصالحة مع النظام السوري

عواصم – «القدس العربي» ووكالات:

وصف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس مسلحين في منطقة إدلب، وهي آخر جيب كبير يخضع لسيطرة المعارضة السورية، بأنهم «خُراج متقيح» يحتاج تطهيراً. تزامناً اعتقلت فصائل المعارضة السورية عشرات الاشخاص بتهمة الترويج للمصالحات مع النظام السوري.

وقال مصدر في الجبهة الوطنية للتحرير التابعة للجيش السوري الحر أمس إن القوى الأمنية في الجبهة ألقت القبض على 36 شخصاً فجر أمس من قرى تل الشيح والدير الشرقي والبريصة وتل الشيح والمعيصرونة والهلبة في ريف معرة النعمان الشرقي بسبب ترويجهم للمصالحة مع النظام .

وأضاف المصدر لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) أن فصائل المعارضة وهيئة تحرير الشام ألقت القبض خلال الشهر الجاري القبض على أكثر من 400 شخص في ريفي إدلب وحماة بسبب ترويجهم للمصالحة مع القوات النظام، لافتا إلى تعاون أهالي تلك المناطق مع فصائل المعارضة وإبلاغهم عن مروجي المصالحات.

رهائن مدنيون

و قال لافروف، بعد محادثات مع نظيره السعودي عادل الجبير في موسكو، إن المسلحين يستخدمون المدنيين دروعا بشرية. وأضاف للصحافيين أن هناك تفاهماً سياسياً بين تركيا وروسيا بشأن الحاجة للتفريق بين المعارضة السورية وأشخاص وصفهم بأنهم إرهابيون في محافظة إدلب.

وزيرا الخارجية الروسي والسعودي في لقاء موسكو أمس

وقال «إن موسكو على اتصال وثيق مع تركيا بشأن الوضع في إدلب». و«هذا آخر مرتع للإرهابيين الذين يحاولون الرهان على وضع المنطقة كمنطقة خفض للتصعيد، والذين يحاولون احتجاز السكان المدنيين كرهائن بشرية، وأن تذعن لإرادتهم تلك الجماعات المسلحة المستعدة للانخراط في حوار مع الحكومة».

وأضاف «لذا من جميع وجهات النظر، يجب تصفية هذا الخراج المتقيح». وقال لافروف أيضاً إن روسيا لا تزال على اتصال بالولايات المتحدة بشأن الوضع في إدلب، مضيفاً أن الاتصالات تحدث أيضا بين جيشي البلدين.

وأعرب لافروف عن امله في ألا تعمد الدول الغربية إلى «عرقلة عملية مكافحة الإرهاب» في إدلب، آخر أبرز معاقل الفصائل المعارضة وهيئة تحرير الشام في سوريا. وقال خلال المؤتمر الصحافي مع الجبير «آمل في ألا يشجع شركاؤنا الغربيون الاستفزازات، وألا يعرقلوا عملية مكافحة الارهاب» في إدلب، في وقت يستعد النظام لشن هجوم لاستعادة هذه المحافظة الواقعة في شمال غرب سوريا.

وأثار مصير محافظة إدلب في الأيام الأخيرة قلق الغربيين الذين حذروا الثلاثاء من «تداعيات كارثية» لأي عملية عسكرية، وذلك خلال اجتماع في الأمم المتحدة خصص لمناقشة الوضع الإنساني في سوريا. كذلك، بينما اتهم لافروف الغربيين بأنهم «يركزون مجددا في شكل كبير» على «هجوم كيميائي مزعوم» سينسب إلى الحكومة السورية.

وتسيطر هيئة تحرير الشام (الفرع السابق للقاعدة في سوريا) على ستين في المئة من محافظة ادلب (شمال غرب) المحاذية لتركيا، وتضم المنطقة ايضا العديد من الفصائل المعارضة.

تحذير أممي

من جهتها حذرت الأمم المتحدة أمس من أن الهجوم المرتقب لقوات النظام السوري على محافظة ادلب السورية في شمال غرب البلاد، قد يؤدي إلى تهجير ما لا يقل عن 800 الف شخص يعيشون أصلا في وضع إنساني مأساوي. واعتبرت المتحدثة باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للامم المتحدة في دمشق ليندا توم في لقاء مع وكالة فرانس برس، أن الهجوم قد تكون له نتائج «كارثية».

وقالت توم «إننا نخشى من تهجير ما لا يقل عن 800 الف شخص وازدياد عدد الأشخاص المحتاجين إلى المساعدات الإنسانية بشكل كبير، مع العلم ان أعدادهم اصلاً عالية، وذلك في حال حدوث تصعيد في الأعمال القتالية في هذه المنطقة».

وتعد إدلب، التي تقع في شمال غرب سوريا على طول الحدود مع تركيا، آخر معقل للفصائل المعارضة بعد طردها تدريجياً من مناطق عدة في البلاد. وكررت دمشق في الآونة الأخيرة أن المحافظة على قائمة أولوياتها العسكرية.

ويعيش في محافظة إدلب حالياً نحو 3ر2 مليون شخص بينهم أكثر من مليون شخص نزحوا من مناطق أخرى مع أعداد كبيرة من المقاتلين الذين رفضوا اتفاقات التسوية التي أبرمتها السلطات السورية مع الفصائل المقاتلة.

إطلاق «دواعش»

وحسب «الأناضول» أطلقت منظمة «ب ي د/ بي كا كا» ، سراح نحو 40 عنصراً من تنظيم «داعش» من سجونها شمالي سوريا، مقابل مبالغ مالية طائلة.

وأفادت مصادر مطلعة للأناضول، أن مسؤولي «ب ي د» تقاضوا مئات الآلاف من الدولارات من الإرهابيين مقابل الإفراج عنهم.

وأشارت المصادر أن عناصر «تنظيم الدولة» المفرج عنهم خرجوا من سجون مدينة «تل أبيض» شمالي الرقة، ثم اتجهوا إلى جهة مجهولة. وتسيطر منظمة «ب ي د» على مساحات واسعة شمالي وشرقي سوريا، بعد أن تقدمت فيها على حساب تنظيم «داعش» بمساندة من التحالف الدولي. وحسب خرائط الأناضول التي تبيّن توزيع القوى المسلحة في سوريا، يسيطر تنظيم «ب ي د/بي كا كا» على 27.7 % من مساحة البلاد.

المحتجون يهتفون للأسد.. ويرددون «بالروح بالدم نفديك يا صليب»

قوات «الأسايش» الكردية و«السوتورو» السريانية تهاجم مدارس مسيحية في القامشلي... والمسيحيون يتظاهرون

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يسود توتر في مدينة القامشلي الحدودية، والتي تسيطر وحدات حماية الشعب الكردية على معظمها، باستثناء مناطق وجود قوات النظام السوري، في المربع الأمني وأحياء قريبة منه، على خلفية إغلاق مدرستين سريانيتين من قبل الإدارة الذاتية، التي تشكل الوحدات الكردية عصبها الأقوى، واحتجاج المدنيين على السياسة التي تتبعها الميليشيات الكردية، في فرض مناهجها التعليمية بالقوة، بينما يؤكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن التوتر المترافق مع استياء شعبي، جاء على خلفية مظاهرات ضمت عشرات المواطنين من سكان القامشلي ممن عارضوا قيام قوات «الأسايش»، والمجلس العسكري السرياني بالسيطرة على المدارس الخاصة التابعة للكنائس السريانية في المدينة. حيث جرى تطويق المدارس وتثبيت دوريات في المنطقة، الأمر الذي أثار استياء الأهالي الذين عمدوا للتوجه إلى هذه المدارس وهي مدرسة الأمل الخاصة ومدرسة ماركبرائيل السريانية الخاصة ومدرسة مار أفرام ومدرسة مارقرياقس، ونادى المتظاهرون بشعارات مناهضة لعملية السيطرة على المدارس.

المحتجون، وفق شريط مصور، جابوا شوارع المدينة، وهم يرددون شعارات تطالب بإعادة فتح المدارس، وعدم حرمانهم من حق التعليم، بالإضافة إلى شعارات دينية، قالوا فيها: «بالروح بالدم نفديك يا صليب»، وأخرى عنوانها «الشعب السوري واحد»، كما طالبوا بإعتماد المناهج التعليمية التي يصدرها النظام السوري، كونها مناهج معترفاً بها في المناطق كافة، وفق ما تداوله ناشطون محليون.

الصليب حاضر وتخبط «الذاتية»

كما أظهرت المقاطع المصورة، ترديد المتظاهرين المسيحيين لهتافات مؤيدة للنظام السوري، ورئيسه بشار الأسد، بالإضافة إلى رفع الأعلام الممثلة له خلال احتجاجاتهم، فيما أقدمت قوات «السوتورو» على إطلاق أعيرة نارية بالجو لتفريق المظاهرة، التي انتهت دون وقوع أي إصابات. عضو سابق في مجلس دير الزور المحلي، «معاذ طلب»، قال لـ «القدس العربي»: تظاهرات المدنيين السريان، جاءت بسبب إغلاق مدرستين سريانيتين من قبل الإدارة الذاتية، التي تشكل الوحدات الكردية عصبها الأقوى، والمدنيون احتجوا على السياسة التي تتبعها الوحدات الكردية، من محاولة فرض مناهجها التعليمية بالقوة في القامشلي.

أما بالنسبة لترديد المتظاهرين للشعارات الدينية، فعقب «طلب» بقوله، بأن الجهة المتظاهرة سعت إلى إظهار التأييد لمواقفها، عند أول مساس بالمؤسسات التي تعود للأقلية السريانية في شرق البلاد. المتظاهرون، استخدموا العبارات الدينية في الاحتجاجات المناهضة للآسايش الكردية، وحزب الاتحاد السرياني، بهدف محاولة تغيير منهجية الإدارة الذاتية في المجال التعليمي الإجباري عليهم وفق المصدر، وكذلك جاء ذكر «الصليب»، في الاحتجاجات فالمرجو منه خلق ضغط دولي هدفه التدخل لحماية الأقلية من سياسة الإدارة الذاتية الكردية. من جانبه، أكد المرصد السوري، انسحاب قوات الأسايش والمجلس العسكري السرياني بعد توجه الأهالي نحو المدارس، وقيامهم بإجبار القوات العسكرية على الانسحاب من مواقعها.

الباحث، والأكاديمي جيان عمر، قال بدوره: حسب مصادرنا الداخلية فقد قامت هذه الإدارة بتوجيه إنذار للمدارس السريانية الخاصة في المحافظة، لتقديم طلبات ترخيص للإدارة الذاتية وتبني المناهج التعليمية التابعة لها، وحين تم رفض هذا الإملاء من قبل هذه المدارس قامت الإدارة الذاتية عبر مسلحيها بإغلاق المدارس وطرد كادرها التدريسي ومنع التلاميذ من الذهاب إليها.

سلطة الأمر الواقع «الإدارة الذاتية»، وفق ما قاله عمر لـ «القدس العربي»: تتخبط منذ إعلانها، وذلك لأن ولادتها أصلاً لم تكن شرعية ومنذ تلك الولادة وحتى الآن لم تستطع كما لم تحاول تصويب نفسها واصبحت مع مرور الزمن وبالتمويل الإقليمي لمعارك وحداتها العسكرية ضدّ تنظيم الدولة مرتهنة للأجندات الخارجية والإقليمية وابتعدت شيئاً فشيئاً عن المجتمع الذي تحكمه بقوة السلاح، لذلك ليس من المستغرب قيامها بفرض قرارات قمعية تحاول عبرها فرض نفسها على مكونات تلك المنطقة، وحصل ذلك مع الأحزاب والحركات وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام الكُردية والعربية، واليوم وصل القمع إلى المكون السرياني في محافظة الحسكة. فهذا هو استمرار لتلك السياسات المتخبطة التي يعتقد من يرسمونها أنّهم قادرون بذلك على استغلال الظروف الحالية التي تمر بها سوريا عموماً من ضعف وتشرذم وتناحر لانتزاع إعتراف داخلي بطرق استبدادية بدل الوسائل الديمقراطية التي يتم فيها عادةً انتخاب السلطة من قبل الشعب عبر صناديق الإقتراع، وهذا ما لم يحصل فيما يتعلق بالإدارة الذاتية التي أعلنها حزب الاتحاد الديمقراطي.

ميليشيا «السوتورو»

أمّا فيما يتعلق بميليشيا السوتورو، فهي من وجهة نظر الباحث، أيضاً «ميليشيا مسلحة نشأت في محافظة الحسكة في ظل ظروف الحرب التي تمر بها سوريا وانضمت إلى الإدارة الذاتية، وتقوم بتنفيذ الأوامر التي تتلقاها منها.

ولفهم الغاية التي تكمن خلف هذه الهيكلية والاستراتيجية هو التالي: نظام الأسد في بداية انطلاق الثورة السورية قسم المناطق ضمن مخططه الأمني وفق تقسيمات قومية وطائفية ضمن استراتيجية مدروسة لمواجهة الحراك، فكان ضمن أهداف هذه الاستراتيجية تأسيس ميليشيات مسلحة من كل قومية وطائفة تتولى هي قمع ذلك المكون لعدم تحريك الرأي العام الدولي إلى أنّ هناك إبادة لمكون بعينه، فحينما تكون الانتهاكات المرتكبة بحق المكون من أبناء المكون نفسه سيكون الأمر أصعب وأعقد على القانون الدولي للتدخل على عكس إذا كان مكون يعتدي على مكون آخر. فتأسست الوحدات الكردية بتعليمات من النظام السوري ضمن هذه الهيكلية الأمنية للسيطرة على المناطق الكُردية في حين تأسّست «السوتورو» لتولي مهمة السيطرة على المناطق السريانية ضمن المناطق الكُردية السورية».

وأضاف المصدر، حقيقةً هذه الظروف الراهنة هي عبارة عن ظروف مرحلية مؤقتة، مهما طال الزمن، وستتبدل بالتأكيد، ولكن من المهم المحافظة على النسيج السوري من المخاطر التي تهدده وتهدد تعايش هذه المكونات المتداخلة وأي شرارة تحرض هذه المكونات ضدّ بعضها البعض سيكون فتيلاً لحروب بينية أهلية طويلة المدى، لذلك يتوجب على العقلاء من كل المكونات التحذير من الانجرار وراء هذه المخططات المشبوهة التي تستهدف تاريخ المنطقة ومستقبلها، فالمكون السرياني مكون أصيل ومن حقه تدريس ثقافته ولغته في المدارس الخاصة فجميع القوانين الدولية وحتى السورية الحالية تسمح بذلك، ويجب عدم تحميل الشعب الكُردي مسؤولية أفعال مسلحي السوتورو أو وحدات الحماية الشعبية. وفق ما قاله الباحث لـ «القدس العربي».

عضو في «مجلس الشعب» يطالب الأسد بالقبض على لواء وأبرز عرَّابي «المصالحات» لتورطهما في تهم فساد

دمشق – «القدس العربي»:

طالب عضو مجلس الشعب لدى النظام السوري وضاح مراد، بشار الأسد، بإلقاء القبض على أحد أبرز عرابي المصالحات «عمر رحمون» ورئيس شعبة الامن العسكري وهو ضابط برتبة لواء لم يسمه، لتورطهما بتهم رشوة وفساد.

وقال عبر صفحته الشخصية على الفيسبوك، «سيدي الرئيس حصلت على معلومات بأن المجرم المدعو عمر الرحمون العائد إلى حضن الوطن بعد أن تيقّن بأنّ سوريتنا منتصرة أمر بقتل مواطنين سوريين ويده ملوثه بدماء السوريين وهو مطلوب إلى محكمة الإرهاب بإدعاء شخصي من أهالي المغدورين وهو يمارس عليهم الضغوطات ليسحبوا دعواهم بتهديدهم، سيدي الرئيس إنّ رئيس شعبة الأمن العسكري السيد اللواء هو من يحمي هذا المجرم ولا أدري ما هي حجته ؟! ومهما كانت هذه الحجة فأنا أراها ليست سوى حجج واهية يتخللها فساد ومال يدفع للحماية نعم سيدي الرئيس».

وأعرب مراد عن مسؤوليته تجاه اتهاماته للمذكورين، مدللاً على ذلك بالقول «لأنني اتصلت مرات عدّة من مجلس الشعب بالسيد اللواء رئيس شعبة الأمن العسكري عن طريق الأركان (وبإمكانكم الرجوع اليها فهي مسجله) وكانت الأركان تصلني بمدير مكتبه وأنا أطلب المقابلة وأضع اسمي وصفتي ورقم هاتفي لتحديد موعد وتمّ تجاهلي وحتى الآن لم يتنازل هذا اللواء لتحديد موعد للقائي لأنه قبض الثمن من المجرم بحق سوريا والجيش والمواطنين السوريين».

وطالب النائب رأس النظام السوري بالتحرك من أجل إلقاء القبض على رئيس شعبة الامن العسكري لضلوعه في حماية «مجرم» مبدياً استعداده للتنازل عن الحصانة التي يتمتع بها، حيث قال «وأنا الآن يا سيدي وقائدي ألتمس منكم إلقاء القبض على من تلوثت يداه بدماء السوريين وعلى السيد اللواء رئيس شعبة الأمن العسكري الذي يحميه مهما كانت حجته لأن ذلك المجرم مطلوب لمحكمة الإرهاب والذي يحميه هو شريكا له، وإن كان يا سيدي الرئيس هكذا مجرمين يتم التغطية عليهم فأنا والشعب يا سيدي نطالب سيادتكم الإفراج أو العفو عن كل من طلبته محكمة الإرهاب في سوريا لتحقيق العدالة للشعب... أنا مستعد للتنازل عن حصانتي».

وعمر رحمون ابن مدينة حلفايا، يحمل الماجستير في الشريعة الإسلامية، هو شقيق سامي رحمون المعروف باسم «أبي العلمين» قائد كتائب «أبي العلمين» في المعارضة السورية سابقاً، قبل ان ينضم إلى جبهة النصرة ويتولى فيها مراكز قيادية. وأسس رحمون في حزيران 2013، حركة «أحرار الصوفية الإسلامية» وخرج على المنابر الإعلامية متحدثاً باسم الثورة السورية، ثم انضم إلى «جيش الثوار» التابع لقوات سوريا الديمقراطية المدعوم أمريكيا خلال عام 2015، واختفى اثره إلى حين ظهوره في دمشق برفقة ضباط النظام السوري خلال عام 2016، حيث استقر في مدينة حماة بحماية النظام السوي، ثم شارك كطرف مفاوض عن النظام السوري إبان تسليم احياء حلب الشرقية وخروج المعارضة منها منتصف شهر كانون الأول من العام نفسه، واعتبر أحد أبرز متزعمي ملف «المصالحات» في منطقة وادي بردى والغوطة الشرقية في ريف دمشق.

وتوعد رحمون في آخر منشور له عبر حسابه على موقع «تويتر» إدلب بمعركة حاسمة، حيث كتب «بدأت التجهيزات العسكرية لمعركة النصر في إدلب، باب المصالحة مفتوح لمن يرغب، ومن يريد الحرب فليتفضل إلى الميدان، ستكون معركة غير تقليدية هذه المرة، وأعدكم بان الجيش العربي السوري سيرفع العلم على باب الهوى خلال مدة لا تتجاوز 15/10 من هذا العام» وأشار في منشور آخر إلى ان الفصائل المصالحة ستكون أشد قتالاً للمعارضة السوري من غيرها في إدلب.

روسيا تبحث عن موطئ قدم لها في لبنان

■ عاليه (لبنان) – أ ف ب: في مبنى صغير في بلدة عاليه الجبلية، تُلقن غالينا بافلوفا حروف الأبجدية لطلاب تهافتوا لتعلم اللغة الروسية في مركز ثقافي روسي جديد في لبنان، وتردد أمامهم «بريفت. كاك ديلا؟» أي «مرحباً، كيف حالك؟».

في منطقة الشرق الأوسط، يبرز النفوذ الروسي بشكل خاص في سوريا من خلال الدعم العسكري والسياسي الذي تتلقاه دمشق، أما في لبنان المجاور فيبدو أن موسكو تلجأ إلى القوة الناعمة لتجد موطئ قدم لها إن كان من خلال التعاون الثقافي وأكثر منه الاقتصادي والسياسي.

تعيش غالينا في لبنان منذ 25 عاماً، تعلم الروسية وتحلم دائماً في أن تنافس لغتها الأم اللغتين الفرنسية والإنكليزية الطاغيتين في هذا البلد الصغير. وتقول السيدة الشقراء «لا نريد أن تكون فرنسا والولايات المتحدة فقط الحاضرتين في لبنان (...) روسيا أيضاً بلد مهم جداً». في العام 1951، افتتحت السفارة الروسية في لبنان أولى مراكزها الثقافية في بيروت ليبقى وحده طوال عقود من الزمن، قبل أن يتوسع العمل لاحقاً. وخلال السنوات العشر الماضية جرى افتتاح تسع مراكز ثقافية روسية في مناطق عدة بدعم مباشر من السفارة الروسية أو بمبادرة من لبنانيين.

وبين تلك المراكز ثلاثة فتحت أبوابها في صيف العام 2018 وحده وتوزعت في عاليه (وسط) وراشيا (شرق) وحاصبيا (جنوب). ويقول عماد رزق، مدير مركز الاستشارية للدراسات في لبنان لوكالة فرانس برس «هذا التوسع يأتي في إطار إستراتيجية تهدف إلى تمكين التواجد الروسي في الشرق الأوسط».

ويوضح الباحث في الدور الروسي في الشرق الأوسط جوليان نوسيتي «نشهد في الأشهر الماضية دفعاً غير مسبوق في التعاون الثقافي» في لبنان، مضيفاً إن «لبنان، المحسوب بشكل كبير على الغرب، هو مثل واحد (...) على رغبة روسيا بتغيير نظام العالم».

ولم تكتف موسكو بتعزيز تأثيرها الثقافي في لبنان، بل مكنت علاقاتها الاقتصادية مع هذا البلد لتتضاعف قيمة صادرتها إليه من 423 مليون دولار في العام 2012 إلى 770 مليوناً في العام 2017، وفق الجمارك اللبنانية. ويجري حالياً البحث في مشروع أطلق عليه «الكوريدور الأخضر» لتعزيز التبادل التجاري أكثر بين البلدين وخصوصاً من ناحية تسهيل دخول الصادرات اللبنانية الزراعية إلى الأسواق الروسية.

وفي العام 2018، وقعت شركة «نوفاتك» الروسية ضمن تحالف مع شركتي «توتال» الفرنسية و«ايني» الايطالية عقوداً للتنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية اللبنانية.

وخلال زيارة في آب/أغسطس الحالي إلى موسكو، دعا وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل الشركات الروسية للمشاركة في مناقصة أخرى قد تفتح قريباً في المجال ذاته. ويقول القنصل الفخري لروسيا في لبنان جاك صراف لفرانس برس «نأمل أن يشارك الروس في ورشة العمل الضخمة لتطوير البنى التحتية اللبنانية». ومن المفترض أن تزداد الاستثمارات، والتي سيشارك في بعضها القطاع الخاص، في لبنان مع تعهد المجتمع الدولي بتأمين مبلغ يفوق عشر مليارات دولار على هامش مؤتمر عقد في باريس في نيسان/أبريل الماضي لدعم الاقتصاد اللبناني. وأمل صراف أن تشارك شركات روسية في بعض المشاريع التي ستتولاها شركات خاص.

اللواء ابراهيم ردا على وزير الداخلية: لا شروط سورية لفتح معبر نصيب

وزير من «حزب الله» إلى سوريا رغم اعتراض رئيس الحكومة على التطبيع معها

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

على الرغم من مواقف الرئيس المكلف سعد الحريري من رفض تطبيع العلاقات مع النظام السوري ، وبعد ايام على دعوة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إلى ارجاء البحث بملف تطبيع العلاقات مع سوريا إلى ما بعد تشكيل الحكومة، تحدثت معلومات صحافية عن نية وزير الصناعة المنتمي إلى حزب الله حسين الحاج حسن زيارة سوريا مجدداً في 6 ايلول المقبل تلبية لدعوة رسمية من وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد سامر خليل، للمشاركة في «معرض دمشق الدولي» في دورته الستين.

وفي وقت أفيد أن وزير الصناعة أطلع رئاسة الحكومة على قراره بالموافقة على المشاركة على رأس وفد من الوزارة ورجال الاعمال اللبنانيين الذين حجزوا جناحاً في المعرض لم يُعرَف رد رئاسة الحكومة وإن كان يميل إلى عدم الموافقة على الزيارة من دون القدرة على منعها.

ونقلت «وكالة الانباء المركزية» عن وزير الصناعة قوله» إن المشاركة في نشاطات اقتصادية في سوريا أمر طبيعي، وهي تأتي في سياق العلاقات الرسمية القائمة بين البلدين اللذين تربطهما علاقات ومصالح مشتركة ثابتة ومتجذرة على أكثر من صعيد سياسي واقتصادي واجتماعي وعائلي». وأكد «ضرورة الاسراع في تشكيل الحكومة، والاهم ان يخرج البعض من اختراع الاسباب لتعطيل تشكيلها، واذا كانت هناك مواضيع للنقاش فلتطرح بعد التشكيل وليس قبلها، وتحديداً العلاقة مع سوريا، والمعابر المهمة للاقتصاد اللبناني، واعادة النازحين إلى سوريا. فكيف يعودون اذا لم يكن هناك تنسيق مع الدولة السورية ؟»، مضيفاً « معبر نصيب يحتاج إلى تنسيق مع الدولة السورية، كما عودة النازحين وموضوع الكهرباء ونهر العاصي والنهر الكبير الجنوبي والقضايا الامنية ايضاً. لذلك، فلنذهب إلى تشكيل الحكومة بقواعد واضحة واهمها هو الاستناد إلى نتائج الانتخابات النيابية التي يبدو ان البعض لم تعجبه».

في موازة ذلك، فإن اللافت أمس كان ردّ المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم على وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي تحدث من مقر المديرية العامة للامن العام عن شروط سوريا لفتح معبر نصيب فقال «إن أحداً لم يشترط شيئاً أو طلب شيئاً، وانه ناقش موضوع معبر نصيب في زيارته الأخيرة إلى سوريا مكلّفاً من رئيس الجمهورية ميشال عون وللبحث في الملف تتمة «.

ورأى اللواء ابراهيم «ان المبادرة الروسية مشكورة وأياً تكن الجهة التي تساهم في عودة النازحين نتمسك بها»، لافتاً إلى « أننا اتخذنا اجراءات في المديرية سبقت المبادرة الروسية وسنستمر بها، وسألتقي السفير الروسي للبحث في المبادرة، «ونحن في اطار رسم خريطة طريق لتنفيذ المبادرة الروسية «.

الى ذلك، لا جديد حكومياً على صعيد التشكيلة الحكومية المرتقبة، وعقد رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري لقاء جديداً مع رئيسي الحكومة السابقين نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة اللذين أكدا دعمها مهمة الرئيس المكلف وعدم خلق أعراف جديدة أو مهل للتأليف.

اللواء عباس ابراهيم

وفي انتظار نضوج ظروف زيارة الرئيس المكلف إلى بعبدا، جدّد رئيس مجلس النواب نبيه بري في لقاء الأربعاء التأكيد على ضرورة الإسراع في تشكيل الحكومة، ونقل عنه النواب قوله « إن بداية الحلول هي في وجود حكومة وحدة وطنية تجيب على كل الأسئلة وتعمل لمواجهة الاستحقاقات «.واشار بري إلى « ان المجلس ذاهب إلى التشريع وانه سيدعو إلى جلسة تشريعية بعد ان تنتهي اللجان من درس مشاريع عديدة خصوصاً تلك المتعلقة بالوضع المالي «.ونقل عنه النواب قوله «اذا تأخر تأليف الحكومة فسيكون هناك تشريع في المجلس».

صحافة عالمية

«نيوزويك»: كيف تآمرت وكالة الاستخبارات الأمريكية والسعودية لإخفاء أسرار 9/11

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في تقرير مطول لمجلة «نيوزويك» حول كتاب جديد عن عمليات أيلول (سبتمبر) 2001 التي استهدفت نيويورك وواشنطن يكشف كيف حاولت المخابرات الأمريكية (سي آي إيه) إخفاء الحقيقة. ففي كتاب «كلاب الحراسة لم تنبح: سي آي إيه وأن أس إي وجرائم الحرب على الإرهاب» يقدم كاتباه مناقشة قوية حول محاولة الحكومة التغطية على الأحداث بتواطؤ سعودي.

ويأمل مؤلفا الكتاب جون دافي وري نووسيلسكي تركيز الانتباه من جديد على ما جرى من تغطية وتكتم. وقاما بعمليات تنقيب عميقة في الأحداث ووجدا ثقوبا وتناقضات في الرواية الرسمية عن الأحداث التي «فشلت في ربط النقاط مع بعضها البعض». ودافي هو ناشط يساري كاتب ومدافع عن البيئة أما نووسيلسكي فهو صانع أفلام قاما بالبحث عن ثقوب في الرواية الرسمية خاصة كتاب لورنس رايت «البرج الغامض: القاعدة والطريق إلى 9/11» والذي حاز مؤلفه على جائزة بوليتزر وتحول بداية العام الحالي إلى مسلسل درامي وثائقي. وجاء المؤلفان برصيد أعطاهما مصداقية حيث استطاعا في عام 2009 الحصول على موافقة مدير مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض ريتشارد كلارك في أثناء إدارتي كل من بيل كلينتون وجورج دبليو بوش.

وفي المقابلة عبر كلارك عن غضبه من مدير سي آي إيه جورج تينت الذي اتهمه بإخفاء معلومات مهمة عنه تتعلق بدخول كل من خالد المحضار ونواف الحازمي إلى أمريكا. وكان تينت قد أخبر الكونغرس في عام 2002 إنه لم يكن واعياً للخطر القادم لأن الكابل/ البرقية التي وردت للوحدة في سي آي إيه لم تكن معلمة بـ«عاجل» في إشارة لدخول المحضار والحازمي ولهذا لم يقرأ البرقية أحد. إلا أن القصة تم دحضها بعد خمسة أعوام من قبل السناتور رون ويدن وكيت بوند حيث كشفا عن تلخيص للتحقيق الداخلي الذي أجرته سي آي إيه وأن ما بين 50– 60 عميلاً قرأ ما بين برقية إلى ست برقيات احتوت على معلومات سفر تتعلق بهؤلاء الإرهابيين.

تهور... وتواطؤ سعودي

وغضب كلارك عندما اكتشف الأمر خاصة أنه كان يثق بتينت الذي كان صديقاً وزميلًا. وكتب في عام 2009 كتابا تحت عنوان «حكومتكم تخلت عنكم» والذي تجاهلته المؤسسة بشكل عام ولهذا وعندما قام دافي ونوسيلسكي اتصلا به رحب بهما. وقال لهما «اعتقدت ولوقت طويل أن واحدا أو اثنين من العاملين الصغار تلقيا هذا (المعلومة عن الحازمي والمحضار) ولم يعرفا قيمتها» و «لكن 55 أو 50 من ضباط السي آي إيه كانوا يعرفون بهذا بمن فيهم تينت وكل الأولاد الذين كانوا يتحدثون معي بشكل منتظم». وطوال هذه السنوات فلا يزال السبب الذي جعل سي آي إيه تتكتم على تفاصيل مهمة وعدم مشاركة أف بي آي بها غير واضح. ويعتقد كلارك وغيره من المطلعين بمكافحة الإرهاب أن سي آي إيه كانت تخطط لتجنيد كل من المحضار والحازمي وتحويلهما لعميلين مزدوجين.

فلو اكتشف «إف بي آي» أنهما في كاليفورنيا لطلب اعتقالهما أو هكذا تقول النظرية. وعندما فشلت الخطة أخفى تينت المعلومة عن كلارك حتى لا يتهما بارتكاب مخالفة وإساءة استخدام السلطة. وهذا هو التفسير المنطقي الوحيد لإخفاء المعلومات عن وصول الحازمي والمحضار حتى بعد الهجمات. ويقول كلارك «أخبرونا بكل شيء إلا هذا». ورد كل من ريتش بلي وكوفير بلاك نائبا تينت في مجال مكافحة الإرهاب ببيان قالا إن كلام كلارك «متهور وخطأ». ولم يكن كلارك الوحيد الذي أبدى شكا في المعلومة بل وجد الباحثان عملاء في أف بي آي ومسؤولين كانت لديهم شكوكهم. والخلاف الوحيد بينهم هو عن الشخص المسؤول عن إخفاء المعلومة. ويرى ديل واتسون، نائب مدير أف بي آي لمكافحة الإرهاب أن من قام بالتكتم هم أشخاص يعملون تحت تنيت ومساعديه من وحدة أليك المتخصصة بمراقبة أسامة بن لادن. ويعتقد بات دامورو من مكتب مكافحة الإرهاب في أف بي آي أن التكتم ذهب بعيداً للقيادة العليا في سي آي إيه «وليس هؤلاء المدراء، ولا أعرف حتى اليوم لماذا لم يرسلوها».

أما عن التواطؤ السعودي فقد وجد الكاتبان معلومات جديدة في ضوء ما تم الكشف عنه منذ الهجمات: ففي عام 2004 قالت لجنة التحقيق في الهجمات أنها لم تعثر على دليل يربط الحكومة السعودية أو أي مؤسسة فيها بدعم العمليات ولا المسؤولين. وبعد عام وجد المفتش العام في سي آي إيه أن مسؤولين في الوكالة «تكهنوا» بوجود «متعاطفين معارضين داخل الحكومة» (متطرفين دينيين) وربما قاموا بدعم بن لادن. وكشفت تحقيقات لاحقة أن مسؤولين في وزارة الشؤون الدينية كانوا ناشطين في مساعدة الخاطفين للإستقرار في كاليفورنيا. وهو ما دفع مئات العائلات من ضحايا الهجمات لتقديم دعاوى قضائية للمحاكم الفدرالية في نيويورك العام الماضي للحصول على تعويضات من السعودية.

أمور مثيرة وثغرات

وقال أندرو مالوني، محامي العائلات في تصريحات لمجلة «نيوزويك» إن «المخابرات السعودية اعترفت بانها كانت تعرف من هما هذان الشخصان» و«كانوا يعرفون أنهمامن القاعدة ووصلا إلى لوس أنجليس. ومن هنا فأي فكرة تقول إن السعودية ساعدت كل السعوديين خطأ، فقد كانوا يعرفون وكذا سي آي إيه». وقدمت الحكومة السعودية حوالي 6.800 صفحة مكتوبة بالعربية ويقوم مالوني وفريقة بترجمتها.

وقال «تحتوي هذه على أمور مثيرة» و «هناك بعض الثغرات» حيث سيعود للمحكمة في تشرين الأول (أكتوبر) للحصول على معلومات أخرى. ويريد الكشف عن دور مسؤول سعودي في القنصلية السعودية بلوس أنجليس، فهد الثميري وكان إماماً في كالفر سيتي– كاليفورنيا الذي زاره الخاطفان. وفي عام 2003 أوقف الثميري بعد وصوله مطار لوس أنجليس في رحلة من ألمانيا ورحل من الولايات المتحدة «لاشتباه بعلاقاته مع الإرهاب»ولكنه لا يزال يعمل مع الحكومة في الرياض. وطلب مالوني في نيسان (إبريل) وثائق من أف بي آي عن الثميري وعمر البيومي الذي كان جاسوساً سعودياً في الولايات المتحدة وكان على علاقة مع الخاطفين. ولم يرد أف بي آي ويخطط مالوني للتقدم بطلب رسمي يجبره على تسليم الوثائق.

وفي شهادة تحت القسم أدلاها العميل في أف بي آي ستيفن مور واتهم فيها لجنة التحقيق الرسمية بتضليل الرأي العام عندما قالت إنها لم تعثر على أدلة تربط الحكومة السعودية بالهجمات ومساعدة كل من الحازمي والمحضار «كان من الواضح أن الثميري قدم الدعم للحازمي والمحضار» و «بناء على دليل تحقيقنا فقد كان البيومي عميلاً سرياً مرتبطاً بالمتطرفين». ويريد مالوني الحصول على وثائق من سي آي إيه ووزارة الخارجية والخزانة.

دفن الحقائق

وعلق جيف ستين لـ «نيوزويك» أنه من السهل دفن الحقائق غير المريحة أكثر من مواجهتها مشيراً إلى الذكرى السابعة عشرة على الهجمات التي قتل فيها أكثر من ثلاثة آلاف شخص والتي كان من الممكن كما يقول الكاتب تجنب وقوعها. ولكن لمئات العائلات وعدد متزايد من عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي فإن إحياء ذكرى 9/11 الشهر المقبل سيرافقه الغضب المكتوم على ما يرونه مؤامرة الصمت بين المسؤولين الأمريكيين والسعوديين بشأن الهجمات.

ونقلت المجلة عن علي صوفان الذي كان يعمل في مكتب مكافحة الإرهاب في إف بي آي «إنه مرعب ولا نزال لا نعرف ماذا حدث» خاصة أن مكتب التحقيقات ظل في الظلام بسبب رفض سي آي إيه مشاركته في معلومات عن تحركات المنفذين للعمليات. وبالنسبة لصوفان وغيره من مسؤولي مجلس الأمن القومي فالأسئلة التي لم يجب عليها بشأن الأحداث التي قادت إلى 11 أيلول (سبتمبر) 2001 يتقزم أمامها اغتيال جون أف كيندي. ويقول صوفان إن هجمات 9/11 «غيرت كل العالم» فهي لم تقد إلى غزو أفغانستان والعراق وتفكك الشرق الأوسط ونمو الجهادية المتطرفة العالمية بل ودفعت أمريكا لأن تصبح بلدا أمنيا قريبا من الدولة البوليسية.

ويقول مارك روسيني، الذي كان واحدا من مسؤولين كلفهما أف بي آي للعمل في وحدة «أليك» المخصصة لأسامة بن لادن في «سي آي إيه» «أنا حزين لهذا»ومنع روسيني وزميلته من إبلاغ مسؤوليهم عن تحركات ناشطي القاعدة في الفترة ما بين صيف 2000 إلى خريف 2001 «كان واضحاً أن الهجمات ما كان يجب أن تحدث ولم تتحقق العدالة».

صورة أرشيفية للدمار الذي حل ببرجي مركز التجارة العالمية في نيويورك إثر اعتداء 9/11

«نيويورك تايمز»: لماذا تقتل الصواريخ الأمريكية المدنيين في اليمن؟

تساءلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن دور ومسؤولية الولايات المتحدة في الحرب الدائرة في اليمن. فواشنطن توفر الوقود للطائرات السعودية في الجو وكذا المعلومات الإستخباراتية وهي بالضرورة تشترك بالملامة وتتحمل مسؤولية قتل المدنيين.

وأشارت الصحيفة إلى التصريحات التي أطلقها قائد سلاح الجو الأمريكي في الشرق الأوسط وعبر فيها عن حالة إحباط من الحملة الجوية السعودية على اليمن. وقالت إن تصريحاته وإن كانت مهمة ويرحب بها إلا أنها لينة. وكان يجب أن تعبر عن الرعب والعار بسبب التواطؤ الأمريكي في الحرب حسب تقرير للأمم المتحدة الذي صور المذابح الإجرامية. وتقول إن السعودية تدخلت في اليمن قبل أكثر من ثلاثة أعوام لطرد الحوثيين من العاصمة صنعاء. ومع طول أمد الحرب اتهم الحوثيون بارتكاب مذابح لكن السعودية هي المتورطة بشكل واسع حيث حولت البلد الفقير أصلا إلى كابوس إنساني وحقل للقتل الذي لا يميز.

وتضيف أن التحالف الذي تقوده السعودية استهدف مرة تلو الأخرى المدنيين وذبح عدداً لا يحصى من الأبرياء. ففي يوم الجمعة قالت الأمم المتحدة أن التحالف قتل 22 طفلاً وأربع نساء حاولوا الهرب من ساحة معركة. وقبل أسبوعين وفي التاسع من آب (أغسطس) استهدف التحالف حافلة مدرسية وقتل العشرات من الأطفال. وقتل أعداد لا تحصى من المدنيين في قصف على الأسواق وحفلات الزفاف والجنازات. وحسب الإحصائيات الرسمية فعدد المدنيين يتجاوز 6.500 مع أن هناك الكثيرين الذين ماتوا بدون إحصاء، فيما يعاني ملايين المدنيين من نقص المواد الغذائية والدواء.

وتعلق الصحيفة أن ما سبق عرضه هو الرعب أما العار فنابع من أن القنبلة التي دمرت الحافلة المدرسية والأطفال الصغار الذين كانوا فيها مصنعة في أمريكا. وحسب شبكة «سي أن أن» فقد كان وزنها 500 رطل. وتم بيع السعودية قنابل توجه بالليزر في صفقات أسلحة للسعودية مثل القنبلة التي أطلقت على قاعة عزاء في صنعاء في تشرين الأول (أكتوبر) 2016 وقتلت 155 شخصاً. وقرر الرئيس باراك أوباما منع بيع هذه الأسلحة المتقدمة للسعودية ليأتي دونالد ترامب ويلغي الحظر في آذار (مارس) 2017.

وفي تقرير نشرته منظمة «هيومان رايتس ووتش» ركز على الطريقة التي قام بها التحالف بالتحقيقات في المجازر التي ارتكبت بسبب غاراته ووصفتها بغير الدقيقة. وعادة ما تنتهي التحقيقات بعملية تغطية على ما يحتمل أنها جرائم حرب. وجاء في التقرير أن الكثير من خروقات قوانين الحرب التي ارتكبها التحالف تكشف عن أدلة جرائم حرب وخروقات خطيرة ارتكبها أفراد وبنية الجريمة».

وبدلاً من تحميل هؤلاء المسؤولية قام الملك سلمان بن عبد العزيز بإصدار مرسوم في تموز (يوليو) عفا فيه عن الجنود السعوديين الذين شاركوا في العملية العسكرية في اليمن. وانتقد التقرير مزاعم الولايات المتحدة التي توفر الدعم العملياتي واللوجيستي والإستخبارات لقوات التحالف من أن «تطورًا» قد حصل على عمليات استهداف وضرب الأهداف. وفي الحقيقة اقترح التقرير أن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا التي تبيع السلاح للسعودية تواجه خطر التورط في هجمات غير شرعية. وبناء على السجل السعودي في الحرب لم يكن مفاجئاً إذا نفد صبر القادة العسكريين الأمريكيين. وبدا هذا واضحاً في تصريحات الجنرال جيفري هاريغيان الذي سينهي خدماته كقائد لسلاح الجو في الشرق الأوسط وينقل لمهمة أخرى «نشعر بالقلق من سقوط الضحايا المدنيين وهم يعرفون بهذا».

وتقول الصحيفة إن المقابلة مع الجنرال التي أجرتها الأسبوع الماضي تعتبر أوضح انتقاد من بين المسؤولين الأمريكيين الذين رفعوا أصواتهم «لكن الكلام لا يكفي، فقد مضى الوقت لكي تتوقف الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيين عن بيع السلاح وتقديم الدعم العسكري للسعودية وشركائها في التحالف». وتضيف أن الرعب في اليمن قد تجاوز مرحلة من هو المصيب ومن هو المخطئ وأصبح من الواضح أن التفاوض هو الكفيل بوقف القتل ويبدو أن السعودية وحلفاءها لا يبدون إلا قليلاً من الندم عند ذبح الأطفال طالما اشتروا مزيداً من القنابل والأمر يعود لمن يساعدهم كي يتوقف عن البيع.

وتستبعد الصحيفة قيام الرئيس دونالد ترامب بالضغط على السعودية إلا أن القادة العسكريين بدأوا برفع أصواتهم وكذا الكونغرس بدأ بالتحرك. وهناك مشروع يدعمه الحزبان يطلب من وزير الخارجية مايك بومبيو شهادة تؤكد اتخاذ التحالف الخطوات اللازمة لمنع قتل المدنيين قبل الموافقة على صفقات السلاح. ويجب أن تكون الخطوة المقبلة قطع الدعم العسكري عن السعودية إلا في حالة أبدت استعداداً للتفاوض ووقف الهجوم على اليمن.

«فايننشال تايمز»: إلغاء عرض أسهم «أرامكو» في البورصة ضربة لابن سلمان من والده الملك

علق الكاتب ديفيد غاردنر في صحيفة «فايننشال تايمز» على تعليق أو وقف خطط وضع أسهم من شركة النفط السعودية العملاقة (أرامكو) في البورصة. ويعتقد غاردنر إنها تعد ضربة لولي العهد. وقال إن قرار وضع الخطة على الرف هو «صدمة أكثر من كونها مفاجأة».

ورغم الاحتجاج من الحكومة إنها أجلت الخطة بدلاً من التخلي عن العرض الأولي في البورصة إلا أن الملك سلمان على ما يظهر تجاوز ولي عهده الأمير محمد العنيد. فقد تم تقديم بيع نسبة 5% من أسهم الشركة باعتباره أكبر طرح للأسهم من نوعه. وكان الطرح مركزًا للمشروع الذي طرحه ولي العهد «رؤية 2030» لتحويل السعودية من دولة نفطية إلى دولة قطاع خاص واقتصاد استثماري لا يعتمد على النفط.

و «لا شك ان انهيار خطة الطرح تعد ضربة لمكانته، فقد كان ولي العهد هو الذي تسبب بما حصل. وهو الذي أصر على تقييم الشركة بقيمة تريلوني دولار وهو ما رأه الكثير من المحللين تقييما غريبا» بالإضافة للعديد من المعوقات مثل زيادة التدقيق ومتطلبات الكشف والتي عادة ما ترافق الطرح العام وتدقيق صارم لاحتياطي النفط والغاز الطبيعي والذي عادة ما يزيد من قيمة الشركة بل ومخاطر دعاوى قضائية ضد السعودية لتواطئها في هجمات نيويورك وواشنطن الإرهابية في أيلول (سبتمبر) 2001. لكن فريق محمد بن سلمان مضى في الخطة دونما اهتمام بهذه العراقيل. ولم يتوقف نقاد الطرح العام عن نقدهم خاصة داخل العائلة المالكة. فأرامكو ليست فقط شركة نفط فقط بل لها دور في التعليم والصحة والبناء.

فمركز مكافحة التطرف الذي افتتحه الملك سلمان في الرياض العام الماضي مع الرئيس دونالد ترامب، بنته بسرعة الشركة. ومن هنا يتساءل النقاد عن سبب التخلي عن مؤسسة لا تقدر بثمن ومركز قوة من أجل حفنة من المال يمكن تحصيلها في الأسواق. لكن ليس هذا هو ما يحدث فهيئة الاستثمار العام تستقرض ويجب على شركة أرامكو الإقتراض لشراء الأسهم التي تملكها في شركة البتروكيماويات «سابك».

ويناقش بعض المثقفين السعوديين أن دفعة الإصلاح التي يقف وراءها محمد بن سلمان وتركيز المثير للجدل السلطة بيده تعمل على إضعاف أعمدة السلطة التقليدية في المملكة ولهذا تحتاج العائلة إلى رصيد حقيقي وبقدرات واسعة مثل «أرامكو». وبالنسبة للملك سلمان البالغ من العمر 82 عاماً فالمضي في إجراءات الطرح ربما كان خطوة بعيدة له حيث سيتذكر بأنه الرجل الذي باع «جوهرة التاج» الذي تملكه العائلة. واتخذ الملك سلمان موقفا قوياً ضد قرار الرئيس دونالد ترامب الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها، بشكل أنهى آمال الفلسطينيين بدولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية المحتلة.

وأعطى بن سلمان الأمريكيين والإسرائيليين انطباعاً بأنه يدعم الخطة كجزء من «صفقة القرن» لحل الأزمة والضغط على الفلسطينيين لقبولها. وكشف موقفه عن فهم قليل لمصادر الشرعية السعودية حيث تعتمد العائلة المالكة على حراستها للأماكن المقدسة في مكة والمدينة. ومن البديهي أن يكون منح إسرائيل حق السيطرة الكاملة على القدس التي تعتبر مهمة للمسلمين والمسيحيين واليهود أيضا– بمثابة اللعب بالنار.

وعقد الملك سلمان في شهر نيسان (إبريل) مؤتمراً للجامعة العربية تحت عنوان «قمة القدس» وتبرع ب 200 مليون دولار للأوقاف الإسلامية في المدينة المقدسة ووصف فلسطين بالقضية المنقوشة في ضمير الشعوب العربية. وربما أراد الأمير بن سلمان أن ينتهي الموضوع حتى يركز على المستقبل لكن آل سعود لا يمكنهم تجاهل الماضي. وقد يكون تخلى عن بناء الإجماع بين أجنحة وإقطاعيات العائلة المتنافسة لكن والده الذي تعتمد كل السلطات التي جمعها بيده عليه يظل مركز التوازن الآن. وما قام به الملك هو عمل من الدرجة الأولى ليظهر صدارة السياسة للعائلة وليس الفرد.

أغلى وأثرى مربع عقاري في العاصمة وبعد أولويات «الإرهاب»

«إشارة النسر» ... آخر صرعات الحراك الشعبي ورسائل عابرة للحكومات ومفردات جديدة في «القاموس الأردني»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمر من المنطقة التي تسمى بـ«إشارة النسر» غربي العاصمة عمان إلا عدد قليل من الأردنيين. لكنها ورغم جهل غالبية الأردنيين الساحقة بها دخلت تلك مجدداً إلى قاموس العمل السياسي عبر لافتة الحراك الشعبي الساعي لرفع صوت الاعتراض فتقارير الإعلام الإلكتروني المحلي ووسائط التواصل الاجتماعي مليئة اليوم بأخبار لها علاقة بإشارة النسر.

هي في كل الأحوال ليست أكثر من إشارة ضوئية نصب على أحد أعمدتها تمثال حجري لنسر يرمز لأهم رموز المملكة. لكنها اشارة ضوئية ليست عادية فهي تنظم السير بين أربع جهات في ضاحية دابوق المثيرة للجدل والتي تعتبر أكثر ضواحي الأردن ترفاً وثراءً وفيها أغلى العقارات بدون منافس.

في كل حال برزت إشارة النسر الضوئية مجدداً في محيط الأخبار الحيوي امس الاربعاء عندما شهدت حضوراً امنياً كثيفاً لقوات الدرك والشرطة لمنع مئات الضباط المتقاعدين من صفوف الشرطة من التجمهر والاعتراض للمطالبة بحقوقهم في مجال الإسكان.

قبل ذلك تم فض اعتصام صغير لمجموعة محدودة من الحراكيين في الموقع نفسه الأسبوع الماضي تميز ولأول مرة بمحدودية عدد المشاركين وبتنظيمه استجابة لما يسميه معارضون في الخارج بحركة أحرار الأردن.

تلك بكل حال تعبيرات جديدة تماماً على الايقاع السياسي الأردني حيث يلتفت الجمهور وسط أزمة الثقة والمصداقية مع اجهزة الدولة والحكومة بكثافة هذه الايام إلى منابر خطابات متلفزة يقدمها خمسة من أردنيي الخارج يزعمون فيها بأنهم يمثلون الايقاع الشعبي والمعارضة في الخارج.

ازداد مثل هؤلاء بصورة واضحة مؤخراً. والجديد في المسالة ان متابعيهم عبر منصات التواصل الاجتماعي يزيدون عن آلاف عدة.

والجديد أكثر ان أحد معارضي الخارج التي تكاثرت فجأة لتأييد دعوات الحراك ورفع سقف الخطاب طلب من الأردنيين الاسبوع الماضي التجمع عند إشارة النسر وقام عدد محدود فعلاً بالاستجابة قبل رصد خطابات مصورة تم تداولها على نطاق واسع تخاطب هذه المرة القصر الملكي مباشرة وتطالبه بوقف اللصوص والنهابين وانقاذ الشعب الأردني من الذين ينهبون امواله وثرواته.

احتياطاً فيما يبدو رصدت السلطات دعوات للتجمع مجدداً عن اشارة النسر حيث محيط حيوي يتضمن مكاتب لها علاقة بالقصر الملكي وحيث احد القصور الملكية الكبيرة وحيث يسكن ويقيم العشرات من افراد الطبقة الراقية في المجتمع وكبار المسؤولين.

رسالة «أمنية»

تجمع الدرك والأمن الاحتياطي امس الاربعاء كان اقرب إلى رسالة قيد أمني تنطوي على اشارة واضحة بان من سمح لهم بالتحرك والتجمع والاحتشاد والاعتراض في بعض مناطق العاصمة مثل الدوار الرابع او دوار الداخلية لا يستطيعون تحويل ذلك المربع عند اشارة النسر إلى ساحة للاحتجاج.

يلفت احد المسؤولين الأمنيين النظر إلى حساسية المربع العقاري في منطقة النسر أمنياً وبصورة لا تجيز التساهل حيث عشرات من كبار ضيوف الدولة والدبلوماسيين والمؤسسات الحيوية مقترحاً على من يريد الاحتجاج او الاعتراض الالتزام بعدم المساس بمصالح الآخرين وعدم اعاقة السير في الشوارع حيث يوجد مناطق اخرى يمكن الاعتراض فيها سبق أو وفرتها السلطات.

لكن الأهم رمزية إصرار بعض الحراكيين على استخدام تعابير مبالغ فيها مثل حركة الأحرار او مؤتمر المعارضة في الخارج حيث تشكك بعض دوائر السلطة بالنوايا والخلفيات وحيث تشمل تلك الرمزية الحساسة الرغبة في رفع سقف الخطاب وتبديل اللهجة وتجاوز بعض الخطوط الحمراء.

الأزمة الاقتصادية الطاحنة تدفع بدورها باتجاه رفع السقف ورواية زراعة الأمل وسط الجمهور لانزال غير صلبة وغير مقنعة على المستوى الحكومي ،الأمر الذي يبرر الانطباع بان صدور دعوات للاعتصام والاحتجاج امام منطقة إشارة النسر تحديدا لها علاقة بتجاوز التحدث مع الحكومة والانتقال إلى مستوى توجيه النداءات المطلبية او حتى بعض العبارات النقدية إلى مركز القرار والمؤسسات السيادية مباشرة.

يحصل كل ذلك وسط تراكم الانطباع بان المؤسسات الأمنية وهي تواجه تداعيات الاستهداف الإرهابي الغامض حتى الآن تكدس الأدلة والقرائن على أن الاجواء والمناخات الوطنية قد لا تسمح لاحقاً حتى بتمرير تظاهرات صاخبة على غرار ما حصل في منطقة الدوار الرابع وسط العاصمة عمان في شهر أيار/مايو الماضي.

آنذاك وفرت قوات الدرك وفي اطار ترتيب لا يزال غامضاً حتى اللحظة الحماية لانفعالات صاخبة قادها ابناء الطبقة الوسطى وتيارات ليبرالية وشبابية ومدنية حتى انتهى المشهد بإسقاط حكومة الرئيس الدكتور هاني الملقي وتشكيل وزارة جديدة برئاسة الدكتور عمر الرزاز وبسبب قانون الضريبة الذي تم إسقاطه أيضاً.

الانطباع وقتها تراكم لصالح قراءة تتحدث عن تقاطع مصالح دفع المؤسسة الأمنية لاحتواء الانفعال الشعبي.

بين السطور

لكن وبأكثر من لهجة ولغة وعبر إشارات عدة بين الاسطر يتم اليوم إبلاغ جميع الجهات في الشارع بأن مشهد التساهل الامني قد لا يتكرر كما حصل مع احداث الدوار الرابع ليس فقط لأن الحكومة بصدد تحويل قانون ضريبة جديد سيثير الجدل أيضاً إلى البرلمان. ولكن لأن البوصلة الأمنية اختلفت بعد عمليتين إرهابيتين في السلط والفحيص من المرجح ان تستثمرها السلطات لصالح تقليص هوامش التعبير في الشارع.

وعلى اساس ان المؤسسات الامنية لديها اولوية اليوم وانها ليست بصدد الاستنزاف عبر التركيز على الحراكات الشعبية مادامت تحركات الإرهابيين في السلط والفحيص قد طرحت عشرات الاسئلة حول وجود مخطط محتمل لاستهداف الاستقرار الامني في الأردن. ومادام خليفة تنظيم داعش مجهول الاقامة والمصير قد امتدح مرتكبي الأعمال الإرهابية في السلط والفحيص علناً وبدأ يخاطب من سماهم عبر تسجيل صوتي بـ«أهل السنة في الأردن».

الأولوية الامنية هنا تحديداً. ومن المرجح ان تتأثر زوايا الانفراج والتساهل مع الحراكات الشعبية التي تنمو بطبيعة الحال وتزداد تحت وطأة الضغط الاقتصادي العنيف على المواطنين وكذلك تحت وطأة عدم وجود حلول للازمة الاقتصادية ترفع سقف التفاؤل او تحتوي موجة الغلاء خارج سياق منطق «الجباية» بالرغم من حملة التزويق والماكياج التي ترافق خطة الحكومة الجديدة بعنوان الضريبة.

سكون مصري بعد تسليم فتح ردّها على مقترحات المصالحة وترقب جولات حوار بين الخصوم

الناطق باسم فتح لـ «القدس العربي»: موافقون على الرؤية المصرية وحماس تريد تجاوز اتفاق 2017

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بالرغم من تسليم رد حركة فتح على ورقة المقترحات المصرية الأخيرة بخصوص تطبيق اتفاق المصالحة، إلا أنه لم تتضح حتى اللحظة الرؤية أو التوجه المقبل لدى جهاز المخابرات المصرية، المشرف على رعاية الملفات الفلسطينية، وهو ما يترك الخلاف قائما بين حركتي فتح وحماس، رغم الدعوات الفصائلية بتجنب «التوتير».

ولم تعلن مصر التي أجلت من طرفها اجتماعات «فصائل المقاومة الفلسطينية» التي تتزعمها حماس، قبل يومين، والتي كانت مخصصة لبحث جهود «التهدئة الطويلة» مع إسرائيل، أي تفاصيل جديدة حول جهودها الرامية لإتمام المصالحة، بعد أن أعادت من جديد هذا الملف للواجهة، بطلب من حركة فتح التي تشترط التقدم فيه قبل ذهاب حماس لتهدئة مع إسرائيل.

وقال مسؤول فلسطيني مطلع على الجهود المصرية إنه لغاية اللحظة لم تعلن القاهرة برنامجها المقبل، بشأن رعاية الملفات الفلسطينية الحالية «المصالحة والتهدئة»، رغم رد حركة فتح الأخير على الورقة التي تسلمها وفدها قبل أيام، والتي أكدت الحركة أنها تحمل «مواقف إيجابية».

وحسب المسؤول فإن دعوة سابقة وجهتها المخابرات المصرية لفصائل المنظمة، للحضور إلى القاهرة وبحث ملفي المصالحة والتهدئة، وأنه جرى تأجيلها إلى وقت لاحق، لترافق تلك الدعوة مع عقد المجلس المركزي، لافتا إلى أنه جرى التوافق داخل فصائل المنظمة، على ذهاب وفد قيادي من فتح أولا للقاهرة، للاطلاع هناك عما دار في الفترة السابقة، بين حماس والمخابرات المصرية، التي استضافت سلسلة لقاءات لـ«فصائل غزة» لبحث التهدئة.

ويؤكد هذا المسؤول أن التحركات المصرية الأخيرة، تشير إلى وجود رغبة قوية في تحريك الملفات الفلسطينية، وعدم إبقائها على الحال الذي وصلت إليه، سواء ملف المصالحة المجمدة منذ مارس/آذار الماضي، أو ملف التهدئة الذي قطع شوطا طويلا.

ويأتي ذلك في ظل توقعات بأن تبادر مصر حال تمكنت من تقريب وجهات نظر فتح وحماس، حول مقترحاتها للمصالحة، إلى دعوة الفريقين للحضور إلى القاهرة الأسبوع المقبل.

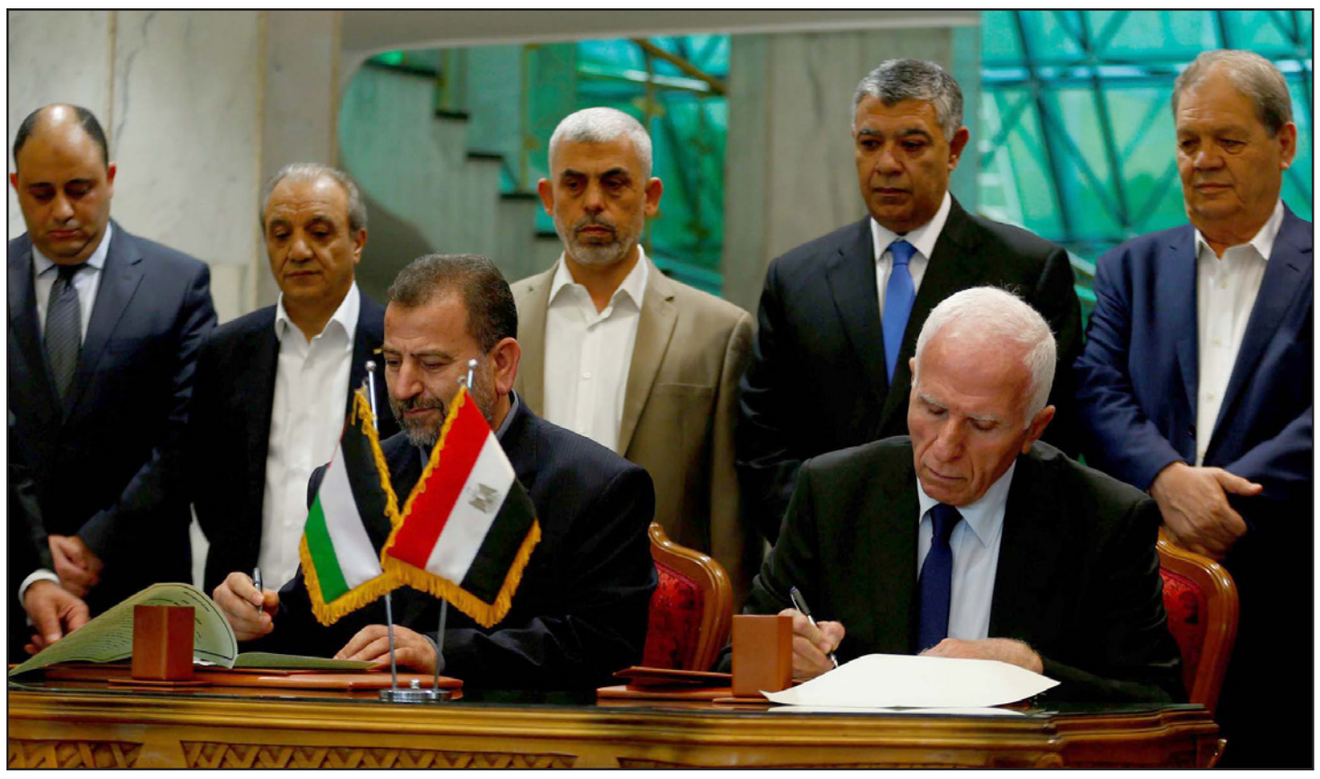

أطراف الحوار الفلسطيني في أحد اجتماعات القاهرة

وعلمت «القدس العربي» أن حركة فتح، التي سلمت ردودها أول أمس إلى مصر بخصوص ما ورد في ورقة المقترحات، لم تمانع أن تجري نقاشات حول ملفات خلافية من أجل التوصل إلى حلول لها، تضمن تطبيق اتفاق المصالحة، بما يقود إلى «تمكين» حكومة التوافق من إدارة قطاع غزة بالكامل.

وفي هذا السياق قال عاطف أبو سيف الناطق باسم حركة فتح لـ«القدس العربي» إن حركته سلمت «ردودا إيجابية» لمصر حول مقترحات المصالحة، وأنها تنتظر أن تسلم حركة حماس ردها على هذه المقترحات للجانب المصري.

وأشار إلى أن رد فتح تضمن «الموافقة» على الرؤية المصرية لتنفيذ اتفاق المصالحة، على قاعدة اتفاق 12 أكتوبر 2017، الذي يؤكد على ضرورة «تمكين» حكومة التوافق الوطني من إدارة قطاع غزة، على غرار الضفة الغربية.

وقال الناطق باسم فتح إن حركة حماس «تريد تجاوز اتفاق 2017»، الخاص بتمكين الحكومة، معلنا رفض فتح لهذا الأمر، وشدد على ضرورة أن يكون ذلك قبل أي عمل آخر، ويقصد الدخول في اتفاق تهدئة.

وشدد أبو سيف على أن وجود حكومة التوافق في غزة يعد «ضمانة وطنية» لتقديم كل الخدمات للسكان، وإنهاء الحالة القائمة بـ«فعل الحصار واستمرار حكم حماس».

وأكد كذلك أن عملية المصالحة تشكل «تحصينا للمناعة الوطنية، حتى لا يتم الانزلاق إلى اتفاقيات جزئية مع الاحتلال»، وكان يتحدث بذلك عن الجهود المبذولة للتوصل إلى التهدئة. وجدد رفض حركة فتح الدخول في أي اتفاقيات للتهدئة، قبل أن تتم عملية المصالحة، وأعاد تأكيد موقف حركة فتح، على أن الاتفاقيات هذه من شأن القيادة الفلسطينية التي جرى تفويضها بموافقة جميع الفصائل الفلسطينية في اتفاقيات التهدئة، ووثيقة التوافق الوطني من قبل. ودعا الناطق باسم حركة فتح حركة حماس للإسراع في إيصال ردها حول المصالحة، و«الاستجابة للمطالب الوطنية لإنهاء الانقسام، من أجل مواجهة التحديات والمخاطر التي تهدد القضية الفلسطينية»، مجددا كذلك ثقة حركة فتح بالجهود والتحركات المصرية الرامية لإتمام المصالحة.

وأكد كذلك على وجوب قيام حماس بـ«تغليب مصلحة الوطن على مصالحها الحزبية التي تهدف فقط لتحقيق غاياتها على حساب المشروع الوطني الفلسطيني»، معتبرا أن ما تقوم به حماس من محادثات «أحادية الجانب» مع إسرائيل للوصول إلى تهدئة يعد «طعنة في الخاصرة القضية الفلسطينية وخيانة لها ولقيادتها، وإضعافا للموقف السياسي الفلسطيني».

وكان القيادي في حركة حماس أسامة حمدان أكد أن حركته ستبذل كل جهد لإنجاح الجهد المصري لإنهاء معاناة قطاع غزة. وقال إن حديث التهدئة مع الاحتلال لا يشمل إقامة ميناء أو مطار خارج الأرض الفلسطينية، وإن ما يشاع في هذا الصدد «أكاذيب»، مبيناً أن الذهاب للتهدئة خيار وطني فلسطيني.

وأشار إلى أن «معاناة غزة عمل وطني مطلوب وجود الجميع فيه»، وتابع «لكن لا يمكن لأحد أن يضع عليه فيتو أحمر»، ومضى يقول «حوار التهدئة وطني ويشمل كل الفصائل باستثناء فتح التي عزلت نفسها عن الإجماع الوطني».

ومع استمرار الخلاف بين فتح وحماس، قال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر، إن غزة لن تبقى رهينة لـ«الانقساميين والانفصال». وتابع في كلمة له خلال مهرجان لتنظيمه «سيكون الممر الإجباري لشعبنا هو إزاحة المعطل لاتفاقات المصالحة».

وأعلن رفضه لأن تكون جولات الحوار «رهينة للثنائية» أو لشكل إداري تسكيني. وأضاف «بل يجب أن تمر عبر تنفيذ اتفاقات الحوار الوطني في القاهرة وبيروت».

عباس يجدد الدعوة لتطبيق حل الدولتين... وبيغوفيتش: السلام في فلسطين يجلب الأمن للمنطقة والعالم

■ رام الله – الأناضول: جدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الأربعاء، دعوته لعقد مؤتمر دولي للسلام، وتشكيل آلية متعددة الأطراف لرعاية عملية السلام، وصولا لتطبيق حل الدولتين. وقال عباس، في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس المجلس الرئاسي في البوسنة والهرسك، بكر عزت بيغوفيتش، في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، إنه أطلع الضيف على المستجدات على الأرض في ظل الممارسات الإسرائيلية الاستيطانية.

وأضاف: «أحطنا الرئيس بآخر القوانين غير الشرعية التي أصدرتها إسرائيل، وخاصة (قانون) القومية العنصري الذي رفضناه ورفضه العالم معنا، بالإضافة إلى النشاطات الاستيطانية غير القانونية، والتي تشكل عائقًا أمام تحقيق السلام». وتابع: «وضعت الرئيس في صورة القرارات الأمريكية المدمرة بشأن مدينة القدس واللاجئين الفلسطينيين، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة وسيطًا منحازًا، وغير مؤهل لرعاية المفاوضات».

وعطفًا على ذلك، شدد الرئيس الفلسطيني «لذلك فإننا نذكّر بضرورة الاستجابة لدعوات المجتمع الدولي بأن تتراجع الولايات المتحدة عن قراراتها».

واستطرد: «في هذا الإطار، فإننا نجدد التأكيد على خطتنا التي طرحناها في فبراير/شباط الماضي أمام مجلس الأمن لعقد مؤتمر دولي للسلام وتشكيل آلية دولية متعددة الأطراف لرعاية عملية السلام، وصولا لتطبيق حل الدولتين على حدود 1967، وتحقيق الشعب الفلسطيني لحريته واستقلاله في دولته عاصمتها القدس الشرقية، وإشاد عباس بالعلاقات الثنائية بين فلسطين والبوسنة والهرسك، ودعا لتعزيزها عبر توقيع عدد من الاتفاقيات للتعاون الثنائي في مجالات مختلفة.

واعتبر عباس أن الولايات المتحدة الأمريكية «وسيط منحاز وغير مؤهل» لرعاية عملية السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل.

واشتكى من «التأثير المدمر للقرارات الأمريكية حول القدس واللاجئين على المسيرة السلمية».

وأضاف أن ذلك «جعل الولايات المتحدة وسيطا منحازا، وغير مؤهل لرعاية المفاوضات»، مضيفا «لذلك فإننا نذكر بضرورة الاستجابة لدعوات المجتمع الدولي بأن تتراجع الولايات المتحدة عن قراراتها». وجدد عباس التأكيد على دعوته لعقد مؤتمر دولي للسلام وتشكيل آلية دولية متعددة الاطراف لرعاية عملية السلام «وصولا لتطبيق حل الدولتين على حدود 1967، وتحقيق الشعب الفلسطيني لحريته واستقلاله في دولته بعاصمتها القدس الشرقية».

وذكر عباس أنه أطلع بيغوفيتش على آخر المستجدات على الأراضي الفلسطينية «في ظل استمرار ممارسات الاحتلال الإسرائيلي العدوانية ونشاطاته الاستيطانية التي تشكل عائقا أمام تحقيق السلام وتخالف القوانين الدولية».

وأكد عزت بيغوفيتش دعم بلاده لقيام دولة فلسطينية مستقلة، على أن تكون القدس عاصمة للدولتين الفلسطينية والإسرائيلية.

وقال: «ندعم إقامة مؤتمر دولي للسلام للوصول لحل دائم وشامل وفق حل الدولتين، ونرى أن المفاوضات السبيل الوحيد لإنهاء الصراع».

وأضاف: «يجب أن يعيش كلا الشعبين بأمن وسلام وسيتم ذلك خلال حل الدولتين ويكون دائما إذا قام على أساس العدالة».

ولفت إلى أن السلام في فلسطين يجلب الأمن للمنطقة والعالم.

وتابع: «القدس وفق القرارات الأممية هي أراض محتلة والمدينة يجب أن تكون عاصمة لدولتين واستمرار الاستيطان يضع معيقات على طريق السلام».

وأعرب عن دعمه للجهود الفلسطينية في توفير حماية دولية للفلسطينيين.

وقال: «أنا اليوم في فلسطين لكي ألتقي بكم وأزور المقدسات لتكون آخر جولة لي في نهاية ولايتي الرئاسية».

وبين أنه تبادل وجهات النظر مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، حول مواضيع مختلفة. ووصل عزت بيغوفيتش رام الله في وقت سابق من أمس على متن طائرة مروحية أردنية قادمًا من العاصمة عمان، ووضع إكليلا من الزهور على ضريح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

كان رئيس المجلس الرئاسي في البوسنة والهرسك وصل إلى الأردن الثلاثاء، في أول زيارة رسمية له للمملكة، التقى خلالها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني.

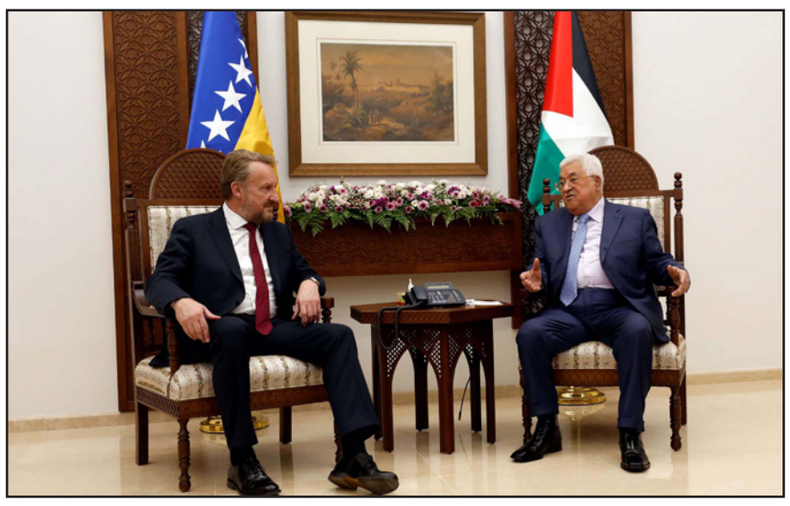

الرئيس عباس أثناء استقباله رئيس المجلس الرئاسي في البوسنة عزت بيغوفيتش في رام الله أمس

أكثر من مليون طفل فلسطيني توجهوا إلى مقاعد الدراسة في ظل الحصار الإسرائيلي ... وطلاب «الصمود» افترشوا الأرض وسقفهم السماء

غزة – رام الله – «القدس العربي»:

في ظل أوضاع اقتصادية سيئة للغاية في قطاع غزة، وعلى وقع هجمات يومية لقوات الاحتلال والمستوطنين ضد مناطق الضفة الغربية، ووسط تحذيرات بوقف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» خدماتها بما فيها التعليمية، توجه مليون و300 ألف طالب فلسطيني إلى مدارسهم، في افتتاح العام الدراسي الجديد.

وعلى دفعات صباحية ومسائية توجه هذا الكم الكبير من الطلبة من المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية إلى مقاعد الدراسة في المدارس الحكومية التي استوعبت العدد الأكبر، ومدارس «الأونروا»، وكذلك المدارس الخاصة.

واحتضنت المدارس الحكومية قرابة 830 ألف طالب، فيما توزع العدد الباقي على مدارس «الأونروا» والمدارس الخاصة. وأطلقت وزارة التربية والتعليم شعار «عام التعليم في القدس» على العام الدراسي الحالي، نظرا للتحديات التي تكتنف العملية التعليمية في مدينة القدس المحتلة، بسبب السياسات الاحتلالية الإسرائيلية.

وجاء انطلاق العام الدراسي في قطاع غزة، في ظل مواجهة السكان وعددهم مليونا مواطن، ظروفا اقتصادية هي الأسوأ منذ فرض الحصار الإسرائيلي قبل 12 عاما، وقد أثر ذلك بشكل كبير على نشاط حركة الأسواق الخاصة بشراء مستلزمات الدراسة، بعد أن فضلت غالبية العوائل ذهاب أبنائها في ملابس العام الدراسي السابق.

وتشهد أسواق غزة منذ أشهر ركودا كبيرا، سببه تراجع القوة الشرائية عند السكان، الذين تدهورت أوضاعهم بشكل كبير، جراء الحصار الإسرائيلي الذي شهد مؤخرا تشديدا من قبل سلطات الاحتلال، وكذلك بسبب استمرار الخصم على وراتب الموظفين الحكوميين من قبل السلطة الفلسطينية.

وقد رفع ذلك من نسب الفقر لتفوق الـ 65%، والبطالة التي وصلت إلى معدلات قفزت عن نسبة الـ 43%، التي أعلنتها جهات رسمية مؤخرا، وهو أمر جعل أكثر من 80% من سكان القطاع الساحلي، يعتمدون على المساعدات الخارجية لتدبير أمور حياتهم. وفي سياق التخفيف عن طلبة غزة طالب وكيل وزارة التعليم في غزة زياد ثابت، من المدرسين وإدارة المدارس، في نشرة وزعت عليهم، مراعاة الطروق الاقتصادية للطلبة، والاكتفاء بـ«الحد الأدنى» من الطلبات الخاصة بالدفاتر والمستلزمات الدراسية، وعدم التشديد على الطلبة غير القادرين على تسديد التبرعات المدرسية.

وبالرغم من الآثار السلبية التي تركها الوضع الاقتصادي على نفوس السكان، إلا أن الطلبة وبينهم الأطفال الصغار، توجهوا على شكل مجموعات ملأت شوارع القطاع من شماله إلى جنوبه إلى مدارسهم، خاصة مدارس «الأونروا» الأكثر انتشارا في غزة، بسبب نسبة اللاجئين التي تفوق الـ 70% من عدد السكان.

ولم يحمل الطفل ياسر وهو في الصف الخامس الابتدائي صبيحة يوم أمس حقيبة على ظهره، كما جرت العادة، وقال خلال توجهه لإحدى مدارس «الأونروا» في غزة «في اليوم الأول مفيش (لا توجد) دراسة»، وأنه يجرى تخصيصه لتوزيع الطلبة على الفصول.

وقد عبر هذا الطفل، الذي تعطل عمل والده في حقل البناء بسبب الحصار، عن أمله في الحصول على مستلزمات الدراسة من دفاتر وأقلام وحقيبة مدرسية، من خلال هبات توزعها «الأونروا» على غرار السنوات الماضية، للأطفال المنحدرين من عوائل فقيرة، ويؤكد كغيره أنه سيذهب في حقيبته البالية التي اشترتها عائلته العام الماضي، حال لم يوفر ذلك.

وبسبب هذه الأزمة، اشتكى مدرسون يعملون في مدارس «الأونروا» في غزة، من وجود تكدس في الفصول الدراسية. وقال أحدهم لـ«القدس العربي»، وقد رفض ذكر اسمه، بسبب القوانين الداخلية التي تمنع ذلك، إن هناك فصولا تحتوي على 47 طالبا، ويقول إنه لا يعرف إلى متى سيستمر العمل بذلك، مؤكدا أنه يؤثر على تحصيل الطلبة التعليمي.

ويشير إلى أن ذلك جاء لعدم توظيف مدرسين جدد، ولخروج مدرسين آخرين إما بسبب التقاعد، أو بسبب فصلهم من العمل، ضمن الـ 1000 موظف العاملين ضمن «برنامج الطوارئ» الذي جرى إلغاؤه بالكامل بحجة العجز المالي.

وكان مفوض «الأونروا» أعلن سابقا، أنه لا يوجد ما يضمن باستمرار بقاء الخدمات المقدمة للاجئين، بما فيها التعليمية، حال استمر العجز المالي، الذي خلفه وقف الإدارة الأمريكية دعمها لهذه المنظمة الدولية.

وأمس قال المفوض العام بيير كرينبول، خلال افتتاح العام الدراسي الجديد، إن هذا الافتتاح ينسجم مع الخطة التي تم وضعها، على الرغم من التقليصات المالية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. وأضاف: «الأونروا لن تتخلى عن تفويضها، وهو ليس للبيع».

وأشار إلى أن «الأونروا» تسعى إلى حشد الدعم من الدول الأوروبية والآسيوية، وسنسعى لتجنيد الأموال اللازمة لضمان مواصلة الطلبة دراستهم

وبالانتقال إلى الشطر الآخر من الوطن، توجه طلبة الضفة الغربية، وهم أصحاب العدد الأكبر، إلى مدارسهم، بالرغم من إجراءات الاحتلال المتمثلة في الحواجز العسكرية وعمليات الدهم التي تنجم عنها اعتقالات عدة في صفوف الطلبة.

وقال مدير مركز الأسرى للدراسات رأفت حمدونة إن ما يقرب من 300 طفل فلسطيني يقبعون في سجون الاحتلال، بينهم ثلاث فتيات قاصرات، حرموا من التوجه لمدارسهم كنظرائهم الطلبة، مع بدء العام الدراسي الجديد.

وقد شهدت نهايات العام الدراسي الماضي تعمد قوات الاحتلال إغلاق شوارع رئيسة أمام طلبة الضفة الغربية، وإجبارهم على سلوك طرق جبلية وعرة، إضافة إلى تعمدها شن هجمات على الكثير من المدارس، بإطلاق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الغاز المسيل للدموع صوب الطلبة وفصولهم الدراسية، ما أوقع بينهم الكثير من الإصابات.

كما شهد العام الماضي، قيام قوات الاحتلال بهدم مدرسة «الصمود 11» الواقعة جنوب مدينة الخليل، حيث قامت الهيئة التدريسية يوم أمس بافتتاح الدراسة في هذه المدرسة المهدمة على الأنقاض، من خلال جلوس الطلبة في العراء، وعلى إطارات السيارات البالية التي حولها الطاقم التدريسي إلى مقاعد، فيما افترش آخرون الأرض، وكانت السماء سقفا لفصولهم الدراسية.

وتعهد رئيس الحكومة الدكتور رامي الحمد الله، خلال افتتاح العام الدراسي، بمواصلة بناء مدارس «التحدي والصمود» للطلاب رغم كل أوامر الهدم الإسرائيلية.

وحسب وزارة التربية والتعليم فإن عدد المدارس لهذا العام في جميع المناطق الفلسطينية يبلغ 3030 مدرسة، منها 2122 حكومية، بواقع 1811 في الضفة، و401 مدرسة في غزة، فيما بلغ عدد المدارس الخاصة 451، منها 389 في الضفة، فيما يبلغ عدد مدارس «الأونروا» 377 مدرسة، ورياض الأطفال 1945.

تلاميذ فلسطينيون في اليوم الأول لبدء العام الدراسي

مجدلاني: تحركات محلية وعربية ودولية للتصدي للمخططات الأمريكية

غزة – «القدس العربي»:

كشف أحمد مجدلاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، عن تحركات قريبة ستجريها القيادة الفلسطينية على مستويات محلية وعربية ودولية، لتقرير الخطوات السياسية الواجب اتخاذها في المرحلة المقبلة.

وقال، في تصريحات للإذاعة الفلسطينية، إن أبرز هذه التحركات ستكون كلمة الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة يوم 22 سبتمبر/ايلول المقبل، واجتماع المجلس المركزي.

وأوضح أن المجلس المركزي سيعقد اجتماعا بداية شهر أكتوبر/تشرين الأول «ليقرر الخطوات السياسية الواجب اتخاذها لحماية أبناء شعبنا وترسيخ دعائم الدولة الفلسطينية».

كذلك أشار المسؤول الفلسطيني إلى اجتماع سيعقده وزراء الخارجية العرب، في العاشر من الشهر ذاته، في إطار حشد مزيد من الدعم للمواقف الفلسطينية الثابتة ولمواجهة « صفقة القرن».

وقال أن الاجتماع الذي سيعقده وزراء الخارجية العرب الشهر المقبل، سيكون بمشاركة منظمة التعاون الإسلامي، وستحضره تركيا بصفتها الرئيس الدوري للمنظمة، وذلك في إطار الجهود المبذولة لمواجهة محاولات تصفية قضية اللاجئين، وتوفير الدعم المالي لوكالة «الأونروا».

وتطرق مجدلاني للحديث عن ملف التهدئة، وأكد أن رد حركة فتح على الورقة المصرية «لم يكن بهدف سحب الذرائع من حركة حماس، وإنما كان معبرا عن الإجماع الوطني وموقف فصائل المنظمة».

ورفض وفد فتح الذي زار القاهرة قبل أيام مناقشة ملف التهدئة مع إسرائيل، قبل إتمام ملف المصالحة الداخلية، وإنهاء الانقسام.

وأوضح مجدلاني أن «رد فتح هو أيضا من أجل أن تتسلح مصر به كرد رسمي مدعوم من فصائل المنظمة ويؤكد على أهمية إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية لمواجهة التحديات».

وأشار إلى أن حركة حماس استلمت الورقة المصرية قبل عيد الأضحى، وطلبت أن تجري مشاورات لمكتبها السياسي، مشيرا إلى انها حتى اللحظة لم تسلم أي رد للمسؤولين في مصر

وقال «ما يحرك توجهات حركة حماس هو تطلعها الآن وفي ضوء التطورات الراهنة أن تغتنم كل ما يجري لتثبيت كيانها في قطاع غزة ارتباطا بالمشروع الأمريكي وتنفيذ التهدئة وصولا لصفقة سياسية أكبر بكثير».

وزيرا خارجية الأردن واليابان يؤكدان ضرورة توفير الدعم المالي والسياسي للأونروا

■ عمان – د ب أ: اتفق وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي ووزير خارجية اليابان تارو كونو، أمس الأربعاء، على أن تشارك اليابان في رعاية المؤتمر الذي تعمل المملكة على تنظيمه بالتعاون والتنسيق مع عدد من الدول لحشد الدعم المالي والسياسي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الشهر المقبل.

وذكر بيان للخارجية الأردنية أمس أن الوزير الصفدي ثمن خلال اتصال هاتفي أجراه مع كونو موقف اليابان الداعم للوكالة التي تعاني من عجز مالي يهدد قدرتها على تقديم خدماتها الحيوية لأكثر من خمسة ملايين لاجئ فلسطيني في مناطق عمل الوكالة الخمس.

وطبقا للبيان فإن «المملكة تتواصل مع دول شقيقة وصديقة لحشد الدعم للوكالة لتمكينها من الاستمرار في القيام بواجباتها إزاء اللاجئين الفلسطينيين وفق تكليفها الأممي».

ويضيف، سينعقد مؤتمر الشهر المقبل في الأمم المتحدة تحت رعاية مشتركة للأردن والسويد والاتحاد الأوروبي وتركيا بصفتها رئيس اللجنة الاستشارية للأونروا بالإضافة إلى اليابان.

وأشار البيان إلى أن المؤتمر يأتي استكمالا للجهود التي أطلقتها المملكة منذ بداية العام لسد العجز المالي الذي تعاني منه الوكالة وحشد الدعم السياسي لها ولدورها، وخصوصا مؤتمر روما في شهر آذار/مارس الماضي والذي تم تنظيمه بالتعاون بين الأردن والسويد وجمهورية مصر العربية بصفتها رئيسة اللجنة الاستشارية للأونروا آنذاك والاتحاد الأوروبي.

وأكد الصفدي أن حماية الأونروا مسؤولية دولية سياسية وقانونية وأخلاقية لحماية حق اللاجئين الفلسطينيين في التعليم والخدمات الصحية والعيش الكريم وحقهم في العودة والتعويض وفق قرارات الشرعية الدولية.

محكمة إسرائيلية تشرعن استيلاء المستوطنين على أراضي الفلسطينيين باعتباره يتم بـ «حسن نية»

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

حددت محكمة اسرائيلية أمس أنه يمكن تنظيم وشرعنة بؤرة «متسبيه كراميم»، التي بنيت على أراض فلسطينية، بدعوى أن الاستيلاء تم بـ حسن نية»، فيما كشف أمس عن عمليات سلب ونهب جديدة في الضفة الغربية المحتلة.

وقد قبل القاضي في المحكمة المركزية في القدس المحتلة أرنون دريئيل مزاعم المستوطنين على أساس «نظام السوق» الذي يمكن بموجبه تنظيم وشرعنة بؤرة غير قانونية إذا ثبت أن الإستيلاء على الأرض تم بـ « حسن نية».

ووفقاً للقرار الذي يعتبر سابقة، فإن المستوطنين يسيطرون على الأرض بشكل قانوني، ولا تستطيع الإدارة المدنية إلغاء اتفاقية الترخيص، ويملك سكان البؤرة الاستيطانية الحقوق على الأرض، ولا يُسمح للفلسطينيين بطردهم منها.

وقد أقيمت بؤرة «متسبيه كراميم» عام 1999 بالقرب من مستوطنة «كوخاف هشاحر» بعد أن تم نقلها من منطقة أخرى بالتنسيق مع سلطات الدولة الاسرائيلية والتي وعدت السكان بأنه سيتم تنظيم البؤرة في موقعها الجديد. وقد منحت شعبة الاستيطان تصاريح باستخدام الأراضي وتم إنشاء منازل البؤرة الاستيطانية بناء على ذلك.

وفي عام 2011 التمس فلسطينيون إلى المحكمة العليا وادعوا أنهم يمتلكون قسيمتين من الأراضي التي بنيت عليها المنازل. واعترفت الإدارة المدنية بأن المنطقة الجديدة التي بنيت عليها البؤرة الاستيطانية لم تكن تابعة للدولة ولم يتم تخصيصها لشعبة الاستيطان.

من ناحية أخرى، قدم سكان البؤرة دعوى في المحكمة المركزية في القدس، يدعون فيها أن الأرض التي أنشئت عليها «متسبيه كراميم» تم تخصيصها لشعبة الاستيطان بشكل قانوني، وقامت هي بتخصيصها للمستوطنين. وقد استندوا في ذلك إلى فقرة في الأمر المتعلق بممتلكات الحكومة في الأرض المحتلة عام 67، والذي ينص على أنه «لا يجوز إبطال أي معاملة تتم بحسن نية بين المفوض وأي شخص آخر في أي ممتلكات ساد الاعتقاد أثناء عقد الصفقة بأنها ممتلكات حكومية، ويظل الأمر ساريًا حتى إذا ثبت أن العقار لم يكن ملكًا للحكومة في ذلك الوقت».

واستمعت المحاكمة إلى شهادات عدد من المسؤولين الذين أيدوا موقف المستوطنين الذي يدعي بأن نقل الأرض تم بحسن نية، بما في ذلك شهادة وزير الأمن السابق ورئيس الأركان موشيه يعلون. وكتب القاضي في قراره، أنه كان للشهود وزن مهم في تقوية الموقف الذي يقول إنه تم إعطاء الأرض للمستوطنين بحسن نية. ومع ذلك أشار القاضي إلى أن الإدارة المدنية أقرت بأن اتفاقيات التصاريح التي أعطت الأرض للمستوطنين لم تنطبق على الأرض، لأنها لم تكن أبدًا جزءًا من أمر الاستيلاء على الأرض (الذي يسمح للجيش بالاستيلاء على الأراضي الخاصة والممتلكات بشكل مؤقت لأغراض أمنية).

وعليه حدد القاضي أنه يجب تقبل موقف الموقعين على الصفقة، سكان البؤرة وشعبة الاستيطان، وبالتالي تنظيم البؤرة وجعلها « شرعية «. وستنظر المحكمة العليا مستقبلا في التماس أصحاب الأرض الفلسطينيين، بعد أن تم تجميده إثر قيام المستوطنين بتقديم دعوى إلى المحكمة المركزية. وإذا صادقت المحكمة العليا على قرار المركزية فسيتم تشريع البؤرة وتنظيمها نهائيا.

منظر عام لمستوطنة «متسبيه كراميم» قرب رام الله

وكتبت عضو الكنيست شولي معلم – رفائيلي على تويتر: «بعد 19 عامًا من صعود سكان متسبيه كراميم الى أراضيهم، تتخذ المحكمة اليوم قرارًا بتنظيمها وشرعنتها، معتبرا القرار خطوة ملموسة على الطريق لتنظيم كل الاستيطان في الضفة الغربية..

في المقابل قالت عضو الكنيست ميخال روزين (ميرتس) إن «قرار محكمة القدس المحلية اليوم يستخدم كبوق للأيديولوجية المدمرة التي تروج لها وزيرة القضاء أييلت شاكيد، في ظل تهديداتها للنظام القضائي، بطريقة تقوض المبادئ الأساسية للقانون الدستوري والطابع الديمقراطي للدولة. مؤكدة أن شرعنة البؤرة الاستيطانية تظهر أن حقوق الملكية للفلسطينيين لا تساوي حق الملكية لليهود، وأن الحكومة يمكن أن تنظم البؤر الاستيطانية كما تشاء، حتى بوجود أصحاب الأراضي».

إلى ذلك أقام المستوطنون في الأسابيع الأخيرة بؤرة استيطانية غير قانونية بالقرب من مستوطنة عيلي، وتم إنشاء خمسة مبان متنقلة في الموقع، وحفر أسس تتيح بناء هياكل إضافية. ولا تعرف الإدارة المدنية عن البؤرة الاستيطانية الجديدة، كما ادعى رئيس المجلس الإقليمي بنيامين آفي روئيه في حديث للاذاعة العامة امس أنه لا يعلم ببناء البؤرة الاستيطانية.

وتستخدم بعض المباني للأغراض الزراعية، وتم بالفعل إدخال حيوانات إلى المزرعة، بما في ذلك الإوز. وهناك أيضا خيمة للمستوطنين ومبنى يبدو أنه يستخدم للأغراض السكنية. وخلال زيارة مراسل «هآرتس» إلى المكان الثلاثاء، تواجدت على مدخل البؤرة سيارة محملة بالأثاث. وقالت الصحيفة إن خرائط الإدارة المدنية تظهر أن البؤرة الاستيطانية الزراعية بنيت بدون تصاريح وبشكل يتعارض مع قانون « أراضي الدولة «. ويبدو أن هناك أراضي خاصة يزرعها الفلسطينيون حول المنطقة، ووجود المستوطنين هناك قد يجعل من الصعب عليهم الوصول إليها.

يشار إلى أنه تم في الأشهر الأخيرة، الإعلان عن أراض حكومية أخرى حول مستوطنة عيلي، والتي تربط بين «جزر» تقوم على الأراضي» الحكومية « حسب قاموس الاحتلال في المنطقة وخلق تواصل جغرافي. وخارج هذا التسلسل، حول مستوطنة عيلي، هناك العديد من «جُزر» الأراضي الخاصة وتقوم البؤرة الجديدة على إحداها.

يشار إلى أن صحيفة «هآرتس» قامت بتوثيق حالات عدة في جميع أنحاء الضفة الغربية، أنشأ فيها المستوطنون مزارع على أطراف « أراضي الدولة « كما في هذه الحالة، لتوسيع المستوطنات القائمة. وهكذا، على سبيل المثال، أنشئت مزرعة «إيتمار كوهين» بالقرب من «إيتمار» في شمال الضفة الغربية، ومزرعة «شحاريت» في منطقة «بروخين»، و»ملأخي هشالوم» في منطقة «شيلو» ومزرعة «كاشويلا» في غوش عتصيون. وقد تم تأسيس جميع هذه البؤر كبؤر زراعية خلافا للقانون، وخلصت الصحيفة للقول « حتى يومنا هذا لم يتم اتخاذ أي إجراء لإنفاذ القانون ضدها «.

المحكمة العليا تأمر إسرائيل بالتوقف عن حرمان نساء فلسطينيات من العلاج لابتزاز أزواجهن القياديين في حماس

الناصرة – «القدس العربي»:

بعد معاناة طويلة مع مرض قاتل أمرت المحكمة الإسرائيلية العليا، سلطات الاحتلال بالسماح لخمس مريضات فلسطينيات بالسرطان من غزة، بالوصول لتلقي العلاج الطبي في مستشفى فلسطيني في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، بعد رفض دخولهن ضمن ممارسة ضغوط على أزواجهن من قادة حماس.

ورفض القضاة السماح للدولة بإجراء فحص مجدد للطلب، ولا حتى من الناحية الأمنية، وأصدروا أمراً مطلقاً بالسماح لمقدمات الالتماس بدخول إسرائيل للعلاج في مستشفيي «أوغوستا فيكتوريا» و»المقاصد» في القدس. وبرر القضاة قرارهم بالقول إن هذا العلاج منقذ للحياة. وأضافوا أن «هذا الموقف للدولة لا يمكن أن يقف أمام اختبار المراجعة القضائية وفقاً للمعايير المحددة في قرارنا. هذه السياسة تعبر عن اعتراف إسرائيل، كدولة يهودية وديمقراطية، بتفوق قيمة قدسية الحياة والتوقيع على العمل، إلى أقصى حد ممكن وفي إطار القانون، لإنقاذ أرواح الأجانب الذين يطرقون بواباتها، حتى لو كانوا أبناء بلد معاد».

كما كتب القضاة أنه يجب فحص طلبات العلاج الطبي بشكل فردي، ولا يمكن منع العلاجات الطبية حتى لو كانت لدى المرضى روابط عائلية مع أعضاء حماس. وتابعوا في تعليل قرارهم استجابة لالتماس منظمات حقوقية فلسطينية وإسرائيلية «لا يمكن رفض مثل هذا الطلب على أساس شامل عندما يتعلق الأمر بمن لا يشكلون تهديدًا أمنيًا ... لا جدال في أن العلاج المطلوب للملتمسات غير متوفر في غزة وباستثناء البيان العام، لم تتمكن الدولة من الإشارة إلى احتمال وجود بديل علاجي حقيقي ومتاح للملتمسين في مصر أو الأردن أو أي بلد آخر في هذا الوقت».

وتطرق المعلق السياسي الإسرائيلي رفيف دروكر لمأساة النساء من غزة، وقال ساخرا إنهن واجهن كلهن الخطر على حياتهن: أورام دماغية، صور أشعة، علاج. أمر يحطم القلب. لكن إسرائيل لم تسمح لهن بعبور أراضيها. وقال إن وزير الأمن أفيغدور ليبرمان قرر أن تركهن يواجهن الموت في قطاع غزة، سيؤدي إلى الضغط على حماس لتنفيذ صفقة تعيد رفات الجنديين هدار غولدين وأورون شاؤول والمواطنين الإسرائيليين الذين تحتجزهم حماس.

مكان في جهنم

واستذكر أن المحكمة العليا قررت بالإجماع رفض الحجج السخيفة للدولة، منوها أن القاضي يتسحاق عميت أجاد تلخيص الموضوع بقوله : « لا يُطلب من الدولة توفير الرعاية الطبية للملتمسات؛ لم يطلب منها تمويل العلاج الطبي للملتمسات؛ لم يطلب منها العثور على مكان لتقديم العلاج الطبي للملتمسات؛ لم يطلب منها العمل لإنقاذ حياة الملتمسات؛ لم يطلب منها السماح بدخول شخص يشكل خطرا أمنيا على إسرائيل. المطلوب من الدولة فقط، هو عدم منع الملتمسات من تلقي العلاج الطبي في مستشفى فلسطيني، على حساب السلطة الفلسطينية، في المكان الذي يعالج فيه مرضى فلسطينيون من كل مناطق الضفة الغربية ... قرار منع الملتمسات من تلقي العلاج الطبي المنقذ للأرواح في مستشفى فلسطيني في القدس الشرقية يعني قتل امرأة، بكل ما يعنيه الأمر، بسبب جنحة أخيها / زوجها / ابنها، وخلافا للمبدأ اليهودي الأساسي «الشخص يموت بسبب ذنبه».

ويقول دروكر إن كل من يشارك في القسوة المتأصلة في القرار الأصلي بعدم السماح للنساء بالوصول لتلقي العلاج، يجب أن يفكر جيدا إذا لم يشتر مكانا له في جهنم. ومضى في مقال ناقد نشرته « هآرتس « «وزارة الأمن، التي صاغت السياسة غير الإنسانية، لا ينبغي أن نتوقع منها شيئا. لكنه ينبغي توقع شيء من بعض الشركاء الآخرين في القرار الرهيب «. واستذكر أن يارون بلوم، المسؤول عن قضية الأسرى والمفقودين، قدم وجهة نظر مكتوبة إلى المحكمة، تفيد بأن القرار سيضغط على حماس للتوصل إلى اتفاق. وتابع أن «بلوم هو أول من يعرف أن هذا هراء. لقد كان عضوا في الطاقم الذي صاغ صفقة شليط. وهو يعلم أن حماس لم تخفض ثمن غلعاد شليط بعد مقتل الآلاف. فهل ستغير النساء الخمس التعيسات موقفها؟».

كما يوضح دروكر أن المستشار القانوني لحكومة الاحتلال أفيحاي مندلبليت، أيد سياسة وزارة الأمن بهذا الضمار، وقال مستهزئا إنه بعد ذلك سوف يتحدث مندلبليت في كل أنواع المؤتمرات حول الكرامة الإنسانية والحساسية الإنسانية والقيم اليهودية. ويضيف « لم يخجل قسم الالتماسات في وزارة القضاء من تمثيل هذا الموقف القاسي في المحكمة العليا. من المثير معرفة كيف يعيشون مع ضمائرهم. وقد نفذ ضباط الجيش هذا التوجيه الفظيع. آلية مظلمة كاملة ترجمت بكلمات جميلة توجيهات ومعايير غير قانونية، أوامر غير إنسانية تقطع أي اتصال بيننا من نريد أن نكون».

يشار أن عائلتي الجنديين الأسيرين في غزة تعارضان أي تسهيل أو تخفيف للحصار عن أهالي غزة وتؤيدان المساومة بكل ثمن. وعن ذلك يقول دروكر « من المؤلم قول ذلك، لكن عائلتي غولدين وشاؤول أيضا – مع كل الألم الذي مرتا به – يجب عليهما التفكير فيما إذا كانت حملتهما العدوانية لا تقود الحكومة إلى أماكن بعيدة جدا».

تغريدة مثيرة للاشمئزاز

يشار إلى أنه بعد صدور قرار المحكمة العليا، نشر عضو الكنيست من حزب المستوطنين «البيت اليهودي» بتسلئيل سموطريتش تغريده مثيرة للاشمئزاز قال فيها «هذا القرار هو نشاط حول منشطات. بدون أي مصدر قانوني، وبدون فهم أي شيء في السياسة والأمن، تتدخل المحكمة العليا في قرار ذي طابع سياسي وأمني واضح للحكومة وتضر مرة أخرى بأمن إسرائيل. يجب علينا قلب هذا القرار بواسطة القانون».

وعن ذلك يقول دروكر إن سموطريتش يرتكب خطأ في الوقائع ويخلص للقول «هذا ليس انتهاكا لقرار مجلس الوزراء (الرهيب في حد ذاته). حتى مجلس وزراء بينت وشكيد لم يجرؤ على الوصول إلى أفكار سموطريتش «. ورغم القرار المذكور لم تتمكن النساء المريضات من غزة بعد من مغادرتها لتلقي العلاج وما زال موضوع عبورهن قيد المداولات، كما أكدت منظمة «مسلك» الحقوقية لـ « القدس العربي» أمس.

الجندي الإسرائيلي قاتل عبد الفتاح الشريف: لست نادما ولو عاد الزمن لكررت إطلاق النار

الناصرة – «القدس العربي»:

في ظل أجواء التحريض والاعتداءات المتصاعدة على الفلسطينيين في طرفي الخط الأخضر بعد تشريع قانون القومية، قال الجندي الإسرائيلي القاتل، أليئور أزاريا، إنه تصرف كما يجب ووفق التدريبات التي تلقاها في الجيش. كما أكد أنه ليس نادما على جريمة القتل التي ارتكبها في آذار/مارس عام 2016، حيث أطلق النار من مسافة قريبة على المواطن الفلسطيني عبد الفتاح الشريف من الخليل، بينما كان الشريف مصابا بجروح نازفة ممددا على الأرض ولا يقوى على الحراك أو الدفاع عن نفسه. وقال الجندي القاتل، في مقابلة مع صحيفة «يسرائيل هيوم»، نشرت أمس، إنه منسجم تماما مع نفسه، وإنه تصرف كما يجب، وإنه ما كان يجب أن يحصل ما حصل، وذلك في إشارة إلى عقوبة السجن التي فرضت عليه، والتي كانت أصلا مخففة جدا.

يذكر أن أزاريا، الذي تم توثيق جريمته وهو يطلق النار، كان قد أدين بـ»القتل غير المتعمد» في محكمة عسكرية، وحكم عليه بالسجن لمدة 14 شهرا فقط جرى تخفيضها إلى تسعة شهور من قبل رئيس أركان جيش الاحتلال غادي آيزنكوت، وأطلق سراحه في أيار/مايو الماضي.

ويؤكد أزاريا أنه ليس نادما على ما فعل، وأنه سيعيد الكرة لو عاد به الزمن إلى الوراء، باعتبار أنه «هكذا يجب العمل». وأشار في المقابلة إلى التعاطف الكبير معه من قبل الإسرائيليين، وقال «إن شعب إسرائيل توحد، ووقف خلفنا كل الوقت». يذكر في هذا السياق أنه فور إطلاق سراحه، بادر رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، إلى تهنئته، كما سبق وأن أبدى تعاطفا مع عائلة الجندي في حديث هاتفي غداة الجريمة، ولم يستنكر هتافات اليمين خلال المحاكمة العسكرية لأزاريا ضد رئيس أركان الجيش الذي تحفظ على جريمة الإعدام الميداني أمام كاميرات الحراسة التي وثقت وفضحت ما جرى في العالم.

كما أشار إلى أنه رغم إدانته بالقتل فمن المفترض أن يخدم في قوات الاحتياط، حيث جرى ضمه إلى وحدة الاحتياط، قبل تسريحه من الجيش، ومنح شهادة «جندي مقاتل في الاحتياط».

وفي حديثه عن جريمة القتل، أكد الجندي أنه تصرف وفق التدريبات التي تلقاها في الجيش، وكرر مزاعمه بأنه «خشي أن يكون الفلسطيني يحمل عبوة ناسفة على جسده، فأطلق النار باتجاه الرأس». كما أشار إلى أنه بعد ارتكابه جريمة القتل، واصل العمل في حراسة مسيرة عيد المساخر (بوريم) في الخليل لمدة 4 ساعات، بينما كان يحمل السلاح.

يشار إلى أنه نظرا لتوثيق جريمة القتل، فقد اضطر وزير الأمن في حينه، موشي يعالون، والمتحدث باسم الجيش، إلى إدانتها. وفي تعقيبه على ذلك، قال الجندي القاتل إنه «لو لم يتحدث أحد لما حصل أي شيء»، (الإشارة إلى الإدانة في المحكمة العسكرية) وسار كل شيء على ما يرام. وكرر القاتل مرارا أنه «تصرف كما يجب»، وأنه رفض التعبير عن الندم عما حصل. وزعم أن قيادة الجيش تخلت عنه «خشية أن يعلن الفلسطينيون عن يوم غضب، رغم أنه لا تنقصهم أيام غضب». وتعقيبا على تصريحاته، قال المتحدث باسم جيش الاحتلال إن «أزاريا قد أدين بالقتل غير المتعمد»، والقرار يتحدث عن نفسه.

الاحتلال يشنّ حملة دهم واسعة في الضفة الغربية ويعتقل أكثر من 25 مواطنا و«الشاباك» يزعم تفكيك شبكة لحماس في الخليل تضم نساء

رام الله – «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال حملة دهم واسعة النطاق في الضفة الغربية أسفرت عن اعتقال أكثر من 25 مواطنا، تخللها وقوع مواجهات شعبية عنيفة، فيما زعم جيش الاحتلال أنه تمكن من تفكيك شبكة كبيرة لحركة حماس في مدينة الخليل جنوب الضفة.

وكشف النقاب في إسرائيل عن تمكن جهاز الأمن العام «الشاباك»، بالتعاون مع الجيش من تفكيك شبكة كبيرة تابعة لحركة حماس في الخليل خلال الأسابيع الأخيرة.

وحسب الزعم الإسرائيلي فإن من بين أفراد الشبكة نساء، وجاء في بيان صادر عن «الشاباك» أن هذه الشبكة عملت على تجنيد نشطاء وتنسيق فعاليات في المساجد وتوسيع القاعدة الشعبية لحماس والتحريض على الإنترنت، ومساعدة عائلات الأسرى ومحاولة السيطرة على الشؤون البلدية في الخليل، وإدارة المؤسسات الخيرية.

وحسب البيان فإن النشيطين من حماس نزار شحادة وفراس أبو شرخ، ترأسا الشبكة وقاما بتجنيد نساء عملن على تشكيل لجنة مركزية بغرض تنفيذ تعليمات وتوجيهات على أرض الواقع.

وزعم «الشاباك» أن دينا كرمي وهي زوجة أحد الشهداء الذين اغتالتهم قوات الاحتلال قبل سنوات هي من ترأست اللجنة المركزية. وادعى جهاز «الشاباك» أن الأعضاء من النساء في اللجنة المركزية هذه التقين الناشط في حماس هارون ناصر الدين المبعد إلى تركيا.

وحسب الأمن الإسرائيلي، فإن رؤساء الشبكة تصرفوا خلف الكواليس في نقل التعليمات إلى النساء لتعزيز تنفيذ الأنشطة في الميدان، وأنه مع مرور الوقت توسعت أنشطة الشبكة، حيث تم تجنيد العشرات من نشطاء حماس وإنشاء لجان فرعية.

وجرى تقديم سلطات الاحتلال خلال الأيام الماضية، لوائح اتهام بحق بعض أعضاء البنية التحتية، شملت العديد من التهم بينها «العضوية في منظمة غير مشروعة»، وقال مصدر أمني إسرائيلي «إن الكشف عن هذه البنية لحركة حماس، يشير إلى أن الحركة تعمل باستمرار لإشعال نشاطها في الضفة الغربية».ميدانيا اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، خمسة مواطنين من محافظة نابلس شمال الضفة الغربية، بعد مداهمة منازل ذويهم وتفتيشها.

كما اعتقلت أربعة مواطنين من بلدتي قباطية وسيريس جنوب جنين، وداهمت منزلا في قرية جلقموس شرقا، حيث قامت باستجواب ساكنيه، فيما كثفت من تواجدها العسكري، ونصب الحواجز والكمائن في عدة قرى وبلدات في المحافظة وسط تحليق مكثف لطائرة عامودية.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاختلال اعتقلت شابا من بلدة بيت ريما شمال غرب رام الله حيث اندلعت في القرية موجهات عنيفة، حين تصدى المواطنون لعملية الدهم الإسرائيلية، حيث تعمدت قوات الاحتلال إطلاق وابل من قنابل الغاز والصوت، بدون أن يبلغ عن إصابات.

واعتقلت كذلك قوات الاحتلال خمسة مواطنين من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، بعد أن قامت باقتحام عدد من الأحياء في بلدة بيت أمر شمال المدينة، وبلدة بيت كاحل غرب الخليل.

وفي هجوم آخر اعتدت قوات الاحتلال لأربعاء، على مقعد وزوجته، بعد دهم منزله في شارع الصف وسط مدينة بيت لحم، واستدعت نجله. وذكرت مصادر من المدينة أن قوات الاحتلال داهمت منزل محمد عبد الله الهريم «59 عاما»، وأثناء فتح الباب من قبل زوجته، تم صدمها بالباب في وجهها، ودفعها وسقوطها على الأرض، إضافة الى الاعتداء بالضرب على زوجها، وهو على كرسيّه المتحرك. وفي السياق، داهمت قوات الاحتلال إحدى البنايات في بلدة الدوحة غرب بيت لحم، تخلل ذلك تفجير الأبواب، وتخريب المحتويات، الأمر الذي تطور بعد ذلك إلى اندلاع مواجهات مع الشبان، كما اندلعت مواجهات مماثلة مع قوات الاحتلال في مخيم الجلزون التابع لرام الله.

وكانت قوات الاحتلال أصدرت قراراً يقضي بإبعاد الناشطة المقدسية، المعلمة هنادي الحلواني عن المسجد الأقصى لمدة ستة أشهر، علماً أن الاحتلال يتعمد باستمرار إبعادها عن المسجد والقدس القديمة لفترات طويلة، بعد استدعائها للتحقيق.

كما سلمت قوات الاحتلال طالبًا من جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس، بلاغا بحظر دخول الجامعة، لمدة ستة أشهر، بعد أن جرى استدعاؤه لمقابلة المخابرات الإسرائيلية في معسكر «سالم» الاحتلالي.

وزعم جيش الاحتلال أنه استولى خلال عمليات الدهم على أسلحة من إحدى قرى مدينة رام الله، وقال إنه تم تحويل المعتقلين للتحقيق لدى أجهزة الأمن، لمشاركتهم في أعمال مقاومة شعبية.

إلى ذلك فقد هدمت جرافات الاحتلال يوم أمس مسلخا وبركسين في بلدة برطعة جنوب غرب جنين، الواقعة داخل جدار الضم والتوسع العنصري، وذلك بعد أن قامت جرافات الاحتلال بمساندة قوات كبيرة من الجيش، بهدم مسلخ بالكامل مع معداته، ولم تسمح للمالك بإفراغ المسلخ قبل هدمه، كما هدمت تلك القوات بركسين بحجة عدم الترخيص.

كذلك هدمت قوات الاحتلال منشأة تجارية في حي عين اللوزة في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، واعتقلت عددا من الشبان، واعتدت على أطفال، وأصابت عدة نساء بينهن ثلاث حوامل.

جاء ذلك في الوقت الذي تشهد فيه قرية رأس كركر غرب مدينة رام الله، إضرابا شاملا احتجاجا على اعتداءات المستوطنين ومصادرة أراضي المواطنين للتوسع الاستيطاني.

وتقرر الإضراب في إطار خطوات تصعيدية أقرها مجلس قروي البلدة، الذي دعا السكان للاعتصام فوق الأراضي الزراعية المجرفة لأغراض التوسع الاستيطاني، وحث كذلك الأهالي على المشاركة في الفعاليات الاحتجاجية والتصدي لاعتداءات المستوطنين على الأراضي.

وأكد على وجود تنسيق مع القرى المجاورة للتجمهر بأعداد كبيرة، والتوجه إلى المناطق المصادرة ردا على اعتداء جنود الاحتلال ومجموعات المستوطنين على سكان القرية، وذلك بعد أن شرعت مجموعات من المستوطنين منذ الثلاثاء في حملة تجريف لأراضي البلدة، لصالح مشاريع استيطانية، تخللها اعتداء قوات الاحتلال التي حضرت لحماية المستوطنين على السكان، ما أدى إلى وقوع إصابات وحالات اعتقال.

مطالبات بإلزام إسرائيل بالإفراج عن جثامين 253 شهيدا محتجزة في الثلاجات و«مقابر الأرقام»

غزة – رام الله – «القدس العربي»:

طالبت الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء العرب والفلسطينيين المحتجزة لدى الاحتلال الإسرائيلي والكشف عن مصير المفقودين، بضرورة إلزام إسرائيل بالإفراج عن جثامين 253 شهيدا وشهيدة لا تزال في «مقابر الأرقام» الإسرائيلية.

وأكدت الحملة في رسالة وجهتها إلى مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في فلسطين، على ضرورة قيام مكتب المفوض السامي واللجنة الدولية للصليب الأحمر، بإصدار «موقف علني» من سلوك دولة الاحتلال واستمرارها في سياسة احتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين.

وشددت على ضرورة مطالبة دولة الاحتلال بالبدء في تسليم جثامين الشهداء إلى ذويهم حتى يتمكنوا من دفنهم وفق شرائعهم الدينية والوطنية، وبما يليق بكرامتهم الإنسانية.

وأكدت على ضرورة الطلب من دولة الاحتلال بـ «البدء الفوري بتأسيس بنك للحمض النووي للشهداء المحتجزة جثامينهم لديها ولأقارب الشهداء، وخاصة الأقارب من الدرجتين الأولى والثانية»، كما أكدت على ضرورة الإسراع بذلك لأنه يخشى أن يصعب التعرف على الجثامين مع مرور الزمن أو وفاة الأقارب من الدرجة الأولى، وخصوصا للشهداء المحتجزة جثامينهم منذ أكثر من 20 عاما. وشددت الحملة على ضرورة إلزام دولة الاحتلال بالكشف عن أسماء وأماكن وظروف احتجاز الجثامين، خصوصا في ظل عدم تطابق الأرقام التي تعترف بها مع الأرقام الموثقة لدى الحملة الوطنية.

ويوم أمس أيضا نظمت الحملة بمشاركة وأهالي مسيرة وسط مدينة رام الله، للمطالبة باسترداد الجثامين المحتجزة لدى الاحتلال، حيث انطلقت المسيرة من أمام ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات، وانتهت بوقفة على دوار المنارة وسط المدينة، رفع خلالها المشاركون الأعلام الفلسطينية وصور الشهداء المحتجزين.

وأكد الناطق باسم الحملة سالم خله، أن الاحتلال يحتجز في الثلاجات 28 جثمانا، إضافة إلى احتجازه في «مقابر الأرقام» 253 جثمانا، فيما لا يزال 68 مفقودا لا تعرف مصائرهم.

ودعا خله إلى «النضال والكفاح» من أجل استرداد جميع الجثامين ودفن الشهداء كما يليق بهم وبتضحياتهم.

وأخيرا بدأت قوات الاحتلال بتعمد احتجاز الشهداء الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث عمدت منذ اندلاع فعاليات «مسيرة العودة» على حدود غزة يوم 30 مارس/آذار الماضي، الى احتجاز جثامين شهداء، إضافة إلى احتجاز آخرين من الضفة الغربية، قالت إنهم سقطوا خلال تنفيذ هجمات قرب المستوطنات.

«العثماني لم يحترم الضوابط الأخلاقية التي يفرضها التحالف وحزب التقدم والاشتراكية يطالبه بأجوبة مقنعة»

إعفاء «أفيلال» يثير شرخا في التحالف «المزعج» ويحمل رئيس الحكومة المسؤولية

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل :

وضع قرار إزاحة شرفات أفيلال،وزيرة الدولة المكلفة بالماء، التحالف الاستراتيجي بين حزبي العدالة والتنمية وحزب التقدم والاشتراكية، على شفا الانهيار، وهو ما زاد من احتماله لغة البلاغ الصادر عن المكتب السياسي لحزب الكتاب (التقدم والاشتراكية) عقب اجتماع خصصه أساسًا لتدارس موضوع حذف كتابة الدولة في الماء من الهيكلة الحكومية وإدماجها في وزارة التجهيز، وذلك بقرار من الملك وباقتراح من رئيس الحكومة، كما ورد في نص البلاغ الذي استغرب طريقة تدبير رئيس الحكومة هذا الأمر، مشيدًا في الوقت نفسه بأداء أفيلال ومانحًا فرصة لتدقيق الأمر وإمكانية اتخاذ خطوات أخرى في المستقبل وفق ما تقتضيه المرحلة .

وأكد الحزب في بلاغه الذي توصلت «القدس العربي» بنسخة منه أنه «يتعامل دومًا مع القرارات الملكية السامية ويمتثل لها»، لكنه «يعرب عن استغرابه من الأسلوب والطريقة التي دبر بهما رئيس الحكومة هذا الأمر، حيث لم يتم إخبار لا الحزب ولا كاتبة الدولة المعنية بهذا المقترح قبل عرضه للمصادقة»، مضيفا أنه بعد اللقاء الذي جمع قيادات من الحزب مع رئيس الحكومة فإن «المكتب السياسي يعبر عن عدم تفهم حزب التقدم والاشتراكية لمغزى هذا الاقتراح الصادر عن رئيس الحكومة»، محملاً المسؤولية كذلك لوزير النقل واللوجيستيك، عبد القادر عمارة، حول القرار، قائلًا إن له «المسؤولية المباشرة فيه»، وبأنه قرار هم فقط قطاع الماء دون غيره من القطاعات الحكومية الأخرى، وبأنه «لم يأخذ أبدًا بعين الاعتبار الضوابط الأخلاقية اللازمة في مجال تدبير التحالفات والعلاقات داخل أي أغلبية حكومية ناضجة، فبالأحرى عندما يتعلق الأمر باحترام العلاقة المتميزة التي تجمع حزبنا بحزب السيد رئيس الحكومة».

وطالب البلاغ رئيس الحكومة بأن يقدم للحزب وللرأي العام أجوبة شافية بشكل شفاف ومقنع عن تساؤلات مطروحة حول الطريقة

سعد الدين العثماني

التي تم بها التخلي عن أفيلال، وذلك لسد الطريق أمام تأويلات أخرى. وفي هذا الصدد ذكّر الحزب بمسار التحالف الذي جمع بين الحزب اليساري وحزب رئيس الحكومة ذي التوجه الإسلامي منذ سنة 2011، معتبرًا أن الحزب «عرف ما عرفه من صدمات منذ أن اختار المشاركة في حكومة 2011 إلى جانب العدالة والتنمية وأحزاب صديقة أخرى، ومارس هذه المشاركة بجرأة وإقدام واستماتة، وظل متشبثًا بهذا الاختيار انطلاقًا من حرصه الشديد على الدفاع عن المشروع الديمقراطي الذي ناضل من أجله»، مؤكدًا أن طريقة تدبير الأمر هي معاكسة لما تتطلبه ضرورة السعي إلى إذكاء نفس جديد في الحياة السياسية، وأكد أن الحزب سيواصل تتبع الموضوع في أفق عقد دورة خاصة للجنة المركزية للحزب قصد تدقيق تحاليل الحزب واتخاذ الموقف الذي تتطلبه المرحلة.

وقبل اجتماع مكتبه السياسي، عقد نبيل بن عبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية لقاء مع رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، لتوضيح ملابسات إعفاء أفيلال الذي لم يستسغه الحزب واعتبره «خيانة» لتحالف جمع الحزبين، وتلقى عنه حزب «الكتاب» ضربات كثيرة بسبب رفض جهات في السلطة لهذا التحالف ولأي تقارب بين توجهين أحدهما يساري والآخر إسلامي، واتسم اللقاء بالحدة في النقاش وانتهى بغضب رفاق بن عبد الله الذين رأوا في مبررات العثماني للإعفاء أنها غير مقنعة، حيث حاول رئيس الحكومة التخفيف من وطأة الإعفاء ومن الغضب، الأمر الذي لم ينجح فيه بسبب عدم تقديم تفاصيل عن مبرر الإعفاء و الاكتفاء بالقول بأن هناك اختلالات رصدها تقرير للمجلس الأعلى للحسابات في قطاع الماء، وهو التقرير الذي لم يتم الكشف عنه لحدود الآن، ولم يتوصل الحزب المعني بإعفاء وزيرته بأي نسخة منه سوى معلومات عامة حول اختلالات في التدبير، وهو الأمر الذي تعرفه عدة قطاعات، حسب التقرير الأخير للمجلس الأعلى للحسابات.

وحسب مصدرموثوق من حزب «الكتاب»، رفض الكشف عن اسمه، فإن العثماني وجد نفسه في موقف محرج ، سياسيًا وأخلاقيًا، في اللقاء الذي جمعه مع بن عبد الله ورفاقه حول نازلة إعفاء أفيلال ، وطلب من الغاضبين من تصرفه أن يقترحوا عليه حلاً فرفضوا بالقول إنه ما دام رئيس الحكومة شخصيًا هو من تسبب في المشكل فهو من يجب عليه أن يوجد الحل. ويرى مصدرنا أن لغة البلاغ الصادر عن حزبه بعد انتهاء اللقاء والخروج منه بخفي حنين، تنم عن الرغبة في إعطاء وقت ومهلة لـ«البيجدي» للتدبر في الأمر، وقد يكون هناك تعويض للحزب بشكل ما، إما بإزاحة كل كتاب الدولة نظرًا للمشاكل التي تطرح في العلاقة بينهم وبين وزرائهم، أو بتعويض للحزب في مؤسسة دستورية سياسية أو اقتصادية ما.

جدل حول وضعية الوزيرة

وفي انتظار تفاعل البيجيدي الرسمي مع الأزمة الطارئة بين الحزبين، ستنعقد في 22 أيلول/ سبتمبر المقبل، دورة خاصة للجنة المركزية للحزب للنظر في أمر الإعفاء والتعامل معه ولأخذ قرار بشأن البقاء في الحكومة أو الانسحاب منها. وحسب مصدرنا، فإن الانسحاب مستبعد لأنه هو الهدف الخفي وراء كل ما يحدث، معتبرًا أن التحالف المزعج بين الحزبين أدى «التقدم والاشتراكية ثمنًا عنه وما زال»، وهناك الآن مرحلة «ليست لتصفية تركة عبد الإله بن كيران التي يعد هذا التحالف أحد ثمار تلك المرحلة فقط، وإنما تصفية الخط السياسي الذي رسمه»، وأضاف أن البلاغ الصادر عن حزبه بهذا الصدد مقارنة مع البلاغات التي أصدرها في لحظات صدامية مع السلطة كما حدث في رده على بلاغ الديوان الملكي بخصوص تصريح لابن عبد الله وكما حدث في الرد على إعفاء هذا الأخير من مسؤوليته كوزير إلى جانب وزراء آخرين– يقول مصدرنا إنه غابت فيه درجة الجرأة والشجاعة، وبأنه ركز على انتقاد العثماني؛ لأن الملك طبق صلاحياته باقتراح من رئيس الحكومة، إضافة إلى أن الحالة في البلاغين السابقين كانت مختلفة لأنها كانت سياسية مباشرة ولها علاقة بالوجه الأول في الحزب وبجهات في الدولة.

وكان بلاغ للديوان الملكي قضى بحذف مقعد كاتبة الدولة لدى وزير التجهيز المكلفة بالماء، شرفات أفيلال، قد أثار جدلًا سياسيًا وقانونيًا حول وضعية الوزيرة، خاصة أن البلاغ الملكي لم يشر إلى تعديل حكومي جزئي، الأمر الذي تم الحسم فيه بعد أن صدرمؤخرًا بالجريدة الرسمية أمر ملكي يقضي بإعفاء أفيلال من مهام كاتبة الدولة المكلفة الماء، حيث جاء في الجريدة الرسمية أن الملك استند في إعفائه لأفيلال منذ 20 آب/ أغسطس الجاري، إلى ما ورد في الفصل 47 من الدستور والمرسوم الملكي رقم 1.17.07 الصادر بتاريخ 7 نيسان/ أبريل 2017 القاضي بتعيين أعضاء الحكومة.

بلاغ الحزب شجاع

وفي التفاعل مع بلاغ حزب التقدم والاشتراكية الذي وصفته عدة منابر إعلامية ونشطاء بالفضاء الأزرق بأنه بلاغ «شجاع»، توصلت «القدس العربي» بمعلومات عن دعوات داخل حزب العدالة والتنمية من أجل عقد اجتماع عاجل للأمانة العامة للرد أو النظر في بلاغ الخصومة الطارئة مع حليفهم الذي كان إلى أمد قريب حليفًا «استراتيجيًا». وتعالت أصوات قيادية داخل حزب رئيس الحكومة تطالب العثماني بإجابات مقنعة وتحمله مسؤولية عدم التواصل مع أعضاء حزبه بخصوص الحادث الطارئ في العلاقة مع حزب التقدم والاشتركية، وهو الغضب الذي أججه البلاغ الأخير لهذا الحزب، وكتبت البرلمانية عن حزب العدالة والتنمية، أمينة ماء العينين، تدوينة طويلة تفضح فيها «المستور» داخل حزبها عن عدم التواصل الداخلي والارتباك الذي خلقه قرار رئيس حزبهم سعد الدين العثماني «المطلوب هو الإقناع، وإذا ما غابت الأطروحة المقنعة داخل تنظيم ما، فما على قيادته ومؤسساته إلا أن يواجهوا الوضع بشجاعة أدبية ويقروا أن المشكل قائم ويحتاج إلى نقاش هادئ»، محملة المسؤولية للعثماني في التواصل مع أعضاء حزبه، مردفة: «اليوم يخرج علينا حزب من الأغلبية ببلاغ يتهم فيه رئيس الحكومة بعدم احترام ما يوجبه ميثاق الأغلبية، وهو ما يهدد ب المنطق نفسه ذلك التماسك وذلك «الانسجام»، فما العمل إذن ..»، خاتمة تدوينتها الغاضبة بأنه لا يمكن الطلب من قاعدة الحزب وأعضائه المسيسين التزام الصمت والنقاش داخل المؤسسات في الوقت الذي لا تنعقد فيه هذه المؤسسات.

وقال أنس الحيوني، عضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية والقيادي في الحزب بالخارج، في تدوينة له على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إنه «مهما كانت الأسباب والخلفيات، يبقى ما قام به الأخ الأمين العام العثماني اتجاه الحليف حزب التقدم والاشتراكية سلوكًا غير مقبول، وغير سياسي، وغير أخلاقي، ويعدّ خرقًا واضحًا لميثاق الأغلبية، إذن لا يعقل أن يتم اقتراح حذف كتابة دولة تدبر من حزب يجمعك به تعاقد استراتيجي دون إخبار الحزب المعني الذي تلقى الخبر عبر الإعلام».

واعتبر أنه لو فعلاً حذف الكتابة مبني على الأداء الشخصي لكاتبة الدولة أفيلال، فالأولى لرئيس الحكومة من باب المسؤولية «إعفاء الوزير أخنوش على الأقل لسببين: الأول مرتبط بفضيحة تهريب الأسماك غير المرخصة باصطيادها عبر ميناء الحسيمة، ومقتل محسن فكري رحمه الله، ثم فضيحة أضحية العيد السنة الماضية المتعفنة التي وبالمناسبة ستبقى وصمة عار لن ينساها المغاربة».

الصيادون الاسبان ينتقدون حكومتهم بسبب تأخر تنفيذ اتفاق الصيد البحري مع المغرب

الرباط –« القدس العربي»:

أدى تأخير تنفيذ اتفاقية الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي إلى احتجاجات الصيادين الإسبان وانتقادهم للحكومة الإسبانية لعدم تقديمها إجراءات ملموسة للإسراع في تنفيذ هذا الاتفاق الذي جدد في تموز/ يوليو الماضي.

وأعرب أرباب وملاك السفن في إقليم الأندلس، المتضررون من قرار إنهاء العمل باتفاق الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي، عن شكواهم بشأن صعوبة الإجراءات القانونية المتعلقة بتجديد البروتوكول وغياب المعلومات حول مدى تقدم المفاوضات بين الأطراف المعنية بهذا الملف، لا سيما في ظل إقرار محكمة العدل الدولية ببطلان الاتفاق، بحجة أنه «يشمل مياه المناطق الصحراوية التي استردها المغرب من إسبانيا 1976». وقال بيدرو ماثا، رئيس رابطة أرباب السفن بالأندلس، إن مهنيي القطاع بإسبانيا يعانون إزاء وقف نشاط الصيد بالمياه الإقليمية المغربية منذ 14 تموز/ يوليو الماضي، وأن الوفود المكلفة بالملف لا تتقدم بشكل ملموس بشأن الإجراءات القانونية الضرورية المرتبطة بالتنزيل الفعلي للبروتوكول، خاصة فيما يتعلق بالنقاش والموافقة على قرار التجديد داخل البرلمانين المغربي والأوروبي.

وأضاف زاد ماثا، في تصريحات لإذاعة «كادينا سير» الإسبانية، أنه لا وجود لمؤشرات، في الوقت الراهن، تدل على احتمال المصادقة على الاتفاق، لا سيما في ظل عدم توصل الرابطة التي يرأسها بأي مستجدات بهذا الخصوص، موضحًا أن «عدم الإسراع في وتيرة المفاوضات سيلحق أضرارًا كبيرة بمهنيي مصايد الأسماك، وهو ما سينعكس سلبًا على وضعهم الاجتماعي والاقتصادي». وشدد على ضرورة ضمان استمرارية هذا البروتوكول الذي يخدم المصالح الاقتصادية للدول المنضوية تحت لواء الاتحاد الأوروبي، مؤكدًا أن «عدم تجديد الاتفاقية سيتسبب في نزاع بين مهنيي قطاع الصيد بإسبانيا والمغرب حول السيادة على المياه البحرية المحاذية لمضيق جبل طارق، بعدما كان الأسطول البحري الأندلسي يعمل في تعايش تام مع الصيادين المغاربة».

وقال ناثا إن الأسطول الأندلسي يتألف من 45 سفينة صيد كبيرة ويحتل المرتبة الثالثة من حيث التصنيف على مستوى التراب الأيبيري، إضافة إلى أن سفن الصيد بالإقليم لا تصطاد بمياه الصحراء التي هي موضوع نزاع بين المغرب وجبهة البوليساريو الانفصالية، مبرزًا أن ملاك مراكب الصيد الإسبان يعبرون عن رغبتهم في تجديد الاتفاق، الذي سيفيد أكثر من 90 صيادًا يعملون بالمياه المغربية.

وقالت وزارة الفلاحة والصيد والتغذية الإسبانية إنها تصادق شهر أيلول/ سبتمبر القادم على قرار يهم تقديم مساعدات مالية لملاك السفن والأطقم المرافقة المتضررين على خلفية إنهاء العمل باتفاقية الصيد لأزيد من شهرين، وأن التعويض عن استحالة الصيد في المياه المغربية سيمتد حتى تم توقيع بروتوكول جديد، وفقًا للشروط والمعايير الواردة في القرار الذي ستتم الموافقة عليه.

القضاء المغربي يلاحق 12 شخصًا في قضية اغتصاب فتاة قاصر وتعذيبها

■ الرباط – أ ف ب: قررت النيابة العامة ملاحقة 12 شابًا في قضية اغتصاب وتعذيب فتاة قاصر، هزت الرأي العام في المغرب، وتراوحت الاتهامات الموجهة إليهم بين الاتجار بالبشر والاغتصاب ومحاولة القتل وعدم مساعدة شخص في خطر.

وكشفت خديجة اوقرو (17 عامًا) تعرضها للاحتجاز نحو شهرين تعرضت خلالهما للاغتصاب والتعذيب بعد اختطافها من أمام بيت أحد أقاربها في بلدة أولاد عياد في منطقة الفقيه بنصالح (وسط) منتصف حزيران/ يونيو. وأثارت القضية صدمة في المغرب، وحملة تضامن واسعة معها.

وقال مصدر مقرب من التحقيق إن وكيل الملك في محكمة الاستئناف في بني ملال (وسط) وجه للمتهم الرئيسي الذي لم يكشف عن اسمه، اتهامات اتجار بالبشر والتهديد بالقتل والتعذيب والاختطاف والاحتجاز واغتصاب قاصر.

ووجهت الاتهامات نفسها إلى عشرة أشخاص آخرين، وأضيفت إليها تهمتا عدم التبليغ عن جناية، وعدم تقديم المساعدة لشخص في حالة خطر.

فيما يلاحق شخص واحد بالاتهامين الأخيرين فقط، ولا يزال البحث جاريًا عن ثلاثة شبان آخرين. وأشار المصدر إلى أن النيابة العامة ستلاحق أي شخص علم باحتجاز خديجة ولم يبلغ السلطات.

وأحيل المتهمون الـ12 الذين تتروح أعمارهم بين 18 و28 سنة، إلى قاضي تحقيق في حالة اعتقال. ويمكن أن تتغير لائحة الاتهامات والمتهمين تبعًا لنتائج الأبحاث التي يتولاها قاضي التحقيق، وينتظر أن يبدأ الاستماع إليهم في السادس من أيلول/سبتمبر، حسب إبراهيم حشان وكيل الدفاع عن خديجة.

ونقلت وسائل إعلام محلية تشكيك عائلات بعض المتهمين في رواية الضحية، مؤكدين أنها كانت «ترافق شبانًا بمحض إرادتها».

إلا أن المحامي حشان شدد على أن موكلته «قاصر وتعتبر مسلوبة الإرادة في نظر القانون»، متسائلاً: «هل يعقل أن ترافق 12 شخصًا؟ حتى لو افترضنا أنها رافقت أحدهم برضاها، فإن ذلك يعتبر تغريرًا بقاصر يعاقب عليه القانون.»

وكشفت خديجة في مقابلة مصورة أجراها معها موقع إخباري محلي، في وقت سابق، ندوبًا ووشومًا حفرها خاطفوها على أجزاء مختلفة من جسدها، وقالت باكية: «لن أسامحهم أبدًا، لقد دمروني».

وتواصلت رسائل الدعم والتضامن مع خديجة في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى أرض الواقع، وقالت لبنى الجود عن جمعية «انصات» إنها تلقت عشرات العروض من أطباء متطوعين لإزالة تلك الوشوم.

وأضافت: «لا تزال خديجة تحت وقع الصدمة ولو أنها تبدو صامدة»، بينما حالتها الصحية «جيدة، وقد أكدت الفحوص الطبية التي أجريت لها الإثنين عدم إصابتها بأي مرض.»

وسجل تقرير للنيابة العامة تزايد قضايا جرائم الاغتصاب السنة الماضية في المغرب، إذ تجاوز عددها 1600، في حين كانت في حدود 800 قضية سنويًا خلال الأعوام الماضية. وأشار التقرير إلى تسجيل أكثر من 290 قضية خطف قاصرين خلال 2017.

جمعية مغربية تدعو لإطلاق سراح بقية معتقلي حراك الريف

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت جمعية تضم عائلات معتقلين حراك الريف، عن تثمينها إطلاق سراح مجموعة من معتقلي حراك الريف، ودعت لإطلاق سراح بقية المعتقلين مذكرة بـ«معاناة الذين ما زالوا رهن الاعتقال الانتقامي مشتتين على مختلف سجون الذل والعار، ومعاناة عائلاتهم التي تتعمق وتستفحل منذرة بمآس إنسانية تسائل مصداقية كل الشعاراتّ الرسمية الرنانة التي يتغنى بها المسؤولون».

وعقدت جمعية «ثافرا للوفاء والتضامن» اجتماعًا بحضور بعض المعتقلين السياسيين المفرج عنهم مؤخرًا، حيث تدارست مستجد الإفراج عن مجموعة من المعتقلين، ضحايا تهم ملفقة ومحاكمات غير عادلة، وضحايا تعذيب ومعاملات قاسية حاطة بالكرامة الإنسانية»وهنأت كل المفرج عنهم وعائلاتهم على استعادة حريتهم، مع التأكيد على براءة كل معتقلي حراك الريف مما نُسب لهم من تهم ملفقة وعلى جسامة ما تعرضوا له من اعتقال تعسفي وتعذيب ممنهج ومحاكمات سياسية صورية، وعلى بطلان وجور الأحكام الصادرة في حقهم، انتقامًا منهم على رقي وحضارية احتجاجاتهم السلمية من أجل مطالب عادلة ومشروعة. وذكرت بالعراقيل اللاقانونية والتعسفية التي اصطنعتها السلطات المحلية في الحسيمة، وما تزال، لمنع تأسيس الجمعية وعدم الاعتراف بها. مع الإشارة إلى بعض التحركات والمبادرات التي تم القيام بها، من أجل حرية المعتقلين ومواكبة وضعيتهم داخل السجون والدفاع عن حقوقهم، سواء في إطار الجمعية أو، قبلها، في إطار لجان عائلات معتقلي الحراك الشعبي بالريف. وقال بلاغ للجمعية أرسل لـ«القدس العربي» إن «المعتقلين السياسيين المفرج عنهم عبروا بصدق عميق ويقظة لافتة عن شكرهم للاستقبال المتميز الذي احتُضنوا به منذ مغادرتهم أسوار السجون البغيضة، رغم الظروف الاستثنائية التي تعرفها المنطقة. وأكدوا أن مجهودات الإرادات الحرة والذوات الفاعلة، عليها أن تنصب في اتجاه إطلاق سراح ما تبقى من معتقلي الحراك وتحقيق الملف المطلبي. وأعقب ذلك حوار صريح ومسؤول وواعد بين كل من حضر الاجتماع، حيث تم التأكيد على وحدة معتقلي حراك الريف، سواء الذين ما زالوا بين الجدران أو الذين غادروها، وعلى وحدة عائلاتهم وكل داعميهم والمتضامنين معهم في معركة إطلاق سراح جميع المعتقلين الحراكيين وتحقيق مطالبهم.

ونبهت الجمعية الدولة إلى أن الحل الوحيد لطي قضية المعتقلين السياسيين لحراك الريف يتمثل في امتلاكها الجرأة والشجاعة في الاعتراف بتخبط التدبير الرسمي لقضية حراك الريف وبخطأ مقارباتها الأمنية القمعية والجنائية كجواب على مطالبه، والإسراع في إطلاق سراح ما تبقى من المعتقلين السياسيين للحراك، وإسقاط المتابعات عن كل النشطاء والاستجابة لمطالبهم، وإنصاف شهداء الحراك وعائلاتهم؛ لا سيما وأن الإفراج الأخير عن بعض المعتقلين هو صك براءة إضافي لكل المعتقلين يُبطل مواصلة محاكمة من تبقى منهم.

شكوى من أحد تجار الموالاة تلغي أكبر مهرجاناتها في العاصمة

المعارضة الموريتانية تحتج والأعصاب تشتد والانتخابات بعد يومين

نواكشوط –« القدس العربي»:

غدًا الجمعة تختتم الحملة الانتخابية الممهدة للانتخابات النيابية والبلدية والجهوية التي ستشهدها موريتانيا الأحد المقبل في منعطف حساس من تاريخها تتنافس فيه تحالفات المعارضة وأطيافها مع الحزب الحاكم ومجرة الأحزاب الصغيرة السائرة في فلكه.

ومع اقتراب يوم الاقتراع تشتد الأعصاب هنا وهناك بين نظام يسعى للبقاء متكئًا على إنجازات منظورة وأخرى غير مرئية، ومعارضة تدفع نحو تغييره لكونها ترى في استمراره خطرًا على البلد اعتمادًا على ما تسميه «تسييره الكارثي للشأن العام».

وانفجرت في هذا النطاق أعصاب المعارضة الموريتانية أمس عندما فشل تنظيمها لمهرجانها الكبير في العاصمة بعد أن هيأت له كل شيء وبعد أن توافد أنصارها للمطار القديم المكان المخصص للتظاهرة؛ وتبرأت السلطات من إفشال العملية وأكدت أوساطها أنها رخصت للمهرجان وأن الذي اعترض على تنظيمه هو رجل الأعمال المالك لأرضية المطار الذي تقدم بشكوى للسلطات.

وأكد محمد جميل ولد منصور، مرشح المعارضة للمجلس الجهوي للعاصمة، في تدوينة أمس «أن لائحة التناوب الديمقراطي المكونة من أحزاب تواصل وتقدم والمستقبل وعادل وحاتم وإعادة التأسيس والمتقدمة لانتخابات جهة نواكشوط، قررت أن تنظم مهرجانًا مركزيًا في الساحة المقابلة لسوق لكبيد من المطار القديم، وكتبت رسالة لهذا الغرض لحاكم دار النعيم في الوقت المناسب وأعطى وصلًا عنها، وبدأت التحضيرات تعبئة وإعلامًا وتنظيمًا ونقلاً «.

«ومع اقتراب وقت انطلاق المهرجان، يضيف ولد منصور، جاء عناصر من الحرس وطلبوا إخلاء المكان باعتباره ملكًا خصوصيًا لشركة النجاح، وأن المهرجان مرخص، ولكن لا بد من موافقة المالك الخصوصي، وبعد أخذ ورد وبعد مكالمات عديدة مع الحاكم المعني، وبعد أن أشيع خبر عرقلة المهرجان، مع أن الناس بدأت تتدفق على الساحة، قررنا إعلام الجمهور بما وقع وتأجيل النشاط إلى وقت لاحق».

وقال: «الحاكم وقبل أيام استقبل إشعار المهرجان دون أن يطرح أي إشكال متعلق بالمكان، واستمرت التعبئة والدعاية للمهرجان يومين دون أي ملاحظة من أي كان، حاكمًا أو شركة، ثم إن ساحة المطار حتى لو سلمنا بأن «النجاح» تملكها أو تملك بعضها بناء على صفقة مشبوهة مشهورة، تحتوي مرافق عامة لا شأن للخصوصيين بها، لأن كل مخطط يلزم أن يبرمج على هذه المرافق، وكنا قد اقترحنا أمس عندما حدث ما حدث أن ننزاح في اتجاه الشارع، حيث العام، ولكن يبدو أن الخصوصية هي عنوان المرحلة سواء كانت خصوصية « النجاح « أو «الفشل « ومظاهر الأخير في سياسة القوم بادية ظاهرة».

وأضاف ولد منصور قوله: «تصرف السلطات أمسٍ تعبير آخر عن مستوى الخوف والجزع، فضلًا عن التخبط والارتباك؛ فالنظام الذي أظهر في الأيام الأخيرة توترًا وعصبية في الخطاب والممارسة يدرك كم هي الناس مدبرة عنه، وربما ما خفي أعظم، وهي مناسبة نؤكد فيها أن الاستفزاز والطيش لن يفسدا على القوى الديمقراطية ما كان سببًا في مشاركتها أصلًا رغم اختلال قواعد اللعبة «.

وأردف قوله: «الرد يكون بمزيد فعالية ونشاط والتوجه بكثرة لأنشطة المعارضة الختامية

الاحتجاجات في العاصمة

للحملة، ومنها تظاهرة المعارضة كاملة المتوقعة يوم الخميس، وبعد ذلك التوجه بكثافة إلى صناديق الاقتراع لإسقاط لوائح حزب النظام».

ودانت المعارضة الموريتانية، في بيان وزعته حول هذه الحادثة، ما سمته «غطرسة النظام ومحاولاته فرض إرادته على الموريتانيين من خلال القمع والظلم والابتزاز والاحتقار».

ودعت المعارضة «جميع الأحزاب السياسية والقوى الوطنية إلى الوقوف صفًا واحدًا اليوم ضد تصرفات النظام الظالمة، وغدًا ضد كل محاولات التزوير ومصادرة إرادة الناخبين».

ونبه البيان «لجنة الانتخابات إلى المسؤولية الجسيمة التي يحملها لها القانون المنشئ لها، حيث يقول في مادته الثانية إن من بين مهامها «رقابة الحملة الانتخابية»، لضمان عدم استخدام الممتلكات العمومية لصالح حملة حزب معين، وضمان العدالة بين مختلف الفرقاء السياسيين، ومساواة الفرص بينهم».

وأوضح البيان «أن السلطة أقدمت اليوم على تصرف هستيري جديد يعبر عن إحساسها بالهزيمة وتبرم الناخبين عن المشروع الذي تحاول عبثًا فرضه على الشعب الموريتاني لاستمرار حكم الاستبداد والنهب الذي تعاني منه البلاد منذ استيلاء رأس النظام الحالي على السلطة».

«فبعد أن رخصت السلطات للمهرجان الذي دعت له اللائحة المشتركة لأحزاب المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة على مستوى المجلس الجهوي للعاصمة، يضيف البيان، وبعد أن اكتملت إجراءات التنظيم وبدأت الجماهير تتدفق على ساحة المطار القديم، تملك النظام الرعب وجند قوات قمعه للعبث بالمنصة وتفريق المواطنين المتواجدين في الساحة.

«والحجة التي تذرع بها النظام للقيام بهذا الإجراء التعسفي، تضيف المعارضة، لا تستند إلى أي أساس قانوني: فساحة المطار ليست كلها ملكًا للجهة التي ادعت السلطة أنها صاحبة الرفض أو القبول، هذا إذا اعتبرنا أن الصفقة المشبوهة المعروفة تعطي أصلًا حق أي نوع من الملكية لهذه الجهة، فالدولة قد احتفظت بمساحات معتبرة من هذه الساحة، وبالتالي فالدولة وحدها هي التي تتصرف في هذا العقار العمومي، يضاف إلى ذلك أن صاحب الملكية المشبوهة قد باع الكثير من القطع التي كانت بحوزته لمواطنين لا يعقل أنهم اجتمعوا وأجمعوا على رفض عقد هذا المهرجان في أراضيهم».

وأضافت المعارضة: «الحقيقة هي أن هذا التصرف تعبير عن التخبط والارتباك الذي تعيشه السلطة والذي لن يزيد الموريتانيين إلا إصرارًا على هزيمة هذا النظام مهما بالغ في أنواع القمع والتهديد والوعيد».

«وليست الجولات التي يقوم بها رأس السلطة داخل الولايات مستخدمًا طائرات الدولة ووسائلها ومسؤوليها وسلطتها، تضيف المعارضة، إلا أصدق دليل على إحساسه بتخلي أغلبية الموريتانيين، حتى من داخل حزبه وأغلبيته المزعومة، عن مشروعه الهدام، ما اضطره إلى تسويق نفسه بنفسه، لأن الجميع يحس اليوم وبارتياح أن صفحة حكم ولد عبد العزيز قد طويت وهو في آخر أيام آخر مأمورية لا يحق له الترشح لها».

وخلصت المعارضة في بيانها للتأكيد على «أنه أصبح واضحًا اليوم لدى جميع الموريتانيين أن هناك نوعين من المرشحين: نوع ترشحه السلطة الحالية للدفاع عنها وضمان استمرارها، ونوع يرشحه المواطنون للدفاع عنهم وعن مصالحهم ومصالح البلد، وبالتالي فإن الخيار أصبح واضحًا، وذلك ما يفسر هستيريا السلطة وارتباكها».

وتدخل موريتانيا بناخبيها الذين يزيدون على المليون ونصف المليون وبأحزابها الثمانية والتسعين، الأحد المقبل، معركة الانتخابات النيابية والبلدية والجهوية المقررة فاتح سبتمبر المقبل، وهي انتخابات يشارك فيها الجميع، حيث رشحت فيها القبائل أبناءها وقدمت الأسر النافذة فيها رجالها ونساءها.

وتتوزع قوائم الأحزاب المشاركة في هذه الانتخابات بواقع 1559 قائمة للانتخابات البلدية، و161 قائمة جهوية، فيما بلغ عدد القوائم المتنافسة في الانتخابات النيابية 528 قائمة على مستوى المقاطعات، و97 قائمة وطنية و87 قائمة للنساء.

تشمل ابن جنرال تمت إقالته قبل أيام وله علاقة مباشرة بالمتهم الرئيسي

الجزائر: استئناف التحقيقات في قضية الكوكايين واستدعاء أبناء مسؤولين كبار!

الجزائر – «القدس العربي»:

قالت تقارير إعلامية جزائرية إن التحقيقات في قضية محاولة تهريب 701 كلغ من الكوكايين تم تحريكها من جديد، وذلك في انتظار وصول نتائج الإنابات القضائية الدولية التي تم إرسالها إلى عدة دول، مثل إسبانيا والبرازيل، مشيرة إلى أنه تم استدعاء عدد من أبناء كبار المسؤولين، ومن بينهم عسكريون، في انتظار استدعاء وزراء في الحكومة.

ذكرت صحيفة « النهار » (خاصة) أن التحريات والتحقيقات في فضيحة الكوكايين تم تحريكها من جديد، وذلك من خلال استدعاء أبناء مسؤولين كبار، كانت لهم علاقة مباشرة بالمتهم الرئيسي «كمال شيخي» المعروف باسم « البوشي » (الجزار).

وأشارت الصحيفة إلى أن التحقيقات هذه المرة ستشمل أبناء مسؤولين سامين، من بينهم ابن جنرال كبير، موضحة أن لقاءات متكررة بين هذا الأخير وبين المتهم الرئيسي كمال شيخي تمت في إسبانيا.

وأكدت أن الجنرال الذي استدعي ابنه للتحقيق كان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أقاله منذ أيام، وأن الرئيس قرر إبعاده، لضمان عدم تدخل هذا الجنرال في سير التحقيق، وعدم استغلال نفوذه من أجل تجنيب ابنه المساءلة أمام القضاء.

وأوضح المصدر ذاته أن قاضي التحقيق سيشرع قريبًا جدًا في توجيه دعوات سماع لوزراء في الحكومة، وكذا أقارب لهم كشفت التحقيقات أن لهم علاقات بالمتهم الرئيسي في فضيحة الكوكايين كمال البوشي، الموجود في السجن منذ حوالي ثلاثة أشهر، مشددة على أن استدعاء ابن الجنرال هذا، والذي ترددت أنباء بشأن تورطه مع « البوشي » منذ أسابيع، مؤشر قوي جدًا حول جدّية المسار الذي يأخذه التحقيق في القضية.

وتأتي هذه المعلومات أيامًا قليلة بعد سلسلة تغييرات شهدتها المؤسسة العسكرية في الجزائر، وهي تغييرات انطلقت في يونيو/ حزيران الماضي، والتي ما زالت مرشحة للاستمرار، وشملت مسؤولين كبارًا في المؤسسة العسكرية، ورغم أن قائد أركان الجيش برر التغييرات هذه بالحرص على تكريس التداول على المناصب والمسؤوليات، لكن الكثير من المراقبين ربطوا بين الإقالات التي شهدتها المؤسسة، وفضيحة الكوكايين التي مازالت تداعياتها مستمرة، خاصة وأن عددًا من الجنرالات الذين أقيلوا ذكرت أسماؤهم في قضية البوشي منذ البداية، سواء بتورطهم معه بشكل مباشر، أو تورط أبنائهم.

ورغم سلسلة الإقالات المستمرة منذ بضعة أسابيع، إلا أن التحقيق بخصوص قضية الكوكايين لم تُكشف أسراره بعد، فكل ما تسرب حتى الآن يخص النشاط العقاري للمتهم الرئيسي، فيما تبقى القضية الرئيسية المتعلقة بتهريب الكوكايين تلفها الكثير من التساؤلات، خاصة في ظل الكمية الضخمة للكوكايين التي ضبطتها قوات الجيش على مستوى ميناء وهران، وكذا ما أثير بشأن علاقات المتهم الرئيسي مع مسؤولين كبار مدنيين وعسكريين وأبنائهم، فمن الصعب استبعاد أن يكون قد وظف هذه العلاقات في تهريب المخدرات، مثلما وظفها في نشاطه العقاري، علمًا أن المحققين عثروا على أرشيف ضخم من كاميرات التسجيل التي كان « البوشي » يضعها داخل مكتبه، والتي كان يسجل فيها كل شاردة وواردة، ولا يفوت أي زيارة لأي مسؤول أو ابن مسؤول، سواء تقاضى رشوة أو لا، إلا وسجلها صوتًا وصورة، وهو أرشيف من شأنه إسقاط الكثير من الرؤوس والأسماء الثقيلة، لكن لا أحد يعلم هل سيتم الذهاب بهذه القضية إلى المحاكمة العلنية قبل موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة المقرر إجراؤها الربيع المقبل، أم سيتم تأجيلها، حتى وإن كانت الكثير من المؤشرات ترجح كفة التأجيل، لأن فتح ملف مثل هذا قد يعكر صفو انتخابات أصلًا لن تكون سهلة، كما أن ضخامة الملف وتعقيده قد يفرضان التأجيل.

شحنة الكوكايين التي تمت مصادرتها في الجزائر

رئيسة لجنة المساواة التونسية في سجال مع اتحاد الشغل ونشطاء ينتقدون تجاهلها لطفلة تعرضت لاغتصاب جماعي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دخلت بشرى بلحاج حميدة، رئيسة لجنة الحريات الفردية والمساواة، في سجال مع نور الدين الطبّوبي الأمين العام لاتحاد الشغل، بعد انتقادات وجهه الأخير للجنة وتقريرها، فيما وجهت ناشطات انتقادات لاذعة لبلحاج حميدة بعد «تجاهلها» لطفلة تعرضت لاغتصاب جماعي قبل أيام، في حادثة أثارت موجة استنكار كبيرة في تونس.

وكان الطبوبي اعتبر أن تقرير لجنة الحريات الفردية والمساواة «حمل العديد من التجاذبات، وتشوبه عدة شوائب وإشكاليات»، مشيرًا إلى أنه رفض لقاء أعضاء اللجنة بسبب وجود «لبس كبير جدًا» حول كفاءتهم، مشيرًا إلى أن البلاد تعج بالكفاءات الأخرى، و«الشعب التونسي له خصوصياته المجتمعية والدينية (...)، ولا يوجد أحد وصيّ على الإسلام ويُحبّ الدين أكثر من الآخر».

وعلّقت بشرى بلحاج حميدة على تصريح الطبوبي بقولها إنها بدأت يمارس السياية وموقفه «نفس موقف الغنوشي. وبعد ذلك يؤكدون (اتحاد الشغل) أنهم ضد يوسف الشاهد لأنه يعمل مع النهضة كي يضربوا الاتحاد!».

وبدورها، انتقدت الباحثة رجاء بن سلامة موقف الاتحاد من تقرير لجنة المساواة، حيث دوّنت على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «وحتّى الاتّحاد العامّ التونسيّ للشغل له رأي في كلّ شيء ويتدخّل في كل شيء. ولا يتردّد أمينه العامّ في التحفّظ على تقرير المساواة والحريات الفرديّة، لأنّ الشعب مسلم ولا يستسلم، ولا يأبه بانقسام المنخرطين فيه حول هذا الموضوع. اصمتوا قليلًا. تحفّظوا قليلًا. فكّروا. وليلعب كلّ دوره ووظيفته».

من جانب آخر، وجهت ناشطات تونسيات انتقادات لاذعة لبلحاج حميدة بعد أن «تجاهلت» قضية الفتاة التي تعرضت لاغتصاب جماعي أخيرًا في مدينة «قبلاط» التابعة لولاية باجة شمال غرب البلاد، حيث نشرت عدة ناشطات فيديوهات يعبرن فيها عن تضامنها مع الطفلة وعائلتها، وقالت إحداهن منتقدة لجنة الحريات الفردية والمساواة: «يوم كامل يتعبون رؤوسنا بحقوق المرأة، ولكن عندما تتعرض ثلاث نساء للعنف الشديد، ويتم اغتصاب طفلة لا يتجاوز عمرها 15 عامًا من قبل ذئاب بشرية، لا نسمع منهم أي شي! أين جماعة بشرى التي تطالب بحقوق المرأة، ألا يعلمون ما الذي يحدث في البلاد؟».

وكان خمسة أشخاص اقتحموا منزلاً في مدينة «قبلاط»، واعتدوا على جدة وابنتها، قبل أن يقوموا باختطاف الحفيدة (15 عامًا) ويتناوبوا على اغتصابها، في حادثة أثارت الرأي العام في تونس.

فيما أكدت مصادر إعلامية في وقت لاحق أن السلطات تمكنت من القبض على الجناة والتحقيق معهم، فيما تم إيواء الطفلة في مؤسسة رعاية طفولة بعد خروجها من المستشفى، بعد وفاة جدتها، وتعرضها لإصابة شديدة قد تضطرها للمكوث في المستشفى لفترة طويلة.

مستشار الغنوشي يستبعد إجراء انتخابات العام المقبل

تونس – «القدس العربي»:

استبعد لطفي زيتون، مستشار رئيس حركة «النهضة»، إجراء انتخابات في 2019 نظرًا للأزمة التي تعيشها تونس وحالة «الركود» التي يعيشها التوافق بين حزبي «نداء تونس» و«النهضة».

وقال في لقاء تلفزيوني، إن تونس تعيش مرحلة خطيرة تحتاج إلى الانتباه والتجرد من المصالح الحزبية والشخصية، داعيًا رئيس الحكومة يوسف الشاهد إلى النظر للمشهد العام على المستوى الوطني، وعدم اختزال الوضع القائم في الحكومة.

واعتبر أن مبدأ التوافق «أكبر بكثير من المشاركة في الحكومة»، مشيرًا إلى أن التشارك في الحكم هو نتيجة للتوافق الذي بدأ سنة 2013، لكنه أكد بالمقابل أن التوافق على المستوى السياسي لم ينعكس على الوضع الاقتصادي والاجتماعي، محملًا مسؤولية الوضع القائم للحكومة التونسية.

وأكد زيتون أن اختلاف المواقف بين حزبي «النهضة» و«نداء تونس» حول التغيير الحكومي هو الذي أدى إلى ركود التوافق بين الحزبين. كما استبعد إجراء انتخابات 2019 في موعدها المحدد «نظرًا للأزمة التي تعيشها تونس وحالة الركود التي وصل إليها التوافق».

وكان عبد الكريم الهاروني، رئيس مجلس شورى حركة «النهضة»، اتهم أطرافًا سياسية، لم يحددها، بدفع رئيس الحكومة يوسف الشاهد لحملة انتخابية سابقة لأوانها، معتبرًا أن الأزمة داخل حزب «نداء تونس» مسؤولة عن الوضع الحالي الذي تعيشه البلاد.

يذكر أن حركة «النهضة» خيّرت الشاهد بين التفرغ لمهامه والترشح لانتخابات 2019، ملمحة إلى أنها لن تستمر بدعمه في حال فكر بالجمع بين الخيارين.

صدامات في جنوب تونس جراء إغلاق معبر حدودي مع ليبيا

■ تونس – أ ف ب: اندلعت صدامات بين سكان بن قردان في جنوب تونس وقوات النظام لليلة الثانية على التوالي قرب المعبر الحدودي مع ليبيا الذي أغلق قبل أكثر من شهر، حسب ما أفاد مصدر رسمي أمس الأربعاء.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية، سفيان الزعق، إنه خلال ليلتي الإثنين والثلاثاء أشعل عشرات السكان إطارات ورموا حجارة على عناصر من قوات الأمن احتجاجاً على هذا الأغلاق الذي يؤثر على أنشطتهم عبر الحدود.

وأضاف أن الشرطيين استخدموا الغاز المسيل للدموع من أجل تفريق المحتجين الذين «هاجموا» مركز شرطة بن قردان الرئيسي. وقد أصيب قائد المركز بجروح في الرأس بسبب الحجارة، حسب المصدر نفسه، الذي لم يشر إلى سقوط ضحايا بين المتظاهرين.

وأشار الزعق إلى أن المحتجين هم تجار صغار تأثر عملهم بإغلاق معبر رأس جدير الرئيسي بين تونس وليبيا منذ شهر ونصف شهر محملاً السلطات الليبية المحلية مسؤولية الإغلاق.

وقال مسؤول أمني ليبي من جهته إن القرار اتخذ من جانب حكومة الوفاق في طرابلس لكنه حمّل المسؤولية إلى سكان بن قردان.

وصرّح بأن هؤلاء السكان يحتجّون على «قرار يمنعهم من نقل بضائع من ليبيا إلى تونس».

وأضاف: «يريدون أن نسمح لهم باستئناف أنشطتهم غير القانونية للتهريب»، لافتًا إلى أن الحدود أغلقت بعد «اعتداء على مسافرين ليبيين» في هذه المنطقة.

وختم أن المعبر سيُفتح من جديد ما إن تتلقى طرابلس «التزامًا تونسيًا بشأن حماية أمن الليبيين».

وقال حافظ بن ساسي، رئيس بلدية زوارة، التي تسيطر سلطاتها على المعبر المغلق، لوكالة فرانس برس، إنه التقى قبل أسبوعين رئيس بلدية بن قردان، مشيراً إلى «صعوبات تمنع استعادة نشاط رأس جدير». وتحدث عن اجتماع آخر «في الأيام المقبلة».

ويشهد جنوب شرق تونس الذي يعتبر قسم من سكانه أنهم مهملون من قبل السلطة المركزية، أنشطة غير قانونية عبر الحدود مع ليبيا ضمنها عمليات تهريب.

وفي السنوات الأخيرة، شهدت هذه المنطقة مراراً توترات بسبب إغلاق معبر رأس جدير من جانب ليبيا. وتتحدث السلطات التونسية في كل مرة عن صعوبة في التفاوض مع الجهات الليبية بسبب الفوضى السياسية السائدة في هذا البلد.

هشاشة الأوضاع في ليبيا تجعل دعوات الأسرة الدولية إلى إجراء الانتخابات قبل نهاية العام أقرب إلى الخيال

■ طرابلس – أ ف ب: تكشف المعارك الأخيرة التي وقعت بين مجموعتين مسلحتين قرب طرابلس، هشاشة الوضع في ليبيا التي لا تزال تعيش في فوضى عارمة، ما يجعل دعوات الأسرة الدولية إلى إجراء انتخابات قبل نهاية العام أقرب ما تكون إلى الخيال.

وفي وقت كان القتال مستعرًا، الإثنين، قرب العاصمة بين فصيلين يُفترض أن يكونا موالين لحكومة طرابلس، أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من جديد تصميمه على الدفع قدمًا بالاتفاق الذي أبرم بين مختلف الأطراف الليبيين في أيار/مايو الماضي في باريس، الذي ينصّ خصوصًا على إجراء انتخابات في كانون الأول/ديسمبر.

واعتبر محلّلون أن انقسام البلاد وانعدام الأمن وغياب بعض الجهات المؤثرة على الأرض عن اجتماع باريس، هي عوامل لا تبشر بقرب الوصول إلى حل سياسي في ليبيا.

ومنذ اتخاذها طرابلس مقرًا لها في آذار/مارس 2016، عجزت حكومة الوفاق الوطني المنبثقة عن عملية رعتها الأمم المتحدة وتعترف بها الأسرة الدولية، عن بسط سلطتها على أجزاء كبيرة من البلاد التي لا تزال في قبضة عشرات المجموعات المسلحة.

على الساحة السياسية، لا يزال النزاع على السلطة قائمًا بين حكومة الوفاق الوطني، وحكومة موازية في الشرق تحظى بتأييد آخر برلمان منتخب ويدعمها المشير خليفة حفتر على رأس «الجيش الوطني الليبي».

وعلى غرار الحكومات التي سبقتها بعد سقوط نظام معمر القذافي في 2011، عجزت حكومة الوفاق حتى الآن عن تشكيل جيش وقوات أمنية نظامية، واضطرت للتعويل على فصائل مسلحة لضمان الأمن في العاصمة.

وقالت فيديريكا ساييني فاسانوتي، من معهد بروكينغز في واشنطن، إن الفصائل المسلحة «تولّت السلطة في ليبيا من دون أن تتمكن أية مؤسسة رسمية من الوقوف بوجهها، وعلى العكس، لقد شرّعتها الحكومات المتتالية».

وأشارت إلى أن «هذه المجموعات المسلحة قوية إلى حد تهديد أولئك الذين من المفترض أن يكونوا مسؤولين عنها». وفي هذا الإطار، تواجه، الإثنين، فصيلان مسلحان تابعان تقنيًا لحكومة الوفاق بالمدفعية الثقيلة في أحياء سكنية على مداخل العاصمة، ما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل وإصابة 33 آخرين.

وأكد أستاذ العلاقات الدولية في جامعة طرابلس خالد المنتصر أن المواجهات «تعكس الفشل الصارخ للتدابير الأمنية المنصوص عليها في الاتفاق السياسي (بين الأطراف الليبية الموقع في المغرب في أواخر عام 2015) بهدف تفكيك الميليشيات وإخلاء المدن الكبيرة من الأسلحة الثقيلة».

ورأى أنه «يجب تشكيل قوة أمنية خاصة تكون مهمتها حماية مؤسسات الدولة وتحضير أجواء مؤاتية لإجراء الانتخابات (...) وفي ظل الظروف الحالية، سيكون من المستحيل تنظيم حتى انتخابات بلدية، خصوصًا في طرابلس».

وأشار الباحث الليبي في الشؤون السياسية، عماد جلول، إلى أن العامل «الأمني هو عنصر أساسي لإجراء الانتخابات، ولذلك فإن الاعتماد على قادة المجموعات المسلحة غير القادرة على السيطرة على رجالها، هو أمر سخيف.»

في تقرير حديث بعنوان «عاصمة الميليشيات»، اعتبرت منظمة «سمول ارمز سورفاي» غير الحكومية المتخصصة في تحليل النزاعات المسلحة ومقرها جنيف، أن «ميليشيات طرابلس الكبرى تحوّلت إلى شبكات إجرامية تتعاطى في السياسة وإدارة الأعمال والحكم».

وأضاف التقرير أن هذه المجموعات «تسللت إلى داخل المؤسسات الرسمية وباتت قادرة على تنسيق أعمالها في العديد منها. أما الحكومة فهي عاجزة عن الوقوف بوجه النفوذ المتنامي للميليشيات».

وحسب محللين، فإن هذه الفصائل بإمكانها منع إجراء أي انتخابات، في حال تبين لها أنها لا تخدم مصالحها.

على المستوى السياسي والتشريعي، لم تتخذ أي خطوة تقريبًا للوفاء بالالتزامات التي اتُخذت في باريس، والتي تنصّ على إقرار «أساس دستوري للانتخابات» وإقرار «قوانين انتخابية» قبل 16 أيلول/سبتمبر 2018. وتطالب أطراف ليبية عدة فاعلة باعتماد مشروع دستور عبر استفتاء قبل أي انتخابات، لتجنب الدخول في فترة انتقالية جديدة.

لكن منذ حزيران/يونيو، لم يتمكن البرلمان المنتخب المتمركز في الشرق من تبني قانون حول الاستفتاء.

وفشل البرلمان، الإثنين، في تأمين عدد النواب الإلزامي لتبني هذا القانون الذي يثير جدلًا واسعًا.

وحذّر رئيس مجلس النواب المنتخب، عقيلة صالح عيسى، من أنه إذا لم يتأمن النصاب القانوني مرة جديدة الإثنين المقبل، فسيطبق قرار صادر عن هذا المجلس عام 2014 يقضي بانتخاب رئيس «موقت».

وحسب محللين، فإن أطرافًا سياسيين يرفضون قرارات هذا البرلمان، وهي لا يمكن أن تجد طريقها إلى التنفيذ ما لم يحصل توافق عليها من جميع الأطراف.

مركز إنتخابات في ليبيا

الاشتباكات تتجدد في العاصمة الليبية وعمليات «التحشيد» مستمرة

لندن – «القدس العربي»:

يخشى سكان طرابلس من انفجار الوضع في ضواحي المدينة وانتقالها إلى وسط العاصمة في أي لحظة أمام عمليات التحشيد العسكري الكبيرة التي تجري بين «اللواء السابع» و«الكانيات» من جهة، ضد كتيبتي ثوار طرابلس والنواصي.

وقال شهود عيان صباح أمس الأربعاء إنهم سمعوا أصوات قذائف في منطقة خلة الفرجان، فيما أكد الناطق باسم قوات الأمن المركزي أبوسليم، مهند معمر، في تصريح خاص إلى«بوابة الوسط» تعرض أحياء في العاصمة طرابلس لقصف بالأسلحة الثقيلة من قبل ميليشيا «الكاني»، مشيرًا إلى حالة نزوح غير معهودة في منطقة صلاح الدين إحدى مناطق الاشتباكات خلال اليومين الماضيين.

وقال شاهد: لقد جرى استنفار جميع الكتائب من أمثال كتيبة أبوسليم والمدفعية وكتيبتي ثوار طرابلس والنواصي، مشيرًا إلى احتراق أربعة منازل بمنطقة صلاح الدين جراء القصف، ما خلف جرحى من المدنيين.

وشهدت ضواحي جنوب شرق العاصمة طرابلس، منذ الأحد، توترًا أمنيًا تصاعدت حدته إلى اشتباكات عنيفة منذ فجر الإثنين بين قوات تتبع كتيبة «ثوار طرابلس» ومعها قوات الدعم المركزي بأبوسليم اللتين تعملان تحت مظلة حكومة الوفاق، من ناحية، والقوات المعروفة باسم «الكانيات» نسبة إلى لقب آمرها، ما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات، وإخلاء 21 عائلة عالقة من منطقة عين زارة.

متاعب أوروبية في تغيير مسار مهمة مكافحة الاتجار بالبشر «صوفيا» قبالة الساحل الليبي

لندن –« القدس العربي»:

أخفق سفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، الذين اجتمعوا في إطار اللجنة السياسية والأمنية في بروكسل، الثلاثاء، في بلورة اتفاق حول تغيير خطة العمليات الخاصة بموانئ الإنزال التابعة لمهمة مكافحة الاتجار بالبشر «صوفيا».

وأطلقت مهمة «صوفيا» البحرية الأوروبية منذ ثلاث سنوات لتعقب أنشطة مهربي البشر وتهريب السلاح والنفط من وإلى ليبيا، لكن إيطاليا تصر على تغيير خطة العمليات الخاصة بموانئ إنزال المهاجرين ليتسنى توزيعهم بشكل عادل على مجمل دول الاتحاد.

وقال ناطق باسم الاتحاد الأوروبي إن القضية ستنتقل الآن إلى مناقشة وزراء دفاع الاتحاد الأوروبي في اجتماع غير رسمي يوم الخميس مقرر في العاصمة النمساوية فيينا. وطلبت روما تغيير خطة العمليات بحلول نهاية آب/أغسطس الجاري، من أجل الحد من وصول المهاجرين الذين تنقذهم سفن البعثة ويتم إنزالهم في موانئ إيطاليا. وتمثل هذه المسألة نقطة خلاف جوهرية حاليًا بين بروكسل وروما.

وتهدد إيطاليا بوقف مساهمتها في موازنة الاتحاد الأوروبي إذا لم يتم التوصل إلى تسوية بشأن استقبال المهاجرين الذين يتم إنقاذهم وسط البحر المتوسط. وفي المقابل ترفض غالبية الدول الشرقية أي توجه لتقاسم أعباء الهجرة على الصعيد الأوروبي.

وسيتسلم الأدميرال الإيطالي، ستيفانو نوركيتو، قيادة عملية «صوفيا» يوم 13 أيلول/ سبتمبر المقبل، لكن الدبلوماسيين لا يتوقعون أي حلحلة للملف تغيير مهام العملية قبل نهاية العام الجاري على الأقل. وتبدو المهمة مهددة بشكل فعلي بالانهيار بسبب تنامي المشادة بين بروكسل والحكومة الشعبوية في روما واحتدام الخلاف الأوروبي حول الهجرة.

ويقول الإيطاليون إنه يجب تقوية المعلومات الاستخباراتية للمهمة. ذلك أن «صوفيا» مجرد خلية معلومات محدودة الأثر ولا يسمح لطاقمها بتفتيش السفن التجارية بالقوة، وخاصة للبحث عن تهريب النفط والسلاح الذي يغذي عمليات الاتجار بالبشر في ليبيا.

وكان المجلس الأوروبي قد مدد مهمة «صوفيا» إلى غاية ديسمبر/كانون الأول المقبل، وأضاف إليها بنود جمع المعلومات عن حركة مرور النفط من ليبيا وتبادل أكثر فعالية بشأن الاتجار بالبشر مع الدول الأعضاء، ومع وكالة «فرونتكس» وجهاز «يوروبول»، إضافة إلى الغرض الرئيسي للمهمة المعني بمكافحة التهريب.

كما أن محصلة مهمة «صوفيا» في مجال تدريب خفر الساحل الليبي يبدو متواضعًا ولم تتمكن من تأهيل أكثر من 213 شخصًا. وقال دبلوماسيون إن الهدف الفعلي للاتحاد الأوروبي يظل دخول المياه الإقليمية الليبية والوصول إلى الأرض لتدمير مراكب المهربين وملاحقتهم.

وقال دبلوماسي في بروكسل لـ«بوابة الوسط» إن المشكلة تكمن في الحاجة إلى استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي الذي لن يصدر سوى بموافقة الحكومة في طرابلس (التي تعترف بها الأمم المتحدة) وهو ما من شأنه أن يبدو بأنه تنازل عن السيادة وإظهار الضعف، مع تداعيات داخلية لا يمكن التنبؤ بها.

الهجرة الدولية: أفارقة رفضتهم إيطاليا تعرضوا للتعذيب والاغتصاب في ليبيا

■ جنيف – من بيرم آلتوغ: قالت منظمة الهجرة الدولية إن المهاجرين الأفارقة الذين جرى إنقاذهم في البحر المتوسط منتصف أغسطس/آب الجاري، تعرضوا خلال إقامتهم في ليبيا على مدى عامين للعنف والتعذيب والاغتصاب.

وقال المتحدث باسم المنظمة جويل ميلمان، في تصريحات صحفية، الثلاثاء، إن المهاجرين المشار إليهم ويبلغ عددهم 190 من الصومال وإريتريا، أنقذوا من الغرق في مياه البحر المتوسط في 15 أغسطس/ آب الجاري من قبل سفينة تحمل اسم «ديتشي».

وذكر أنه لم يسمح للمهاجرين بدخول إيطاليا لمدة 10 أيام، بسبب الخلاف حول توزيع المهاجرين بين روما والاتحاد الأوروبي، إلى أن قبلت أيرلندا وألبانيا والفاتيكان استقبالهم.

وأضاف أن ألبانيا وافقت على استقبال 20 مهاجرًا، وأيرلندا 20 آخرين، فيما وافقت الفاتيكان على استقبال 100 مهاجر، رغم عدم التوصل لاتفاق بين إيطاليا والاتحاد الأوروبي حول المهاجرين، دون تفاصيل عن العدد المتبقي.

وأشار ميلمان إلى أنه ووفقًا لبيانات موظفي المنظمة الدولية للهجرة، فإن جميع المهاجرين المذكورين يعانون من مشاكل تغذية جراء تعرضهم لاحتجاز تعسفي لمدة عامين.

ونوه إلى أن المهاجرين المشار إليهم تعرضوا أيضًا «للضرب والتعذيب وأن النساء منهم تعرضن للاغتصاب.»

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات الليبية حول ما جاء في البيان.

ووفقًا لأرقام المنظمة الدولية للهجرة، فقد ألف و549 مهاجرًا حياتهم هذا العام أثناء محاولتهم الوصول إلى السواحل الأوروبية على البحر المتوسط.»الأناضول»

جويل ميلمان

طهران تعتبر أن «الوقت ينفد» بالنسبة إلى السكان بشأن العقوبات الأمريكية

خامنئي يؤكد الاستعداد للتخلي عن الاتفاق النووي إذا لزم الأمر

■ عواصم ـ وكالات: أعلنت طهران أمس الأربعاء أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي أن العقوبات الأمريكية ضد إيران يجب أن تُعلق على الفورّ لأن «الوقت ينفد» بالنسبة إلى السكان الذين «يعانون أصلاً بشدة» من إعادة فرضها.

وكانت إيران تعرض حججها الختامية في إطار دعوى قدمتها في تموز/يوليو ضد واشنطن بهدف الحصول على رفع للعقوبات التي أعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرضها على الجمهورية الإسلامية.

وصرّح ممثل إيران محسن محبي أمام القضاة أن «الوقت ينفد بالنسبة لجمهورية إيران الإسلامية».

وتابع «ملايين الناس الذين يعيشون في هذا البلد يعانون أصلاً بشدة من العقوبات التي أعيد فرضها من قبل الولايات المتحدة».

وأعلن الرئيس الأمريكي إنسحاب بلاده في أيار/مايو من الاتفاق النووي الذي وقعته طهران والقوى العظمى عام 2015 والتزمت إيران من خلاله بعدم حيازة السلاح الذري.

وتلت هذا الانسحاب إعادة فرض عقوبات أمريكية قاسية على الجمهورية الإسلامية تتضمن معوقات أمام المعاملات المالية واستيراد المواد الأولية إضافة إلى تدابير عقابية على عمليات الشراء في قطاع السيارات والطائرات التجارية.

وردّت الولايات المتحدة الثلاثاء عبر التأكيد أن إعادة فرض العقوبات ضروري لحماية الأمن الدولي، ورفضت اختصاص محكمة العدل الدولية في النظر بالدعوى التي قدمتها إيران.

وستلي العقوبات الأمريكية الأولى التي دخلت حيّز التنفيذ في بداية آب/أغسطس، تدابير أخرى في تشرين الثاني/نوفمبر تؤثر على قطاع النفط والغاز الذي يلعب دورا رئيسيا في الاقتصاد الإيراني.

وأعلنت مجموعات دولية عديدة انسحابها من البلاد بعد إعادة فرض العقوبات.

وتؤكد إيران أن التدابير الأمريكية «انتهاك صارخ» لأحكام معاهدة الصداقة بين إيران والولايات المتحدة الموقعة عام 1955.

وتقضي هذه المعاهدة غير المعروفة كثيرا بإقامة «علاقات ودية» بين البلدين وتشجيع المبادلات التجارية. الا ان المعروف ان الولايات المتحدة وإيران لا تقيمان علاقات دبلوماسية منذ 1980.

موقف سعودي

إلى ذلك، قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، أمس الأربعاء، إن بلاده تؤيد فرض مزيد من العقوبات على إيران.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الجبير في العاصمة موسكو، مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، معلقًا على الاتفاق النووي الإيراني.

وأضاف: «الاتفاق النووي (الإيراني) ضعيف، خاصة وأنه ينتهي في (العام) 2025 واستمراره يشكل خطرًا كبيرًا على المنطقة، خصوصًا وأن الاتفاق لا يشمل أمورًا عدة بينها النظر في دعم إيران للإرهاب»، في وقت ترفض طهران تلك الاتهامات.

كما لفت إلى أن الاتفاق «لا يشمل أيضًا انتهاك إيران للقرارات الأممية التي تتعلق بالصواريخ الباليستية»، وهي اتهامات عادةً ما نفتها طهران أيضًا.

وتابع الجبير: «نؤيد فرض مزيد من العقوبات في هذا الشأن».

وفي الشأن ذاته، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: «لقد تبادلنا الآراء بشأن الوضع حول خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)، إننا مهتمون بمعالجة الوضع عبر وسائل سياسية ودبلوماسية».

وأوضح لافروف أن المباحثات مع نظيره السعودي شهدت تبادل الآراء بشأن القضايا الإقليمية، والبلدان التي تشهد صراعات وأزمات.

وأعرب وزير الخارجية الروسي عن ضرورة بناء إجراءات الثقة في منطقة الخليج، دون تفاصيل.

وقال إن بلاده تشعر بارتياح للتعاون الروسي السعودي، في مجالات عدة لاسيما الاقتصادية، لافتًا أن هناك اتفاقًا على إقامة أسبوع ثقافي في السعودية.

تهديد طهران

وحذر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي أمس من أن طهران قد تتخلى عن الاتفاق النووي الذي أبرمته مع الدول الكبرى في حال لم يعد يخدم مصالحها، في وقت تزداد الضغوط الاقتصادية والسياسية على الحكومة الإيرانية.

وقال في تصريحات أوردها موقعه الإلكتروني «بالطبع، إذا وصلنا إلى خلاصة مفادها أنه (الاتفاق النووي) لم يعد يحفظ مصالحنا القومية، سنتخلى عنه» مضيفا أن الاتفاق «ليس الغاية، إنه مجرد وسيلة».

وأكد أن على إيران ألا «تعلق آمالها» على أوروبا رغم جهود الاتحاد الأوروبي لإنقاذ الاتفاق النووي عقب انسحاب الولايات المتحدة منه. وقال في هذا الصدد «يجب أن ننظر إلى وعودهم بتشكيك».

وواجهت حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني ضغوطات جراء إعادة فرض العقوبات الأمريكية التي دفعت الشركات الأجنبية إلى مغادرة البلاد وقضت على آماله بجذب استثمارات واسعة النطاق.

ويبدو أن خصومه السياسيين يستغلون الأزمة، حيث أعلن البرلمان عن احتمال حجب الثقة عن وزيرين آخرين خلال الأيام المقبلة. وأقال البرلمان وزيري العمل والاقتصاد هذا الشهر في حين وافق على التماسات للتصويت على عزل وزيري الصناعة والتعليم.

و أصر خامنئي على أن الاضطرابات السياسية هي مؤشر على قوة الديموقراطية في إيران.

وأشاد بجلسة المساءلة الصعبة التي خضع لها روحاني في البرلمان الثلاثاء، معتبرا أنها بمثابة «استعراض عظيم لقوة الجمهورية الإسلامية والثقة بالنفس التي يمتلكها المسؤولون».

وأضاف أن الخلافات في أوساط المسؤولين هي أمر «طبيعي» رغم تأكيده على ضرورة عدم قيام وسائل الإعلام بتغطيتها «لأن ذلك قد يقلق الشعب».

وكانت جلسة الاستجواب التي خضع لها روحاني في مجلس الشورى هي الأولى له منذ توليه السلطة قبل خمس سنوات حيث انتقد النواب طريقة تعاطيه مع خمس قضايا اقتصادية بينها البطالة وانهيار قيمة العملة المحلية.

وأعلنوا في نهاية الجلسة عن عدم رضاهم عن الأجوبة التي قدمها عن أربعة من أسئلتهم الخمسة.

ليلا ونهارا

وبموجب قواعد البرلمان، كان من المفترض أن يحال الملف على القضاء للنظر فيه إلا أن رئيس البرلمان علي لاريجاني، وهو حليف مقرب من روحاني، أشار الأربعاء إلى عدم وجود أسس قانونية للقيام بذلك.

وبإمكان البرلمان نظريا عزل روحاني لكنه يحظى بحماية خامنئي الذي قال إن الإطاحة بالرئيس قد تخدم «العدو».

ودعا خامنئي النواب في خطاب ألقاه خلال اجتماع للحكومة الأربعاء إلى العمل «ليلا ونهارا» لمعالجة مشكلات البلاد الاقتصادية.

وفقد الريال الإيراني نحو نصف قيمته منذ أعلنت الولايات المتحدة أنها ستنسحب من الاتفاق النووي في أيار/مايو بينما يتوقع أن يزداد الوضع سوءا في تشرين الثاني/نوفمبر عندما تعيد واشنطن فرض العقوبات على قطاع النفط الذي يعتبر محوريا بالنسبة لإيران.

ووضع أتباع التيار المحافظ الذين لطالما عارضوا مساعي روحاني للتقارب مع الغرب، وزير الصناعة والمناجم والتجارة محمد شريعتمداري نصب أعينهم حيث اتهموه بالفشل في منع ازدياد نسب التضخم وتحديدا في مجال صناعة السيارات.

وقدم النواب طلبا الأربعاء كذلك للتصويت على عزل وزير التعليم محمد بطحائي على خلفية سلسلة قضايا مرتبطة بموازنات التعليم والمناهج وسوء الإدارة.

وخسر روحاني كذلك دعم الإصلاحيين الذين ساندوه في الماضي معتبرين أنه خيارهم الأفضل بعدما تم سجن أو منع قادتهم من الترشح للرئاسة.

وقال القيادي الإصلاحي مصطفى تاج زاده الذي قضى عدة أعوام في السجن لانتقاده منظومة الحكم، إن مثول روحاني أمام البرلمان كان فرصة ضائعة، مؤكدا الثلاثاء أن «الفشل في الكشف عن الحقائق لن يساهم إلا في تقوية خصومنا وإحباط الشعب».

المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي والرئيس حسن روحاني خلال اجتماع مع الحكومة أمس في طهران

اشتباه في تعاطف رجالها مع حركات اليمين المتطرف

انتقادات للشرطة الألمانية بعد تسريب مذكرة توقيف في قضية طعن ألماني

■ برلين ـ أ ف ب: واجهت الشرطة في شرق ألمانيا أمس الاربعاء تهماً باثارة التوترات بتسريبها إلى جماعات اليمين المتطرف مذكرة اعتقال في جريمة الطعن التي قتل فيها شاب ألماني وأدت إلى أعمال عنف عنصرية.

وصرّح مارتن دوليغ نائب رئيس الحكومة الإقليمية في مقاطعة ساكسونيا، حيث توجد مدينة كيمنتس في حديث لإذاعة «ام دي ار» الرسمية الإقليمية أنه «من غير المقبول أن يعتقد رجال شرطة أن بإمكانهم تسريب أمور كهذه رغم أنهم يعلمون أنهم يرتكبون مخالفة» واصفا ما حصل بأنه «فضيحة».

وأصبحت مقاطعة ساكسونيا، في ألمانيا الشرقية الشيوعية سابقا، مركزاً لكراهية الأجانب بعد أن أدت جريمة القتل بالسكين التي وقعت في مدينة كيمنتس إلى تظاهرات تخللتها عملية مطاردة للمهاجرين في الشوارع من قبل متطرفي اليمين.

والاثنين اعتقلت الشرطة عراقيا (22 عاما) وسوريا (23 عاما) للاشتباه بأنهما قتلا ألمانيا (35 عاما) عرف عنه فقط باسم دانيال هـ من خلال طعنه عدة طعنات بعد شجار في وقت متأخر من الليل.

ولم تكشف السلطات بعد عن هوية الضحية أو المشتبه بهم طبقا للأعراف الألمانية الهادفة إلى حماية هوية الاشخاص الذي يخضعون لإجراءات قضائية.

إلا أن مذكرة اعتقال أحد المشتبه بهما وجدت طريقها إلى أيدي الجماعات اليمينية التي نشرتها على الانترنت وتم تبادلها بشكل كبير، وتحمل الاسماء الكاملة للمشتبه بهما والضحية والشهود والقاضي.

ووصف وزير الداخلية الفدرالي هورست سيهوفر التسريب بأنه «غير مقبول بتاتا»، وقالت النيابة أنها بدأت تحقيقا في الاشتباه بانتهاك قواعد الاسرار الرسمية.

وقال المحامي سيباستيان شارمر الذي دافع عن ضحايا عنف النازيين الجدد، أنه تقدم بشكوى جنائية ضد ناشط نشر مذكرة الاعتقال يدعى لوتز باخمان من حركة بيغيدا اليمينية المتطرفة.

وقالت «حركة المواطنين المناصرين لكيمنتس» التي نشرت مذكرة الاعتقال كذلك، على صفحتها على فيسبوك، إن «شرطة الانترنت» مسحت المذكرة التي قالت أنها تظهر كيف قام المشتبه فيهما «بذبح» الرجل الألماني.

أما رئيس وزراء المقاطعة مايكل كريتشمار الذي دافع عن الشرطة في مواجهة التهم بأنهم غير مهيئين للتعامل مع تظاهرات اليمين المتطرف، فقد وعد «بتوضيح المسألة»، وذلك في تصريح لاذاعة «إم دي ار» الاقليمية.

وتعتبر ساكسونيا معقلا للأحزاب والجماعات اليمينية المتطرفة التي تعارض بشدة المستشارة الألمانية انغيلا ميركل بسبب قرارها في 2015 فتح الحدود الألمانية أمام تدفق اللاجئين والمهاجرين.

كما تعرضت الشرطة في المقاطعات للانتقادات للاشتباه بتعاطف بعض رجالها مع حركات مثل بيغيدا وحزب «البديل لألمانيا» المعادي للهجرة.

والاسبوع الماضي اعتذرت شرطة ساكسونيا لاعاقتها عمل طاقم تلفزيوني في تجمع يميني معاد لميركل بتحريض من أحد المحتجين القوميين الذي تبين أنه شرطي خارج الخدمة.

وقال دوليغ «يجب أن يكون واضحا أن بعض الامور لا يمكن التساهل معها في قوة الشرطة».

وتأتي هذه التطورات فيما لا تزال الأجواء مشحونة عقب المشاهد المروعة في كيمنتس الاحد بعد أن هاجم متطرفون مهاجرين من افغانستان وسوريا وبلغاريا.

وليل الاثنين الثلاثاء خرج نحو سبعة الاف محتج معظمهم من مشاغبي كرة القدم والقوميين اليمنيين، إلى شوارع المدينة واشتبكوا مع متظاهرين معادين للفاشية ما أدى إلى أصابة نحو 20 شخصا.

وقالت الشرطة إنها تحقق في عشرة حوادث لمحتجين رفعوا اشارة هتلر المحظورة.

وواجهت الشرطة التي لم تتمكن من التعامل مع الاحتجاجات بالشكل المناسب الأحد، انتقادات جديدة بسبب نشرها 591 شرطيا فقط الاثنين أي أن أعداد المتظاهرين كانت تفوق أعداد رجال الشرطة بنسبة 1 إلى 10.

وجاء نشر هذا العدد الصغير من الشرطة رغم تحذير جهاز الاستخبارات الداخلي من أن الاف المتطرفين يتوجهون إلى كيمنتس.

وتحدثت الوكالة في تقرير لها عن «تعبئة على مستوى البلاد» من خلال مواقع التواصل الاجتماعي خاصة بواسطة جماعات مشاغبي كرة القدم.

وأعلنت حركة انصار كيمنتس عن تنظيم تظاهرة جديدة الخميس، بينما دعت حركة بيغيدا وحزب البديل لألمانيا إلى مسيرة صامتة السبت في شوارع كيمنتس في ذكرى الضحية الألماني الذي قتل طعنا وضد «التعددية الثقافية الجبرية» التي تفرضها ألمانيا.

127 منظمة دولية تطالب حكومة البحرين بإطلاق سراح المعارض نبيل رجب

■ باريس ـ أ ف ب: دعت أكثر من مئة منظمة للدفاع عن حقوق الإنسان أمس الاربعاء حكومة البحرين إلى إطلاق سراح المعارض البحريني نبيل رجب «على الفور»، بعد ان اعتبرت مجموعة عمل تابعة للأمم المتحدة ان احتجازه «تعسفي». ورأت «مجموعة العمل التابعة للامم المتحدة حول الاعتقال التعسفي» في رأي أعلنته في الثالث عشر من آب/اغسطس، أن احتجاز رجب «تعسفي وتمييزي»، حسب ما جاء في البيان المشترك الصادر عن المنظمات ال127 بينها الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان.

وبعد أن وصف البيان هذا الرأي بـ«التاريخي»، دعا «حكومة البحرين إلى اطلاق سراح» المعارض الشيعي نبيل رجب «على الفور» وإسقاط التهم الموجهة اليه. ولا يزال رجب معتقلا في البحرين منذ العام 2016. وتابع بيان المنظمات «نحض السلطات على اطلاق سراح كل المدافعين الاخرين عن حقوق الإنسان والمحتجزين بشكل تعسفي في البحرين، وضمان سلامتهم الجسدية والنفسية».

وكان رجب يترأس لدى اعتقاله مركز البحرين لحقوق الإنسان، ومركز الخليج لحقوق الإنسان، كما كان الأمين العام المساعد للاتحاد الدولي لحقوق الإنسان. وقضت محكمة استئناف عليه في الخامس من حزيران/يونيو الماضي بالسجن خمس سنوات بسبب تغريدات ندد فيها بحرب اليمن وبحالات تعذيب في سجون البحرين.

وسبق أن حكم على رجب في تموز/يوليو 2017 بالسجن سنتين بعد ادانته بـ«بث شائعات وأخبار كاذبة» خلال مقابلات تلفزيونية انتقد فيها السلطات في البحرين. وأضاف بيان المنظمات «ان مرور اكثر من اربع سنوات» على صدور أول رأي لمجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة حول الاعتقال التعسفي «من دون اتخاذ قرارات لتصحيح هذا الأمر، ومضي البحرين في ملاحقات جديدة بحقه (رجب) وبحق مدافعين آخرين (...) إنما يكشف ميل الحكومة إلى الازدراء بكل الهيئات الدولية العاملة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان». ومنذ التظاهرات المعارضة التي جرت عام 2011 في سياق الربيع العربي، تم حل كثير من الحركات المعارضة في البحرين واعتقل عشرات المعارضين او سحبت منهم جنسياتهم.

ترامب يحذر من قيام الديمقراطيين بـ«تغييرات عنيفة» في حال سيطروا على الكونغرس

■ واشنطن ـ أ ف ب: حذر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الاربعاء من أن الديمقراطيين قد يقومون بـ«تغييرات سريعة وعنيفة»، في حال فقد الجمهوريون الاكثرية داخل الكونغرس خلال الانتخابات المقررة في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، حسب ما نقلت عنه صحيفة نيويورك تايمز.

ونقلت الصحيفة عنه قوله في تسجيل نقله إليها شخص شارك في اجتماع بين الرئيس الأمريكي وقساوسة انجيليين مساء الاثنين، إن برنامجه المحافظ سيكون على المحك في حال خسر الحزب الجمهوري إنتخابات منتصف الولاية.

وقال ترامب أيضا في هذا التسجيل إن الديمقراطيين «سيلغون كل ما قمنا به، وسيفعلون ذلك بشكل سريع وعنيف (...) سينهون كل شيء».

وافادت نيويورك تايمز أنه سمح للصحافيين الاثنين بالبقاء في القاعة لدى كلام ترامب امام القساوسة عن الاجهاض والحرية الدينية والبطالة.

وبعد مغادرة الصحافيين تطرق ترامب إلى مواضيع اخرى مثل كيفية مساهمة الانجيليين في مساعدة الجمهوريين على الفوز في إنتخابات تشرين الثاني/نوفمبر، حسب الصحيفة.

ومما قاله ترامب أمام القساوسة الانجيليين «اطلب منكم بعد الخروج من هنا العمل على التأكد بأن الجميع سيقترعون».

وأضاف «لانه في حال لم يقترعوا ستمر علينا سنتان فظيعتان (حتى موعد الانتخابات الرئاسية عام 2020) وسنمر صراحة بفترة قاسية جدا، لانه ليس امامنا سوى انتخابات واحدة. إن انتخابات واحدة يمكن أن تفقدكم كل ما تملكونه».

رابطة أمهات المختطفين تطالب الحكومة بالكشف عن مصير عشرات المعتقلين في عدن

رئيسة مجلس الأمن لـ«القدس العربي»: لا بد للمجلس أن يلعب دورا في مساءلة مجرمي الحرب في ميانمار واليمن

■ نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام ووكالات:

بعد جلسة مشاورات في مجلس الأمن حول الكونغو وسوريا وميانمار التقت رئيسة مجلس الأمن لهذا الشهر الممثلة الدائمة للمملكة المتحدة، كارن بيرس، بالصحافة المعتمدة للإجابة عن بعض الأسئلة حول المواضيع المطروحة. وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول تقريرين صدرا هذا الأسبوع واحد عن ميانمار والآخر عن اليمن، وفي كلا التقريرين إشارة لجرائم حرب إرتكبت ضد المدنيين وكلا التقريرين يطالب مجلس الأمن بالمساهمة في تنفيذ المساءلة وتحقيق العدالة ومثول مجرمي الحرب أمام المحكمة الجنائية الدولية فهل سيقوم مجلس الأمن بهذا الدور المطلوب؟ قالت بيرس إن التقريرين أنجزا بناء على طلب من مجلس حقوق الإنسان الذي أرسل لجان تقصي حقائق إلى البلدين وسيقوم مجلس حقوق الإنسان بمناقشة التقريرين أولا في أيلول/سبتمبر المقبل. ثم سيصل التقريران بشكل أو بآخر إلى مجلس الأمن الدولي. «نأمل أن نناقشهما ونتعامل معهما بطريقة مناسب».

وقالت «إن التقرير حول ميانمار يشمل أسسا معقولة للدعوة إلى إجراء تحقيق جنائي شامل ومقاضاة كل من إرتكب جريمة حرب. فقد وضع أسساً معقولة للدعوة إلى إجراء تحقيق ومقاضاة. ليست هذه مهمة في حد ذاتها تقييم مصممة لتوزيع اللوم فحسب، بل وسيكون هناك تحقيق قضائي كامل. لذلك سنتحدث إلى أصدقائنا وشركائنا في مجلس الأمن وفي أماكن أخرى حول كيفية تحقيق العدالة على تلك الجرائم الخطيرة للغاية والاستجابة إلى الدعوة للمساءلة التي يحددها تقرير بعثة تقصي الحقائق بهذا الشكل».

بالنسبة للتقرير حول اليمن قالت السفيرة البريطانية «إن التقرير قد صدر صباح الثلاثاء عن مجلس حقوق الإنسان وما زلنا ندرسه بعناية فائقة. نحن نكرر نداءات مجلس الأمن لجميع أطراف النزاع بالإلتزام بالقانون الإنساني الدولي والعمل في جميع الأوقات على مبادئ التمييز».

وكانت لجنة تقصي الحقائق في ميانمار التي أنشأها مجلس حقوق الإنسان في مارس/ آذار عام 2017 قد أصدرت تقريرا شاملا حول الجرائم التي إرتكبت ضد المسلمين الروهينجا منذ أب/أغسطس 2017 دعت فيه إلى إحالة الوضع في ميانمار إلى المحكمة الجنائية الدولية أو محكمة جنائية أخرى يتم إنشاؤها لهذا الغرض كما قال مرزوقي داروسمان رئيس اللجنة في مؤتمر صحافي في جنيف.

وقال كريستوفر سيدوتي عضو اللجنة إن الانتهاكات ارتكبت بشكل أساسي من القوات المسلحة في ميانمار المعروفة باسم (تاتمادو)، بالإضافة إلى قوات الأمن الأخرى. وقال: «لقد توصلت لجنة تقصي الحقائق، بناء على أدلة معقولة، إلى أن الأنماط التي وجدتها للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والانتهاكات الخطيرة للقانون الإنساني الدولي، تصل إلى درجة أكثر الجرائم جسامة وفق القانون الدولي. وقد ارتكبت تلك الجرائم بشكل أساسي من القوات المسلحة». وقال التقرير إن الضرورة العسكرية لا يمكن أبدا أن تبرر القتل العشوائي والاغتصاب الجماعي للنساء والاعتداء على الأطفال وحرق قرى بأكملها.

وقد عقد مجلس الأمن الدولي جلسة بعد ظهر الثلاثاء حول الوضع في ميانمار تحدث فيها الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ودعا أعضاء مجلس الأمن إلى الانضمام إليه في حث سلطات ميانمار على التعاون مع الأمم المتحدة، وضمان وصول وكالاتها وشركائها بشكل فوري وبدون عوائق إلى المحتاجين. وتطرق الأمين العام إلى أوضاع الروهينجا، تلك الأقلية المسلمة، ممن بقوا في ولاية راخين في ميانمار. وقال إنهم «ما زالوا يواجهون التهميش والتمييز، وقد قطعت عن الكثيرين منهم المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة». وأشار إلى أن حوالي 130 ألف روهينجي يوجدون في مخيمات تفرض قيودا شديدة على حركتهم. ويصاحب ذلك وصول محدود للغاية إلى الصحة والتعليم والخدمات الأساسية الأخرى، وسبل كسب العيش.

وفي السياق، طالبت رابطة «أمهات المختطفين اليمنيين»، أمس الأربعاء، الحكومة المعترف بها دوليا ممثلة بوزير داخليتها أحمد الميسري، بالكشف عن مصير العشرات من المختفين قسراً والمعتقلين تعسفياً والإفراج الفوري عنهم ومحاسبة المتسببين في إخفائها وتعذيبهم.

وقالت الرابطة، في وقفة احتجاجية نفذتها صباح امس أمام منزل وزير الداخلية في مدينة عدن (جنوب اليمن)، إنه «رغم الإفراج عن أكثر من 60 مواطنا اعتقلوا تعسفيا واخفوا قسريا، وأصدرت النيابة أوامر بالإفراج عنهم، إلا أن 29 مازالوا مخفيين من قبل التشكيلات المسلحة التابعة للإمارات بمحافظة عدن».

ورفعت أمهات وأبناء وزوجات المختطفين لافتات ناشدن من خلالها المنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية والمحلية والأمم المتحدة مساعدتهن بالكشف عن مصير أبنائهن والتوصل إلى معلومات عنهم وعن حياتهم وصحتهم.

ويصادف اليوم الخميس من كل عام يوما دوليا لمناصرة المخفيين قسراً وقضيتهم.

السفيرة البريطانية لدى الأمم المتحدة كارن بيرس

وأطلقت رابطة «أمهات المختطفين» تزامناً مع استقبال هذا اليوم، نداء لإنقاذ العشرات من المخفيين قسرا والكشف عن مصيرهم وضمان سلامتهم.

وتخضع محافظة عدن لسلطة القوات الحكومية الشرعية، وقوات الحزام الأمني (قوات جنوبية تطالب بالانفصال عن شمال اليمن ومدعومة من دولة الإمارات)، والتي سبق أن وجهت إليها اتهامات من قبل منظمات دولية، بإدارة سجون سرية بداخل المحافظة.

معصوم مرزوق ويحيى القزاز ينفيان تهمة التآمر والفاسدون يمارسون الجرائم وينشرون شريعة التزوير والرشاوى

الحكومة تدخل «المنطقة الحمراء» لجمع ملاليم من المواطنين ومحافظ المركزي يطلب من رئيس مصلحة الضرائب «أن يلزم حدوده»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

حفلت الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 29 أغسطس/آب بالكلام عن بعض القضايا الساخنة التي تمس حياة الأغلبية، خاصة تلك التي لها علاقة بالمال والاستثمار، مثل المعركة الدائرة بسبب مطالبة رئيس مصلحة الضرائب، البنك المركزي بتمكين المصلحة من الاطلاع على حسابات المودعين والمستثمرين والشركات في البنوك، لتحصيل الضرائب من المتهربين منهم، ورد طارق عامر محافظ البنك المركزي، بعنف عليه ورفض الكشف عن سرية الحسابات والغريب في الأمر أن وزير المالية ومركز معلومات مركز الوزراء قالا إنها إشاعة من إشاعات الفيسبوك، وإنه تم تحريف كلام رئيس المصلحة.

كما اهتمت الصحف كالعادة بنشر الكثير من التحقيقات والمقالات ضد معصوم مرزوق والدكتور يحيى القزاز واتهامهما بالتآمر مع الإخوان المسلمين، وأخبار التحقيق معهما في النيابة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن جريدة «الشروق» انفردت بنشر بعض ما دار في النيابة في تحقيق لمحمد فرج جاء فيه: «كشفت مصادر قانونية تفاصيل تحقيق نيابة أمن الدولة العليا مع السفير معصوم مرزوق مساعد وزير الخارجية الأسبق، والدكتور يحيى القزاز عضو حركة 9 مارس لاستقلال الجامعات، المتهمين و5 آخرين بمشاركة جماعة إرهابية في تحقيق أهدافها والاشتراك في اتفاق جنائي وتلقي تمويل بغرض إرهابي، في القضية رقم 1305 لسنة 2018 حصر أمن الدولة العليا. وواجهت النيابة معصوم مرزوق في جلسة التحقيق الثانية التي أجريت (أمس الأول الاثنين) بمحتوى مبادرته السياسية التي أعلنها مؤخرا، فأجاب مرزوق بأن مبادرته رأي شخصي تحتمل الخطأ والصواب، لطرح حوار مجتمعي كبير وفتح نقاش حول ما يدور في الشارع، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. ونفى مرزوق أن يكون للمتهمين يحيى القزاز ورائد سلامة دخل أو مشاركة في مبادرته، كاشفا عن أنهما اختلفا معه في بعض بنودها وذلك وفق محاميه عمر الشال، الذي حضر جلسة التحقيق. وأنكر مرزوق الاتهامات المنسوبة إليه، لاسيما المتعلقة بمشاركته جماعة إرهابية في تحقيق أهدافها، مشيرا إلى مشاركته الفعالة في ثورة 30 يونيو/حزيران التي أزاحت حكم الإخوان، واعتقاده بمشروعية فض اعتصام رابعة العدوية والنهضة، ومسؤولية قيادات جماعة الإخوان عن الدماء التي أسيلت. قائلا إنه «منذ صباه يعتنق الفكر الناصري المعادي لأفكار جماعة الإخوان، وكان من قيادات التيار الشعبي المناهض لحكم الجماعة؛ التي تعتقد أن مصر لا يتماشى معها حكم الإخوان المعادي للدولة الوطنية». وأشار مرزوق في التحقيقات إلى كونه دبلوماسيا سابقا، وأنه معجب بالكثير من سياسيات مصر الخارجية في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، خاصة في الملفين السوري واليمني. وأبدى إعجابه أيضا بموقف السيسي مع رئيس الوزراء الإثيوبي عندما طلب منه القسم على عدم تسبب أي من مصر وإثيوبيا في ضرر للآخر. كما نفى يحيى القزاز في التحقيقات الاتهامات الموجه له بمشاركة جماعة إرهابية في تحقيق أهدافها، مع العلم بمزاعمها ونواياها وكذلك ارتكاب جريمة من جرائم تمويل الأموال تشمل تلقي أو إعطاء أموال والاتفاق الجنائي مع جماعة إرهابية للقيام بأعمال إرهابية، قائلا إنه «صاحب فكرة الانتخابات الرئاسية المبكرة آبان حكم جماعة الإخوان ويعمل أستاذا جامعيا ولا علاقة له بالإرهاب».

وامتلأت الصحف بالتحقيقات والتعليقات عن أزمة اللاعب محمد صلاح مع اتحاد الكرة. مع ملاحظة تركيز الأغلبية اهتماماتها على العام الدراسي المقبل وارتفاعات الأسعار، وإن لم تعد تشكو منها بعد أن أصبحت كالقدر، وكذلك بالدوري العام لمن يهتمون بالرياضة وكل فئة ومحافظة بل وحي يهتم بمشاكله وماذا ستفعل له الحكومة. وإلى ما عندنا من أخبار غيرها..

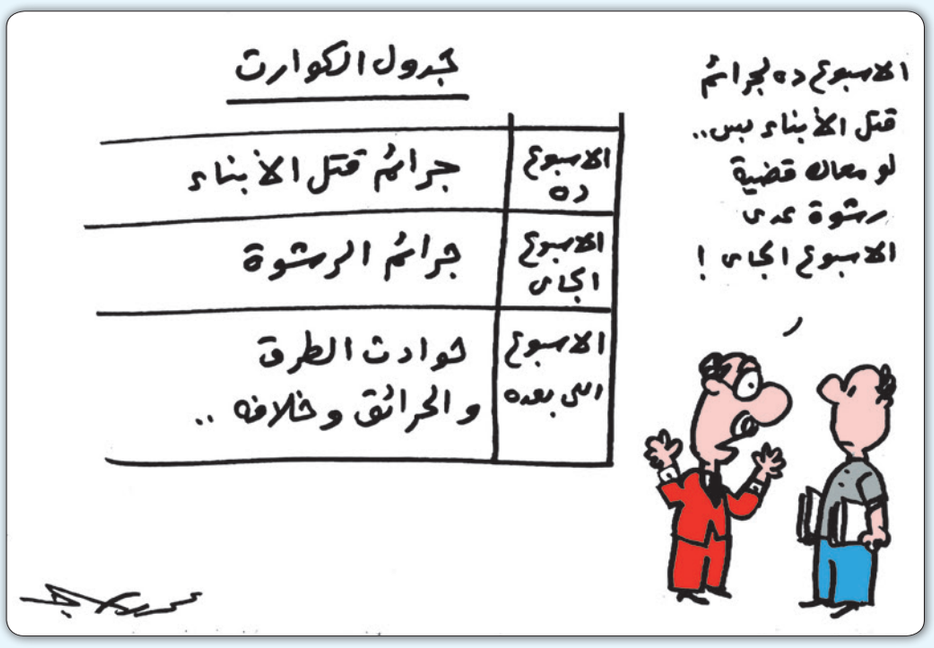

حكومة ووزراء

ونبدأ بالحكومة ووزرائها وتطبيقها القانون على الجميع بدون اي استثناء تنفيذا لتعليمات الرئيس، بما في ذلك كل المؤسسات القضائية والدينية، وهو ما أشار إليه أحمد أيوب رئيس تحرير مجلة «المصور» بقوله: «قبل ثلاث سنوات فاجأ الرئيس عبد الفتاح السيسي الجميع في مؤتمر عام وتحدث بشفافية واضحة عن قضية فساد في مؤسسة الرئاسة، وأنه رفض الصمت عنها وأحال المتهمين فيها إلى جهات التحقيق. كان هذا حديثا فاصلا وكاشفا عن دولة القانون التي أراد الرئيس أن يطبقها أولا على مؤسسة الرئاسة، التي ظلت لعقود طويلة بعيدة تماما عن أي حديث في هذا الاتجاه، لأنها كانت محصنة ضد أي تدخلات، لكن السيسي كما كشف حديثه رفض أن تكون مؤسسة الرئاسة ومن يعملون فيها فوق القانون، بل سيخضعون مثل غيرهم. كان هذا اليوم والتصريح الرئاسي دليلا على توجه جديد لا بد أن تدركه كل مؤسسات الدولة، ولهذا وتطبيقا للمبدأ الرئاسي الذي أفصح عنه الرئيس السيسي منذ أول يوم له في الرئاسة أطلق يد الأجهزة الرقابية في مواجهة الفساد، بدون قيد أو شرط. صحيح أن هناك من حاولوا كسر هيبة القانون أو الهروب من الخضوع له، فالدولة العميقة ليست سهلة وسطوة الفاسدين واصحاب النفوذ لم يكن من السهل التغلب عليهم، لكن لأن كل المؤسسات وجدت إرادة سياسية حقيقية في الشفافية والمحاسبة، بدون مواءمات وعدم حماية أحد في مواجهة القانون فقد اضطر الجميع إلى الاستسلام».

الفساد

«الفساد آفة خطيرة تعد أشد من الإرهاب، فالفساد، في رأي وجدي زين الدين في «الوفد»، منظومة متكاملة الأركان يقضي على الأخضر واليابس، ويزرع الفتنة والاضطراب داخل المجتمع، والفاسدون يمارسون أشد الجرائم في حق الناس، وينشرون شريعة التزوير والرشاوى التي تخرب الذمم وتفسد الأخلاق، الفاسدون والمفسدون معدومو الضمير والأخلاق ولا يعنيهم شيء سوى تحقيق مطالبهم ومآربهم الشخصية، والسعي بكل السبل والطرق إلى الوصول إلى المنفعة ولا غيرها. الذي يحمى الفساد ويدافع عنه هم هؤلاء الذين يمارسون سياسة اللامبالاة والتجاهل والإهمال والسلبية والتراخي، وعدم تطبيق القانون أو تفصيله على فئة دون أخرى، واتباع سياسة المحسوبية والمجاملات، وكل ما يعد استثناء للقاعدة المعمول بها طبقا للقانون، الذين يحمون الفساد هم المسؤولون الذين تخرس ألسنتهم ولا ينطقون ولا يصرحون بالحق، وتتملكهم الخشية والخوف من جبروت السلطة. الذين يحمون الفساد هم جماعة المنتفعين المستفيدين من هذا الفساد، ويبذلون قصارى جهدهم من أجل المنفعة الشخصية، وهم أصحاب الذمم الخربة، الذين فسدت أخلاقهم وانعدمت ضمائرهم وارتكبوا وقائع وجرائم مؤثمة يعاقب عليها القانون، ولا أحد يتصدى لهم ويمنعهم من ارتكاب هذه الجرائم البشعة، الذين يحمون الفساد هم الذين يتصدون بكل قوة إلى كل محاولات الإصلاح – أيا كان هذا الإصلاح – ويوم اندلعت ثورتا 25 يناير/كانون الثاني و30 يونيو/حزيران، كان من أهم أسباب قيامهما هو القضاء على الفساد، سواء كان ماليا أو إداريا أو سياسيا، ومن باب أولى أن يتم إعلان الحرب الضروس على الفساد واقتلاع جذوره. فهو لا يقل أهمية عن الحرب على الإرهاب الذي يتم تحقيق نجاحات باهرة فيه، ولا أحد ينكر أن الفساد بات كالأخطبوط ضرب نواحي كثيرة، وتشعب بشكل خطير وحان قطف رؤوس أصحابه وأشياعه من جماعة المنتفعين، الذين يخرجون لسانهم للدولة. ومن المهم ضرورة إعلان حرب شعواء على الفساد وفي أسرع وقت، الفساد والإرهاب وجهان لعملة واحدة، يحتاج إلى قطع دابره حتى يتحقق حلم المواطن في الحياة الآمنة والكريمة. لا يجوز في أي حال من الأحوال الاستهانة بقضية الفساد، فهي أشد شرا من الإرهاب».

المحافظ ضد الوزير

في المعركة الحالية بين البنك المركزي ووزارة المالية، حول سرية الحسابات المصرفية لعملاء البنوك، تمنى سليمان جودة في «المصري اليوم» لو أن المعركة كانت حول شيء آخر أعم وأهم بكثير. فالمالية تريد، من خلال مصلحة الضرائب التابعة لها، تعديل قانون الضريبة، بما يسمح لها بالاطلاع على حسابات الأشخاص والجهات، أما الهدف المعلن من جانبها فهو تمكينها من تحصيل حق الدولة من أشخاص يتهربون ضرائبيا، وكذلك من جهات تمارس السلوك نفسه. والسيد طارق عامر، محافظ المركزي، يرفض من جانبه منح هذا الحق للمالية، تحت أي ظرف، وتحت أي مسمى، وهذا حقه بكل تأكيد، ليس عن رغبة من ناحيتي في الوقوف معه ضد الدكتور محمد معيط، فتقديري لهما محفوظ، ولكن لأن كلام عامر أقرب إلى المنطق، وإلى العقل السليم، ثم إلى مبادئ عمل البنوك المركزية الصحيحة. المحافظ عامر يقول في مقام الدفاع عن حقه في الحفاظ على سرية حسابات العملاء، إنه من موقعه كمحافظ يبقى أمينا على مدخرات الوطن، المتمثلة في مدخرات الأشخاص والجهات. وهذا كلام في محله تماما، وإلا، فإن المدخرات، خصوصا التي يملكها أفراد، سوف تنسحب من البنوك، لتعود تحت البلاطة، ولا أظن أن الدكتور معيط، كوزير للمالية، الذي يستطيع التعامل مع التهرب الضريبي بوسائل أخرى، سوف يحتمل وضعا من هذا النوع، ولذلك فهي قضية محسومة مُقدما لصالح المحافظ، ولابد أن تكون وجهة نظره محل احترام كامل. القضية الأعم والأهم هي مدى رضا المركزي عن السياسة المالية التي تتبعها الحكومة، بشكل عام، وتتبعها وزارة المالية بشكل خاص، ففي العالم كله سياستان يقوم عليهما اقتصاد أي بلد ويصعد: السياسة المالية التي تظل الحكومة من خلال وزارة ماليتها مسؤولة عنها، وعن انضباطها بالأساس، ثم السياسة النقدية التي يظل البنك المركزي مسؤولا عنها من الألف إلى الياء. والسياسة الأولى تعني، باختصار، أن تنضبط الحكومة في إنفاقها العام، وأن تكون قضية الإنتاج شاغلة لها في اليقظة وفي المنام، فإذا لم يحدث هذا فإنها تدق باب المركزي وتطلب طبع المزيد من الفلوس، لتغطي بها على عدم انضباط إنفاقها العام، وعدم وضع قضية الإنتاج على رأس أولوياتها، وفي الغالب يرفض المحافظ طبع المزيد من أوراق البنكنوت، وينصح الحكومة في رفق بأن تفعل كذا وكذا، وبألا تدق بابه من جديد، إلا إذا فعلت كيت وكيت، لأنه بنك مركزي له سياسته الثابتة، وليس مجرد مطبعة. طمنا يا سيادة المحافظ، فهذه مسؤوليتك».

العودة إلى البلاطة

«لا يعرف محمد أمين في «المصري اليوم» حقيقة ماذا يفعل الناس إزاء تصريحات المسؤولين من عينة رئيس مصلحة الضرائب؟ هل يعودون إلى البلاطة من جديد؟، هل يهرعون إلى سحب الودائع، وضرب الجهاز المصرفي؟ هل نحن من نصنع الشائعات، ونضرب أنفسنا في مقتل؟ تشتري شقة يطاردك، تبني مصنعا يطاردك، تذهب إلى البنك يقفشك، هل نعود من جديد إلى «زمن البلاطة»؟ والسؤال: ألم يسمع سعادة رئيس المصلحة الموقر عن «سرية الحسابات» في العالم؟ هل هناك دولة على خريطة الكرة الأرضية مكنت وزير المالية أو غيره من حسابات العملاء، حتى تحصل على ضريبة؟ أي عبث هذا؟، فلا تندهش من أن الحكومة دائما تنظر تحت قدميها، فمن أجل أن تجمع ملاليم من الناس تدخل «المنطقة الحمراء» لتعبث فيها حتى تنهار البنوك ومأساتنا الكبرى أن كل مسؤول لا يعرف حدوده، ولا يعرف كيف يتكلم؟ وهنا ظهر طارق عامر ليقول له «الزم حدودك»، فنادرا ما يتحدث الرجل للإعلام، لكنه كان لابد أن يظهر في هذه اللحظة، فلو أنه سكت لانهارت البنوك أمام عينيه، وأظن أن هذا الأمر لا يعالجه تصريح واحد، ولابد أن تُطمئن الدولة المواطنين والمستثمرين أن كل ما قيل «كلام فارغ» لقد بذلت الدولة جهودا مُضنية حتى يذهب الناس إلى منافذ البنوك، وقدم «المركزي» مبادرة الشمول المالي، وقام البنك بحث البسطاء للتعامل مع البنوك، وكانت الرسالة «اخرجوا من تحت البلاطة»، فلما خرجوا إلى البنوك هددوهم بالضرائب والكشف عن سرية حساباتهم، هل هذا منطق؟ هل هذا من العقل؟ لقد فزع المستثمرون من المقترح البائس، وكانت كلمة طارق عامر في «وقتها» بالضبط، فلم تتأخر ثانية، وكان موقفا مبدئيا وقانونيا حين قال «لن نسمح على الإطلاق بالكشف عن الحسابات المصرفية للعملاء». غير معقول أن تكون الدولة قد استدرجت المواطن ليضع أمواله في البنوك، ثم بعد ذلك تنتظره بالضرائب، مفترض كان هناك هدف أسمى، ولكن السيد رئيس المصلحة «وضع التراب فوق الحليب» في زمن يوسف بطرس غالي كان المولون يذهبون طواعية لسداد الضرائب، الآن سوف يهرب الناس من المصلحة، لأنه لم يعد لهم مصلحة، وسوف يتراجعون عن وضع أموالهم في البنوك، وهكذا عدنا إلى نقطة الصفر بسبب تصريح، أقل ما يقال عنه إنه «تصريح غشيم»، كفاية حرام عليكم، لا تفتعلوا أزمات ثم تقولون إنها شائعات، فنحن من «نصنع الشائعات» هذه تحية للأستاذ طارق عامر، فهو شخص عنيد وجسور، وهي من الصفات اللازمة للمحافظ، وستبقى جملته الشهيرة رسالة للمودعين: «نحن أمناء حافظون لمدخرات المواطن»، فلعلها تمسح ما فعله رئيس مصلحة الضرائب من ذاكرة المواطن والمستثمر على السواء».

سمعة الجهاز المصرفي في خطر

وإلى «الوفد» التي شن فيها رئيس تحريرها الأسبق مجدي سرحان هجوما عنيفا على رئيس مصلحة الضرائب عماد سامي وقال: «حسم محافظ البنك المركزي طارق عامر مبكرا هذا الفعل الكارثي الذي كاد يحركه رئيس مصلحة الضرائب برعونة غير مسبوقة حول انتهاك سرية الحسابات المصرفية لتحصيل حقوق الدولة المتمثلة في الضرائب. قالها عامر قاطعة جازمة حازمة: إن البنك المركزي سيدافع عن استمرار قانون سرية الحسابات ولن يسمح مطلقا بالمساس بمدخرات المواطنين. ونقول نحن: إنه لن يسمح أيضا بالعبث بسمعة الجهاز المصرفي المصري داخليا وخارجيا، إذا ما استجاب لما قاله رئيس مصلحة الضرائب عماد سامي حول التقدم بمقترح لتعديل المادة 99 من قانون الضريبة على الدخل، لكي تسمح لوزير المالية بالكشف عن الحسابات المصرفية للشركات التي تقدم بيانات غير واقعية عن إيراداتها. وقد نصح محافظ المركزي رئيس مصلحة الضرائب «بالتريث في ما يقول»، هذا هو «بيت القصيد» النصيحة التي يوجهها طارق عامر إلى عماد سامي وليت باقي كبار الموظفين يستوعبونها بأن يلزموا حدودهم ويعقلوا كلامهم قبل أن ينطقوا به، وألا يتدخلوا في ما لا يعنيهم أو يبالغوا في إظهار الحرص على مصالح الدولة حفاظا على مقاعدهم ومراكزهم الوظيفية، على حساب أصول وقواعد عامة وقوانين تحفظ للوطن توازنه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي فإذا بهم يسعون إلى تدمير ما تم بناؤه في سنين من المكاسب والإنجازات».

زنزانة لكل مواطن

الدكتور إبراهيم السايح يقول في مقاله في «الوطن» الذي عنونه بـ«زنزانة لكل مواطن»: «قبل أربعين عاما من العهد الحالي واجه الشباب المصري بدايات أزمة الحصول على وظيفة ملائمة تؤهله للحياة والحصول على زيجة مناسبة، رغم أن الدولة آنذاك لم تكن قد تخلت بعد عن التزامها بتعيين الخريجين، ففي ذلك الحين كان الرئيس الراحل أنور السادات قد أعلن تحويل مصر إلى دولة انفتاحية استثمارية كبرى، ترتب على ذلك انتهاء عصر الإسكان الشعبي أو الإيجار القديم، وبدء عصر الشقق التمليك، وكان مرتب خريج الجامعة في ذلك الوقت خمسة وعشرين جنيها شهريا، بينما الحد الأدنى لأسعار الشقق الآدمية في المدن وصل في بدايات الانفتاح إلى خمسة وثلاثين ألفا أي أن خريج الجامعة في نهاية السبعينيات كان يتعين عليه توفير كل راتبه الشهري مدى الحياة حتى يتمكن من شراء شقة يتزوج فيها، وحتى لو فعل هذا فإن سعر الشقة بعد هذه السنوات سوف يصل إلى أرقام فلكية لم يتوقف الشباب أو الدولة كثيرا أمام هذه المشكلة، فقد صار الشباب يبحث عن العروس التي تملك الشقة أو الفلوس أو استضافة العريس في بيت العائلة، ولجأ آخرون إلى العمل الإضافي أو الهجرة، وتمكنت فئات أخرى من الالتحاق في أي فرع من فروع الاقتصاد الأسود أو الجماعات المتطرفة التي توفر لأعضائها فرص العمل والزواج والحياة، مقابل الطاعة العمياء والولاء المطلق. الكبار في مصر يكتفون بإدانة ضحايا النظم السياسية العشوائية والإدارة اللامؤسسية في ظل الحكومات المتعاقبة، ولكن أحدا من هؤلاء الكبار لا يجرؤ على اتهام الدولة والحكومة والنظام والملتحقين بهم من النخبة السياسية أو الاقتصادية أو الدينية بالمسؤولية عن تدمير هؤلاء الضحايا، ودفعهم لارتكاب كل الأخطاء المتاحة، بما في ذلك جرائم الفساد وانتهاك القانون.

ولو افترضنا أن النظام الحالي قادر على تلبية رغبات النخبة «القرفانة» من سلوكيات الشعب المصري، فهل تتسع سجون وزارة الداخلية لشباب الزواج العرفي وشباب التحرش، وشباب الضفائر وشباب البنطلونات المزقة، وشباب الترامادول، وشباب التطرف الديني، وشباب البلطجة وشباب التوك توك، وشباب الدعارة العادية أو المثلية وشباب العاطلين والعدميين والناقمين على الدولة التي لا تضعهم في حساباتها؟ وهل تتسع السجون للفاسدين الكبار وأعوانهم، إن تمكنت أجهزة الرقابة والأمن من ملاحقة كل أو معظم جرائم هذه الفئة من الناس؟ لو فكرت النائبة صاحبة اقتراح حبس مرتكبي الزواج العرفي، أو تدبرت الوضع العام في المجتمع المصري لفوجئت بأن معظم أحوالنا عرفية وليس الزواج فقط. التعليم العام عرفي وليس حقيقيا، والشهادات الجامعية عرفية وليست واقعية، ومعظم شهادات الدكتوراه والماجستير عرفية أو أخوية، والأداء العام في شتى هيئات ودواوين الحكومة عرفي، والأجور التي يتقاضاها العاملون في الدولة عرفية وليست فعلية أو فاعلة، ومواعيد القطارات عرفية، وملابس الفتيات والنساء الملتزمات معظمها عرفي، أقرب للتبرج منه للاحتشام، إلخ إلخ، فهل يمكن وضع مصر كلها في سجون السيدة نائبة البرلمان؟».

استغلال الأطفال

أما حسن الرشيدي في «الوفد» فكان مقاله عن «التوك توك»: «ارتفع عدد التكاتك في مصر لحوالي 3 ملايين توك توك، بمعدل 3 تكاتك لكل مئة مواطن، ينتشرون في القرى والنجوع والشوارع والميادين بصورة عشوائية، بلا ضوابط أو تراخيص، فتحولت التكاتك إلى مصادر لجرائم القتل والسرقات والاغتصاب، والاعتداء الجنسي، وساحة لاستغلال الأطفال لأن معظم التكاتك يقودها الأطفال والقصر، وأيضا أصبحت التكاتك متهما رئيسيا في عمليات اغتيال المهن والحرف والقضاء على «الصنايعية» الذين تركوا مهنتهم الأصلية واستسهلوا العمل كسائقين للتكاتك، لتحقيق المكاسب المالية اليومية بلا تعب أو عناء. ظاهرة انتشار التوك توك في غاية الخطورة، لأن التكاتك في غالبية المحافظات والقرى والنجوع، وحتى القاهرة والإسكندرية، تعمل بلا ترخيص، ويقودها رجال وأطفال مجهولون يصعب التعرف عليهم. عندما يرتكبون حوادث قتل ودهس وجرائم سرقة واغتصاب، وخطف أطفال والاعتداء عليهم جنسيا، والمجنى عليهم ليسوا من ركاب التكاتك وحسب، وإنما بعض الضحايا من الأطفال سائقي التكاتك أيضا. جرائم التوك توك متعددة ومتنوعة، وأهدافها مختلفة، ولكنها جرائم تمثل خطرا جسيما على المجتمع، وعلى حياة الأطفال سائقي التكاتك، الذين يستغلهم أصحاب التكاتك للعمل بأجور قليلة لتحقيق مكاسب أكثر. قضية التوك توك خطيرة، لأن التكاتك بلا أرقام، ومعظمها يقوده أشخاص مجهولون يفرون بسهولة عندما يرتكبون جرائمهم، ومن الصعب التعرف عليهم. ماذا تفعل امرأة عجوز أو حتى فتاة شابة عندما يخطف سائق التوك توك حقيبتها، أو يذهب لمكان مهجور ويرتكب جريمته، ثم يفر هاربا، ولا تكون هناك أرقام للتوك توك الذي ارتكب به جريمته؟ ما أكثر الجرائم أيضا التي يكون فيها الطفل سائق التوك توك ضحية وفريسة. بلطجية أو مخمورون استدرجوه، لمكان مهجور أو مزرعة، ثم اغتصبوه أو سرقوا منه التوك توك المصدر الوحيد لرزق أسرته، رغم الخطر الذي يمثله التوك توك على المجتمع والناس إلا أنه أصبح وسيلة للمواصلات يعتمد عليها الناس في بعض القرى والنجوع، التي لا تتوفر فيها وسائل أخرى للانتقال، فالأمر يتطلب تدخلا عاجلا وحاسما من الدولة لتقنين أوضاع التكاتك، وإصدار تراخيص لها في القرى والنجوع، وأيضا إصدار تراخيص لسائقيها حتى نمنع الأطفال من قيادتها لحمايتهم، وسهولة التعرف على السائقين عند وقوع الجريمة، وفي الوقت نفسه تحقق الدولة عوائد مالية من قيمة إصدار التراخيص والمخالفات. وهذه القضية تتطلب أيضا الاكتفاء بالتكاتك الموجودة بالفعل وعدم استيراد أو إنتاج أخرى في أي صورة، ومنع عمل التكاتك في العاصمة والمدن الرئيسية والطرق السريعة، فالأمر يتطلب تشريعا جديدا، ينظم عمل التوك توك».

خطر انخفاض منسوب حالة الرضا

أخطر ما يهدد أي فرد أو أي مجتمع أو أي أمة، في رأي عماد الدين أديب في «الوطن» ليس انخفاض رصيد النقد في البنك المركزي، ولكن انخفاض منسوب حالة الرضا في نفوس الناس، وهبوط سقف الأمل في الغد. ووظيفة أي نظام سواء أكان ملكيا، أميريا، جمهوريا، رأسماليا كان أو اشتراكيا، حرا كان أو فرديا، منذ بدء التاريخ أو معاصرا، أن يسعى إلى تحقيق حالة الرضا لدى المواطنين، بهدف رفع منسوب الأمل داخل نفوسهم. لا بد أن يصل الناس، في أي زمان ومكان إلى اليقين الكامل والإيمان الراسخ بأن غدا – بإذن الله – يبشر بمستقبل أفضل. الإحساس بأن الأمور تسوء، ولا أمل في غد أفضل، هو أكبر خطر على استقرار المجتمعات على مر التاريخ. العنصر النفسي هو العنصر الحاكم والأساسي في تحقيق حالة الرضا. لا استقرار بدون رضا، ولا رضا بدون أمل. اليأس من واقع الحال هو العدو الأول لنجاح أي مشروع إصلاحي. كان وليام شكسبير يقول في مدوناته اليومية: «لا أخاف من شيء في حياتي أكثر من اليأس، لأن اليأس – بلا شك – هو التاج المرصع على رأس مشاعر الخوف». وكان الكاتب الروسي تولستوي يقول «إنني أعرف أنني في النهاية سوف أنتصر على الخوف من اليأس، لأنني في النهاية سوف أموت». التعامل بشكل فلسفي مع مشاعر الإحباط واليأس، هو أمر ضروري للتشخيص الدقيق لحالات عدم الرضا التي تصيب أفرادا أو جماعات أو هيئات أو مجتمعات. ومن أخطر الأمور التخفيف أو التهوين من مشاعر عدم الرضا عند الناس، بل يتعين دائما التعامل معها بجدية وعمق وحكمة. بالتأكيد ليس دور أي نظام سياسي أن يعامل مواطنيه مثل الأطفال الذين يحدثون ضوضاء ويصرخون بصوت عال، إذا لم يستجب أهلهم لمطالبهم. المطلوب هو التعاطف الواعي مع هموم الناس بدون قبول ظواهر الابتزاز الجماهيري الذي يمارس أحيانا على بعض الحكام. ذلك كله حتى نتجنب جميعا تلك الحالة المخيفة التي عبّر عنها مثل شعبي معاصر: «رميت همومي في البحر علشان أرتاح، طلع السمك يلطم».

نقطة تحول في المجتمع المصري

أما منى رجب في «الدستور» فقالت: «حدثت نقطة تحول في مجتمعنا منذ 25 يناير/كانون الثاني 2011 حيث بدأ تخريب وتدمير ممنهج ومتعمد للشخصية المصرية التي كانت تتميز بالسلام والطيبة والشهامة والكرم. خلال أيام الأعياد فوجئنا بجرائم فيها من الدموية والعنف ما يقشعر له البدن، وأعتبرها مؤشرا خطيرا يهدد سلامة الأمن الاجتماعي للمجتمع المصري، مما يستوجب وقفة حازمة للدولة لتشديد القوانين وسرعة تطبيق العدالة الناجزة لردع هذه النوعية من الجرائم، التي أدمت قلوبنا قبل أن تستفحل أو تنتشر، لأنها جرائم غريبة على طباع المصريين. أبدأ أولا بالتحرش الذي لا بد من وقفة مجتمعية ضد من يمارسونه إلى جانب العقاب القانوني الذي لا بد أن يتضاعف ويطبق وبكل الحزم والصرامة على من يرتكبه، خاصة أنه سادت نبرة غريبة أيضا على مجتمعنا، وتيار ظلامي يشجع على التحرش ببناتنا في الشوارع وأثناء الأعياد، ويلقي اللوم على الفتاة أو المرأة بدلا من أن يطالب الرجل بغض البصر واحترام مكانة المرأة. كما ارتكبت جريمة بالغة العنف والوحشية لزوج قتل زوجته بمساسورة سخان ثم ألقى بها من شرفة المنزل لأنها تنجب بناتا، ولم تنجب له ولدا، وهي جريمة لا بد أن يتم تنفيذ حكم الإعدام فيها لأنها جريمة قتل مروعة مع سبق الإصرار والتعمد، ومصحوبة بتفكير همجي يحتقر إنجاب الإناث.. وجريمة أخرى لطفلين صغيرين وجدا غارقين بعد أن أبلغ والدهما باختفائهما، ثم بعد البحث عنهما وجدهما رجال الشرطة غارقين في ترعة في محافظة الدقهلية، وتم نشر خبر أن والد الطفلين قتلهما وأنه اعترف وقام بتمثيل الجريمة أمام جهات التحقيق ولا يزال التحقيق مستمرا.

أي عنف هذا! وأي دموية وصل إليها المجتمع المصري؟ ولا بد قبل هذا أن ندرس الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه النوعية من الجرائم المروعة التي ليست في طبيعة المصريين، وفي رأيي أنه حدثت نقطة تحول في مجتمعنا منذ يناير 2011.. كما صاحب ذلك تيار جارف من الأفلام والدراما الفجة والعنيفة التي تصدر مشاهد العنف والدموية والقتل والفساد، بدون بث القيم أو تقديم رسائل ترقى بالمشاعر وترتقي بالعقول وبالسلوك، وإعلام ينشر الفوضى والإشاعات والتخبط، ومواقع إخبارية من كل شكل ولون تبث الأكاذيب وتمجد العنف، ومواقع تواصل اجتماعي تبث كل أشكل العنف والفوضى، مع غياب دور الأسرة في بث القيم والأخلاقيات، وغياب دور المدرسة في التوجيه، وفي دعم الرياضة والفنون الراقية، لا بد من تحقيق عدالة ناجزة في مواجهة الجرائم بشكل عام».

أزمة الاتحاد وصلاح

لا شك في أن اتحاد الكرة هو المخطئ الأول والأخير في قضية محمد صلاح، لاعب المنتخب الوطني، المحترف في ليفربول الإنكليزي، لأنه في نظر حازم صلاح الدين في «اليوم السابع» لم يتعامل باحترافية منذ البداية مع ظهور أزمة الإعلانات التي أثيرت قبل نهائيات كأس العالم في روسيا، لكن اليوم يجب التحدث عن الطريقة التي يتعامل بها رامي عباس وكيل اللاعب، وتحديدا في جزئية التهديد بعدم حضور صلاح لمعسكر منتخبنا المقبل قبل مواجهة النيجر.

ويواصل حازم صلاح الدين كلامه، أنا لا أشكك في وطنية صلاح أو حبه لمصر، بل أعلم جيدا أنه يعشق تراب الوطن ويحلم بإنجازات كثيرة للمنتخب خلال الفترة المقبلة، ومن حقه أن يسعى لتحقيق ما يراه في العالم الأوروبي هنا حتى نصل لمحطات الاحتراف الحقيقية، لكن يجب عليه أن يوجه وكيل أعماله بضرورة عدم الزج باسم اللعب للمنتخب من عدمه مستقبلا، لأنه لا يجوز التهديد في هذه القضية تحديدا، وهنا أؤكد على أن الخاسر الأكبر هو منتخبنا، والدليل الخناقة التي بدأت مباشرة على «السوشيال ميديا» بين عشاق صلاح الذين هاجموا اتحاد الكرة بضراوة بعد تغريدة نجم ليفربول، ثم دخول أنصار جماعة الإخوان على الخط بنشر الشائعات، وفي المقابل ظهر اتجاه آخر يرفض ما فعله صلاح ووكيله وتأكيدهم على أن الغرور أصابه ولا يصح التهديد بعدم اللعب للمنتخب، كما أن حديث صلاح عن الأزمة عبر فيديو على صفحته الشخصية في «فيسبوك»، يؤكد أنه من الوارد جدا أن يسقط في فخ الشائعات المنتشرة على «السوشيال ميديا»، لذلك يجب عليه اليقظة في تصريحاته المقبلة، لأن الجميع يحبه وينتظر منه الكثير والكثير لمنتخبنا.

نتمنى أن ينهي اتحاد الكرة وصلاح هذه الزوبعة سريعا وضمان عدم تكرارها مستقبلا، حفاظا على منتخبنا».

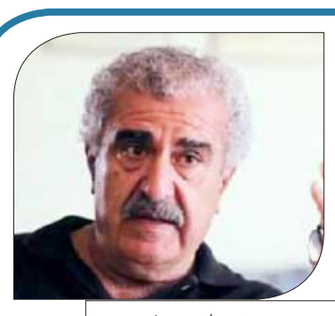

حسن داوود*

عن كتب بوهوميل هرابال وفئرانه

مرات كثيرة عدت إلى البدء من جديد لقراءة تلك الرواية. أقرأ من البداية في كل مرّة، إذ يصعب عليّ أن أتذكّر ما ورد في الصفحات العشرين أو الثلاثين التي كنت قرأتها من قبل. أما السبب في التوقّف المتكرّر فهو أنني، مع كل محاولة جديدة، أجد أنني لم أحقّق تقدما يذكر في فكّ طلاسمها، أو فلأقل أنني لم أفلح في جعلها تنفتح، كما ينفتح العالم الخاص بالرواية في صفحاتها الأولى عادة، أو أنني لم أهتدِ إلى تلك اللحظة التي تبدأ بها الشخصيات بالحركة المفهومة.

لكنه بوهوميل هرابال، الذي كانت فكاهته المزوجة بسوداويته واحدة من موضوعات نقاشاتنا عن الأدب الاحتجاجي ضد أنظمة السيطرة والقمع في ثمانينيات القرن الماضي. لم نكن قد قرأنا هذه الرواية إذ لم تصلنا آنذاك نسختها الأولى التي صدرت في 1976. كانت الرقابة الاشتراكية قد حجبتها آنذاك، ولم نعرف شيئا عن صدورها اللاحق في 1989.

ينبغي إذن أن أعود مرة أخيرة، وأكيدة لقراءة الرواية، وقد صدرت بالعربية الآن. أول ما ينبغي القيام به هو الاستمرار في القراءة، مهما تأخر وصولي إلى تلك اللحظة، التي سيتجمع فيها ذلك الشتات الفوضوي من التداعي والتذكر والتخيل والاستطراد، ليشكل بداية لأحداث روائية مفهومة. فالرجل، الذي هو «هانتا» والذي يرد اسمه مرات قليلة في صفحات الرواية، وحيد ومضطهَد من مديره ولم يعد في السن المناسب للحياة. وهو قارئٌ لا يكل للكتب التي يختارها، أو يسرقها، من الكوَم التي تُلقى له ليضعها في فتحة الآلة الهيدروليكية لتُطحن ثم تحوّل بعد ذلك إلى معجون سيعاد تحويله، وبدلا من أن يبحث عن أوقات الراحة من وطأة أطنان الكتب هذه، تراه يهرّب منها نسخا، سرعان ما ستتحول أكواما هي الأخرى، إلى بيته. وكما هناك، في المصنع، كما هنا في منزله. لن يتوقف البيت عن الامتلاء طالما أن الكتب التي تُحمل إليه ستبقى على حالها فيه. البيت يضيق إذن، وسيستمر في الضيق، وذلك على حسابه هو، أي على حساب المساحة الخاصة به. لقد امتلأ كل فراغ حيث، في مرحاضه مثلا، لم يعد متاحا له إلا الحيز الضيق فوق ذلك الكرسي يضع فيه جسمه حين يقضي حاجته.

وهو يردّد على الدوام، لكون الرواية تجري على لسانه، أنه يعمل في طحن الكتب منذ 35 عاما. وهو يعرف مهنته جيدا، كما يقول، رغم أنه لم يلق ثناء أو شكرا من مديره ولو لمرة واحدة. وليست الكتب موضوعه الوحيد، فهناك الفئران التي لا تتوقّف عن التكاثر. في الرواية تكاد هذه الكائنات الصغيرة تحتل اهتماما مماثلا من الكاتب. سعيها الدائب الذي لا يتوقّف، سواء في داخل الآلة أو في كوم الكتب المتجمعة أطنانا (طالما أن الآلة لا طاقة لها على طحن كل ما يأتي إلى ذلك المستودع الضخم) أو في الأسفل حيث المجاري، يمثل الحركة الأكثر نشاطا في الرواية. أقصد النشاط الحركي الذي يوازي نشاط التخيل الذي يظل «هانتا» يهذيه كل الوقت. لكن هناك أحداثا أخرى، وإن قليلة، تجري أو جرت سابقا في حياته. من هذه مثلا وفاة أمّه التي رآها «وهي تسلك طريقها نحو الجنة». ثم كان حاضرا هناك حيث تُحرق الجثث: «جثة أمي كانت الثالثة.. أقف هناك، وأفكر بأبيات ساندبرغ في أن كل ما يتبقى من الإنسان هو فوسفور، يكفي لصناعة أعواد ثقاب أو مسمار من الحديد».

هناك الخال أيضا، ذاك الذي يتخذ تقاعده عن العمل أهمية غير مفهومة في الرواية، إلا إن كان هذا الخال ملهم كاتبنا في فوضاه العقلية. كانت الأم تزن قرابة مئة وخمسة وستين باوندا عندما كانت على قيد الحياة. لكن بعد أن ماتت قام الخال بوزن بقاياها بميزان «.. وبعد ذلك، جلس وقال إن ما بقي منها ثلاثة أرباع أونصة».

ما يجعل الرواية أكثر غموضا واستغلاقا هو ميل قارئها إلى الظن أن كل ما يجري وصفه هو ترميز إلى عالم تشيكوسلوفاكيا في ذلك الزمن. وإذ يبدو أن الإحالة مستعصية، يصير ما نقرأه محض تخييل كتابي لا صلة له بشيء. لكننا لن نلبث أن نعود إلى حيث غادرنا، إلى ذلك الخليط من المفهوم وغير المفهوم، من الانتقال السريع مما يبدو واقعيا إلى ما هو جنونيّ. في الصفحات الأخيرة من الرواية نقرأ عن نهاية رجُلنا، «هانتا»، لاحقا بنهاية آلته الهيدروليكية وفوات زمنها. فجأة رأى مصنعا آخر لطحن الكتب أقيم على مساحة كبيرة، مصنعا جديدا لامعا، بل وشفافا يمكن رؤية جانب له من الجانب الآخر. أما الموظفون فيه، موظفو ما بعد هانت، فيرتدون قفازات ويعتمرون قبعات نقشت عند مقدم كل منها نجمة. وهناك، على طاولة قريبة، وضعت قناني الحليب للحفاظ على صحة العاملين الذين سيزداد الإنتاج في زمنهم الجديد، إلى حد أن الكومة التي كان عليها أن تنتظر ساعات طوالا حتى يحين دورها، تسقط هنا، على الفور، من دون أي تأخير في فوهة الآلة الواسعة.

وأنا أقرأ التعريف بحياة هرابال في ختام الرواية بدا لي أن حادثة وفاته مماثلة بالتمام لعقله الساخر ومخيّلته، بل إنها تكملة لما تعاقب سرده في الرواية: «توفي هرابال في أحد مستشفيات براغ بعد أن سقط من شرفة الطابق الخامس، عندما كان يطعم الحمام البري على ما يبدو». كانت هذه الميتة قد تكرّرت في مشهدين وردا في أعماله، هذا ما يقوله أولئك الذين رأوا أن موته لم يكن إلا انتحارا.

*رواية بوهوميل هرابال «عزلة صاخبة جدا» صدرت عن «دار المتوسط» بترجمة منير عليمي ومراجعة منصور العمري.

* روائي لبناني

اضطراب «السيد فاليري»... قراءة لقصة البرتغالي غونزالو تافاريس القصيرة

دلال محمد جرخي*

■ يعيش الأدب البرتغالي المعاصر أنضج وأعمق مرحلة في التاريخ الأدبي كما ونوعا، فانتقل اهتمام الأدب البرتغالي من طرح ومعالجة القضايا القومية إلى الاهتمام بالهوية الكونية والإنسان بشكل عام. على الرغم من صغر سن الكتّاب، إلا أن أعمالهم ذات سوية عالية، ومن أبرز الأدباء البرتغاليين الشباب: الفونسو كروش وفالتر هوغو ماي وغونزالو تافاريس وغيرهم.

القصة القصيرة المعنونة بـ«السيد فاليري» للكاتب البرتغالي، الحائز جائزة خوسيه ساراماغو، غونزالو تافاريس الصادرة عن دار الخان للنشر، وهي من سلسلة الحي، كُتبت بأسلوب إبداعي شيق، حيث صاحبت هذه الكتابات رسومات توضحية على يد زوجة الكاتب وشريكته في الأعمال الأدبية، الفنانة راتشيل كايانو التي تعبّر رسوماتها عمّا يجول في بال السيد فاليري. قد يرى البعض أن الكتابات بسيطة وذات أسطر محدودة، إلا أن تافاريس بَرَع في طرح أفكاره العميقة بشكل مفهوم ولغة واضحة للقارئ الكبير والصغير، وترجمة مهدي سليمان عن الإنكليزية ترجمة جيدة عكست سلاسة النص الأصلي مع الحفاظ على الجوهر والفكرة.

ما أنا إلا ثلاثة

«... وأنا كنت نقطة الالتقاء تلك، إنّه القدر. لا أعرف ماذا يعني القدر».

السيد فاليري نموذج للإنسان المخيّر المستقل فكريا والمضطرب، وهو معتدٌ بنفسه وواثقٌ بها وربما مغرور تارّة، ومضطرب ومتردد تارة أخرى، فلا يخطو أي خطوة إلا إذا كانت منطقية من وجهة نظره الخاصة، فهو لا يهتم بآراء الآخرين ويفعل ما يرضيه ويراه مناسبا. يخشى من التعلق بشيء، ويسعى أن لا يعلق قلبه بأي شيء كان مثل الحيوان الأليف أو حتى زوجة تشاركه حياته، كي لا يشعر بالحزن والأسى عند الفقد أو الرحيل. للشك والوسواس نصيب في حياته، فهو يخاف من نظرة الناس وظنونهم تجاهه، فلا يحب لأحد أن يسيء الظن به، في الحقيقة هو يعاني من هذه المشكلة ويفكر فيها مليا. من الغريب أن يتجنب السيد فاليري بعض الأحداث والأشياء باختياره وكامل إرادته الحرّة، إلا أن القدر يلزمه بهذه الأمور قسرا. الجميل بشخصية السيد فاليري أنّه يوصّل أفكاره التي تجول في ذهنه من خلال رسومات توضيحية بسيطة، حتى لا تلتبس أفكاره على القارئ.

لكل شيء جانبان

«وجوه الآخرين تنبئني دائما بآخر الأخبار العاجلة عن وسامتي أو قبحي».

يتميز السيد فاليري بالذكاء ورجاحة العقل إلا أنه غير واثق بنفسه أبدا ومضطرب ومصاب بالوسواس القهري، فشخصيته غير متزنة لأنه يشعر بالقلق والهواجس المتعلقة بفهم الآخرين له، وبالحاجة الملحّة للقيام ببعض الأمور بطريقة معينة، وهذا واضح جدا في يومياته، فهو دائم الحذر والخوف مما يظنّه الآخرون به، ولا توجد لديه ثقة بنفسه أو بالآخرين وشكّه دائم بنفسه وبهم، ويضطر إلى اللجوء للرسم حتى يوضح ما يجول في ذهنه. كان من الممكن أن يكون السيد فاليري أكثر سعادة وثقة ولكن الاضطراب والشك كانا نقمة عليه بدون أن يشعر هو بذلك. نستطيع القول إن السيد فاليري يعتمد على المذهب العقلاني في فهم أتفه الأمور ومعالجتها، فهو لا يولي المشاعر اهتماما، ويرى ما يملي عليه عقله ومنطقه الخاص، ولا دور للخبرات التجريبية في حياته، بل الاعتماد الكلي على المعطيات الموجودة. يصل السيد فاليري إلى المعرفة من خلال التفكير والاستدلال ثم الاستنتاج بطريقة غير واقعية، أو حتى منطقية، ولكن هذه الطريقة التي يتبعها يراها السيد فاليري حاجة ملحّة، ويطبق هذا المبدأ على أبسط الأشياء في حياته مثل لبس الحذاء أو طلاء لون بيته. على الرغم من استخدامه لهذا المنهج الذي يعتمد على العقل، وحبّه الشديد وولعه في المنطق كما يقول، إلا أن حياته خالية من المنطق ومضحكة في بعض الأحيان ومملة ورتيبة في أحيان أخرى، لأن المنطق هو اتزان والسيد فاليري بعيد كل البعد عن الاتزان. السيد فاليري شخص يخاف من قلبه ومشاعره، لا قوّة له على الحزن والألم والشعور بهما، لذا فهو يتجنب الخوض في هذه المشاعر قدر المستطاع ويفعل كل ما في وسعه حتى لا يشعر بهما، وهذا هو هاجسه. من سخرية القدر أنّه يشعر بالحزن والوحدة في النهاية.

العجيب في شخصية السيد فاليري هو أنّه يصمم كل شيء حسب حاجته فقط، حتى أمنياته، فمثلا يتمنى أن يكون له بيت للإجازات يتكون من أربعة أبواب تشكّل مربعا يناسب حجمه، حتى يسترخي ولا يضيع بين غرف البيت العادي. وكذلك في التجارة، يهتم فقط بكسب قوت يومه ويكتفي به، بدون أن يطمح للثراء أو الربح.

الوجوه الداخلية للأشياء

إذا تغلغلنا في شخصية السيد فاليري، سنرى بأنه شخص يتسم بالغرابة، فتصرفاته وشكّه الدائمان يدلان على ذلك، حيث كان يشكّل خوفه وشكّه واضطرابه في أفعال يومية غير مألوفة، ويعرف سيغموند فرويد الغرابة أو «uncanny» على أنّها شيء غريب ومفزع، ولكن مألوف ، فعلى الرغم من غرابة تصرفات السيد فاليري، إلا أن الناس قد تتقبلها لأنها تعلم بغرابة أفعاله وسلوكه المغاير عنهم. اضطراب الوعي واللاوعي لدى السيد فاليري سبب له مشكلة وجودية وهدد أمنه واستقراره وتعلقه بالأشياء، فكان هناك خوف من المشاعر والأفكار. بالنسبة للناس، السيد فاليري شخص غامض، فعندما كان يمشي بينهم أو يلقي التحيّة، كانت ردود فعلهم تبيّن أن هناك شيئا غريبا في السيد فاليري وتصرفاته، ولكنّ السيد لم يع ذلك، وكانت ردودهم تسبب له الحزن والظن بأن الناس فهموا سلوكه على نحو خاطئ. في حالة السيد فاليري، كلما زاد شكّه وقلّ يقينه، قلّ شعوره وإحساسه بالأمان وأصبح أكثر غموضا وتداخلت عليه الأمور.

الأدب والمال

«لا أحب أبدا أن أفصل الأدب عن المال»

شخصية السيد فاليري مستقاة من الشاعر والناقد الفرنسي بول فاليري، وهو أحد أبرز رواد المدرسة الرمزية. كانت الرمزية واضحة جدا ومركزّة في قصص السيد فاليري، ولعل أبرزها في القصة المعنونة بـ«الأدب والمال» حيث يحمل السيد فاليري كتابا ذا غلاف بلاستيكي على الدوام. يستخدم الكتاب كمحفظة لحفظ نقوده التي يضعها وفق آلية معينة. اللافت للانتباه، أن السيد فاليري شديد الحرص على كتابه ونقوده ويعتني به عناية فائقة ويمسكه بكلتا يديه وبإحكام شديد. المال هنا رمز للرخاء المادي والحالة الماديّة للسيد فاليري، خصوصا إن كانت هناك فئات متعددة من الأوراق النقدية والمعدنية التي يحتفظ بها السيد في ثنايا الكتاب. ربط المال بالأدب جاء من باب أهمية المال في حياتنا اليومية وضرورته، وكذلك الأدب بالنسبة للسيد فاليري لا يقل أهمية عن المال، فعدّه ضرورة للعقل وحرص على تواجد الكتاب معه أينما وأسرقه من العالم. في الحقيقة، تلصق الشوارع نفسها بحذائي لأنني لست سعيدا. قال ذلك وهو في بحر من الكآبة».

حاول السيد جاهدا أن يتصدى لكل مشاعر الفقد والحزن والألم، إلا أنه في النهاية غرق في بحرٍ من الكآبة والحزن، فهو وحيد وحزين ومتعب. من الطبيعي أن يشعر السيد بكل هذا الحزن العميق الذي اجتاحه، فأيامه متشابهة ونمط حياته محدد من قبل النمط الذي يسير عليه.

لو أنه أعطى نفسه فرصة للتجريب والشعور والإخفاق، لكانت حياته ذات قيمة وأكثر توازنا، لم يكن متوازنا حيث أعطى كل الصلاحيات لهواجسه وشكّه، فلم تكن النهاية من صالحه.

* كاتبة كويتية

اللافت والطريف في «أن تسافر» للمغربي العربي بنجلون

بوشعيب الساوري*

يتميز محكي السفر بحضور مكوني الوصف والسرد اللذين يتمظهران فيه عبْر عنصرين مميزين للنصوص الرحلية وهما: أولا المغامرة المتعلقة بالتجربة الشخصية للرحالة في فعل السفر، وما عاشه من أحداث وما وقع له من نوادر وطرائف ومغامرات، وثانيا المعرفة وبوابتها وصف الكاتب وجرده للافت من الأشياء والأشخاص والأماكن في مسار رحلته.

ويلاحظ القارئ المتتبع لمحكيات السفر المعاصرة، سمة لافتة تطبعها ألا وهي تقلص مساحة الوصف، مقابل توسع مساحة السرد. ويمكننا أن نرجعها إلى الأهمية التي صارت تحظى بها الذات الساردة، وتجربة سفرها التي صارت رهان المحكي، بعد أن صار العالم معروفا، وغدت معرفته في المتناول، فلم يعد رهان الرحالة السفر من أجل معرفة البلدان، كما كان الأمر بالنسبة للرحالة القدامى، وإنما أصبح فعل السفر سفرا للذات التي جعل منها الرحالة المعاصرين مرتكز المحكي.

ومن بين كتابات أدب الرحلات المعاصر التي حرصت على الإبقاء على التوازن في الحضور بين مكوني الوصف والسرد في بناء محكيها، نجد كتاب «أن تسافر» للكاتب المغربي العربي بن جلون المختص في أدب الأطفال، والذي جاء متميزا بتوازن ملحوظ بين مكوني الوصف والسرد، عبر إيلاء الكاتب اهتمامه إلى اللافت من المشاهدات للأماكن وللأشخاص، وللطريف مما وقع للرحالة من مواقف باعثة على التندر خلال أسفاره، حرص الكاتب على نقلها في قالب نوادر، أو بلغة أخرى قدم تخييلا للذات المسافرة عبر توظيف النوادر التي سمحت له بالتعبير بحرية، وجعلت المحكي يقترب في كثير من محطاته من الرواية والتخييل، إذ يقدم الكاتب نفسه من خلال عدة رحلات، ساردا لمغامرات، تجعلنا نراه وكأنه شخصية ذهبت بشكل مقصود لتعيش أحداثا متنوعة وطريفة. ومما سمح بهذا التوازن بين الوصف والسرد هو تأثر الكاتب بتخصصه، الذي راكم فيه حصيلة مهمة جعلته من أبرز كتابه في المغرب، وهو قصص الأطفال، يتعلق الأمر بجنس أدبي يتطلب من كاتبه الحرص على الجمع بين إفادة قارئه الناشئ وتثقيفه وتكوينه، وتسليته وإمتاعه، ولا يتأتى تحقق هذين المطلبين إلا عبر مكوني الوصف والسرد؛ وصف اللافت وسرد الطريف.

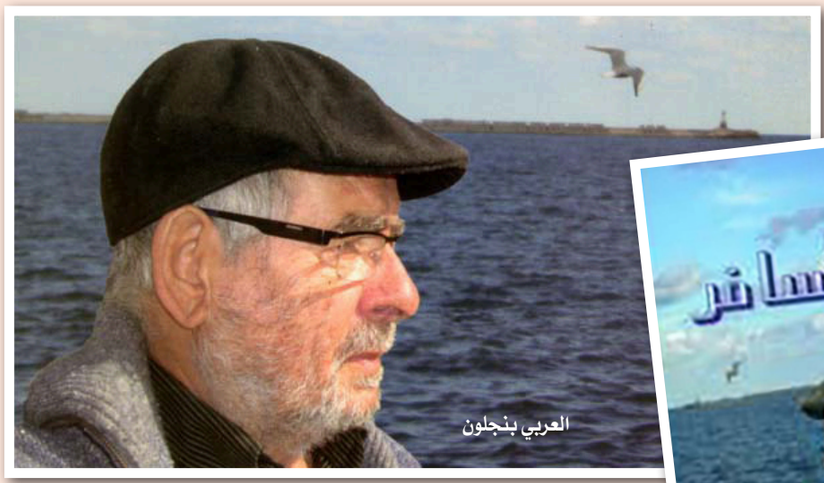

وكتاب «أن تسافر» ثمرة رحلات متباعدة في الزمان، في مجموعة من البلدان (مصر، ليبيا، الأردن، الكويت، البحرين، تونس، قطر، اليابان، ألمانيا، هولندا، فرنسا) حاول الكاتب استعادتها، انطلاقا مما سمحت به إمكانات ذاكرته، مع إقراره بخداعها وتمنّعها. لكن المسوغ الذي جعل العربي بن جلون يعول على ذاكرته، كون محكي سفره يرتكز على اللافت والطريف، ونحن نعلم أن الأمور اللافتة والأحداث الطريفة تبقى حية وعالقة في الذاكرة مهما تقادمت. وإخلاصا منه لثنائية الوصف والسرد، عمل العربي بنجلون على تأسيس محكي سفره على التناوب بين اللافت والطريف. حاول الأول رصد المثير في السلوك البشري، أو في طبيعة البلدان ومعالمها الحضارية المختلفة عن بلده، الذي أنيط الوصف والجرد بالتقاطه باقتصاد لغوي كبير موجّها بحس تعليمي واضح، يجعل الرحلة محكومة بالفائدة والتثقيف ويدعو القارئ إلى مشاهدة «ما لم تره عيناه أو تسمعه أذناه من قبل»، بحس نقدي أحيانا يرصد خصوصيات المعالم الثقافية وكذا تحولات الأماكن.

أما الثاني فقد التقط طرائف ونوادر الذات المسافرة، وتولّى السرد استحضاره، وهنا يسمح محكي السفر للكاتب بالحديث عن حميميته وما عاشه من طرائف ونوادر خلال فعل السفر، والتي يكون لها دور وهو أنها ضامنة لمشروعية المكتوب، وكذلك ضامنة للمقروئية من خلال رهانها على تسلية القارئ بما تحتويه من نوادر وورطات ومآزق في عدة مواقف ومحطات من هذه الأسفار، وكيف كان الرحالة يتحايل للخروج منها مثل واحد من أبطال قصص الأطفال، نوادر مميزة بمسحة ساخرة تبرز في كثير من الأحيان معيقات السفر وعراقيله، وتفصح عن مواقف الكاتب ونقده لمجموعة من الأمور.

* كاتب مغربي

ثنائية الحاكم والمحكوم في روايات صنع الله إبراهيم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار العين في القاهرة للشاعر المصري حمزة قناوي مؤلّفه النقدي الأول «ثنائية الحاكم والمحكوم في أعمال صنع الله إبراهيم»، في ثلاثمئة صفحة.

الكتاب الذي يسلط الضوء على منجز الروائي اليساري، يتناول في ثلاثة فصول فكرة السُلطة والحُكم في أدب صنع الله إبراهيم عبر تجليات أبطاله وشخصيات رواياته المتنوعة، حيث يتناول الفصل الأول من الكتاب فكرة «التمرُّد» في أعمال الكاتب، وتعدد مظاهر وأشكال السُلطَة، مفندا أنواع التمرد عليها، بين سلطةٍ سياسيةٍ وأخرى اجتماعيةٍ وثقافية واقتصادية، والتمرُّد النوعي في أعمال صنع الله إبراهيم وتعدده ورصد تكراريته باستخدام المنهج الكمي، وفي نهاية الفصل الأول يُرفق المؤلف مبحثا خاصا لتحليل رواية «اللجنة» عبر تقنيات التحليل السردي والبنيوية التكوينية.

في الفصل الثاني يستعرض الكاتب «السياق التداولي لثنائية الحاكم والمحكوم في أعمال صنع الله إبراهيم» عبر أكثر من مبحث، تبدأ بالمبحث المُمهِّد لمعنى التداولية، بين الضبط المنهجي وتحديد مفهوم المصطلح، والأفكار المؤسسة له، ثم يوضح في المبحث الثاني وظيفة الراوي والسياق الاجتماعي في روايات المؤلف، وأنواع الراوي بين «راوي السيرة الذاتية» و«الراوي متعدد الرؤية»، ثم موضع الراوي ووظيفته «الراوي في مواجهة العالم»، قبل أن يعرج على استعراض السياق الاجتماعي الأسري في روايات صنع الله إبراهيم».

أما في الفصل الثالث فيُحلِّلَ الكاتب جانبا من التقنيات الروائية التي لجأ لها الكاتب صنع الله إبراهيم، وأبرزها «الرمز» و«القناع»، من خلال مبحثين رئيسين هما: «مفهوم الرمز والقناع ووظائفهما في السرد الروائي»، والثاني «الرموز الحية والجامدة في أعمال صنع الله إبراهيم»، وأبرزها الأنثى والطبيعة والأماكن الجغرافية، وتأويل الرمز.

ثم ينتهي الكتاب بالخاتمة التي أوجز فيها الكاتب التقنيات السردية التي وظّفها الروائي في رواياته حول علاقة الحاكم بالمحكوم، وتحليل المراحل المختلفة التي مرَّ بها الوعي الروائي في رصد وتحليل وتقديم رؤية صنع الله إبراهيم حول الوضع السياسي المصري والعربي والعالمي.

يُذكر أن هذا هو الكتاب الرابع عشر لحمزة قناوي، بعد عشرة دواوين شعرية، إضافة إلى روايتين هما «المثقفون» و«من أوراق شاب مصري»، ومجموعتين قصصيتين هما في «اتجاه الطريق» و«خريف الزعفران».

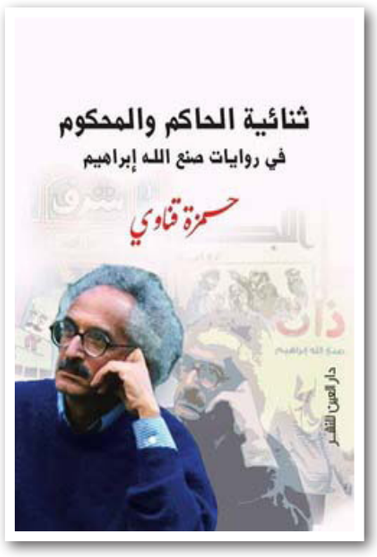

الفيلم الوثائقي «المفاتيح» للفلسطيني سليم ضو

سبعون سنة من العنصرية و«المساواة الشرسة»

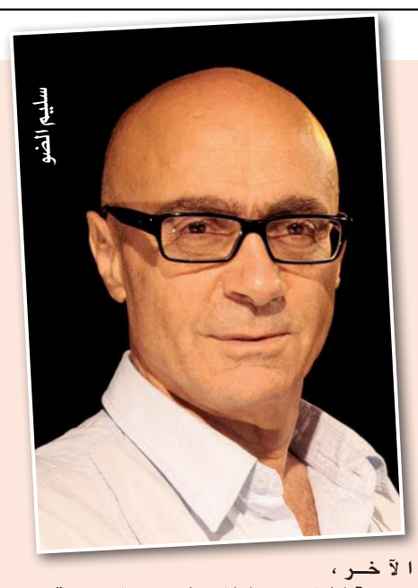
سليم الضو

لقطة من الفيلم

برلين ـ «القدس العربي»

من إدريس الجاي:

في الوقت الذي يروج فيه في مدينة برلين لمهرجان 70 سنة على قيام دولة إسرائيل، يفتح لنا الفيلم الوثائقي «المفاتيح» للفنان الفلسطيني سليم ضو، وثيقة تاريخية مكتوبة بمداد حنين وصور من الإجحاف المسفرعن الوجه الحقيقي لمسرح أحداث قيام هذه الدولة. إنه يفتح أمامنا سجلا نقرأ من خلال شهادات أبطاله، أسطورة سبعين سنة من الزيف والادعاء المغرق في وحشية تاريخ دولة إسرائيل، المقامة على لاإنسانية قوامها اجتثاث تاريخ الإنسان الفلسطيني من فوق أرضه وتحويله إلى العدم. فيلم «مفاتيح» أنشودة تتغنى بترانيم مفاتيح لها قصة، تروي كفاح أناس عاديين بسطاء يناضلون يوميا ضد النسيان، لا يطلبون غير حقهم المثبت بالوثائق والحجج، أمام سلطة لا تعترف إلا بقانونها العنصري، ضد كل البشرية «شعب الله المختار». إنهم أناس يحملون معهم مفاتيح بيوتهم المهدمة منذ سنة 48، يحملونها رموزا لإيمانهم بحقهم الثابت والمغيب، رمزا للعودة وللإصرارعلى هويتهم وهوية أرضهم الفلسطينية. إن الفيلم يستضيفنا بمقدمة توطئ لنا فتح سجل ذاكرة القرى الفلسطينية، هذه الذاكرة، التي يحفظها الإنسان، الذي يجعل من مفتاح منزله وسادة نومه، يتوسد مفتاحه إيمانا بالرجوع إلى أرض سكنها أجداده وأجداد أجداده، سكنها جسدا وسكنته روحا ووجدانا. هذا الإنسان، الذي أجبرته السلطات العسكرية الإسرائيلية سنة 48 على مغادرة بيته، قريته، موطنه الأصلي. ففي سنة 48 كان يعيش في فلسطين1.3 مليون فلسطيني. سكن قراية 80 في المئة منهم في القرى، التي بلغ عددها آنذاك 850 قرية، تقول مقدمة الفيلم. إنه فلم يسجل لأناس بسطاء، لا يحلمون إلا باستنشاق هواء قرى مسقط رؤوسهم، التي يرونها في الوقت نفسه مستقبل أجيالهم اللاحقة، يتذكرون بقوة طعم الزيتون والتين والكروم ورائحة التربة، فهذا الطعم ما زال عالقا في الهواء يشمونه في هبة الريح، في نسيم الصباح نشوة تعيد ذكرى الأيام وأيام اغتصبت من بين أنامل الحياة.

تنفرج اللقطة الأولى من الفيلم عن رجل يحمل فوق كتفه نموذجا مصغرا من الجبص لبيت بكل جزئياته، إنه البيت، الذي رأى فيه نور الحياة، الذي كان مرتع طفولته وخزان لاوعي صباه. يحمله ويسير بين الأحراش والصبار والحشائش البرية، التي نبتت على أنقاض وأحجار قواعد بيت أهله المهدم. إنه يسير بين قرى طالتها آلة الدمار، لكن ذلك الحنين والأمل والحلم الراسخ، الذي يحمله معه لا يزال طريا لم يجف ولم تقهره شريعة الإبادة.

مواطنو قرية أفرت يزورون موتاهم في يوم الجمعة الحزين. يرثونهم بأغاني الحب والحزن الدفين :

شو بدي أقول ياما،

وشو بدي أغني،

ومفتاح القلب ضاع مني»

في سنة 48 تم احتلال أفرت وهجّر سكانها منها بوعد العودة إليها بعد أسبوعين، وفي السنة نفسها تمت مصادرتها من طرف الجيش الإسرائيلي وفي سنة 51 حكمت المحكمة الإسرائيلية بمنع إعادة سكان افرت إلى بيوتهم، كما تم تقسيم القرية بين مستوطنتين يهوديتين. لكن أمل العودة ما زال نابضا في النفوس، كما يقول أحد سكان القرية: «إذا لم تعد هناك باب فالمفتاح باق».

فمصير قرية أفرت كان هو مصير قرية حطين، طرد سكانها وأقيمت عليها مستعمرات يهودية. فالفلسطيني أمين سعدي يذهب كل مرة إلى قريته القديمة في المناطق الممنوعة، يخاطر بحياته، يتحدى قوانين المنع ليزنع عن الماضي الأعشاب والحشائش الطفيلية حتى لا تحجب بقايا مقبرة أجداده.

لقد حاول مخرج الفيلم أن يمزج بين ما هو شخصي، حكاية أسرته وعلاقتها هي الأخرى بالتهجير والمنظور العام السائد عن المهجرين في المدن، وبين تلك الحالة من الترقب في دوامة التوزع بين الواقع والمؤمل، التي يشترك فيها ما هو شخصي بما هو مشترك. فيلم مفاتيح رسالة مفتوحة مفعمة بحب الأرض وحنين العودة إلى وهاد التمازج والالتحام بالطبيعة، الرجوع إلى الفطرة والخلق الأول. إنه يحكي عن قيمة الإنسان في بلد يروج على أنه بلد الديمقراطية والمساواة في الشرق الأوسط، بل مقابل كل الدول الشرقية، يحكي عن مسجد مهدم يدخله البقر فاشتكى أهل القرية لحاكم المنطقة، الذي أقام سياجا حول المسجد، فمنع البقر من دخوله نعم، «لكن منعونا نحن كذلك، فجعلونا والبقر في مستوى واحد». يقول أمين سعدي. فبلد الديمقراطية المروج لها بنى كيانه على أنقاض آلاف السنين من التواجد الإنساني الفلسطيني، فمصير الاحتلال والتهجير طال كل القرى مثل قرية شجرة، شعب، سحماتا، حيفا، صفورية المجدلين التي بنيت على أنقاضها المدينة اليهودية مجدال هعميق. في حيفا تسكن امرأة مهجرة من قرية سحماتا تضع على نافذه بيتها حجارة من قرية مسقط رأسها، تغسلها ترعاها إنها الرابط، الذي يجعلها لا تنسى أنها من قرية سحماتا، وتوصي أبناءها وأحفادها بالاهتمام بالحجارة «إنها تنحدر من أرضكم». فهؤلاء الناس العاديون لا يجدون في أنفسهم حرجا أو مشكلة ليساكنوا جارهم اليهودي، سواء كان من اليمن أو من غيرها من البلدان، يقولون: «البلاد تسع الجميع». إنهم لا يحقدون على أحد وكل قلوب الناس من جنسيتهم، لكن انخراطه الفعلي في علاقات القرب، أو على مستوى امتلاكه للقوانين التعبيرية، الكفيلة بتدبير حيثيات هذه العلاقة، حيث أن قدرا كبيرا من مكانة الفرد الاجتماعية، يستند إلى مدى كفاءته في توفيقه بين طرفي هذه المعادلة، أي امتلاك القدرة على تحقيق القرب من الفاعلين المجتمعيين، إلى جانب امتلاك آليات تدبير هذا القرب على المدى البعيد، من خلال التكيف مع متطلبات اللحظة. والشرطان معا، مقيدان بمدى ما يتوفر عليه الفرد من كفاءات لغوية، أولا، من جهة استيعابه لمنهجيات تلقي خطابات الآخرين، وثانيا، من جهة تصريف منهجية بث خطاباته، ولعل مرد التوترات الكبرى، خاصة منها السياسية أو الحضارية، التي تعصف بالتواصلات الدولية، يعود إلى الاختلالات التدبيرية التي يمكن أن تعتري جهة ما من الجهتين، أو هما معا.

وضمن سياق تساؤلنا المتعلق بالأبعاد العملية التي تتميز بها البنيات التعبيرية المشتركة والمتداولة في حياتنا اليومية، نشير إلى عامل تمتعها بامتياز مواز لما تؤديه من مهام تواصلية وتدبيرية، يتمثل في كونها المخزون الدلالي، الذي يمد الباحثين والفاعلين الثقافيين، من علماء اللغة والاجتماع، وكذلك الفلاسفة، بالإواليات المساعدة على دراسة الأنساق الذهنية، التي يتميز بها راهن اجتماعي وثقافي ما، باعتبار أن مصدر هذه الأنساق، هو مجموع تلك التفاعلات اللغوية، المتدفقة في مختلف القنوات التواصلية، التي تغطي الفضاءات العامة والخاصة، التي تهتدي من خلالها مختلف التخصصات، إلى معرفة الخلفيات الفاعلة في بلورة التحولات المؤثرة، في تحديد هوية الشخصية المجتمعية. بمعنى أن العلوم الإنسانية ككل، تستقي خطاباتها ومنهجيات عملها، من قراءاتها الدقيقة والعميقة، لمجموع البنيات اللغوية المتداولة في الحياة المجتمعية، التي يتم على أساسها استخلاص المعطيات المتعلقة بكل من الراهن والمستقبل.

والملاحظ، هو أن اللغة التي تتم بها صياغة الخطابات المتمحورة حول هذه المعطيات، تبدو منقطعة الصلة تماما عن اللغة الميدانية، ما يحول دون تعرف عامة الناس على مكونات هويتهم، بشكل نظري وعقلاني، بفعل محدودية إمكاناتهم التواصلية، المحصورة في دائرة الآني، والمعنية أساسا، بإنجاز المهام الملحة التي لها علاقة مباشرة بالمعيش. وفي هذا السياق، نعيد طرح تساؤلنا الذي قد يبدو من وجهة نظر الملاحظ، غريبا إلى حد ما، وهو كالتالي، ماذا لو ضربنا صفحا عن الخطابات العالمة ككل، واعتبرناها غير ذات جدوى بالنسبة لحاجيات التلقي العام، خاصة في ظل افتقار القطاعات الدائرة في فلكه للإمكانيات المعرفية التي تسعفها في استيعاب هذه الخطابات؟ وسؤال الجدوى، يمكن أن يطرح حتى بالنسبة لمردوديتها، مادام الأمر يتعلق أساسا، بهيمنة إيقاعات التواصلات الظرفية على الحياة الخاصة والعامة، بوصفها الأكثر استئثارا بالاهتمام، التي يلاحظ أنها تتهيأ تدريجيا لاكتساح المزيد من مساحات التلقي، ربما لكون هذا الأخير، بدأ هو أيضا يفقد قابليته على التركيز، بفعل تفاقم حدة الصخب الكوني، التي لا تترك للإنصات فرصة تبيُّن ما تلهج به الخطابات من رسائل، خاصة أنها تبدو بالنسبة للغالبية العظمى من المتلقين مشفَّرة، وعلى درجة كبيرة من التعقيد. كما لو أن الانهيار الكبير الذي طال الأيديولوجيات الكبيرة، بترسيماتها النظرية، ومفاهيمها، وآليات توصيلها، هو الآن بصدد تهديد بنية الخطاب ككل، من من حيث هو إطار معرفي تتحقق فيه عملية مساءلة ومقاربة المعيش، بكل مستوياته الاجتماعية، الثقافية والحضارية.

و لربما مرد ذلك، تطلع المعيش إلى التخلص التام، من مختلف أنواع الرقابات الممارسة عليه، سواء من قبل السلط الإدارية أو المعرفية، وهي بعض من تجليات توجهات الحداثة المتوحشة، التي تستمتع برؤية الكائنات، وقد أتى العمى على أجسادها وأرواحها، كي تستسلم طائعة وصاغرة، لحراك استهلاكي، أبدا، لا يترك صغيرة أو كبيرة للصدفة.

* شاعر وكاتب من المغرب

اللغة في صراعها مع الذات والآخر

رشيد المومني*

من المؤكد أن اللغة هي بشكل أو بآخر، الوصية الفعلية على ما يجترحه الكائن من مسارات في حياته الشخصية والمجتمعية، باعتبار أن كينونته ـ شاء ذلك أم أبى– ستظل أبدا، نتاج التفاعل القائم بين نسقين من أنساقها، والمتميز أولهما بطبيعته العامة، الموظفة من قبل كافة الشرائح المجتمعية. فيما يتميز الثاني بطبيعته الفردية، التي تنفتح الذات بموجبها على مسالك ودروب واقعها الممتدة والمتشعبة وسط حيوات ولغات الآخرين، ما يجعلنا نعتبر المستوى العام، بمثابة خزان مشترك، يستقي الفرد منه مياهه اللغوية الخاصة به، التي يعتمدها في تواصله مع محيطه. وهي عملية تتداخل في تركيبتها عناصر متنوعة، يظل تحققها مشروطا بالاستراتيجية التي توظفها الذات في تعبيدها لمسالك التواصل المجتمعي، الغاصة بغير قليل من الحواجز، بفعل تباين مرجعيات وقناعات زوايا النظر لدى الأفراد والجماعات، فضلا عن تباين طرائق توظيفهم للبنيات اللغوية والتعبيرية.

وبقدر ما تتميز به اللغة ذاتيا، من سلطة اعتبارية ورمزية، بوصفها العنصر المركزي الذي يؤسس به الكائن البشري خصوصيته، بقدر ما هي أيضا، الإطار العملي لما يستشرفه الكائن من آفاق ومن توقعات. ولعل هذا البعد المزدوج الملازم لبنية اللغة في شقيه العام والخاص، هو مصدر الصراع الدائم الذي يعيشه الإنسان، وعلى الضد من إرادته، مع المادة التعبيرية، المتأججة داخل تنور ذلك الخزان اللغوي المشترك، أملا في التوصل إلى امتلاك أنساقه اللغوية، الكفيلة بتيسير مسطرة تفاعله العملي، مع ساكنة المحيط العام، في أفق ترسيم حضوره المشروع بينهم، من دون أن يلجأ إلى تشغيل أنساق تعبيرية غير مألوفة، أو مرفوضة – لسبب أو لآخر – من قبل محيطها، حيث يفترض في خصوصية التعبير الذاتي، القيام بأدوار تواصلية بناءة تحيل إلى مبدأ إغناء فضاءات القول، بوصفها أيضا فضاءات الفعل، المطبوعة بتنوعها واختلافها، والمساهمة عمليا في توسيع مجال الرؤية، ومجال الإبداع، المنتميين قطعا إلى مجال الحياة.

ولعل استجابة الذات لواجب أداء أدوارها التواصلية، من أجل تأمين حظوة اندماجها في الفضاءات العامة، هو ما يلزمها بعقْلنة بنياتها التعبيرية، كي لا تظل أسيرة تعايشها المتعالي مع خصوصياتها، الذي قد يتحول في حالة تضخمه إلى معزل حقيقي، يهدد الذات بالاغتراب، كما يحول بينها وبين ممارسة حقها الطبيعي، في التواجد داخل شبكات الحياة اليومية، التي تعتبر بحق، إحدى أهم العوامل المساهمة في تشكيل وبناء خصوصيتها، لأن الحياة اليومية، بما تحفل به من مفارقات، تشبه إلى حد ما، ذلك البرزخ المكتظة جنباته بمختلف أصناف التجارب البشرية، الذي لا مناص للذات من عبوره، كي تبرهن على مصداقية ما تتفرد به من اختيارات، وطبعا بفضل حسن تدبيرها لمقتضيات الدينامية اللغوية. غير أن ما ينبغي الإشارة إليه في هذا الإطار، هو أن تواجد الذات في غمار اليومي، لا يكون دائما تحت ضغط الضرورة أو الإلزام، بل يعود أيضا إلى الرغبة الحرة في الاستمتاع بـ«لعبة» التشارك اللغوي، إرضاء للطبيعة التواصلية المقيمة في أعماق اللاوعي، بترسُّباتها الطفولية، كما بنزوعاتها الترفيهية، الكامنة في تضاعيف الواجب، وكلها ملابسات موضوعية، تحفز الذات على تفعيل آلية التواصل الظرفي، وتبسيط مسطرة انفتاحها على محيطها، من دون أن تظل مقيدة بهالات مرجعياتها الثقافية.

وبالنظر إلى الأهمية الكبرى التي تكتسيها الأهداف المنتظرة من هذا الانفتاح، فإن البنيات اللغوية والتعبيرية الموظفة فيها، تحتل هي أيضا الأهمية نفسها، بصرف النظر عن جماليتها أو قماءتها، مادامت العبرة تكمن في تحقيقها لمهمة التواصل الظرفي، بما هو شرط أساسي من شروط الاندماج في دينامية الحياة اليومية، التي يتحدد بموجبها موقع الفرد في قلب النسيج المجتمعي. وبالاستناد على المكانة المتميزة التي يحتلها التواصل الظرفي ضمن هذا الإطار، فسيكون الفرد ذاته، مطالبا بإيلائه ما يستحقه من اهتمام، سواء على مستوى

عن رحيل الشاعر فرانك فوناي

الجريح الأبديّ الذي عاش محتجّا على العالَم

تونس ـ «القدس العربي»

من عبدالدّائم السلاّمي:

انشغل الوسط الثقافي الفرنسي خلال هذا الأسبوع بوفاة الشاعر فرانك فوناي، وكتبت عنه مقالات عديدة سنحاول أن نُجمل أهمّ ما جاء فيها في هذا المقال. وهو شاعر فرنسي من أصل فلامنكي (ينتمي إلى منطقة الفلاندرز في الجزء الشمالي من بلجيكا) قال في بداياته الأدبية: «قرّرْتُ أن أكون جوادا فلمنكيا؛ أصهلُ، وأفكّرُ، وأكتبُ بهذه اللغة» (الفلمنكية)، غير أنّ نتاجَه الشعري الذي نشره على امتداد نصف قرن وبلغ أكثر من خمسين ديوانا أوّلها «وثائق الهُويّة» (1966) وآخرها «الطفل الأحمر» (2018) كان كلّه باللغة الفرنسية. ووصف بأنه الشاعر الذي عاش «تائها على مسرح الهامش»، حيث جعل من حياته رحلة في اللغة والعزلة والشعر، وفي خلال ذلك نجح في أن يحوّل كتابته إلى ما يشبه السيرة الذاتية لإنسان دائم الاحتجاج على عصره وحضارته.

ولد فرانك فوناي في باريس عام 1936 وتوفي في 23 أغسطس/آب 2018 عن عمر ناهز 81 سنة. جُنّدَ في شبابه للخدمة العسكرية وقضى سنتين في الجزائر، وكان مغرَما بكرة القدم، والفن التشكيلي والأوبرا، شارك في إصدار مجلة «الحركة الشعرية» في الستينيات، وعمل منتجا ثقافيا في إذاعة فرانس كولتير. ونالت دواوينه الشعرية العديد من الجوائز منها الجائزة الكبرى للأكاديمية الفرنسية سنة 2011، وجائزة غونكور للشعر سنة 2017، والجائزة الوطنية الكبرى للشعر عن مُجمَل أعماله المنشورة.

أنْ يكون المرءُ شاعرا، حسب فرانك فوناي، لا يعني فقط «أن يكتب قصائد شعرية أو نثرية، وإنما أيضا أنْ يُؤمن بكثافة اللغة ومتاهاتها وتناقضاتها وسخائها. وأن يمنح للألم القدرةَ على تجاوز ذاته ليصير ألما عامّا يشمل الشعرَ ذاتَه. وبهذا يكون الألمُ سبيلَنا إلى الالتقاء بالآخرين» (ديوان «نحن الحداثيّون»، فلاماريون، 2010).

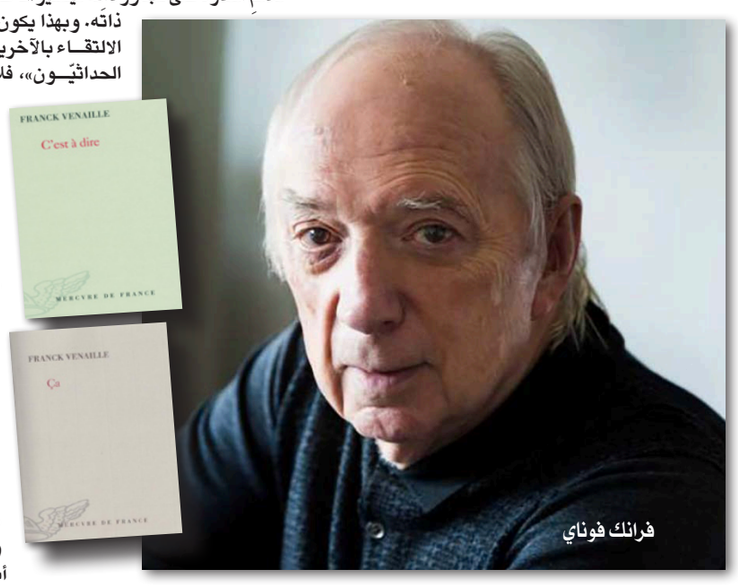

والحقّ أن هذا الشاعر لم يكتف بالتنظير لماهيةَ الشّعر وإنّما جعل منه أسلوبَ حياة، حيث ظلّ في نصوصه شاعرا جوّالا يتنقّل في الأرض وفي المرض وفي الخيال ليَسبق الموت ببعض الخطوات، وهو يردّدُ بسخرية سوداء: «أنا إنسان مخدوع، طَرَقَ الموتُ والمرضُ بابي، أشعر بلهفتهما عليّ، وأتفهّمهما في أغلب الأحيان، أطلب منهما فقط بعضَ الوقت، شيئا منه فقط، القليلَ من الزمن الثمين، لا لألعبَ دورَ الحمار أمام محفل المثقفين، وإنما لأفهم بشكل أفضل ذاك الذي ما يزال يستعصي عليَّ فهمُه: معنى الحياة والمكانُ المُحدَّدُ الذي سيؤول إليه الإنسان في هذه المغامرة الوجودية المحدودة، ولكنني أعرف بالتحديد ماهيةَ الشعر الذي أكتب، ورغم كل شيء فأنا إنسان خدعته الدنيا» (ديوان: «بمعنى آخر»، موركير دو فرانس، 2012).

ولعلّ الثيمات الكبرى لشعر فرانك فوناي هي القلق والمرض والسّخرية المريرة من الموجودات. فهو شاعر مصارِعٌ، لم يستسلم لثقل الأمراض التي تعاورت جسدَه (وَهَنٌ جسديٌّ ونفسيٌّ)، بل حوّل الألم إلى طاقة تخييلية تُمكّنه من الغوص في فوضى الواقع لصيد الكلمات التي لم تُكتبْ بعدُ: «في بعض الأحيان تكون الكلمات ضعيفة جدًا، حتى أنه يجب البحث عنها عميقا: بإفراغ المكان حول الذات، وإقصاء الكلمات التي سبق استعمالها، وإقصاء كل سلطتها على العالم». وهو إذْ يبحث عن كلمات بِكْر، فإنّما هو يسعى إلى فهم أزمنتنا الحالية ومحاربة ألَمه الخاص وآلام العالم. وما يميّز تجربته في كتابة الألم الشخصي أو العامّ هو عدمُ تغنّيه به كما يفعل الرومانسيّون، بل هو يذكره بتراجيدية بليغة لينفيه إلى حيث يَخِفّ وقعُه على الأجساد، ينفيه إلى جهة الشعر، وكأنّ الشِّعْرَ يقتل الألَمَ أو يُدخله إلى فضاء المعيَش اليوميّ الذي لا يثيرُ انتباه الأجساد إليه. ولا غرابةَ في ذلك إذا عرفنا أن فرانك فونايْ أفنى عمرَه في «كتابة كل ما يتآكلني ويزعجني ويجعل مني هذا الجريحَ الأبديَّ الذي لا يُشفى» على حدّ قوله. ورغم ذلك، أو ربما بسبب ذلك، لا يُخفي فرانك فونايْ مقتَه الواقعَ، وسكونيةَ الحياة فيه، وبطءَ اشتغال المعنى في جسد الموجودات من الأحياء والأشياء، فإذا هو لا يكفّ يبحث عن مسارب جديدة تقوده إلى كُنْهِ أسرار ماكينة معنى الوجود ذاته، ليتوغل عميقا تحت قشور الظاهر إلى العمق: عمق المعنى المخنوق بالرتابة، وهو ما نجد له صورة في قصيدته الموسومة بـ«أمواج البحيرة»، حيث يقول: «أتقدَّم نحو مزيد من النور، القوارب، تلك التي كانت قد رستْ مكتظة بضحكات وأغانٍ ليست من أجلي، أضحت فارغة، أتقدم، لا أسمع غيرَ صخبِ المجاديف مختلطا بالنواقيس المنتصرة، آه كم نحن متحضّرون، نحن من يجب علينا أن نتعلم كل شيء من الأمواج، ومن الهدوء الذي تصطدم به على الميناء» (ديوان: «هذا»، موركير دو فرانس، 2009). وككلّ قصائد فرانك فونايْ، لا نعثر على تلك الشكوى من الزمن أو من المرض أو من العالَم، وإنما نجد فيها مواجهة منه لها جميعا: إنه يشكوها ليُواجهَها، ويُشاكسَها، ويحتجَّ عليها، وهذا ما نُلفي له حضوراً في قوله مخاطبا مدينة باريس: «باريسُ، يا باريسي الجميلةَ، ستكونينَ شاهدة على حُبّي لك، أتوجه لك بالكلام على عَجَل، فأنا متعَبٌ، عنفُ المرض يَضْافُ من الآن فصاعدا إلى عُنْفِ الطبّ، فمن فضلك، إجعلي كلَّ أقسام طبِّ الأعصاب في مستَشفَياتك تنفجر في ليلة واحدة، ذاك سيجعلني أنعمُ ببعض الهدوء، إفعلي ذلك، بمقدورك أن تفعليه، إني ذلك الرجل الذي يشعر أنه مخدوعٌ، ظلّ يطرق الأبواب إلى حدٍّ تفتَّتَتْ فيه أناملُه، تائهٌ في الليل في ما يُسمّى العتمة التامة، أتقدم ببطء ممسكا بيدي».

سيدُ شباب أهلِ البصرة

■ في 14 فبراير/شباط قبلَ خمسة عقود، وفي ليلة كانَ المطرُ أغنية شتائية تغسلُ البيوتَ والشوارعَ، وتضيفُ لشط العرب نسبة من الماء السماوي، تمخّضت نزيهةُ بنت جواد بنيّان فولدت ولدا سَعدت لمجيئه، لكنّها كانت تريد هواء يدخل رئتيها فهيَ تشعرُ بالاختناق؛ أو أنَّ اعضاءَها ودمَها استنفدا الأوكسجين وكانت بحاجه له، فأشارت إلى النافذة... هرعت نوّارة، أختُها التي تصغرها بثلاثة أعوام وقد لازمتها ساعات المخاض إلى النافذة فأشرعتها، ودعَت الهواءَ يدخل تياراً متشرِّباً برطوبة تفتَّح قلبُ نزيهة له، وأفعمَها بارتياح. ذلك الارتياحُ رسمَ لها اسمَ الولد، فتمتمت من بين ثنايا الوجع والإعياء: أريد أنْ اسميه سريع. فكان سريع اسما دوّنَ في اليوم التالي في سجل دائرة نفوس العَشار.

في الأيام الأخيرة من عامه الأول اعتلى سريع ناصيةَ الزحوف، بَعد شهر صارَ يمشي، وإنْ بتعثّر. زحوفُه ومشيهُ وتعثّره كان يُفعم قلبَ الأب رشيد المولى بالهناء... يفردُ له الذراعين فيحتضنه ويرفعه إلى الهواء ليكون حركةَ سرور وضحكة فيها شهقةٌ يُطلقها الصغيرُ الذي استحالَ نسيما يخفق. بعد شهر من صرف سريع عامَه الأول جاء خبرُ موت رشيد المولى، في مياه الخليج على بعد فرسخين من مدينة الفاو، غرقا في قارب مع مجموعة صيادين ضربَهم إعصارٌ مجنونٌ لم يصدِّق البصريون حصولَه؛ لأن إعصارا كهذا لا يحدث إلا في أعالي البحار.. وعندما حصلَ وبحثَ الغواصون عن الغرقى في أعماق اليم لم يعثروا سوى على غريقٍ واحد.

يومها بكت نزيهةُ بنتُ جواد، وولولت.. خدَّشت وجهَها وشقَّت زيقَها. أعانتها نساءُ المحلَّة على تخطّي الأزمة الثقيلة والفقد المريع؛ وقالوا لها: «إنْ كنت تحبّين ابن المولى حافظي على ولده سريع. ففيه كل ذكرياته معَك. سيشعرُ وهو في قبره المائي بالاطمئنان لو كرَّستِ وقتَك لولده فلا تفكّري بالزواج من رجل آخر رغم أنك شابّة يتمنّاك ألفُ شاب». يومَها صفعت وجهَها لسماعِها ذيلَ الكلام، وراحت تردّد: «أبعدَ رشيد المولى يدنّس قلبي رجلٌ، ويرتعَ في بستاني مَن يسمّونه زوجا». وكانت على قرارها صامدة صلبة. استمرَّت منتصبة، مثل شجرة، لم تُثنِها إشهارات الإغراء، ولا هزَّتها رياحُ الضفر بعديد المتقدمين. كانوا من الشباب الميسوري الحال، الطامعين بها شقراءَ بعينين خضراوين، وقامة تقرَبُ من قامات عارضات الأزياء. ظلّت تقف أمام المرآة تتملّى ملامحَها وقسماتها وانتصابَها. ثم تقارنُ مَن تقدَّم لها برشيد المولى.

«رشيدُ المولى سيدُ شباب أهل البصرة»، كانت تقول، «إنّه الحبيبُ الذي يُحبُه شطُّ العرب.. هو الرَّطبُ البرحي، ومَن بَعده شيص». تتقهقرُ آمالُ المتقدمين لطلب يدها بينما تتقدمُ أعوامُ العمر بولدها سريع. سريعُ يدخلُ المدرسةَ الابتدائية فيجتازها طفلا توصله مرّة أمّه نزيهة إلى باب المدرسة؛ ومرّات تتولّى خالتُه نوّارة المهمّة.. تنتظرُ خروجَه عندَ اقتراب الدوام من الانتهاء فيخطو.. يحدّثُها عمّا قالَ، وما كتبَ؛ وما حَصل. سريعٌ يتفوّقُ في دراسة المرحلة المتوسطة فتى يتداولُ اسمَه المدرسونَ في إدارة المدرسة، وفي اجتماعهم الدوري يعدُّونه ضمنَ الطلبة المتفوقين الذين يُشارُ لهم بالبَنان، آملا في رؤيتهم له في قابلات الأعوام عالما تفخر به البصرةُ والعراق.. تتلقّى لوحةُ الإعلاناتِ ولأكثرَ من أسبوع صورتَه في اللافتة المؤطرة ببرواز من الخشب الصاج اللّميع «فارسُ الصفّ»... ويقرأ طلبةُ المدرسة الاسمَ «سريع رشيد المولى» فيطالعون صورتَه بوجهه الذي كقرص عَسل، وبعينيه اللتين تعجّان إشراقا تنتشرُ بين درّاته تنبؤات لشاب سيحملُ

فراس تاجي*

مَشكاة نور المعرفة، فيسيرُ به بين حواري البصرة يُمطرُ على شبابها وفتياتها نورَ العلم المشع، فيُضيءُ دواخلَهم، ويجعلُهم كما هو: مصباحٌ مشرَقٌ ونيّرٌ.. قدمٌ ترسمُ خُطى الاستنارة والبناء القويم.

يُقبل سريعُ على المرحلة الإعدادية فيجتازُ الأعوامَ الثلاثة متميزا.. ينظر إليه أساتذته بعين الإكبار، ويطالعه أقرانُه بقلب التمنّي أن يكونوا نماذجَ عنه؛ في علمه وخلقه، في هدوئه ورصانته. سريعٌ اليوم؛ وقد اجتازَ الخمسينَ عاما، يضربُ في شوارع العشّار بلا هدى... لقد رماه القدرُ بجلطة حملت معها كلَّ تبعات تيه العقل، وتشتّت الذاكرة. يغمره شعور أنّه يدب على أرض شوارع البصرة وأزقتها... يتوقف كثيرا يطالع ما حوله.. يرمي رأسه بين كفّيه ويعصره ليستعيد صورا وأشياء، أحاديث وقراءات فلا يقدر... الجلطةُ كانت قاسية بالقدر الذي جعلته ينسى حتى اسمه، وعندما يُسئلُ عن الاسم يبحث في كتب الرأس المبعثرة، وأوراق العمر التي تمزّقتَ فغدت نثارا.. ما يلبث أنْ يهزَّ رأسَه تململا، ويروح يخطو.

* قاص من البصرة

وزارة الثقافة المصرية تعلن لجنة المهرجانات الجديدة وتضم: داوود عبد السيد وعلي بدرخان وهالة خليل وفوزي العوامري

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أعلنت وزارة الثقافة المصرية التشكيل الجديد للجنة المهرجانات، والتي ضمت كلا من المخرج علي بدر خان، والمخرج داوود عبد السيد، والفنان محمود الحديني، والمخرج عصام السيد، والموسيقار راجح داوود، والمنتج محمد العدل، والناقد طارق الشناوي، والمخرجة هالة خليل، ومصمم الديكور فوزي العوامري، والمخرج عمرو سلامة، والمايستو ناير ناجي وأمين عام المجلس الأعلى للثقافة، رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، رئيس قطاع شؤون الانتاج الثقافي، رئيس المركز القومي للسينما، الى جانب ممثلين عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء وعن وزارات الخارجية، والداخلية، والمالية، والسياحة، والآثار، والطيران المدني والشباب والرياضة، والتنمية المحلية ورؤساء النقابات الفنية والأدبية بصفتهم.

وقد اجتمعت الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية بالتشكيل الجديد، حيث بدأت الاجتماع بكلمة وجهت خلالها الشكر لأعضاء اللجنة السابقة ورحبت بالأعضاء الجدد، الذين يمثلون قامات عظيمة في مجال الفكر والفن والأدب. وقالت إن الهدف الرئيسي، الذي تسعى إليه وزارة الثقافة هو تنمية الإبداع والحفاظ على الهوية المصرية بروافدها الحضارية المتنوعة، بالاضافة الى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة وتفعيل التبادل الثقافي بين مصر والعالم، وأيضا لتحقيق العدالة الثقافية للمواطن، حفاظا على المال العام من خلال أجندة وخريطه واضحة لجميع المهرجانات، التي تنظمها أو تدعمها الدوله بشكل يضمن عدم التداخل والتكرار في ما بينها، وفق برنامج زمني يكفل عدم تعارض فعالياتها الى جانب إعداد دراسة كاملة عن الدعم المطلوب سواء المادى او اللوجستى واضافت ان اللجنة من أهدافها التنسيق مع الوزارات المختلفة لتسهيل وتبسيط الاجراءات، ثم انتقلت اللجنة الى جدول الأعمال واتفقت بإجماع الآراء على وضع آليات محددة لتنظيم عمل المهرجانات ومنها تشكيل لجان نوعية متخصصة في مختلف المجالات الثقافية والفنية (سينما – مسرح – موسيقي وغناء – فن تشكيلي – أدب) لفحص الطلبات المقدمة وتصنيفها ومن ثم عرضها على اللجنة العامة كما أقرت اللجنة بضرورة عدم المساس بالمهرجانات الراسخة والناجحة مع إتاحة الفرصة للشباب الواعد في التعبير عن أنفسهم من خلال الأفكار المبتكرة والجديدة الهادفة الى نشر الوعي والارتقاء بالذوق العام وتنمية المجتمع ثقافيا ومنحت اللجنة فرصة خلال العام الحالي لتوفيق أوضاع بعض المهرجانات التي تدعمها الدولة وتصحيح مسارها.

داوود عبد السيد

هالة خليل

منى زكي عضو في لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة

15 فيلما روائيا طويلا تتنافس على جوائز مهرجان الجونة السينمائي

■ القاهرة – أ ف ب: أعلنت إدارة مهرجان الجونة السينمائي في دورته الثانية في مؤتمر صحافي في أحد أكبر فنادق العاصمة المصرية مشاركة 15 فيلما في المنافسة على جوائز المهرجان.

وأعلن ذلك مدير المهرجان انتشال التميمي، الذي أوضح أن المهرجان «ينظم هذا العام ثلاث مسابقات، الأولى للأفلام الروائية الطويلة، ويشارك في 15 فيلما ومسابقة الأفلام القصيرة، ويشارك فيها 12 فيلما والأفلام الوثائقية الطويلة 10 أفلام».

وأوضح أن «مصر تشارك هذا العام في المسابقة الرسمية بفيلم «يوم الدين» لأبوبكر شوقي، الذي عرض في مهرجان كان قبل بضعة شهور للمرة الأولى والوحيدة الى جانب أن 10 أفلام تعرض عرضا عالميا أول في هذه المسابقة الى جانب مشاركة خمسة أفلام في مسابقة عالمية واحدة».

ويصل عدد الأفلام المشاركة في المسابقات والعروض التكريمية الأخرى إلى حوال 45 فيلما من 38 دولة.

وأعلن رئيس مجلس إدارة المهرجان ومؤسسه رجل الأعمال المصري نجيب ساويريس أن المهرجان «قرر مضاعفة قيمة الجوائز المالية، التي يمنحها للأفلام الفائزة».

وأضاف «كانت قيمتها في الدورة الأولى 100 ألف دولار لتصبح الآن 200 ألف دولار في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة ومبالغ أقل في مسابقات الأفلام القصيرة والوثائقية».

ويشارك في منصة مهرجان الجونة التي تسعى لدعم المخرجين والمنتجين الشباب العرب ماليا 12 فيلما في مرحلة التطوير ووضع التصورات النهائية و6 أفلام في ما بعد الانتاج لدعم استكمالها وعرضها.

واختار المهرجان هذا العام المخرج المصري داود عبد السيد، الذي تطلق عليه الصحافة المصرية لقب «فيلسوف السينما المصرية» للحصول على جائزة الإبداع الفني والمنتجة التونسية درة ابوشوشة، الى جانب احتفاء المهرجان بكل من المخرجين المصري يوسف شاهين بمناسبة مرور 10 سنوات على رحيله والايطالي فيدريكو فيلني بمناسبة مرور 25 عاما على رحيله والمخرج السويدي إنغمار بيرغمان.

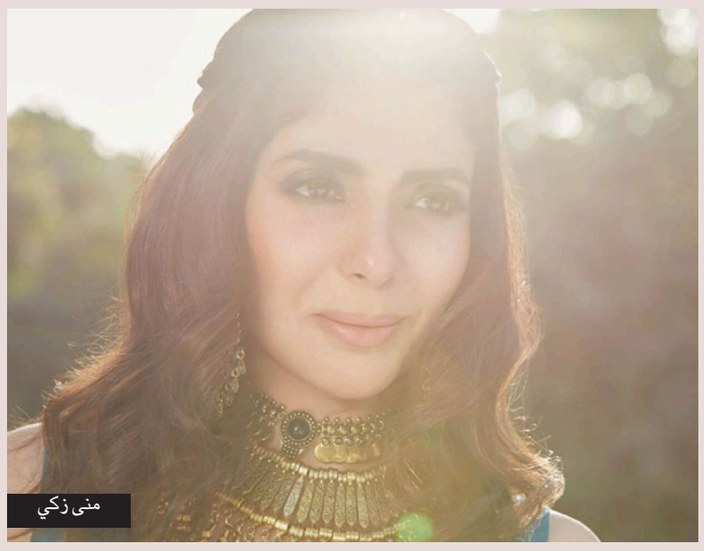
منى زكي

ويقام المهرجان في منتجع الجونة السياحي على ساحل البحر الأحمر شمالي مدينة الغردقة، والذي أصبح الآن مدينة صغيرة يسكنها على مدار العام ما يقارب من 20 ألف نسمة ويملكها نائب رئيس ومؤسسة المهرجان رجل الأعمال سميح ساويرس.

وتشارك في عضوية لجنة التحكيم الأفلام الروائية الطويلة من العرب الفنانة المصرية منى زكي والمخرج المغربي أحمد المعنوني، ومن بين الأجانب رئيس مهرجان برلين السينمائي الجديد كارولو شتابريان.

سيرين عبد النور غاضبة من المسؤولين في مطار بيروت الدولي

بيروت – «القدس العربي»:

اشتكت الفنانة اللبنانية سيرين عبد النور من الزحام الشديد في مطار بيروت الدولي، حيث صورت مقطع فيديو يوضح كم الزحام في المطار الذي يعج بآلاف المسافرين المنتظرين والكدسين لوصول الطائرات.

وقالت: «لكل القايمين والمسؤولين يعطيكن ألف عافية على جهودكن.. والله شو هل المسؤولين انتو !! مظبوط نسيت النواب والوزراء عندهن طياراتهن الخاصة ما بيوقفوا مع عامة الشعب».

وأخت لنفسها فيديو سيلفي وهي غاضبة وخلفها زحمة كبيرة من المنتظرين داخل قاعات المطار، وسط حرارة الجو المرتفعة. ومن غير المعروف ما إذا كانت مسافرة الى خارج لبنان أم واصلة الى المطار، ومن المعروف أن آخر نشاطات الفنانة عن مشاركتها بطولة الجزء الثالث من مسلسل «الهيبة» الى جانب تيم حسن، وذلك بعد أن ألمحت بعض التقارير إلى احتمال التعاقد معها في حال فشل المفاوضات مع نادين نسيب نجيم بطلة الجزء الأول، والتي يبدو أن علاقتها بفريق العمل لم تعد جيدة كما في السابق.

ورغم أن سيرين عبد النور تجنبت التعليق على الخبر، إلا أن الإعلامي جمال فياض قد أعلن الأمر من خلال تغريدة له عبر «تويتر»، كتب فيها: «جواب نهائي ... تيم حسن وسيرين عبد النور في «الهيبة 3 »... شهر رمضان المقبل.. من إنتاج شركة الصباح».

وبعد أن توالت التغريدات التي تهنئ النجمة اللبنانية بموافقتها على بطولة «الهيبة 3»، قامت سيرين عبدالنور بإعادة تغريد بعضها.. ما يعني اعترافها أخيراً بنهاية المفاوضات وموافقتها على بطولة العمل.

يعشق عزف البيانو واتهم الأحزاب بتخريب البلد

زياد الرحباني أنهى خلافه مع والدته فيروز لكنه غير راض عن شقيقته ريما

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

وصف الموسيقار اللبناني زياد الرحباني علاقته بوالدته السيّدة فيروز بالممتازة جداً، وهو سيزورها قريباً بعد سوء التفاهم، الذي حصل بينهما وانتهى كما أكدّ في مقابلة مع الإعلامية ميراي عيد في إذاعة دلتا.

وكشف أنّ والدته على تواصل يوميّ معه وهي لا تزال تتابع باستمرار محطات التلفزيون والجرائد اليومية والإذاعات، وأكد أن هناك العديد من الأغنيات لوالدته تحمل إمضاءه، إلا أن التأجيل كان سيّد الموقف»، وتمنّى في الوقت عينه أن تعود فيروز وتدخل الى الأستوديو لتسجّل الأغنيات ولا سيما أنها لا تزال تمرّن صوتها، مشيراً الى أن صوته لا يصيب النوتات الصحيحة وهو سيزور والدته قريباً جداً للبحث في مسائل عدة.

ورداً على سؤال حول صحته، طمأن زياد أنّه بصحة أفضل بعد أن عانى بعض الشيء من وجع الظهر الناتج عن عزفه الكثير على البيانو وهو يخضع الى جلسات عدّة مع معالج فيزيائي. وعن الوضع السياسي اعتبر أنه يجب على النواب والوزراء أن يهتموا أكثر بوضع البلد، لأنه أصبح على شفير الهاوية، منتقداً بشدة معظم الأحزاب لأنها برأيه خرّبت الوطن.

وحول شقيقته ريما أعلن أنها لو أرادت أن تكون مديرة أعمال فيروز كان عليها الإطلاع على أمور كثيرة عن السيدة فيروز، لافتاً الى أنه ليس راضياً على الإطلاق عما عملته الى اليوم معها وهو صعق جداً بذلك.

وعن نشأته في منطقة انطلياس كشف زياد أنّه كان في اجتماع مع بعض الأصدقاء داخل الكنيسة، واعترفوا فجأة أنهم أشخاص علمانيون برئاسة الأب مارون عطاالله وهذا الشيء جعل الناس تتكلّم وتقول عنه إنه شيوعي أو قومي سوري، ولا سيما من جرّاء طرح الأب إسطوانة كيرياليسون، مع العلم أنّ القومية لا تتفق مع الشيوعية على الاطلاق لأنّ كل فريق يملك تفكيرا خاصاً ومختلفاً.

أما عن حلمه في الحياة فأكد أنه يعشق أن يكون عازف بيانو، مشيراً الى أنّه لم يتقن أيّ شيء في حياته الى اليوم، وحلمه يكمن في أن يكون مثل وليد حوراني، وأكدّ في الوقت عينه أنّه يفضل مرافقة أيّ فنانة تغنّي بشكل جيّد حتى والدته السيدة فيروز، التي تأخذ الناس الى عالم آخر.

الفيلم الوثائقي «يهود المغرب... مصائر متناقضة»: أسرار الأقلية في البلاد وخفايا الهجرة إلى إسرائيل

الرباط – «القدس العربي»:

لا زال الكثير من الغموض يلف عملية تهجير اليهود المغاربة في اتجاه فلسطين المحتلة، وتحاول أبحاث وتحقيقات صحافية وكتب وأعمال سينمائية وتلفزيونية الكشف عن المزيد من أسرار هذه العملية، التي جعلت من اليهود المغاربة، يحتلون رأس قائمة المستوطنين على أرض فلسطين.

ويسعى المخرج المغربي يونس الغراري من خلال الفيلم الوثائقي «يهود المغرب.. مصائر متناقضة» الإجابة عن سؤال «طالما طرحه على نفسه» هو: كيف قامت ساكنة قطنت المغرب منذ آلاف السنين باختيار هجرة بلادها بشكل جماعي في أقل من ثلاثين سنة، تاركة وراءها ممتلكاتها وأصدقاءها وجيرانها، بين عشية وضحاها من أجل مستقبل غير مؤكد؟

وقال تقرير لموقع «هسبرس» حول هذا الفيلم الوثائقي، الذي يبدأ بلقطة افتتاحية بملاح تطوان، إن المخرج الغراوي يريد من خلال الفيلم تجاوز التفسير الذي يرى أن قيام إسرائيل هو السبب الوحيد لهجرة اليهود المغاربة، «وإلا كيف نفسر عدم قيام يهود الولايات المتحدة وأوروبا بهذا الاختيار الراديكالي المتمثل في الهجرة الجماعية؟».

ويطرح سؤالين أساسيين حول هذه الهجرة الجماعية: «هل كانت الحياة صعبة جدا بالنسبة إلى اليهود المغاربة؟ أم أن المستقبل كان مشرقا في مكان آخر؟».

وفي محاولة الإجابة عنها، يلجأ إلى عدد من المتخصصين، ومن عاشوا هذه التجربة ويقول ميشيل أبيطبول، من الجامعة العبرية في القدس، إن «الحضور الأوروبي زعزع الاستقرار الاقتصادي للمغرب، ودفعه إلى التوجه شيئا فشيئا نحو الخارج. ثم ابتداء من أواسط القرن التاسع عشر، سنشهد انتقال قرى صغيرة تتكون من عشرات اليهود من داخل المغرب إلى المدن الكبرى، مثل الدار البيضاء والصويرة»، وإن هذه الهجرة لم تكن مجرد انتقال من مكان إلى آخر، «بل قطيعة مع مجتمع تقليدي يهودي أو مسلم مغربيين».

ويضيف سببا آخر للتهجير اليهود من المغرب يتعلق بالتعليم ويقول إن تغيرات الطائفة اليهودية وانتظامها في التعليم الحديث وهو ما لم يكن متوفرا الطائفة المسلمة، التي لم تكن لها مؤسسات تتجاوز المغرب تهتم بها كانت سببا أيضا للتهجير، «اليهود استفادوا ليس فقط من «مؤسسة التحالف الإسرائيلي»، بل أيضا من مؤسسات أخرى كان هدفها تحسين حالتهم الاجتماعية وحالتهم الاقتصادية، وكان يجب الانتظار إلى زمن الحماية حتى يكون للمسلمين ولوج إلى تعليم لائكي، غربي، حديث، مثل الذي ولج إليه اليهود في سنة 1860».

كم كان لقرار التعريب دور أساسي في الهجرة، فـ«عندما تقرر بين عشية وضحاها أن كل المستخدمين يجب أن يستعملوا العربية، كان في هذا إقصاء تلقائي لليهود لأنهم لا يكتبون بالعربية، ولأنهم فرنكفونيون»، وقال إن قرار التعريب في بداية الستينيات «زعزع استقرار اليهود المغاربة، وأعطاهم إحساسا بأنه استصدر ضدهم، إضافة إلى أن هذا القرار اتخذته حكومة كان يقودها حزب الاستقلال، الذي كان يراه اليهود حركة ضدهم».

ويقول ابيطبول إن من بين الأسباب أيضا، الإعداد النفسي لليهود في التراب الإسلامي منذ الحرب العالمية الثانية، وقيام إسرائيل، الذي كان أساسه «أن الحياة في أرض الإسلام أصبحت مستحيلة، بينما في حقيقة الأحداث عندما نحلل ما كان عليه الحال نرى أنه لم يكن حال اليهود أبدا أحسن على المستوى الاقتصادي، ولا كان هناك عدد أكبر من اليهود الذين يتابعون دراستهم في الخارج؛ فكانت هناك حقيقة واقعية وموضوعية وكانت مقابلها حقيقة أخرى». وقال جورج بنزوسان، مؤرخ وكاتب، إن المغرب كان مجتمعا جد تقليدي، «وعندما قيل لهم إن دولة إسرائيل ولدت كان ذلك بصيغة من الصيغ كقول إن المسيح هنا بعث من رماده»، كما أن حزب الاستقلال (أقوى الأحزاب المغربية 1956) كان سببا، لأنه «أراد أن يكون الإسلامُ دين الدولة، وهو ما لم يمكّن اليهود من رؤية أنفسهم في وطنية تعطي الأولوية للبعد الديني؛ ففي المدرسة العبرية كان يتعلم اليهود ابتداء من ثلاث أو أربع سنوات التوراة بالعربية، وكانوا مغاربة يعيشون كذلك ويموتون كذلك، وتحطم هذا التكافل الثقافي لأن القومية العربية لم تكن تريد هذه الأقلية».

وقدم الشريط الوثائقي شهادات عائلات حول تنقلها من المغرب لتجد نفسها تقطن في منازل من 45 إلى 50 مترا مربعا، «بالرغم من أنه كان عندهم في الدار البيضاء منزل كبير بواجهة، والناس لم يحصلوا تماما على ما وعدوا به، وكان عليهم أن يدفعوا ثمن الرحلة من المغرب التي قيل لهم إنها مجانية، ولم يكن من الممكن أن يغادروا المكان؛ لأنه لم تكن هناك حافلات أو سيارات أجرة».

وتلقى القاطنون في المغرب رسائل من أقاربهم الذين هاجروا يقولون لهم فيها: «على الخصوص لا تأتوا إلى هنا؛ فالوضعية صعبة جدا، وليس هناك عمل، وليس هناك سكن، وهناك تمييز، ونحن في حالة صعبة جدا، فابقوا بالمغرب». لكن «بعد الصعوبات التي عرفها اليهود المغاربة بعد زيارة جمال عبد الناصر إلى المغرب، وهزيمة 1967، هاجر نصف اليهود المتبقين، وحتى من أرادوا البقاء لم يستطيعوا ذلك لغياب جماعتهم، وهجرة الأحبار».

ويقول شمعون سكيرا، الكاتب العام الفدرالية المغاربة اليهود في فرنسا، إنه في بعض الأحيان بعد الهجرة إلى إسرائيل «كان من الممنوع أن تسمع شيئا مغربيا، وإذا أردت أن تسمع موسيقى من هذا النوع؛ كان عليك أن تسمعها بصمت في منزلك، وإلا إذا سمعتها خارجه سيقولون هذا «لا يحب أن يجلس هنا».

وذكر جورج بنزوسان بأن صورة المغربي «كانت منحطة منذ عقود أكثر من أي يهودي قادم من أي بلد عربي»، متسائلا «كيف تريدون أن لا يرى اليهودُ المغاربة المغربَ في صورة مثالية، الذي رغم كل شيء، كانوا يُعرفون فيه بهويتهم كيهود مغاربة، مقارنة بعالم «أشكينازي» ليس فقط غريبا عليهم، بل يَنظر إليهم من عل، ويتعامل معهم بمستوى هابط، واحتقار، بكل صراحة».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	5		7					3
7				2			8	4
8	2		9		4			
			6				3	
	6		8	7	2		4	
	7				3			
			4		9		5	8
4	8			5				2
5					8		9	

ابراج

الحمل
لا تدع الهموم العائلية والمهنية تؤثر سلباً في وضعك الصحي، بل اخرج من محيطك الضيق

الثور
لا تورّط نفسك في أمور لا ناقة لك فيها ولا جمل، وتسبب اضطراباً لوضعك الصحي

الجوزاء
السباحة ضرورية كلما سنحت الظروف، ونتائجها مضمونة ومهمة

السرطان
يوم مهمّ للمشاركة في مختلف الأنشطة وعدم رفض تلبية الدعوات بغضّ النظر عن مضمونها

الاسد
تشعر بالراحة النفسية الكبيرة بعدما صارحت الآخرين بما كان يعتريك من ألم داخلي

العذراء
محاولة إيجاد الوقت للقيام بالتمارين الرياضية المناسبة خير من التقاعس

الميزان
سارع إلى دعوة الأصدقاء للقيام بساعة من المشي كل يوم قبل التوجه إلى العمل

العقرب
يستحسن التقيد بمواعيد وجبات الطعام ثلاث مرات في اليوم، فهذا يكون على الصعيد الصحي ومفيدا

القوس
التقلبات التي قد تطرأ على الصعيد المهني والعاطفي تصيبك بخيبة أمل، وتبقيك في وضع صحي غير مطمئن

الجدي
حاول ان تتخطى القلق، بمزيد من الايجابية فهذا اكثر راحة وسعادة

الدلو
ساعات الفراغ المتاحة أمامك تشكل فسحة للقيام بالرياضة والتخلص من متاعب العمل

الحوت
إنتبه لصحتك ولسلامتك وكن متأنيًا في كل شيء، وحذار عدم الوقاية إذا شعرت بألم يحتم عليك مراجعة الطبيب

حل العدد السابق

7	4	2	6	1	3	8	5	9
1	8	3	9	2	5	4	7	6
5	9	6	8	4	7	2	3	1
8	2	1	3	5	4	9	6	7
9	3	7	1	8	6	5	2	4
4	6	5	7	9	2	1	8	3
2	7	9	5	3	1	6	4	8
6	1	4	2	7	8	3	9	5
3	5	8	4	6	9	7	1	2

انتقادات نسوية للمنحى الذكوري في مهرجان البندقية السينمائي

جانب من المهرجان

■ البندقية (إيطاليا) أ ف ب: يواجه مهرجان البندقية السينمائي، الذي انطلق أمس انتقادات لاذعة على خلفية طابعه الذكوري مع اقتصار الحضور النسائي في المسابقة الرسمية هذا العام على مخرجة واحدة.

فمع تحويل هوليوود هذا المهرجان إلى منصة لإطلاق الأعمال المرشحة لجوائز أوسكار مع أعمال جديدة من توقيع داميان شازيل والأخوين كوين وألفونسو كوارون، فضلا عن الانطلاقة المنتظرة للمغنية ليدي غاغا على الشاشة الفضية، حمل الناشطون النسويون بشدة على المنظمين لاختيارهم عملا واحدا فقط من توقيع مخرجة، للمنافسة على الأسد الذهبي للمهرجان.

وهذه السنة الثانية على التوالي التي تقتصر فيها المشاركة النسائية في المنافسة الرسمية على عمل واحد من توقيع مخرجة من بين 21 فيلما في المجموع. هذا الفيلم هو «ذي نايتنغايل» للأسترالية جنيفر كنت.

وقال المدير الفني لمهرجان البندقية السينمائي ألبرتو باربيرا إنه يفضل «تغيير المهنة» على الرضوخ للضغوط بهدف تخصيص حصة ثابتة للسينمائيات، بعد تعهد مهرجانات كان وتورنتو ولوكارنو السينمائية العمل من أجل المساواة بين الجنسين على صعيد المنافسة على جوائزها.

غير أن هذا الموقف أثار انتقادات لاذعة من اتحاد للمخرجات الأوروبيات.

وقالت شبكة النساء الأوروبيات في القطاع المرئي والمسموع في رسالة مفتوحة وجهتها في وقت سابق هذا الشهر «للأسف لم نعد نصدق هذا الأمر». وأضافت «عندما يهدد ألبرتو باربيرا بالتنحي فإنه يدعم نظرية مفادها أن اختيار أفلام من توقيع مخرجات يقوم على اعتماد معايير أدنى».

كذلك حمل آخرون على ما اعتبروه استفحالا في المنحى «الذكوري المقيت» في إيطاليا، خصوصا مع الهجمات العنيفة التي تعرضت لها الممثلة الإيطالية الناشطة في حملة «أنا أيضا» آزيا أرجنتو في بلدها إثر اتهامها المنتج الأمريكي هارفي واينستين بالاغتصاب.

وقال باربيرا إنه يختار الأفلام «استنادا إلى جودتها وليس إلى جنس المخرج»، مضيفا في تصريحات للصحافيين «إذا ما فرضوا حصصا فسأتنحى».

وسبق أن تعرض لانتقادات لإشراكه عملا وثائقيا لبروس ويبر بعنوان «نايس غيرلز دونت ستاي فور بريكفست» رغم اتهامات وجهها 15 عارضا ذكرا لمصور الموضة الأمريكية هذا بارغامهم على القيام بممارسات جنسية. وينفي ويبر هذه الاتهامات الموجهة بحقه.

كذلك طاولت الانتقادات قرار باربيرا دعوة المخرج الأمريكي جيمس توباك، المتهم بالاعتداء الجنسي، لتقديم فيلمه الجديد «ذي برايفت لايف أوف إيه مودرن وومن» في عرض أول في مهرجان البندقية العام الماضي.

وقد وجهت حوالي أربعمئة امرأة اتهامات بالاعتداء الجنسي في حق توباك، بينهن الممثلات جوليان مور وسلمى بلير ورايتشل ماك آدامز.

وقال باربيرا «لست في موقع يخولني الحكم أو إصدار قرار عما إذا كان سلوك جيمس توباك جيدا أم سيئا». وأضاف «لست قاضيا ولا محاميا. أنا مدير مهرجان. عرفت السيد توباك ووجهت دعوة إليه (...) سننتظر قرار القضاء لمعرفة مدى صحة الاتهامات الموجهة بحقه وإذا ما كانت صحيحة فسيكون مصيره السجن».

غير أن هذه الانتقادات المتعلقة بالمشاركة النسائية تقابلها إشادات بنجاح باربيرا في تجديد هذا المهرجان السينمائي الأقدم في العالم. وقد شهد مهرجان البندقية السينمائي العرض الأول للكثير من الأفلام الهوليوودية الفائزة بجوائز أوسكار خلال السنوات الخمس الأخيرة، بما فيها «غرافيتي» و«بيردمان» و«سبوتلايت» و«لا لا لاند» والفيلم الفائز بجائزة العام الماضي «ذي شايب أوف ووتر» الذي يرأس مخرجه المكسيكي غييرمو ديل تورو لجنة التحكيم في دورة هذا العام من المهرجان الإيطالي الدولي.

وقد سرق باربيرا بعضا من بريق مهرجان كان ونجومه مستفيدا خصوصا من التوقيت الذي يشكل عاملا مساعدا ليكون المهرجان الإيطالي منصة للأعمال المرشحة للمنافسات في موسم المكافآت الأمريكية.

كذلك أفاد المهرجان من الخلاف بين مهرجان كان السينمائي وخدمة «نتفليكس» ما حال دون عرض الأعمال المنتجة من هذه المنصة العملاقة لخدمات البث التدفقي في الملتقى السينمائي العالمي الأبرز.

ومن بين الأسماء الكبيرة المشاركة أيضا في مسابقة المهرجان هناك الفرنسي جاك أوديار الذي يخوض غمار أفلام الويسترن مع عمله «لي فرير سيسترز» ومواطنه أوليفييه أساس مع فيلمه «دوبل في» بطولة جوليات بينوش وغيوم كانيه.

ومن بين الأسماء المشاركة في المنافسة هذا العام المخرج المجري لازلو نيميش الحائز الجائزة الكبرى في مهرجان كان السينمائي 2015 وجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي في العام التالي مع أول أفلامه الطويلة «ابن شاوول»، والبريطانيان مايك لي وبول غرينغراس والصيني جانغ ييمو فضلا عن أمير كوستوريتسا وجاك أوديار وأوليفييه أساياس.

وافتتح الأمريكي داميان شازيل (33 عاما) وهو أصغر سينمائي حائز جائزة أوسكار في تاريخ السينما مع فيلمه «لا لا لاند» في 2017، المهرجان مساء أمس مع عمله الجديد «فيرست مان» الذي يروي سيرة نيل أرمسترونغ أول رجل مشى على سطح القمر ويؤدي دوره راين غوسلينغ.

وآخر امرأة فازت بجائزة الأسد الذهبي في مهرجان كان كانت الألمانية مارغاريته فون تروتا مع فيلمها «ماريان أند جوليان» قبل 43 عاما.

العمل السينمائي الثالث في تاريخ البلاد

فيلم «10 أيام قبل الزفة»: بصيص فرح لليمنيين من وسط خرائب الحرب

■ عدن – من توفيق علي: في الوقت الذي يشهد فيه اليمن حربًا متواصلة منذ 3 سنوات، بدا هناك مشهد مختلف بعيدًا عن صورة القتال والدم، في البلد الذي اقترن اسمه بصفة «السعيد».

فقد شهدت قاعات عرض الفيلم المحلي «10 أيام قبل الزفة»، إقبالًا جماهيريًا كبيرًا من أهالي عدن، هو الأول من نوعه لعمل سينمائي يمني في تاريخ البلاد.

العاملون في شبابيك بيع التذاكر، أكدوا أن الاقبال على شرائها كان كبيرًا، لافتين إلى أن مئات لم يتمكنوا من الحصول على فرصة مشاهدته؛ بسبب نفاد حجوزات المقاعد، رغم عرضه أربع مرات يوميًا.

الفيلم الذي استغرق إنتاجه أكثر من ستة أشهر، بطاقم عمل تجاوز مئة شخص، تتجسد أحداثه حول قصة عريسين كانا على وشك الزواج، قبل أن تحول الظروف الصعبة وغلاء الأسعار دون إتمامه.

العمل الأول من نوعه، من بطولة نجوم الدراما اليمنية، وبمشاركة عدد من الوجوه الجديدة، وقد نال إعجاب الجماهير الذين اعتبروه «قفزة تبشر بعودة السينما إلى البلاد، بعد اختفائها في تسعينات القرن الماضي».

محسن الخليفي، منتج الفيلم، يقول إن «هذا النجاح الكبير يحفزنا مع طاقم العمل، على بلورة أفكارنا وجهودنا لإنتاج المزيد من الأعمال، وإحداث حراك يعيد للسينما اعتبارها».

ويؤكد أن «إدارة الفيلم تناقش إعداد خطة قادمة للترويج والتسويق له؛ أملًا في المشاركة في مهرجانات دولية، عربية كانت أو أجنبية».

ويوضح أن نجاح العمل يحفز على البدء بإنتاج أعمال جديدة ستمثل، وفق رأيه، انطلاقة حقيقية للسينما في اليمن مستقبلا. أما مخرج الفيلم، عمرو جمال، فيقول إنهم «تفاجأوا كثيرا بالحضور الجماهيري الكبير، خصوصًا أنها أول فعالية ثقافية كبرى تشهدها عدن بعد الحرب».

ويضيف: «توقعنا أن يكون الناس أقل رغبة في الحضور، خشية الوضع الأمني المتردي في عدن»، مستدركًا: «لكن الحضور الكبير أثبت أن المجتمع كان متعطش للحياة رغم كل الظروف».

ويتابع: «توقعنا نجاحًا تقليديًا يخفت مع مرور الأيام، لكننا في خامس أيام العرض تفاجأنا بأعداد الحضور المهولة (لم يحددها)». ويستطرد حديثه بالقول: «بات كل من يريد المشاهدة، حجز التذاكر قبل العرض بيومين، وهذا شيء جديد جدًا في اليمن».

بوستر الفيلم

ويلفت مخرج العمل إلى أن نجاح الفيلم يمثل «فرصة للمستثمرين، من أجل الانتقال جديًا للاستثمار في هذا المجال الذي أثبت نجاحه».

ويعرب عن سعادته بتجاوز مشاعر الخشية، التي تملكته طوال تصوير مشاهد الفيلم، نظرًا للحالة الأمنية المتردية التي تشهدها عدن.

وبهذا الخصوص يقول: «كنا نخشى من توقف عمليات التصوير، نظرًا لانتشار الجماعات المسلحة والمتشددين، ولهذا لم نكثف المشاهد في الشوارع».

ويبدي تفاجأه من «الكم الهائل للترحاب والتقدير والتسهيل الذي لقيناه من المجتمع، لدرجة أن الناس فتحوا منازلهم ومحالهم لنا، وكانوا يقدمون الماء والعصائر». أما عن الصعوبات فيقول إنها «تمثلت في الانتاج والمبلغ المتواضع (لم يذكر التكلفة) الذي وجدناه من الرعاة، لكننا بالإرادة كسرنا حالة الجمود لهذا المجال في البلاد».

ويعبر المخرج عن أمله في أن يقوم «بعرض الفيلم في المحافظات المحررة (الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية) ليتيح للجميع مشاهدته. ونحن نبحث هذا بشكل جدي». بطلة العمل، الممثلة سالي حمادة، عبّرت هي الأخرى عن سعادتها بنجاح الفيلم الذي جسدت بطولته في دور «رشا»، إذ تقول إن «الإقبال الكبير يعني لنا أن عدن ما تزال بخير، والناس قلوبهم نابضة بالحياة وترفض الموت».

وتروي تجربتها: «تفاعلت مع النص منذ الوهلة الأولى لاطلاعي عليه؛ لأنه لمس مشاعري من كل جهة ووجدت سالي بين سطوره، وكان بحق تجسيد للواقع».

وترى «حمادة» أن «فكرة العمل الواقعية، وتوزيع المشاهد بين الممثلين، والمواقع والحبكات، والتوزيع المنطقي الحسي المدروس، كلها عوامل عملت على نجاحه».

واختتمت حديثها بالقول: «أشكر كل من حضر وكل من تأثر ودمعت عينيه مع الفيلم؛ لأنه جسّد مأساة الوطن في ظل الحرب، وكان رسالة من القلب إلى القلب». و«10 أيام قبل الزفة (تقليد شعبي يسبق الزفاف)» هو الفيلم السينمائي اليمني الثالث في تاريخ البلاد، حيث سبقه فيلما: «يوم جديد في صنعاء القديمة» وفيلم «الرهان الخاسر».

وكانت البلاد تحوي نحو 50 دار سينما، اختفت جميعها مطلع تسعينيات القرن الماضي، بسبب الفتاوى الدينية التي حرمت هذا النوع من الفنون.

(الأناضول)

راغب علامة يتألق في مهرجانات الصيف

بيروت – «القدس العربي»:

يلاقي النجم اللبناني راغب علامة الجمهور التونسي يوم 9 الشهر المقبل في قرطاج بدعم من وزارة الشؤون الثقافية، حيث سيقدم حفلة فنيّة كبيرة يقدّم فيها أجمل أغانيه القديمة والجديدة، ولا سيما منها أغنيته «اللي باعنا»، التي حصدت ولا تزال النجاحات متخطية 19 مليون مشاهدة.

وكان علامة قد تألق في حفلة مميزة لمناسبة عيد الأضحى المبارك في فندق كمبينسكي في بيروت، حيث قدّم مجموعة من أغانيه القديمة والجديدة، التي ردّدها معه الجمهور.

كما أحيا مجموعة من الحفلات والمهرجانات الصيفية وآخرها مهرجان غوسطا الذي أشعل حماسة الجمهور بحضوره وأغانيه وهو الذي وزّع الابتسامات على الحضور ولا سيما على الأطفال الذين صافح البعض منهم ملتقطاً الصور التذكارية معهم تعبيراً عن محبته لهم.

الشاورما التركية والعربية.. لغتان عالميتان بلسان واحد

■ إسطنبول – الأناضول: في أي مكان تحل فيه في العالم، لا بد أن تصادف الشاورما التركية، تأخذ مكانها بين أشهر الأطعمة العالمية، فإن ذهبت إلى أوروبا أو الدول العربية، وغيرهما من دول العالم، تجد الشاورما التركية بطعمها المميز كما نظيرتها العربية.

وعندما تتجول في مختلف المدن التركية وساحاتها وميادينها، يندر أن تراها خالية من الشاورما، التي يسميها الأتراك «الدونر»؛ فهي أكلتهم الشعبية الأولى، ولها مكانتها الخاصة في قلوبهم، حيث يفضلونها على الطريقة التركية الخاصة.

وتقدم «الدونر» إما على شكل سندويتشات مع الخبز التركي الخاص، أو على شكل لفات بأرغفة الخبز المشروح، كما تقدم على طبق فوق الأرز، ويتم تناولها إلى جانب العيران (مشروب من الحليب).

ومع بدء تدفق الجاليات العربية إلى تركيا، خلال السنوات الأخيرة، بفعل عوامل عديدة، بدأت الشاورما العربية بالظهور، في المدن التي تقيم بها الجاليات، وعلى رأسها إسطنبول؛ فانتشرت مطاعم الشاورما السورية في أنحاء تركيا.

ومع أن الشاورما التركية تشبه العربية في طريقة الشواء والشكل، إلا أن لكل منهما نكهة مميزة تعطي لها رونقا خاصا وتجذب عشاقها، ويتم وضع منكهات وبهارات مختلفة، فباتت تشكل مذاقا يرضي أذواق الجميع.

فالشاورما التركية لا تخلو من دون لمسات طاهيها؛ فهو يصنع الصلصة الخاصة بها ليضيفها على رغيف الخبز مع الدجاج والخضار والبهارات.

بينما يضيف طاهي الشاورما العربية بهارات وتوابل مختلفة والمايونيز وصلصة الثوم الشهيرة التي تعطيها نكهة شهية تجذب محبيها.

كما يتم تقديم الشاورما العربية على الأغلب على شكل سندويشات، ويمكن تناولها سريعا وفي المطعم؛ لذا تشهد إقبالًا كبيرًا، كما تقدم على شكل وجبات، إلا أن الأساس أن تكون ملفوفة داخل الخبز العربي المميز.

وفي الوقت الحالي، تعتبر الشاورما جزءا لا يتجزأ من الأكل الشعبي التركي والعربي، وواحدة من أبرز طقوس السياحة في تركيا؛ فيتجه إليها الزائرون والسياح من مختلف بلاد العالم العربية والأجنبية.

راغب نوايصة، سائح أردني، قال خلال تناوله الشاورما: «الشاورما التركية تختلف عن نظيرتها العربية بخبزها، وحجمها الأكبر».

وأضاف، متحدثا عن الفروق: «التوابل المستخدمة في الشاورما التركية مختلفة، بالإضافة إلى الخضار مثل الباذنجان، والبطاطا، والفلفل بجميع أشكاله، على عكس نظيرتها العربية فهي فقط تتضمن اللحمة وصلصة المايونيز والمخلل.

وأشار إلى أنه قبل زيارة إسطنبول، تلقى نصائح من كثيرين بتذوق هذا الطبق الشهير، مؤكدًا أن «النظافة شيء أساسي في المطاعم التي تقدم هذه الوجبة». من جهته، قال السائح العراقي، أحمد شامل: «أينما أذهب أفضل الشاورما العربية، لتميزها، وخاصة مذاق صلصة المايونيز والثوم، وبهاراتها المكثفة».

وأضاف: «الشاورما العربية تختلف من بلد لآخر، وفي كل بلد تمتاز الشاورما بشيء خاص بها، لكنني أفضل الشاورما الشامية لنكهة صلصة الثوم، التي تعطيها لذة خاصة».

وتلبي الشاورما العربية والتركية المقدمة رغبات محبي هذه الأكلة الشعبية من مختلف الجنسيات والأعراق، وبات يمكن رؤيتها بجانب بعضها البعض في شوارع إسطنبول على وجه التحديد.

فإذا ما رغبت بالتجول في منطقة الفاتح، وأكسراي، ويوسف باشا، وفندق زادة بقلب إسطنبول، يمكن أن تشاهد المطاعم العربية والتركية، تكمل بعضها البعض في تقديم هذه الوجبة، محولة التنافس في ما بينهما إلى تكامل جميل، وترضي في الوقت نفسه عشاق الشاورما من العرب والأتراك ومختلف الزائرين الأجانب.

الشاورما التركية والعربية

فضائيات وأرضيات

هل الحرب أفضل الخيارات للأسد وما هي جائزته؟ بوسة إعلامية لـ«شيخ المحشي» و«حَرّاق إصْبَعو» للسُّنّة وطوشة زعران على «المَيادين»!

لينا أبو بكر*

لماذا لا يساند الغرب الأسد، رغم أنه في نظرهم الدرع الأخير لحماية مسيحيي الشرق؟ بل لماذا يُعتبر أمنه السياسي مرهونا فقط بأمن اسرائيل، رغم أنه المنقذ لواحدة من أكبر التجمعات المسيحية في العالم، كما يثني عليه البطاركة الأرثوذوكس!

اللعبة ليست دينية، وإن بدت كذلك، اللعبة أقذر من أسبابها وظروفها، وأدواتها، حتى طرد السنة وترسيخ الوجود الشيعي والعلوي والمسيحي لا يدخل أبدا في نطاق التوزيع الديمغرافي، بقدر ما هي خدمة تهجير سياحية لـ12 مليون سوري داخل وخارج الشام، وهنا تحديدا عليك أن تجيب على تساؤل «الإيكونومست»: «كيف يغير بشار الأسد من سوريا»؟!

«فوكس نيوز» تعرض لك خارطة «الإيكونوميست»، فسوريا أصغر حجما وأكبر دمارا وأشد طائفية، ثم تخبرك «سي أن أن» أن سوريا الحالية لا سنية ولا محمدية، بينما يختبئ إعلامك من هذه المحاصصة الجغرافية، لأن النسخة الأخطر للخارطة الإعلامية لسوريا هي النسخة اللامرئية: كارتوغرافيا لا طائفية لخصوم طائفيين... فماذا بعد؟

جائزة الأسد و«حراق إصبعو»

لقد انتصر الأسد، لا اختلاف ولا خلاف، مبروك بالمناسبة، وعقبال بقية الطغاة والغزاة والزناة والعراة والطهاة من فئة «حراق إصبعو»، ولكن من المسؤول عن ظلم إيران للمحمديين؟ وكيف تكتفي «الإكونومست» باعتبار المدينة القديمة في دمشق شهادة معمارية على الإسلام السني، في حين تدعي أن مقاومي حزب الله وسعوا الحي الشيعي في المدينة إلى مناطق يهودية سنية؟ وتعرب عن رفض المسيحيين لمجاورة متطرفين كانوا يطلقون عليهم: الكفار، في الوقت ذاته، الذي تتهم فيه المسيحيين بالانتشاء لصوت الغارات، التي تدك معاقل التكفيريين؟! ثم بعد ذلك تتصبب قلقا من الحج الشيعي وصور السيد نصر الله على المآذن والمقاهي!

النظام نجا من الحرب، فإن كان الخلاص من الحرب أهم من تخليص الشام، فمرة أخرى مبروك يا نظام، سوريا تخرج من دائرة الصراع إذن، بما أن جائزة الأسد – كما تقول الصحيفة، ليست عودة سوريا، بل أنقاضها، رغم أن الإدارات الحكومية تعمل وإمدادات الكهرباء والماء أكثر موثوقية من معظم بلدان الشرق الأوسط، في مناطق سيطرة الأسد، لا بل يتوقع المحللون الإعلاميون أن تتجاوز نسبة إنتاج الغاز الطبيعي في العام المقبل مستويات ما قبل الحرب، ومتحف دمشق الوطني، الذي لم يزل محتفظا بآثاره الثمينة سيفتح أبوابه للتاريخ مجددا، وسكة دمشق حلب تستأنف رحلاتها إلى المجهول، وقلعة حلب تصدح بنشيدها الأوبرالي مع جوقة سماوية وكورال عسكري: (الله وسوريا وبشار)، بينما تمتد الأطلال في المشهد الخلفي نحو الأفق... فماذا ترى في الصورة بعد؟!

لا يخلو الأمر من مجانين، ينتظرون جوائزهم الإعلامية، بين «شيخ المحشي» و«داود باشا»، ولن ينوبهم من موائد الوحوش سوى ما يكفي لنكش أنيابهم العالقة بلحوم الموتى... ويلاه!

القانون رقم 10

النساء، يشكلن بعد الحرب ثلثي القوى العاملة، أما الرجال فلم يزالوا مشغولين بالطوش بين شوارب القباضايات وعصيهم، وخذلك عاد!

بينما يرى محللون نفسيون أن المنظومة الاجتماعية في سوريا منهارة، فنسب الطلاق بارتفاع، وظاهرة تسول الأطفال تتفشى بشكل مخيف، وحدث ولا حرج عن الخمارات، التي تنتعش روحها مع بوار سوق الجهاد، وملايين من المواطنين واللاجئين يتعرضون للتشويه والصدمة، في حين تصل تكلفة إعادة الإعمار إلى 250 مليار دولار، وطلبة الهندسة المدنية يفرون، علما بأن السوريين هم من أعادوا بناء بيروت في التسعينات، حسب الصحيفة نفسها، وهنا لك أن تعيد النظر بما يتم نشره عما يسمى بالقانون رقم 10، الذي يعطي أصول السنة للموالين للنظام، والذي يشبهه إعلام اللاجئين بقانون الملكية في اسرائيل، مع تفضيلهم البعث العلماني على التطرف الإسلامي! فكيف تفهم إذن اتهام الإعلام الغربي للأسد بإطلاق سراح المتطرفين لإشاعة العنف وتقسيم المعارضة؟!

حين يستبدل رئيس البرلمان السني بالمسيحي ووزير الدفاع السني بالعلوي، بما يخالف البروتوكولات الدستورية، في ظل ترحيب الحكومة بعودة اللاجئين، وحشدهم في مأوى، هو في حقيقته تعبير لطيف للاعتقال، بما أن مغادرتهم رهينة التصاريح الأمنية، التي تستغرق وقتا لا يعلمه إلا الله، لتصبح سوريا سجنا وطنيا بامتياز، ويصبح اللاجئون أو السنة، فلسطينيين جددا، يسددون ضرائب أو فوائد السنة في نقاط تفتيش لا طائفية، ليتماهى مع اعتراف أحد الضباط المحمديين: «نحن لا نصلي ولا نصوم في رمضان، بل نشرب الخمر»، كأنه يوحي بأهم شروط الموالاة، فهل تغتر بعد كل هذا بحرص الإعلام الغربي على السنة أكثر من حرصهم على سننهم؟ فعلا عجيبي!

الحرب ليست أسوأ الخيارات للأسد!

لم تعد إسرائيل وحدها هي التي تقع على حدودها المنطقة العازلة، لأن الحدود نفسها مفتوحة على سواحل تصعيد إعلامي، وأقاليم فضائية سحيقة بنيران صديقة، ولكن المفارقة الصادمة ليست هنا، بل بما كشفته الصحيفة عن إعطاء الصهاينة الأسد ضوءا أخضرا لإيران، فهل يكفل هذا بقاؤها أم يتكفل بإقصائها؟ هل بعد هذا نلوم «الإيكونومست» حين تعتبر أن الحرب ليست هي أسوأ الخيارات للأسد، خصوصا أنها تنجيه من قائمة مصاريف لإعادة إعمار بلد، دمرها لكي ينقذها من المخربين؟!

ولكن، لأن المشاهد العربي شريف ووطني بالفطرة، لا الوعي، سينحاز لأعداء إسرائيل أولا، وللمنتصرين ثانيا، وللعدو الإسلامي ثالثا، وللقومية العجمية رابعا، وللإعلام المقاوم أخيرا وليس آخرا، فأين فلسطين من كل هذا؟ يبدو الأمر متعلقا بالصهاينة أكثر منه بالقضية الفلسطينية، فهل هناك فرق؟

في النهاية، عليك أن تعترف بينك وبين إعلامك، أن الحرب لم تقم لأن الأسد أو إيران أرادا لها ألا تقوم، وليس لأنهما استبسلا في حربها، وليس لأن الحرب مؤامرة فقط، بل هي خطة، اشترك الجميع فيها، وتقاسموا النصر والهزيمة، ليس عن جدارة أو كنتيجة طبيعية لمواقف مستحقة، بقدر ما هي مكافأة أو جائزة لكل من تواطأ في لعبتها، وبصراحة لم تعد الأمور قابلة للفرز بناء على معايير الشرف الوطني أو الخيانة، بل تبعا لكوبونات البوس الإعلامية، التي يتم توزيعها مجانا في سوق المهابيل والعبيد والحشيشة، الذين جعلوا من شيعة العراق نموذجا أكثر سوءا من سنة إيران!

طيب، ما ذنب الأسد بطوشة الزعران الإعلاميين بين «الإيكونوميست» و«الميادين»، حول كون الحرب خيارا أو اختبارا له؟ هؤلاء لا يتدبرون الحدث، بل يدبرونه، وهم بين هذه وتلك، هدفهم إثارتك لا التأثير بك أو عليك، فاحذر فطرتك معهم أكثر من اطمئنانك إلى وعيهم!

أيها المشاهد، كل شيء فاتر ومحايد ومائع وزئبقي وبلا إحساس يذكر، ولهذا لم يعد مهما أبدا أن يكون الأسد مذنبا أو بريئا، الأهم منهما، هو من الذي نجا من الحقيقة حقا، ومن الذي ظن أنه نجا؟ ومن فعلا يستطيع أن يكون شجاعا بما يكفي ليقول للرئيس الأسد: كنت بطلا لأنك لم تستطع أن تكون مجرما فقط... وسلامتكم!

.....

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

هروب الأموال الساخنة صداع دائم للحكومة المصرية

■ القاهرة – الأناضول: رغم ارتفاع التدفقات المالية الدولارية إلى مصر منذ تعويم الجنيه قبل نحو عامين، إلا ان قسما هاما منها يعتبر في نظر الخبراء «أموال ساخنة» تدخل وتخرج بسرعة، لأنها استثمارات في أدوات الدَين المصرية، وليس في مشاريع وأصول ثابتة.

يأتي ذلك، في وقت تشهد فيه الأسواق الناشئة موجة تخارج للمستثمرين الأجانب لأسباب متباينة، لا سيما في ظل اضطراب الأوضاع الاقتصادية العالمية، بسبب الحروب التجارية بين أمريكا وعدة بلدان.

وتقول وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني إن 5 مليارات دولار من هذه الأموال الساخنة خرجت من مصر منذ مايو/أيار الماضي.

ويحذر خبراء الاقتصاد من «خطورة» استثمارات الأجانب في أدوات الدَين (السندات وأذون الخزانة الحكومية) المصرية، لأنها مرشحة للتسييل عند أية توترات، أو أي حاجة للسيولة من جانب المستثمرين الأجانب.

وساهم قرار البنك المركزي المصري في تحرير سعر صرف الجنيه في نوفمبر/تشرين الثاني 2016، والذي نتج عنه فقدان الجنيه لنصف قيمته، في إنعاش التدفقات الأجنبية على السندات وأذون الخزانة الحكومية.

وتظهر أرقام رسمية حديثة ان استثمارات الأجانب في أدوات الدَين المصرية واصلت التراجع، لتسجل 17.5 مليار دولار نهاية يونيو الماضي، بعد صعود لافت عقب تحرير سعر صرف الجنيه.

وكانت استثمارات الأجانب في أدوات الدَين المصرية تقدر بنحو 23.1 مليار دولار، في نهاية مارس/آذار الماضي وفق بيانات رسمية.

وتقول الباحثة الاقتصادية هدى سعيد ان عدة أسباب محلية وخارجية تقف وراء تخارج استثمارات الأجانب في أدوات الدَين المصرية.

وتوضح أن الأسباب المحلية تتضمن توجه البنك المركزي إلى خفض أسعار الفائدة في شهري فبراير/شباط ومارس/آذار من العام الجاري، ما قلل جاذبية الاستثمار في الأذون والسندات. وحينها خفّض البنك المركزي سعر الفائدة الرئيسي إلى 16.75 في المئة للإيداع، و17.75 في المئة للإقراض.

أما الأسباب الخارجية فتشمل تصاعد الحرب التجارية الأمريكية، واتجاه مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) لرفع أسعار الفائدة لمرة أو اثنتين خلال وقت لاحق من العام الجاري.

وتقول الباحثة الاقتصادية المصرية ان رفع الفائدة الأمريكية يزيد توجه المستثمرين نحو السوق الأمريكية، والتخارج من شراء أدوات الدَين في الأسواق الناشئة.

وتشير إلى دور الأرجنتين التي طرحت أدوات دَين بسعر فائدة يتجاوز 40 في المئة في دفع تخارج الاستثمارات الأجنبية في أدوات الدَين المصرية.

أما محمد حلمي، الأستاذ الجامعي المتخصص في الاستثمار والتمويل، فيتوقع استمرار خروج استثمارات الأجانب من أدوات الدَين المصرية، خاصة في حال عدم إقدام المركزي على رفع الفائدة مجددًا.

وكان المركزي قد رفع أسعار الفائدة الأساسية بنسبة 7 في المئة على ثلاث مرات، منذ تعويم الجنيه إلى 18.75 في المئة للإيداع و19.75 في المئة للإقراض، لكبح التضخم ودعم القدرة الشرائية للجنيه، قبل أن يخفضها اعتبارا من منتصف فبراير الماضي.

ويتوقع حلمي أن ينعكس تخارج المستثمرين سلبا على قيمة الجنيه أمام الدولار في الفترة المقبلة، في حال عدم نجاح الحكومة المصرية في جذب حصيلة دولارية وفيرة من الخارج.

وتقول وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني، في بيان صدر مؤخرا، ان العملة المصرية شهدت استقرارا أمام الورقة الخضراء بمتوسط 17.5 جنيه مقابل الدولار في الفترة بين يناير/كانون الثاني ويوليو/تموز 2018.

وتوضح أن العملة المصرية انخفضت بنحو 1.3 في المئة منذ بداية مايو حتى نهاية يوليو 2018، ليصل الدولار إلى 17.90 جنيهًا، مما يشير إلى درجة من المرونة. وعادةً ما يقول المسؤولون المصريون ان استثمارات الأجانب في أذون الخزانة المصرية «ستبقى في البلاد، بفضل تحسن بيانات الإئتمان والسيولة العالمية المتصاعدة».

يذكر أن استثمارات الأجانب في أذون الخزانة المصرية بلغت نحو 30 مليار دولار في عام 2010.

ويقول معهد التمويل الدولي ومقره واشنطن، في تقرير حديث، ان أسواق مصر وجنوب أفريقيا وإندونيسيا ولبنان وكولومبيا تقع جميعها في منطقة الخطر بفعل تدفقات الأموال الساخنة التي دخلت تلك الدول في فترة زمنية قصيرة.

ويضيف أن الأموال الساخنة التي ضخها تجار الفائدة بوتيرة مرتفعة وفي فترة زمنية وجيزة تجعل تلك الدول أكثر عرضة للمخاطر التي تحيط بالأسواق الناشئة.

... وموديز تعدل نظرتها المستقبلية لمصر من «مستقرة» إلى «إيجابية»

■ القاهرة – الأناضول: قالت وكالة «موديز» للتصنيف الإئتماني أنها عدلت النظرة المستقبلية لمصر من «إيجابية» إلى «مستقرة»، وأبقت على التصنيف عند (بي3)، وتعني درجة مخاطرة.

وأضافت في بيان صدر في وقت متأخر من مساء أمس الأول ان قرارها يعكس استمرار التحسن الهيكلي في تراجع عجز الميزانية والحساب الجاري، نتيجة التنفيذ المستمر لبرنامج الإصلاح المدعوم من جانب «صندوق النقد الدولي».

وتابعت القول «الإشارات المبكرة لإصلاحات بيئة الأعمال تتيح إمكانية تحقيق مسار نمو مستدام وشامل قادر على تحسين القدرة التنافسية واستيعاب القوة العاملة اسريعة النمو في البلاد».

وقالت الوكالة أن الحكومة المصرية «في وسط برنامج إصلاح اقتصادي هيكلي طموح. وقد تحققت درجة من الاستقرار السياسي، ويبدو من المرجح أن تستمر، مما يزيد من احتمال الحفاظ على توجيه السياسة العامة».

وشرعت مصر في تطبيق برنامج للإصلاح الاقتصادي في نهاية 2016 شمل تحرير سعر صرف الجنيه، وخفض الدعم عن الوقود والكهرباء ومياه الشرب، وغيرها من المرافق، بالإضافة إلى تطبيق ضريبة القيمة المضافة بنسبة 14 في المئة.

وتتوقع «موديز» انخفاض فاتورة دعم الطاقة إلى أقل من 1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول السنة المالية المقبلة 2019/2020، مقابل 4.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في سنة 2016/ 2017المالية.

وتقول أن الحكومة المصرية تسترد ما بين 70–80 في المئة من تكلفة توفير الوقود اعتبارا من يوليو/ تموز 2018 مقابل نحو 30 في المئة في 2013 ، بعد عدة جولات من ارتفاع الأسعار.

وفي منتصف يونيو/حزيران الماضي، رفعت الحكومة المصرية أسعار الوقود للمرة الثالثة في أقل من عامين، في إطار الاتفاق مع «صندوق النقد الدولي».

وأوضحت «موديز» أن تحقيق استرداد التكلفة الكاملة بحلول نهاية السنة المالية الجارية 2018/، واعتماد آلية تعديل أسعار الوقود بشكل تلقائي كما هو مخطط حاليًا من جانب الحكومة، سيؤدي – في حالة تنفيذه – إلى مزيد من حماية الموازنة من تقلب أسعار النفط في المستقبل.

وتوقعت أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي لمصر بنحو 6 في المئة بفضل استمرار الإصلاح الاقتصادي، ما يساعد على استيعاب القوة العاملة المتزايدة في البلاد.

كما توقعت أن تستمر نسبة مدفوعات فوائد الدَين في التراوح ا بين 30 و40 في المئة من إجمالي الإيرادات الحكومية على مدى السنوات القليلة المقبلة ، الأمر الذي يحد بشكل كبير من المرونة المالية .

«ستيب» الروسية تخطط لزيادة صادرات الحبوب وتتطلع إلى فرص في مصر في مسعاها للتوسع

■ موسكو – رويترز: قالت شركة ستيب الروسية في بيان أمس الأول ان الشركة الزراعية القابضة تخطط لزيادة كبيرة في صادرات الحبوب هذا الموسم، في إطار مساعيها الرامية للارتقاء إلى مصاف أكبر خمس شركات لتجارة الحبوب في روسيا بحلول 2020.

وذكر مصدر مُطلِع على خطط الشركة أن «ستيب»، وهي جزء من مجموعة «سيستيما» الروسية العملاقة، ستسعى أيضا للانضمام إلى قائمة الموردين للهيئة العامة للسلع التموينية في مصر. وأضاف «هناك خطط لتصبح الشركة معتمدة لدى الهيئة العامة للسلع التموينية وفي مناقصات عالمية أخرى».

ولم تُشر «ستيب» إلى أي اعتماد محتمل لدى الهيئة، وامتنعت عن التعليق على المسألة حينما تم الاتصال بها.

ومصر أكبر بلد مستورد للقمح في العالم، وأكبر مشتر للقمح الروسي. وروسيا نفسها أحد أكبر مُصَدِّري القمح في العالم، وإن كانت تواجه انخفاضا في محصول الحبوب هذا العام بعد محصول قياسي في 2017.

وتنتج «ستيب»، التي حصدت محصولا قياسيا من الحبوب بلغ 1.4 مليون طن في 2017، الحبوب ومنتجات الألبان والفاكهة والخضراوات على مساحة 380 ألف هكتار في جنوب روسيا. وقالت «سيستيما» في وقت سابق إنها قد تطرح أسهم «ستيب» للاكتتاب العام في 2020.

وصَدَّرت الشركة 457 ألف طن من الحبوب، بينها 60 ألف طن اشترتها من منتجين آخرين، في موسم التسويق 2017–2018 الذي انتهى في 30 يونيو/حزيران. وصدرت روسيا 52 مليون طن من الحبوب في ذلك الموسم.

مهرجان الجونة السينمائي المصري حقق رواجا سياحيا غير متوقع

■ القاهرة – رويترز: قال سميح ساويرس، رجل الأعمال المصري ومؤسس منتجع الجونة السياحي، ان مهرجان الجونة السينمائي حقق رواجا سياحيا كبيرا للمنتجع المطل على البحر الأحمر، وتوقع أن يصبح المهرجان من بين أكبر مهرجانات العالم.

وأضاف في مقابلة «لم نكن نتوقع حجم الفائدة التي عادت على الجونة من إقامة مثل هذا الحدث، والذي زاده النجاح الكبير للدورة الأولى في العام الماضي». وتابع القول «الجونة أصبحت على خريطة السياحة العالمية، وأصبحت محط أنظار فئات جديدة لم تسمع من قبل عن المنتجع سواء من خارج مصر أو داخلها».

وتكابد مصر لإنعاش قطاع السياحة الذي كان ثاني أكبر مصدر للدخل من العملة الأجنبية بعد قناة السويس. وأقيمت الدورة الأولى من المهرجان الذي أسسه رجل الأعمال نجيب ساويرس، شقيق سميح، في سبتمبر/أيلول 2017 واجتذبت عددا كبيرا من نجوم السينما العالمية والعربية.

وبلغت نسبة إشغال الفنادق في المنتجع، وبعضها تتبع سلاسل عالمية، 100 في المئة تقريبا خلال أيام المهرجان.

وكان من بين ضيوف الدورة الأولى الممثل فورست ويتكر والمغنية فانيسا وليامز والمخرج أوليفر ستون من الولايات المتحدة والممثلة الفرنسية إيمانويل بيار والممثل التركي خالد أرغنش. وتقام الدورة الثانية من المهرجان في الفترة من 20 إلى 28 سبتمبر/أيلول المقبل.

وأكد سميح ساويرس أن المنتجع، الذي يراه أقرب إلى مدينة متكاملة، يمكنه استضافة أي حدث فني أو ثقافي أو رياضي كبير، وهو ما عزاه إلى حسن إدارة وتخطيط المكان.

وقال «الجونة كمدينة تدار بالكامل بمعرفة شركة أوراسكوم للتنمية، وبالتالي التعامل مع جهة واحدة يسهل مهمة أي شخص يريد إقامة حدث كبير أو مناسبة تحتاج لتنظيم دقيق، لأنها مدينة ليست كبيرة نسبيا ومحكمة السيطرة من حيث الأمن والإدارة والخدمات».

وكشفت إدارة المهرجان أمس الأول عن ملامح الدورة الثانية في مؤتمر صحافي حضره عدد من نجوم وصناع السينما من بينهم الممثلة يسرا والممثلة منى زكي والمخرج داود عبد السيد.

وأبدى ساويرس ثقته في استمرارية المهرجان وانتزاعه مكانا بين أكبر المهرجانات السينمائية في العالم مستقبلا.

وقال «إذا كانت الدورة الأولى في العام الماضي هي دورة البداية أو التأسيس، فالدورة الجديدة هذا العام ستثبت أن ما تحقق من نجاح لم يكن محض صدفة وأنها بداية مشوار طويل للمهرجان».

وأضاف «أتمنى أن أرى المهرجان في غضون السنوات المقبلة في مصاف المهرجانات الكبرى مثل مهرجان كان (في فرنسا) ومهرجان لوكارنو (في سويسرا)».

سميح ونجيب ساويرس (الثاني والرابع من اليمين) يتحدثان في مؤتمر صحافي ضم مؤسس المهرجان عمرو منسي (أقصى اليمين) ووزيرة السياحة رانيا المشاط ومدير المهرجان انتشال التميمي و الممثلة بشرى

إيرادات مصر من السياحة تقفز بنسبة 77 % في النصف الأول من العام وعدد السياح يزيد 41 %

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول حكومي أمس الأربعاء ان إيرادات مصر من قطاع السياحة قفزت نحو 77 في المئة، في حين زادت أعداد السياح الوافدين إلى البلاد حوالي 41 في المئة.

وأضاف المسؤول في رسالة إلكترونية «أعداد السياح الوافدين خلال الستة شهور الأولى من هذا العام قفزت إلى 5.061 مليون سائح مقابل 3.6 مليون سائح في فترة المقارنة. والايرادات السياحية خلال النصف الأول بلغت 4.781 مليار دولار بارتفاع نحو 77 في المئة مقابل 2.7 مليار دولار قبل عام».

وقطاع السياحة ركيزة أساسية لاقتصاد مصر، ومصدر رزق لملايين المواطنين، ومورد رئيسي للعملة الصعبة. لكنه تضرر بشدة جراء سنوات الاضطراب السياسي عقب انتفاضة 2011 وبعض أعمال العنف المسلح.

وتلقت السياحة المصرية ضربة قاصمة عند تحطم طائرة ركاب روسية في سيناء أواخر أكتوبر/تشرين الأول 2015 بسبب تفجير إرهابي ومقتل جميع ركابها.

وعقب حادث الطائرة فرضت روسيا حظرا على السفر إلى مصر، بينما حظرت بريطانيا السفر إلى سيناء. لمن الرحلات الجوية الروسية عادت إلى القاهرة في أبريل/نيسان.

وقال المسؤول إن هناك «توقعات بزيادة الحركة السياحية الوافدة من دول غرب أوروبا وإيطاليا وألمانيا وأوكرانيا خلال الربع الأخير من العام الجاري. والمؤشرات تقول إن القطاع سيحقق نحو تسعة مليارات دولار في نهاية العام الجاري».

وقفزت إيرادات السياحة العام الماضي 123.5 في المئة إلى نحو 7.6 مليار دولار مع زيادة أعداد السياح 53.7 في المئة إلى 8.3 مليون سائح.

وزاد إغراء المقصد السياحي المصري عقب قرار البنك المركزي تحرير سعر صرف الجنيه في نوفمبر/تشرين الثاني 2016 حيث أدى ذلك إلى تراجع قيمة العملة المحلية إلى النصف وعزز القدرة التنافسية للقطاع.

السعودية تبدأ توطين 4 أنشطة بقطاع التجزئة الشهر المقبل

■ دبي – الأناضول: أعلنت وزارة العمل السعودية أمس الأربعاء بدء تنفيذ قرار سَعوَدَة (توطين) المهن في منافذ البيع في 4 أنشطة في قطاع التجزئة من أصل 12 قطاعًا، اعتبارا من 11 من سبتمبر/أيلول المقبل.

وأوضحت الوزارة، في بيان، أن القرار يأتي لتمكين السعوديين من فرص العمل ورفع معدلات مشاركتهم في القطاع الخاص.

وتشمل الأنشطة المعنية محلات بيع السيارات والدراجات النارية، ومحلات الملابس الجاهزة وملابس الأطفال والمستلزمات الرجالية، ومحلات الأثاث المنزلي والمكتبي الجاهز، ومحلات الأواني المنزلية.

وذكرت الوزارة أنه سيتم تطبيق عقوبة على المخالفين في حال عدم تنفيذهم القرار. وأشارت إلى أنه سيتم استكمال إجراءات التوطين في 3 أنشطة أخرى في نوفمبر/تشرين ثاني المقبل، في قطاعات محلات الساعات، والنظارات، والأجهزة الكهربائية والإلكترونية.

كذلك سيستكمل توطين 5 أنشطة مطلع 2019، في محلات الأجهزة والمعدات الطبية، ومواد الإعمار والبناء، وقطع غيار السيارات، والسجاد، والحلويات.

وكانت السعودية قد كثفت خلال العامين الماضيين من عمليات توطين العمالة المحلية في العديد من القطاعات الاقتصادية، واشترطت عمالة محلية فقط في قطاعات عدة كالتأمين والاتصالات والمواصلات، مع بلوغ نسب بطالة الموطنين في المملكة 12.9 في المئة في الربع الأول من العام، على الرغم من إجراءات وقرارات حكومية خلال الأعوام الثلاثة السابقة استهدفت رفع وتيرة التوطين في عدد من القطاعات الاقتصادية من أجل خفض نسب البطالة في صفوف المواطنين.

وفي يونيو/حزيران الماضي، تم إعفاء وزير العمل، علي الغفيص، من منصبه، لفشله في خفض نسبة البطالة رغم قراره توطين العمل في الأنشطة الـ12 سابقة الذكر بنسبة 100 في المئة.

ونتيجة لخطوات التوطين، فقَد 234.2 ألف أجنبي لوظائفهم في القطاعين الخاص والعام في السعودية، خلال الربع الأول من 2018، وفق بيانات الهيئة العامة للإحصاء.

الهند تتوقع وضوحا بشأن خفض وارداتها من نفط إيران بعد اجتماع مع مسؤولين أمريكيين

■ نيودلهي – رويترز: قال مسؤول حكومي بارز ان الهند لن توقف وارداتها من النفط الإيراني بالكامل، وستضع اللمسات النهائية على استراتيجيتها لشراء الخام من طهران بعد اجتماع مع مسؤولين أمريكيين كبار الأسبوع المقبل.

وسيعقد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو ووزير الدفاع جيمس ماتيس مباحثات رفيعة المستوى مع وزيرة الخارجية الهندية سوشما سواراج ووزير الدفاع نيرمالا سيثارامان في السادس من سبتمبر أيلول في إطار ما يعرف بحوار 2+2.

وقال المسؤول، وهو على دراية مباشرة بسياسة الهند ذات الصلة بشراء النفط «بكل تأكيد لن نتجه إلى الصفر» فيما يتعلق بالمشتريات.

وردا على سؤال عما إذا كان المزيد من الوضوح بشأن مشتريات الهند من النفط الإيراني سيتحقق بعد الحوار، قال المسؤول «نعم، هذا أعلى مستوى لاجتماع سنعقده مع الولايات المتحدة».

وتضغط الولايات المتحدة على جميع الدول من أجل وقف وارداتها من النفط الإيراني بعد أن انسحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من اتفاق 2015 بين إيران والقوى العالمية وأمر بإعادة فرض عقوبات على طهران.

ولم تقرر الهند، وهي أكبر مشتر للنفط الإيراني بعد الصين، إلى الآن حجم أي خفض في وارداتها من النفط الإيراني، ومازالت تسعى للحصول على إعفاء من الولايات المتحدة.

وهدد ترامب بأن كل من يتعامل مع إيران لن يدخل في أنشطة مع الولايات المتحدة.

ومن المنتظر إعادة فرض عقوبات أمريكية على قطاع الطاقة الإيراني بعد مهلة 180 يوما تنتهي في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني.

وحاولت عدة دول مشاركة في اتفاق 2015 النووي تقليل أثر العقوبات الجديدة على إيران وحثت شركاتها على عدم الانسحاب.

لكن ثبتت صعوبة ذلك، حيث قطعت شركات أوروبية عديدة علاقاتها مع إيران، وقالت إنها لا تستطيع المخاطرة بخسارة أنشطتها في الولايات المتحدة مع اقتراب انتهاء المهلة.

وطلبت الهند بالفعل من شركات التكرير المحلية التأهب لخفض كبير في وارداتها من النفط الإيراني اعتبارا من نوفمبر، وفقا لما قالته مصادر في يونيو/حزيران. ولم تتعهد نيودلهي إلى الآن بالالتزام بالعقوبات الأمريكية بشكل كامل، لكنها مستعدة لخفض وارداتها من النفط الإيراني لحماية انكشافها الأوسع على النظام المالي الأمريكي.

وخلال جولة العقوبات السابقة، كانت الهند من بين الدول القليلة التي استمرت في شراء النفط الإيراني، وإن اضطرت أن تقلص وارداتها في الوقت الذي كانت فيه قنواتها المصرفية والتأمينية والملاحية تتعرض لضغوط خانقة جراء العقوبات الأوروبية والأمريكية.

... والعراق يعتزم إرسال وفد إلى أمريكا للتفاهم حول التعاملات المالية مع إيران

■ بغداد – رويترز: قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس الأول ان العراق سيرسل وفدا إلى الولايات المتحدة للتفاهم حول التعاملات المالية مع إيران، بعدما أعادت واشنطن فرض عقوبات على طهران. وهذا هو أول تصريح من مسؤول عراقي منذ أنباء أفادت الأسبوع الماضي ان بغداد ستطلب من واشنطن إعفاءها من بعض العقوبات، لأن اقتصاد العراق يرتبط ارتباطا وثيقا بجارته إيران.

وقال العبادي في مؤتمر صحافي أسبوعي «عندنا مجموعة مطالب من الجانب الأمريكي، عرضناها، والوفد سيذهب كي يتفاوض في هذا الإطار».

وأضاف «نحن سنقدم رؤية واضحة للأشياء التي يحتاجها العراق فعلا بالتعامل، منها الغاز الإيراني، فهو عندنا مهم، ومنها تعاملات تجارية بين البلدين مستمرة من السابق ويجب أن تستمر، والأمور الأخرى أيضا سنعالجها فيما يتعلق بالكهرباء».

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أعلن انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي أبرمته قوى عالمية مع إيران في 2015، واصفا إياه بأنه معيب، وأعاد فرض عقوبات تجارية على الجمهورية الإسلامية.

وحذرت إدارة ترامب من التداعيات التي ستواجهها الدول التي لا تلتزم بالعقوبات. وتبدو بغداد في موقف صعب، إذ أن أكبر حليفين لها الولايات المتحدة وإيران خصمان لدودان.

وقال العبادي «كان عندنا وعود طيبة ابتداء، لكن الوضع الأمريكي به تعقيد، ليس وضعا تتعامل (فيه) مع واحد، هناك عدة مؤسسات في أمريكا، هناك عدة جهات في أمريكا، الإدارة، المؤسسات الدستورية، عندك المصارف، عندك جهات أخرى متعلقة بغسيل الأموال».

ووصف العقوبات بأنها «ظالمة» و«من جانب واحد»، مضيفا أن العراق لن يكون «جزءا من الحصار» نظرا لتجربته المؤلمة مع العقوبات الدولية خلال حقبة صدام حسين.

وقال مسؤولون في البنك المركزي والحكومة في العراق ان الوفد سيسافر إلى واشنطن لطلب إعفاءات من تطبيق العقوبات، لكنهم لم يذكروا موعد السفر.

5 شركات تسلم الشهر المقبل شحنات نفط عبر العقود الآجلة لبورصة شنغهاي للطاقة

■ بكين/سنغافورة – رويترز: تعتزم خمس شركات تسليم شحنات من النفط الخام الشهر المقبل لمشترين بموجب عقود النفط الآجلة لبورصة شنغهاي للطاقة الدولية، في أول تسويات حاضرة لهذه العقود التي تأمل الصين في أن تنافس العقود القياسية العالمية.

وقالت مصادر مُطلِعة ان الشركات، ومن بينها «يونيبك» و«شينهوا أويل» الصينيتين، ستسلم إجمالي 600 ألف برميل من خام الشرق الأوسط لمشترين بعقود بورصة شنغهاي للطاقة الدولية الآجلة لشهر سبتمبر/أيلول.

وأطلقت البورصة العقود في مارس/آذار للتسليم في سبتمبر، من أجل إتاحة الوقت أمام المتعاملين لتكوين إمدادات للتسليم الحاضر وتطوير العقد.

وتريد الصين، أكبر بلد مستورد للنفط في العالم، للعقود الآجلة أن تتطور وتصبح مرجعا قياسيا عالميا للأسعار، إلى جانب عقود خام القياس العالمي مزيج برنت في لندن، وعقود خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي في الولايات المتحدة.

وستكون سلاسة تسليمات الخام عبر آلية البورصة عاملا أساسيا لنجاحها.

وقال جون دريسكول، العضو المنتدب لدى «جيه.تي.دي إنرجي» لاستشارات الطاقة في سنغافورة «سنراقب جميعا عملية التسليم لنرى ما إذا كانت ستتم بسلاسة أم لا. إذا لم يكن هناك خلل، وتم تسليم كميات معقولة، أعتقد أن ذلك سيفتح آفاقا رحبة».

هبوط سعر النفط لكن العقوبات الأمريكية الوشيكة على إيران تكبح الخسائر

■ سنغافورة – رويترز: هبطت أسعار النفط أمس الأربعاء، متأثرة بأنباء عن مخزونات النفط الأمريكية، لكن انكماش صادرات إيران قبيل عقوبات أمريكية حال دون مزيد من الهبوط في السوق.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة سجلت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 75.90 دولار للبرميل بانخفاض قدره خمسة سنتات عن التسوية السابقة.

وانخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي أربعة سنتات إلى 68.49 دولار للبرميل.

وأظهرت بيانات من إدارة «معلومات الطاقة» الأمريكية أمس أن مخزونات النفط الخام في منطقة الساحل الشرقي للولايات المتحدة هبطت 2.8 مليون برميل الأسبوع الماضي إلى 11.6 مليون برميل، وهو أدنى مستوى منذ منتصف يناير/كانون الثاني.

من ناحية أخرى، أشارت البيانات إلى أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، في الغرب الأوسط الأمريكي ارتفعت بمقدار 182 ألف برميل إلى 32.8 مليون برميل، وهو أعلى مستوى منذ يوليو/تموز 2017.

وكالة الطاقة تتوقع شُح المعروض في سوق النفط قرب نهاية العام الحالي

■ نيودلهي – رويترز: قال فاتح بيرول، مدير «وكالة الطاقة الدولية»، ان أسواق النفط العالمية قد تشهد شُحا في المعروض قرب نهاية العام الجاري بسبب قوة الطلب والضبابية بشأن إمدادات في بعض الدول المنتجة للخام.

وقال في مقابلة أمس الأربعاء بعد اجتماع مع وزير النفط الهندي دارمندرا براداان «بالتأكيد هناك بعض المخاوف من أن أسواق النفط قد تشهد شُحًا في المعروض قرب نهاية هذا العام، ومن ثم يجب أن تكون الدول الكبرى المستوردة كالهند وغيرها مستعدة».

وأوضح ان أسواق النفط قد تشهد شُحًا بسبب «النمو القوي جدا في الطلب، وهناك مشكلة كبرى وهي أن إنتاج فنزويلا ينكمش».

وقال ان إنتاج فنزويلا هبط إلى النصف في العامين الأخيرين، مضيفا أن هناك «هشاشة في الإنتاج» أيضا في دول بعضها في الشرق الأوسط.

وكان بيرول قد صرح يوم الإثنين الماضي أن من المتوقع أن يشهد إنتاج فنزويلا النفطي مزيدا من الانخفاض بعد أن هبط إلى النصف في السنوات الأخيرة.

على القطاعين العام والخاص سداد 179 مليار دولار ديونا خارجية خلال عام

الليرة التركية تواصل انخفاضها بعد خفض «موديز» لتصنيف مؤسسات مالية محلية

■ انقرة/نيويورك – وكالات: واصلت الليرة التركية انخفاضها أمام الدولار أمس الأربعاء بعد ساعات من خفض وكالة «موديز» تصنيفها الإئتماني لعشرين مؤسسة مالية تركية.

وتأثرت العملة التركية بمخاوف من السياسة النقدية في ظل رئاسة رجب طيب اأردوغان، ولكنها ازدادت تدهوراً هذا الشهر بعد خلاف سياسي بين أنقرة وواشنطن.

وخسرت الليرة نحو ربع قيمتها مقابل الدولار في الشهر الماضي وأكثر من 40% من قيمتها منذ مطلع العام الحالي.

وعند الساعة 11,00 بتوقيت غرينتش أمس وصل سعر الدولار إلى 6.4 ليرة بخسارة 3%. كما سجلت الليرة خسارة مماثلة أمام اليورو، حيث وصل سعر العملة الأوروبية إلى 7.5 ليرة.

وعقب عطلة عيد الأضحى الطويلة الأسبوع الماضي، واصلت الليرة الهبوط، وسط استمرار تحذيرات خبراء الاقتصاد بشأن حالة الاقتصاد التركي.

وأمس الأول قررت وكالة «موديز» خفض تصنيف 14 مصرفا تركيا بدرجة واحدة، وأربعة بنوك اخرى من بينها مصرفا «دينز بن»ك و»أيس بنك» الكبيران، بدرجتين.

وجدد البنك المركزي التركي تأكيده أمس أنه سيزود البنوك «كل ما تحتاج إليه من سيولة» مع مضاعفته لسقف اقتراض البنوك لتعاملات الليلة الواحدة من مستويات ابتداء من تاريخه.

من جهة ثانية قال مكتب الاحصاءات التركي أن مؤشر الثقة الاقتصادية انخفض إلى 83.9 في الشهر الحالي، مقارنة مع 92.2 في الشهر الماضي، و104.9 في يناير/كانون الثاني. وهذه الارقام هي الادنى منذ مارس/آذار 2009.

ويدل المؤشر على نظرة اقتصادية متفائلة عندما يتجاوز المئة ومتشائمة عندما يكون دونها.

على صعيد آخر قدر بنك «جيه.بي مورغان» الاستثماري الأمريكي حجم الدَين الخارجي التركي الذي يحل أجل استحقاقه في سنة حتى يوليو/تموز 2019 بنحو 179 مليار دولار، أي ما يعادل نحو رُبع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وهو ما يشير إلى مخاطر حدوث انكماش حاد في الاقتصاد الذي يعاني من أزمة.

ومعظم الدَين، نحو 146 مليار دولار، مستحق على القطاع الخاص، وخاصة البنوك.

وقال «جيه.بي مورغان» في مذكرة صدرت أمس ان الحكومة بحاجة إلى سداد 4.3 مليار دولار فقط أو تمديد موعد السداد، بينما يشكل الباقي مستحقات على كيانات تابعة للقطاع العام.

وبرز الموضوع إلى دائرة الضوء مع هبوط الليرة 40 في المئة هذا العام، وسط مخاوف من التدخلات السياسية في السياسة النقدية، وخلاف مع الولايات المتحدة بشأت احتجاز تركيا للقس الأمريكي أندرو برانسون.

وأثار انهيار العملة مخاوف من أن الشركات قد تواجه صعوبات في سداد ديونها بالعملة الصعبة، وضغط أيضا على أسهم البنوك الأوروبية المنكشفة على تركيا.

وقال البنك الأمريكي العملاق ان الدَين الخارجي المستحق على تركيا كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي اقترب العام الماضي من مستويات قياسية مرتفعة لم يصل إليها سوى قبل الأزمة المالية في عامي 2001 و2002.

وأشارت مذكرة البنك إلى أن «احتياجات التمويل لفترة الاثني عشر شهرا مقبلة كبيرة، ودخول الأسواق أصبح مشكلة».

ويجب سداد نحو 32 مليار دولار في الفترة المتبقية من 2018 وفقا لحسابات «جيه.بي مورغان»، التي استندت إلى بيانات البنك المركزي. والمدفوعات الكبيرة سيحل أجلها في سبتمبر/يلول وأكتوبر/تشرين الأول وديسمبر/كانون الأول.

وأضافت المذكرة «بما أن البنوك الأجنبية من المرجح أن تقلص انكشافها على تركيا جزئيا على الأقل، فإن تمديد أصل الدين قد يكون صعبا على بعض المؤسسات».

بيد أنه أشار إلى أن الشركات لديها فيما يبدو أصول خارجية تكفي لتغطية المبالغ المستحقة عليها بالعملة الصعبة، وأن نحو 47 مليار دولار من الدَين المستحق عبارة عن إئتمانات تجارية يمكن تمديدها بسهولة نسبيا.

وقال البنك ان ديونا بنحو 108 مليارات دولار تستحق حتى يوليو/تموز 2019 تنطوي على مخاطر مرتفعة فيما يتعلق بتمديد آجال استحقاقها.

السلطات الأمريكية تفرض على وكالة «موديز» غرامة لتقصيرها في ضبط تقييم منتجات مالية

■ نيويورك – أ ف ب: فرضت «هيئة الأوراق المالية والبورصات» الأمريكية أمس الأول غرامة قدرها 16.25 مليون دولار على وكالة «موديز» للتصنيف الإئتماني لأنها لم تضبط بشكل كاف تقييم منتجات مالية ولم تحدد بشكل واضح بعض درجات تصنيفها.

وقالت انطونيا شيون، المسؤولة في سلطة ضبط أسواق المال الأمريكية، ان «وكالات التصنيف تلعب دورا أساسيا في أسواقنا المالية ويجب أن تكون لديها إجراءات فعالة في عملية التصنيف».

وتعود هذه القضية إلى عشر سنوات، بعد أزمة 2008 التي ساهمت فيها وكالات التصنيف الإئتماني عبر منح علامات جيدة جدا لبعض المنتجات المالية الهالكة. وقد دفعت هذه الوكالات منذ ذلك الحين غرامات تتجاوز قيمتها المليارية دولار في الولايات المتحدة. وفي القضية التي كشفت أمس الأول تأخذ السلطات على «موديز» خصوصا عدم اتخاذها الإجراءات اللازمة للتأكد من دقة النماذج المستخدمة لتصنيف بعض المنتجات المالية المرتبطة بقروض عقارية بين 2010 و2013. وترى «هيئة الأوراق المالية والبورصات» أن هذا منع الوكالة من كشف العديد من الأخطاء في الوقت المناسب.

وقد أعادت «موديز» النظر بعد ذلك في أكثر من 650 من هذه المنتجات التي تبلغ قيمتها أكثر من 49 مليار دولار.

غير ان الهيئة لم تأخذ على «موديز» أنها لم تستخدم في تصنيف 26 منتجا ماليا معقدا تبلغ قيمتها الإجمالية ملياري دولار الطريقة نفسها التي طبقتها على منتجات مماثلة، وقالت أنها المرة الأولى التي تلاحق فيها وكالة للتصنيف الإئتماني لأنها لم تحدد بشكل واضح قواعد عملية تقييمها ولم تطبقها على كل المنتجات بشكل واحد.“

ووافقت «موديز» على دفع الغرامة لكنها لم تعترف بالاتهامات الموجهة إلها ولم تنفها.

ولتجنب تكرار الأخطاء التي أدت إلى أزمة 2008، تبنت «هيئة الأوراق المالية والبورصات» في 2014 حوالي 15 قاعدة جديدة لوكالات التصنيف الإئتماني، تقضي خصوصا بتعزيز بُنى الرقابة الداخلية وتبني قواعد أكثر صرامة لتجنب تضارب المصالح.

ترودو سيوقّع فقط على اتفاقية «نافتا» مجدّدة تكون «جيدة لكندا»

■ لونغوي (كندا) – أ ف ب: أعلن رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو مساء أمس الأول أنه سيوقع على اتفاقية «نافتا مُعَدَّلة» فقط في حال كانت «جيدة لكندا»، وذلك بعد تجاوز الولايات المتحدة والمكسيك لخلافاتهما وإعلانهما عن التوصل إلى اتفاق مؤقت حول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية «نافتا».

وقال خلال لقاء مع أصحاب أعمال محليين في كيبيك «سوف نشارك بطريقة ايجابية ونتطلع إلى الأمام لتوقيع اتفاق في النهاية طالما انه جيد لكندا وجيد للطبقة الوسطى الكندية».

ونوّه ترودو بالاتفاق حول بند تجارة السيارات بين المكسيك والولايات المتحدة في «نافتا» واعتبره «تقدما ايجابيا جدا»، لكنه رفض بشكل قاطع المطالب الامريكية بتفكيك حماية كندا لصناعة الألبان التي لا تشملها «نافتا» او فتح الباب بشكل واسع للوصول إلى سوق الألبان الكندي.

وتفرض الحكومة الكندية نظام حصص صارماً على إنتاج الألبان وأسعارها، ما يزيد الكلفة قليلا على المستهلكين لكنه يؤمن دخلا مستقرا للمزارعين.

وهذا النظام معمول به في كندا منذ السبعينات، وصمد امام محاولات عديدة لإلغائه، إضافة إلى الرسوم الحمائية الكبيرة التي تفرضها كندا على استيراد الألبان الأمر الذي يحدّ من استيرادها.

وقال ترودو «موقفي في الدفاع عن إدارة الإمدادات لم يتغيّر، سوف ندافع عن إدارة الإمدادات».

وفي هذا الاثناء كانت وزيرة الخارجية الكندية كريستيا فريلاند تنضم إلى محادثات رسمية في واشنطن حول «نافتا»، بعد ان ألغت جولة أوروبية كانت مقررة مسبقا، وذلك إثر الإعلان عن الاتفاق بين الولايات المتحدة والمكسيك.

ويتواجد ايضا في واشنطن جيرالد باتس المستشار السياسي لترودو الذي سيشارك في المحادثات.

ومساء الإثنين الماضي أعلنت الولايات المتحدة والمكسيك بعد محادثات مكثفة التوصل إلى اتفاق على تجديد كامل لاتفاقية «نافتا» التي أبرمت قبل 25 عاما، مع تهديد ترامب بابقاء أوتاوا خارجها.

لكن الرئيس المكسيكي المنتهية ولايته انريكي بينا نييتو والرئيس المنتخب أندريس مانويل لوبيز أوبرادور أعلنا كلاهما عن رغبتهما بأن تبقى «نافتا» اتفاقية ثلاثية تضمهما إلى جانب كندا.

تلميح بريطاني إلى احتمال تجاوز مهلة إتمام اتفاق «بريكسِت»

■ لندن – أ ف ب: أكد دومينيك راب، الوزير البريطاني المكلف ملف انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست» أمس الأربعاء أن لندن لا تزال تهدف للتوصل إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي قبيل قمة مرتقبة في تشرين أكتوبر/تشرين الأول لكنه أشار إلى وجود «هامش» لتجاوز هذه المهلة.

وأصر راب، الذي تولى المنصب الشهر الماضي على أنه تم الاتفاق على 80 في المئة من التسوية المرتبطة بعلاقة بريطانيا المستقبلية بالاتحاد الأوروبي، إلا أن التوصل إلى اتفاق نهائي «قد يطول ليتجاوز أكتوبر».

وقال أمام لجنة برلمانية «معالم الاتفاق جاهزة. أنا واثق بإمكانية التوصل إلى اتفاق».

واتفقت لندن وبروكسل الأسبوع الماضي على دفع المفاوضات المرتبطة بـ»بريكسِت» قُدُما وسط مخاوف من إمكانية خروج بريطانيا من التكتل العام المقبل بدون التوصل إلى اتفاق.

وحتى الآن، عقدت جولات منفصلة من المحادثات كل بضعة أسابيع. وعلى الطرفين التوصل إلى اتفاق بشأن خروج بريطانيا المقرر في 29 مارس/آذار 2019 بحلول أكتوبر أو نوفمبر/تشرين الثاني، لإتاحة وقت كاف لبرلمانيهما لإقراره. وتوقفت المحادثات عند مسائل أساسية، بينها كيفية تجنب إقامة حدود فعلية بين إيرلندا، العضو في الاتحاد الأوروبي، وإيرلندا الشمالية التابعة لبريطانيا، ومستقبل العلاقات التجارية. وأكد كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه أمس أن التكتل مستعد لعرض شراكة على بريطانيا «لم تقم قط في الماضي مع أي دولة ثالثة». وسيجري راب وبارنييه محادثات في بروكسل غدا الجمعة.

بوتين يقترح رفع سن التقاعد وسط غضب شعبي

■ موسكو – د ب أ: اقترح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس الأربعاء رفع سن التقاعد بواقع خمس سنوات على الأقل، وسط غضب روسي لكنه دافع عن تلك التغييرات بوصفها ضرورية للاستقرار المالي للبلاد.

ومنح البرلمان الروسي موافقته المبدئية على رفع سن التقاعد من 55 إلى 63 عاما للنساء ومن 60 إلى 65 عاما للرجال. وأثار الاقتراح احتجاجا في مختلف أنحاء البلاد.

وفي خطاب بثه التلفزيون على الصعيد الوطني أشار بوتين إلى أن سن التقاعد للمرأة يتعين فقط أن يصل إلى 60. وأضاف «مرة أخرى، أؤكد أننا نحتاج إلى أن نتخذ قرارا صعبا وغير سار لكنه ضروري» حيث تكافح روسيا وسط «مشكلات ديموغرافية خطيرة. هناك عبء آخذ في التصاعد بشأن نظام التقاعد». وتابع أن الأمهات اللاتي لديهن العديد من الأطفال يتعين السماح لهن بالتقاعد في وقت مبكر. وقال بوتين إنه سيقدم اقتراحاته أمام البرلمان. وإذا تمت الموافقة على الاقتراحات، ستكون تلك المرة الاولى منذ 80 عاما، التي ترفع فيها روسيا سن التقاعد.

وأضاف بوتين أن المعارضة السياسية « ستستخدم بالطبع، الوضع لتعزيز نفسها ودعم موقفها».وتابع أنه أصدر تعليمات لكبار المسؤولين لدراسة مقترحات بناءة، بما في ذلك مقترحات المعارضة». ويعتزم الحزب الشيوعي، وهو ثاني أكثر الاحزاب التي تحظى بدعم في البلاد، الاحتجاج ضد إصلاحات نظام التقاعد يوم الأحد المقبل. كما يعتزم أنصار زعيم المعارضة المسجون، اليكسي نافالني، الذي قاد حركة شعبية ضد القيادة الروسية الاحتجاج في مطلع الاسبوع المقبل.

الهنود يستبدلون الأوراق النقدية الملغاة بالكامل تقريبا من البنوك... فأين الأموال القذرة التي تحدثت عنها الحكومة؟

■ نيودلهي – د ب أ: لم تأت جهود رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الرامية لمحاربة «الأموال القذرة» ، عبر حظر تداول الأوراق النقدية الأعلى في القيمة، بالنتائج المرجوة .

وتعرف « الأموال القذرة » فى الهند بتلك الأموال التى يتم الحصول عليها عن طريق الممارسات الفاسدة أو كسبها دون سداد الضرائب عنها . ومن إجمالي 15.4 تريليون روبية (218 مليار دولار) من الفئات النقدية المتداولة التي أعلنت الحكومة في 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2016 وقف استخدامها، كانت الحكومة تعتقد أن هناك 5 تريليونات روبية لن تعود إلى البنوك نظرا لادخارها بشكل غير مشروع من أجل تفادي الضرائب .

وأمس الأربعاء نقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية عن بيانات نشرت في التقرير السنوي للبنك المركزي الهندي أنه تمت إعادة إجمالي 15.3 تريليون روبية من هذه الفئات النقدية الملغاة إلى البنوك، وهو ما يساوي 99.3% من إجمالي قيمة النقود التي أعلنت الحكومة منع استخدامها ، ما يشير إلى أنه ليست هناك «أموال قذرة» كثيرة مخبأة بصورة نقدية.

وكانت الحكومة الهندية قد أعلنت وقف استخدام الورقتين النقديتين الأكثر تداولا من فئتي 500 و1000 روبية هندية، مع السماح لحملة هذه الأوراق بتغييرها من البنوك حتى نهاية عام 2016، في إطار الجهود الرامية إلى محاربة «الأموال القذرة» أو المهربة من الضرائب والعملات المزيفة التي تستخدم في تمويل الإرهاب. ولم يبق الآن سوى 107 مليارات روبية من المبالغ التي قدرتها الحكومة في البداية لم يتم تبديلها من البنك المركزي، وفقا لتقرير البنك أمس.

وقال موهان جوروسوامي، رئيس «مركز السياسات البديلة» في نيودلهي والمستشار السابق في وزارة المالية «لقد كان سحب الفئات النقدية فشلا تاما... كان من الممكن أن نحقق مسار نمو أعلى إذا لم يتم سحب النقود. لقد كان ذلك خطأ فادحا وسوف يكون له عواقب سياسية».

باكستان والهند تجريان جولة جديدة من المباحثات حول الخلافات بشأن مصادر المياه

■ إسلام آباد – ب ا: تُجري باكستان والهند جولة جديدة من المباحثات للتوصل لحل للخلافات حول مصادر المياه من الأنهار التي تمر عبر حدود الدولتين.

وأمس الأربعا بدأت المباحثات التي تستمر يومين في مدينة لاهور بشرق باكستان، وذلك بعد أيام من تعهد الحكومة الجديدة في إسلام آباد بإحياء مباحثات السلام مع الهند التي توقفت منذ عام 2008.

ويشارك في المباحثات مسؤولون من اللجنة الهندية الباكستانية لنهر السند، المعنية بقضايا المياه بين الدولتين وفقا لمعاهدة دعمها البنك الدولي عام 1960.

وقال كبير المفاوضين الباكستانيين مهر شاه قبل المباحثات» نأمل في تحقيق نتائج إيجابية»، مضيفا» المياه شريان الحياة لاقتصادنا الزراعي ونطلع إلى لتوصل إلى حلول».

يشار إلى أن ستة أنهار تتدفق من الهند إلى باكستان، الجارتان النوويتان اللتان خاضتا ثلاثة حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947. وتنص معاهدة مياه نهر السند على تخصيص مياه الأنهار الشرقية سوتليج وبياس ورافي للهند، وتعطى باكستان حق السيطرة على الأنهار الغربية وهى السند وجيلوم وشيناب. ومع ذلك، تتيح المعاهدة التي تم إقرارها عام 1960 للهند استخدام المياه من أنهار مخصصة لباكستان بطريقة لا تعيق أو تحد من تدفق الانهار، مثل مشاريع معينة لتوليد الطاقة الكهرومائية.

ولكن إسلام آباد تتهم الهند ببناء سدود على الأنهار الغربية تقلص المياه المتدفقة لباكستان، فيما تعد انتهاكات للمعاهدة. وقال مسؤول في وزارة الموارد المائية الباكستانية، رفض الكشف عن اسمه «هذه قضية سوف نطرحها خلال المباحثات»، مضيفا «لا نستطيع أن نترك الهند تحرمنا من حقنا».

وتأتي هذه الجولة من المباحثات في الوقت الذي تواجه فيه الدولتان موجات جفاف وفيضانات نتيجة للتغيير المناخي.

شركة من دبي تسهم في إنجاز مشروع يوفر طاقة كهرباء نظيفة لمليون أسرة في ألمانيا

■ دبي – د ب أ:أعلنت شركة «الأحواض الجافة العالمية» في دبي إنجاز الجزء العلوي للمنصة البحرية «بوروين جاما» والتي ستتولى تحويل طاقة الرياح إلى تيار جهد كهربائي عال مستمر، من خلال نقل 900 ميغاوات من الكهرباء من مزارع الرياح البحرية في بحر الشمال إلى البر الرئيسي في ألمانيا، ما يوفر طاقة رياح نظيفة كافية لتغطية الاستهلاك السنوي للكهرباء لأكثر من مليون أسرة ألمانية.

وقال المكتب الإعلامي لحكومة دبي «من المقرر أن يتم تشغيل المنصة ككل العام المقبل». وأضاف أن شركة «تينيت»، الشركة المُشَغِّلة لمحطة التحويل الكهربائية، طلبت من كونسورتيوم، يتألف من شركتي «سيمنس» و»بتروفاك» تجهيز المحطة «بوروين 3» ببوصلة لنقل التيار الكهربائي المباشر عالي الجهد، بالإضافة إلى المعدات الكهربائية اللازمة لنقل التيار المباشر بكفاءة وبدون هدر.

وأشرفت شركة «بتروفاك» البريطانية، المملوكة لرجل الأعمال والصناعة السوري أيمن أصفري، على الإنشاء الكامل للهندسة والبناء والتركيب الخارجي للمنصة، ومنحت عقد تصنيع وتحميل الجانب العلوي للمنصة إلى شركة «الأحواض الجافة العالمية» المملوكة لحكومة دبي.

وبدأ تصنيع الجانب العلوي للمنصة في الأحواض الجافة العالمية – دبي في العام 2014، واستغرق أكثر من 13.3 مليون ساعة عمل، وتم استخدام 10500 طن من الفولاذ، أكثر من كمية الفولاذ المستخدم لبناء برج إيفل. كما أن كمية الطلاء التي تم استخدامها تكفي لتغطية 30 ملعباً لكرة القدم،

و880 كيلومتراً من سحب الكابلات داخل المنصة والتي يمكن أن تغطي المسافة الفاصلة بين مدينتي هامبورغ وميلان.

وفي المراحل الأخيرة من المشروع، نفذت شركة «الأحواض الجافة العالمية» عمليتي رفع وتحميل ضخمتين للجزء العلوي لمنصة «بوروين جاما»، لتنجز بذلك واحدة من أكبر عمليات الرفع في الشرق الأوسط.

وذكر المكتب في بيان أمس الاربعاء أنه من المتوقع أن يتم شحن الجزء العلوي لمنصة «بوروين جاما» البالغ وزنها 18 ألف طن، في منتصف الشهر المقبل عبر قناة السويس إلى بحر الشمال، وسيتم تثبيته في مايو/أيار 2019 على بُعد يقارب 130 كيلومتراً وعمق حوالي 40 متراً قبالة الساحل الألماني.

وقال القبطان رادو أنتولوفيش، المدير التنفيذي لـ»الأحواض الجافة العالمية»، ان شركته شاركت في مشاريع أخرى في بحر الشمال الألماني، بعد أن قامت في السابق ببناء أكبر منصة بحرية في العالم للتيار المباشر العالي الجهد المستمر «دولوين بيتا».

مشهد عام للمنصة البحرية «بوروين جاما» التي أوشكت شركة «الأحواض الجافة العالمية» في دبي على إنجازه

تراجع البورصة السعودية وسط عمليات جني أرباح... وصعود معظم أسواق الأسهم في المنطقة

■ دبي – رويترز: تراجعت البورصة السعودية أمس الأربعاء مع قيام المستثمرين بمبيعات لجني الأرباح بعد ثلاث جلسات من المكاسب، بينما أغلقت معظم أسواق الأسهم الأخرى في المنطقة على ارتفاع مع صعود أسعار النفط.

ومع انقضاء موسم النتائج المالية الفصلية للشركات، وانتهاء عطلة عيد الأضحى التي استمرت أسبوعا، خفض المستثمرون في الأسهم انكشافهم على الأصول التي تنطوي على مخاطر.

وقال إياد غلام، كبير محللي بحوث الأسهم لدى «الأهلي كابيتال» للوساطة والاستشارات «هبطت السوق تشهد مبيعات لجني الأرباح فقط مع عدم وجود أنباء فعلية تؤثر فيها، بعد موسم النتائج المالية للربع الثاني قبل أسبوع من عطلة عيد الأضحى».

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة، منهيا مكاسب على مدى الثلاث جلسات السابقة، تحت ضغط هبوط أسهم الاتصالات والقطاع المالي. وتراجع سهم «الاتصالات السعودية» 1.1 في المئة، وسهم «بنك الرياض» 0.6 في المئة.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، صعدت بورصة دبي بدعم من قفزة لأسهم القطاعين العقاري والمالي، بينما حققت بورصة أبوظبي مكاسب متواضعة.

وزاد مؤشر سوق دبي 0.5 في المئة، مع صعود سهم «إعمار» العقارية في أعقاب موجة بيع استمرت يومين. وارتفع سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.1 في المئة.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.1 في المئة، فيما يرجع إلى قوة أداء أسهم القطاع المالي. وارتفع سهم «بنك أبوظبي الأول» 0.3 في المئة، وسهم «بنك الاتحاد الوطني» 0.8 في المئة، وسهم «بنك أبوظبي التجاري» 0.3 في المئة.

وتراجع مؤشر بورصة قطر 0.2 في المئة، مع هبوط سهم «بنك قطر الأول» بنسبة واحد في المئة، وسهم «بنك قطر الدولي الإسلامي» 1.2 في المئة، وسهم «مصرف الريان» 0.8 في المئة.

وانخفض مؤشر سوق البحرين 0.4 في المئة، تحت ضغط خسائر للأسهم المالية، مع تراجع سهم «المصرف الخليجي» 8.4 في المئة، وسهم « الإثمار» 4.8 في المئة، وسهم «البنك الأهلي المتحد» 0.7 في المئة.

وفي سلطنة عُمان، ارتفع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.5 في المئة، مدعوما بأداء قوي لأسهم شركات الاتصالات والقطاع المالي. وارتفع سهم «بنك العز الإسلامي» ستة في المئة، وسهم «أريدُ للاتصالات عُمان» 2.3 في المئة.

وفي البورصة المصرية، صعد المؤشر الرئيسي 1.5 في المئة، بدعم من قطاع الكيميائيات، مع ارتفاع سهم «سيدي كرير للبتروكيميائيات» 5.2 في المئة، بعدما سجلت الشركة زيادة في صافي الربح على أساس فصلي بلغت 42 في المئة. وقفز سهم «أبو قير للأسمدة والصناعات الكيميائية» ثمانية في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 0.2 في المئة إلى 8019 نقطة.

وفي دبي ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 2832 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 4963 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 9836 نقطة، بينما استقر المؤشر الكويتي عند 5256 نقطة.

وانخفض المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1342 نقطة، في حين ارتفع المؤشر العُماني 0.5 في المئة إلى 4431 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 1.5 في المئة إلى 15836 نقطة.

صعود أسهم البورصات الأوروبية مع تحسن شهية المستثمرين للمخاطرة

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية أمس الأربعاء وسط تفاؤل بشأن محادثات بين الولايات المتحدة وكندا، وهو ما أعاد فتح شهية المستثمرين للمخاطرة، رغم أن المؤشر «فايننشال تايمز100» البريطاني تعرض لضغوط من صعود الجنيه الإسترليني. وأنهى مؤشر «ستوكس600» الأوروبي جلسة التداول مرتفعا 0.3 في المئة.

واتفقت الولايات المتحدة والمكسيك يوم الإثنين الماضي على إصلاح اتفاقية «نافتا» للتجارة الحرة، بينما ينتظر المستثمرون ليروا ما إذا كانت كندا، الطرف الثالث في الاتفاقية، ستقبل اتفاقية معدلة.

وناقشت كندا وأمريكا خلافاتهما أثناء محادثات أمس. ومن بين أبرز الأسهم الرابحة في جلسة أمس ارتفع سهم «آر.تي.إل» الألمانية بأكثر من 2 في المئة، بعد أن أعلنت عن نمو يفوق التوقعات في الإيرادات والأرباح الأساسية للربع الثاني من العام. وصعد سهم «مايكرو فوكاس» البريطانية للبرمجيات 2.9 في المئة بعد أن بدأت برنامجا لإعادة شراء الأسهم. ومن بين أسهم الشركات الصغيرة قفز سهم «سنكلير فارما» للصناعات الدوائية حوالي 35 في المئة، بعد أن وافقت على عرض استحواذ من «هوادونغ» الصينية. ومن بين أبرز الأسهم الخاسرة في جلسة أمس سهم «إنديتكس» الإسبانية 5.7 في المئة، بعد أن صنف بنك «مورغان ستانلي» الاستثماري الأمريكي سهم الشركة المالكة لمتاجر «زارا» للأزياء عند «خفض الوزن النسبي» للمرة الأولى على الإطلاق. وفي البورصات الرئيسية في أوروبا، أغلق مؤشر «داكس» الألماني مرتفعا 0.27 في المئة، في حين صعد مؤشر «كاك40» الفرنسي 0.3 في المئة.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

حامل اللقب ريال مدريد وعمالقة أوروبا يترقبون قرعة الموسم الجديد اليوم

■ موناكو – د ب أ: تترقب الفرق الأوروبية الكبرى التعرف على ملامح منافسات دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا في الموسم الجديد، وهو ما ستكشف عنه قرعة دور المجموعات التي تسحب اليوم في موناكو.

ووضع ريال مدريد، المتوج باللقب في المواسم الثلاثة الماضية، وجاره أتلتيكو مدريد بطل الدوري الأوروبي وكذلك برشلونة بطل إسبانيا، في المستوى الأول، والذي يضم يوفنتوس، الذي يلعب له كريستيانو رونالدو النجم السابق للريال، ومانشستر سيتي بطل إنكلترا وباريس سان جيرمان بطل فرنسا وبايرن ميونيخ بطل ألمانيا وكذلك لوكوموتيف موسكو بطل روسيا. وللمرة الأولى، تأهل مباشرة إلى دور المجموعات أصحاب المراكز الأربعة الأولى في الدوريات الكبرى، في إنكلترا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا. ويقام دور المجموعات بين 18 أيلول/سبتمبر و12 كانون الأول/ديسمبر. ومثلما كان متبعا في النسخ الماضية، لن تسمح القرعة بمواجهة بين فريقين من البلد ذاته خلال دور المجموعات. ويجرى توزيع الفرق الـ32 على أربعة مستويات يضم كل منها ثمانية فرق، ويضم المستوى الأول حامل اللقب وحامل لقب الدوري الأوروبي وأبطال أعلى ست مسابقات دوري في أوروبا، تصنيفا. وتوزع الفرق الـ24 الأخرى على المستويات من الثاني إلى الرابع، وضم المستوى الثاني بوروسيا دورتموند ومانشستر يونايتد والمستوى الثالث موناكو وأياكس وجاء غالطه سراي وإنتر ميلان في المستوى الرابع. أما ليفربول، وصيف بطل الموسم الماضي، فسينضم إلى أحد المستويين الثاني أو الثالث، ويعتمد على نتائج المباريات الأخيرة في الدور التمهيدي.

وتوج رونالدو هدافا لدوري الأبطال مع الريال في كل من المواسم الثلاثة الماضية، وسجل إجمالي 120 هدفا في مسيرته بالبطولة. كذلك فاز رونالدو في التصويت على أفضل هدف الموسم الماضي، الذي سجله بتسديدة خلفية مزدوجة، للريال في شباك فريقه الحالي يوفنتوس في دور الثمانية لدوري الأبطال الموسم الماضي. ويأمل يوفنتوس وجماهيره بأن يساهم انضمام رونالدو إلى الفريق، في التتويج باللقب للمرة الأولى منذ 1996، علما أن يوفنتوس خسر في النهائي أربع مرات منذ ذلك الوقت، منها عامـا 2015 و2017. وقال رونالدو: «أرغب في التتويج بدوري الأبطال مع يوفنتوس، وسنقدم كل ما بوسعنا من أجل ذلك.» وأضاف: «سأركز وزملائي بالفريق على هذا، لكن بدون مبالغة في الضغوط. سنتقدم خطوة تلو خطوة وبعدها نرى ما سيحدث، ربما هذا العام أو العام المقبل أو الذي يليه.»

أما الريال، فبات معتمدا الآن على كريم بنزيمة وغاريث بيل اللذين سجلا الأهداف الثلاثة للفريق في شباك ليفربول ليتغلب عليه 3/1 في نهائي الموسم الماضي، وعزز الريال رقمه القياسي في البطولة بإحراز اللقب للمرة الـ13. كذلك يخوض الريال البطولة تحت قيادة مدرب الجديد جولن لوبيتيغي، الذي حل مكان الفرنسي زين الدين زيدان. كذلك يطمح للتتويج باللقب مانشستر سيتي تحت قيادة بيب غواريديولا وباريس سان جيرمان تحت قيادة توماس توخيل. أما ليفربول، فيتطلع إلى نفض غبار الهزيمة أمام الريال في نهائي الموسم الماضي، والتي تسبب فيها أخطاء فادحة للحارس لوريس كاريوس، كما يأمل البايرن في التتويج باللقب الذي أحرزه آخر مرة في 2013. وتشهد النسخة الجديدة مشاركة وافد جديد من ألمانيا، حيث تأهل هوفنهايم، وتأمل الجماهير الألمانية في تحقيق نتائج أفضل من الموسم الماضي، حيث لم يتجاوز دور المجموعات سوى البايرن، كما خرجت جميع الفرق الألمانية المشاركة بالدوري الأوروبي مبكرا.

قائد الريال راموس (يمين) والمدافع الايسر مارسيلو يرفعان كأس الموسم الماضي

أياكس وآيك أثينا ويانغ بويز في دور المجموعات

■ كييف – د ب أ: صعد أياكس الهولندي إلى دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا بعدما تعادل مع مضيفه دينامو كييف الأوكراني سلبا في إياب الدور المؤهل لدور المجموعات.

وفشل كييف في الثأر من هزيمته 3/1 في الذهاب التي أقيمت بهولندا ليصعد أياكس إلى دور المجموعات بمجموع الذهاب والإياب 3/1. وفرض أياكس سيطرته على المباراة التي اقيمت بأوكرانيا، حيث حرم القائم الفريق من تسجيل هدفين من فرصتين مؤكدتين، كما أهدر ركلة جزاء. وتأهل يانغ بويز السويسري بعد فوزه على مضيفه دينامو زغرب الكرواتي 2/1. وسجل هدفي بويز غوليوم هوارو الأول من ركلة جزاء في الدقيقة 64 والثاني في الدقيقة 66، فيما أحرز هدف زغرب إيزيت هارغروفيتش في الدقيقة السابعة. وكانت مباراة الذهاب في سويسرا انتهت بالتعادل 1/1، ليصعد يانغ بويز إلى دور المجموعات بمجموع الذهاب والإياب 3/2. كما تأهل أيضا آيك أثينا اليوناني بتعادله مع ضيفه مول فيدي المجري 1/1. وتقدم آيك بهدف بيتريوس ماندالوس من ركلة جزاء في الدقيقة 48 وتعادل فيدي بهدف لويك نيغو في الدقيقة 57. وأنهى آيك المباراة بعشرة لاعبين بطرد هيلدير لوبيز في الدقيقة 81. وكانت مباراة الذهاب في المجر انتهت بفوز آيك 2/1 ليصعد بمجموع مباراتي الذهاب والإياب 3/2. وانتقلت الفرق الثلاثة الخاسرة للعب في دور المجموعات بالدوري الأوروبي.

الدوري الاسباني بين الحداثة وذكريات الماضي البغيض!

■ مدريد – د ب أ: تمر بطولة الدوري الإسباني بمرحلة تتنامى فيها الشكوك بشكل كبير حول جدية سعيها نحو الحداثة، حيث اصطدمت تطلعات القائمين على المسابقة ببعض الأحداث التي وقعت في الأيام الأخيرة وأثارت بدورها بعض التشكك في المستوى التنظيمي للبطولة.

ويتطلع رئيس رابطة أندية الدوري الإسباني، خافيير تيباس، منذ سنوات إلى تحقيق أحد أهم أهدافه على الإطلاق، ألا وهو توسيع رقعة الاهتمام بالكرة الإسبانية على المستوى العالمي. لكن حلمه هذا قد يصطدم بمنافسة شرسة خلال المدى المتوسط أو الطويل مع الدوري الإنكليزي صاحب النفوذ التجاري الأكبر على المستوى العالمي. وكان موقع «فيسبوك» أعلن أنه توصل لاتفاق استثنائي لبث فاعليات الدوري الإسباني هذا الموسم على الهواء مباشرة ومجانا في ثماني دول آسيوية، وهي أفغانستان وبنغلاديش والهند ونيبال وجزر المالديف وسيريلانكا وباكستان. يذكر أن منظمي الدوري الإنكليزي توصلوا لاتفاق مشابه ولنفس الغرض في وقت سابق مع موقع أمازون على الانترنت. وعلى جانب آخر، كشف تيباس أنه وقع على اتفاق مع شركة «ريليفنت» العالمية لإقامة بعض مباريات الليغا في الولايات المتحدة، ما يعد اتفاقا فريدا من نوعه في الكرة الأوروبية حتى هذه اللحظة. وأعلن تيباس عن الاتفاق بدون أن يكون هناك أي تنسيق مسبق مع أندية الدوري الإسباني، الأمر الذي دفع اللاعبين الإسبان إلى التهديد بالدخول في إضراب إذا تم تنفيذ هذا الاتفاق. وفي الوقت الذي يكمل فيه المسؤول الإسباني طريقه نحو تحقيق أحلامه الكبيرة منتشيا بالاتفاق الذي أبرمه، برزت عقبة كبيرة أمام تطلعاته، يوم الأحد الماضي مع انطلاق مباراة بلد الوليد وبرشلونة في الأسبوع الثاني من الليغا. ورأى العالم كله الوضع المؤسف الذي يعاني منه ملعب بلد الوليد ذو الأرضية السيئة التي لم تكن تصلح لإقامة تلك المباراة عليها، سواء للحفاظ على الصورة العامة للمسابقة التي تضررت كثيرا، أو لتفادي مخاطر وقوع إصابات بين اللاعبين. وأعلن تيباس في تلك الليلة فتح تحقيق لتحديد المسؤول عما حدث، ولكن هذا لم يحل دون وقوع الضرر على بطولة الدوري الإسباني، فلم يعد أحد يخوض مباريات في المسابقات الكبرى على ملعب بهذه الحالة السيئة. وقال جيرارد بيكيه، مدافع برشلونة: «لن يقولوا شيئا عن هذا في الرابطة، ولكن إذا كنا نرغب في بيع المنتج في الخارج فعلينا أن ننظر أولا إلى ما يوجد لدينا في المنزل». وفي الوقت الذي لا تزال تتأجج فيه مشاعر الغضب بسبب سوء حالة ملعب بلد الوليد، تلقت الليغا ضربة جديدة بعدما أعلن نادي رايو فايكانو الاثنين عدم خوض أي مباريات على ملعبه «فايكاس» بسبب المخاطر التي قد تنجم عن الأعمال الإنشائية الجارية داخله حاليا. وكانت جماهير فايكانو أعربت عن استيائها في المباراة الافتتاحية لفريقها في الليغا من انخفاض إضاءة الملعب ووجود قضبان حديد على المقاعد واتساخ المدرجات. وخلال تلك المباراة أثار أحد الأطفال رعبا كبيرا في المدرجات عندما سقطت بعض الأنقاض عليه، ولكنه لم يصب بأذى ولم يحتج عناية طبية. بيد أن الحادث أثار نوعا من السخط والاحتجاج بين الجماهير، الأمر الذي أفضى في النهاية إلى اتخاذ قرار بغلق الملعب مؤقتا. ولم يجرؤ أي مسؤول على التصدي لهذه الأزمة في مهدها بمنع إقامة المباريات على ملعب «فايكاس» أو إيجاد حل للمشكلات المتوقع حدوثها على خلفية الأعمال الإنشائية الجارية داخل الملعب. يذكر أن أتلتيكو مدريد لعب الموسم الماضي ثلاث مباريات متتالية خارج الديار خلال استمرار الأعمال الإنشائية داخل ملعبه الجديد «واندا ميتروبوليتانو». وأصبحت رابطة الأندية مجبرة الآن على تأجيل المباراة المقبلة لفايكانو والتي كان من المقرر إقامتها أمام أتلتيك بلباو السبت المقبل، في الوقت الذي يحيط فيه الغموض بمصير المباريات الأخرى للنادي المدريدي على ملعبه. وقالت صحيفة «أس» الإسبانية: «بلد الوليد يعيد لنا ذكريات الماضي البغيض وملعب فايكاس يعمق الأزمة». وعلى هذا النحو تتأرجح بطولة الدوري الإسباني بين حاجتها الماسة لتسويق «حداثة» حقيقية لتوسيع انتشارها التجاري وبين السعي إلى سد ثغرات يراها العالم أجمع.

الكاسير مهاجم برشلونة ينضم إلى دورتموند على سبيل الإعارة

■ مدريد – رويترز: انضم باكو الكاسير مهاجم برشلونة إلى بروسيا دورتموند على سبيل الإعارة لموسم واحد مع احتفاظ النادي الألماني بخيار التعاقد معه نهائيا مقابل 28 مليون يورو.

وقال بطل اسبانيا: «سيدفع النادي الألماني مليوني يورو لبرشلونة مقابل الحصول على خدمات الكاسير على سبيل الإعارة لعام وسيتكفل أيضا براتب اللاعب». ويمكن لدورتموند شراء الكاسير في نهاية فترة الإعارة لكن برشلونة يملك أيضا حق الرفض. وإذا انضم المهاجم بشكل دائم لدورتموند وبيع لناد آخر بعد ذلك سيحصل برشلونة على خمسة بالمئة من صفقة الانتقال. وانضم الكاسير، الذي سيكمل عامه الـ25 اليوم، إلى برشلونة من بلنسية في 2016 لكنه أخفق في حجز مكان في التشكيلة الأساسية حيث يفضل المدرب الاعتماد على لويس سواريز في مركز رأس الحربة. وسجل اللاعب الاسباني 15 هدفا في 50 مباراة على مدار عامين، وفاز بالدوري وكأس اسبانيا مرتين إضافة إلى الكأس السوبر الاسبانية مرة واحدة.

الكاسر ترك برشلونة بعد عامين مخيبين لينتقل إلى دورتموند

كأس المحترفين الانكليزية

وستهام ينجو من الخسارة وكاردیف يودع

■ لندن – رويترز: نجا وستهام من الخسارة في الدور الثاني لكأس رابطة المحترفين الإنكليزية أمام عشرة لاعبين من ويمبلدون عندما عدل تأخره بهدف إلى فوز 3–1 أمام منافس الدرجة الثالثة. وودع كارديف، المنافس في الدرجة الممتازة، المسابقة بعد خسارته 3–1 أمام نوريتش (درجة أولى)، فيما فاز ساوثهامبتون 1–صفر على منافسه في الدوري الممتاز برايتون.

وخسر وستهام مبارياته الثلاث الأولى في الدوري الممتاز ليتذيل الترتيب ما زاد التكهنات بشأن مستقبل مدربه الجديد مانويل بيلغريني بعد هذه البداية السيئة. وزادت الأمور سوءا للفريق الواقع شرق لندن عندما وضع جوي بيغوت ويمبلدون في المقدمة بضربة رأس قوية بعد دقيقتين من البداية، ولم يغير طرد رود مكدونالد من أصحاب الأرض في الدقيقة 18 من حظوظ وستهام، وانتظر حتى الدقيقة 63 ليدرك المدافع عيسى ديوب التعادل ثم أضاف أنجيلو أوغبونا الهدف الثاني قبل أن يجعل المكسيكي خافيير هرنانديز النتيجة 3–1 في الوقت المحتسب بدل الضائع. ولم يستطع كارديف، الذي أراح لاعبيه على ملعبه، العودة في المباراة أمام نوريتش ودفع الثمن غاليا. وسجل دينيس سربيني ثنائية ليضع الضيوف في المقدمة قبل أن يضيف مكسيميليان أرونز الهدف الثالث لكن برونو مانغا قلص الفارق لكارديف قرب النهاية. وأحرز تشارلي أوستن هدف الفوز لساوثهامبتون في الدقيقة 88 على برايتون بينما سحق ليستر منافسه فليتوود (درجة ثالثة) 4–صفر. وأحرز أهداف ليستر كريستيان فوكس والجزائري رشيد غزال وفيسنتي ايبورا والنيجيري كليشي ايهيناتشو. وسجل سعيدو براهينو لاعب ستوك أول أهدافه مع الفريق، في فوز فريق الدرجة الأولى 2–صفر على هدرسفيلد المنافس في الدوري الممتاز بينما تغلب كريستال بالاس 1–صفر على سوانزي بتسديدة من مدى قريب لالكسندر سورلوث. وفاز فولهام المنافس بالدوري الممتاز 2–صفر على إكستر (درجة رابعة).

كأس الاتحاد الإنكليزي

إقصاء فريق مغمور بسبب غرامة 10 جنيهات!

■ لندن – د ب أ: أعلن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم إقصاء فريق الدرجة التاسعة ليثيرلاند ليميكا من كأس الاتحاد الإنكليزي بسبب عدم دفع غرامة مالية قيمتها عشرة جنيهات إسترلينية كانت مفروضة على لاعب.

وأشرك ليميكا، بدون علم منه، لاعبا موقوفا خلال المباراة التي فاز فيها على تشارنوك ريتشارد 2/4 في الدور التأهيلي الأول في 11 آب/أغسطس الجاري. وكان اللاعب يخضع للإيقاف بسبب عدم دفع غرامة فرضت عليه خلال تواجده بناديه السابق، وظلت العقوبة قائمة بعد انضمامه للفريق الجديد.

المنتخب الألماني

لوف ينفي تهم أوزيل بالعنصرية ويبدأ المرحلة الجديدة بدون خضيرة!

■ برلين – أ ف ب: نفى مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف مزاعم اللاعب التركي الأصل مسعود أوزيل بوجود «عنصرية» في «مانشافت» والاتحاد المحلي، والتي قال لاعب أرسنال الإنكليزي أنها كانت الدافع لاعتزاله دوليا الشهر الماضي.

وفي مؤتمر صحافي للتحدث عن مرحلة ما بعد مونديال 2018 الذي ودعه الألمان من الدور الأول، وتنازلوا عن اللقب العالمي، نفى لوف الذي يقود المنتخب منذ 2006، وجود أي نوع من العنصرية في صفوفه، أكان في نهائيات روسيا 2018 أو غيرها. وأوضح قبل الاعلان عن التشكيلة التي ستخوض مباراتي 6 أيلول/سبتمبر ضد فرنسا بطلة العالم في دوري الأمم الأوروبية و9 منه وديا ضد بيرو: «منذ بدأت العمل مع الاتحاد الألماني (عام 2004 كمدرب مساعد ثم كمدرب عام 2006)، لم يكن هناك أبدا أي شكل من أشكال العنصرية في المنتخب، واللاعبون كانوا دائما ملتزمين بقيمنا». ولطالما كان أوزيل من اللاعبين المفضلين لدى لوف، لكن صورة لاعب أرسنال اهتزت بسبب الجدل والانتقادات الحادة التي وجهت إليه ولزميله لاعب مانشستر سيتي إلكاي غندوغان، في أعقاب نشر صورة لهما مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال زيارة للندن في أيار/مايو الماضي. وازداد الوضع سوءا بعد الأداء المخيب الذي قدمه أوزيل والمنتخب عموما في المونديال، ما رفع من حدة الانتقادات الموجهة اليه، وهذا دفعه الى اتخاذ قرار الاعتزال الدولي في بيان طويل تحدث فيه عن تصرف عنصري بحقه، لا سيما من رئيس الاتحاد راينهارد غريندل. وأقر لوف بأنه لم يتواصل مع أوزيل منذ قرار الاعتزال، كاشفا: «اتصل بي مستشاره وأعلن اعتزاله اللعب مع المنتخب. اللاعب نفسه لم يتصل بي. عادة، اللاعبون هم من يفعلون ذلك عند اتخاذهم قرار الاعتزال». وتابع: «لم يتصل بي حتى الآن، وأنا أحاول الوصول اليه منذ أسبوعين أو ثلاثة عن طريق رسائل الهاتف». وفي تحليل طويل للخيبة التي اختبرها المنتخب في المونديال، أقر لوف أيضا بأن هذا الجدل حول لاعبين من أصل تركي تم «التقليل من شأنه»، مؤكدا: «هذه القصة أثرت على قوتنا وعلى أعصابنا». وأثارت المسألة جدلا واسعا في ألمانيا لم يقتصر على الرياضيين، بل دخل على خطه عدد من السياسيين، لا سيما وأن صورة اللاعبين مع أردوغان أتت في ظل توتر في العلاقات بين أنقرة وبرلين.

ورغم إعراب لاعب وسط يوفنتوس الإيطالي المخضرم سامي خضيرة عن رغبته بمواصلة المشوار مع المنتخب رغم خيبة مونديال 2018، استبعده لوف عن التشكيلة الأولى لمرحلة ما بعد روسيا 2018، في مقابل استدعاء ثلاثة وجوه جديدة. وتضمنت تشكيلة الـ23 لاعبا الشبان تيلو كيهرر (إبن الـ21 عاما المنتقل هذا الصيف الى باريس سان جرمان) وكاي هافرتس (19 عاما بايير ليفركوزن) ونيكو شولتس (25 عاما هوفنهايم). وبقي ضمن التشكيلة اللاعبون الركائز الذين قادوا ألمانيا الى لقب مونديال 2014، رغم تواضع مستواهم في روسيا، وعلى رأسهم توماس مولر وزملاؤه في بايرن ميونيخ ماتس هوميلز وجيروم بواتنغ والحارس مانويل نوير، اضافة الى لاعب ريال مدريد توني كروس. وعاد الى التشكيلة جناح مانشستر سيتي ليروي ساني الذي شكل استبعاده عن مونديال روسيا مفاجأة كبرى، كما ضم لوف زميل ساني مع بطل الدوري الانلكيزي غندوغان. وأقر لوف أن بقاءه في منصبه رغم الذي حصل في روسيا، لا يعني بأنه مطمئن لوضعه، علما أن عقده مدد حتى 2022 قبل أسابيع من بداية المونديال الروسي. وقال: «جميعنا مراقبون وتحت ضغط كبير. أنا مدرك لذلك»، مضيفا: «لكنني ما زلت مقتنعا بمستوانا وقدراتنا. فريق كأس العالم كان جيدا جدا لكننا لم نقدم المستوى المأمول». وفي تحليله لما حصل في مونديال هذا الصيف، أقر لوف: «كنت متعجرفا بعض الشيء»، موضحا أن بعد الفوز باللقب عام 2014 «أصبحنا أكثر فأكثر فريق الاستحواذ على الكرة والسيطرة المطلقة. كان ذلك ضروريا لأن خصومنا لعبوا أكثر وأكثر في الخلف وأصبحوا أكثر خوفا من مرتداتنا. على مدى أربعة أعوام، فعلنا ذلك بشكل جيد للغاية». وواصل: «أردت تحسينه (الأسلوب) أكثر من ذلك، من أجل الوصول الى الكمال. هنا، كنت متعجرفا بعض الشيء»، مشددا على أنه «يجب ألا نتخلى عن رؤيتنا للعب، رؤية هجومية ، لكن يجب علينا إيجاد توازن. في المونديال، خاطرت كثيرا» برغبة لعب كرة سلسة وجميلة منذ الدور الأول. وأقر: «كان خطأ كبيرا، لأنه منذ دور المجموعات كانت المباريات بمثابة أدوار إقصائية»، مشددا أنه للمستقبل «يتعين علينا أن نكيف أسلوبنا وأن نصبح أكثر مرونة وأكثر ليونة حتى لا نأخذ القدر ذاته من المخاطر».

لوف يتحدث الى الاعلام الألماني خلال الاعلان عن تشكيلة المنتخب

الدوري السعودي

النسخة الأضخم تنطلق اليوم بثلاث مواجهات قوية

مشجعات الهلال بطل الدوري السعودي يتطلعن إلى انطلاق منافسات الموسم الجديد

■ الرياض – د ب أ: يرفع الستار اليوم عن منافسات نسخة تاريخية من الدوري السعودي كونها الأضخم والأكبر في تاريخ المسابقة، حيث تشهد مشاركة 16 فريقا وإقامة 240 مباراة موزعة على 30 مرحلة بواقع ثماني مباريات في كل منها.

كما تشهد مشاركة 128 محترفا أجنبيا من 41 جنسية، منهم 90 محترفا جديدا تعاقدت معهم الأندية في فترة التسجيل الصيفية و38 من محترفي الموسم الماضي. ويشارك في المسابقة 35 لاعبا من أفريقيا و63 من أمريكا الجنوبية و16 من أوروبا و12 آسيويا ومحترفان من أمريكا الشمالية. وتدخل الأندية السعودية موسمها الجديد بصورة مغايرة عما كانت عليه في مواسم سابقة، حيث تكفل الأمير محمد بن سلمان ولي العهد بإنهاء مشكلة ديون الأندية الخارجية والتزاماتها التي ظلت تحد من قدرتها على التعاقدات وتضعها أمام تحديات وعوائق وتهديدات بعقوبات مالية وانضباطية. وشكل هذا نقطة تحول كبرى تزامنت مع دعم آخر للأندية التي شرعت في تعاقدات كبيرة مع نجوم بمستويات عالية وبصورة غير مسبوقة، حيث جرى استقطاب نجوم وفق معايير عالية بدعم مباشر من تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للرياضة، ليشكلوا إضافة جديدة.

وتقام اليوم ثلاث مباريات ينتظر أن تكون قوية، حيث يلتقي الاتفاق مع ضيفه الرائد والوحدة مع الحزم، بينما ستكون أبرز مباراة اليوم بين أحد وضيفه النصر. وترجع أهمية المباراة لكون النصر من بين أبرز المرشحين للقب، بينما يريد أحد الظهور بشكل جيد في أولى مبارياته بدوري المحترفين بعد صعوده للمرة الثانية في تاريخه. وأبرم مسؤولو أحد، العديد من التعاقدات خلال الانتقالات الصيفية، الذي انتهى الأسبوع الماضي، ويسعى الفريق لمحو الصورة السيئة التي ظهر عليها في موسمه الأول بدوري المحترفين عندما احتل المركز الأخير. ويتسلح أحد بثمانية لاعبين أجانب، هم زهير لعروبي وديكو أدولف وإينيس سيبوفيتش وبرونو سانتانا ودالسيون سوزا وكارلوس أوهين وتامر حاج محمد، بالإضافة للمهاجم لوكاس ريبامار. واضطر أحد، لخوض مباراة على ملحق البقاء بدوري المحترفين الموسم الماضي، وفاز على الطائي 1/7 في مجموع الذهاب والعودة. ويتطلع النصر لاستعادة اللقب الغائب منذ 2014، بعد سلسلة من النتائج المخيبة للآمال لجماهيره، وأنهى الموسم الماضي في المركز الثالث، ليتمكن من العودة مجددا إلى دوري أبطال آسيا، في النسخة التي تنطلق في شباط/فبراير المقبل. وأجرى مجلس الإدارة تعديلات جذرية لتدعيم الفريق، واستعان بالمدرب الأوروغواني دانييل كارينيو، صاحب الإنجازات الكبيرة. ويضم النصر 8 لاعبين أجانب، هم الحارس براد جونز، وثنائي الدفاع برونو أوفيني وكريستيانو راموس، وثلاثي الوسط نور الدين أمرابط وأراوغو بيتروس وفيكتور جوليانو، بالإضافة لعبدالرازق حمدالله وأحمد موسى. وتعول جماهيره كثيرا على النيجيري أحمد موسى، صاحب الصولات والجولات في الدوريات الأوروبية، والذي قدم مستويات مذهلة مع منتخب بلاده، في كأس العالم 2018. وتستكمل مباريات الجولة غدا الجمعة، حيث يلتقي القادسية مع الفتح، والفيصلي مع الباطن بينما ستتجه الأنظار نحو مباراتي الهلال مع الفيحاء والشباب مع اتحاد جدة. ويسعى الهلال، حامل اللقب، لتحقيق الفوز لتوجيه إنذار شديد اللهجة لمنافسيه على اللقب، والتأكيد على أنه سيبدأ الموسم بحثا عن الدفاع عن لقبه. وبدأ الهلال الموسم الحالي بشكل جيد بعدما توج بالكأس السوبر السعودي عقب تغلبه على اتحاد جدة 1/2 . ويدخل الفيحاء المباراة بحثا عن الخروج بأقل الخسائر وتقديم مباراة جيدة أمام حامل اللقب والتأكيد على أن الفريق يتطور من موسم لآخر بعدما أنهى الموسم الماضي في المركز الثامن. وتختتم الجولة السبت بمواجهة من العيار الثقيل بين الأهلي والتعاون. وكان الأهلي منافسا شرسا للهلال على لقب الدوري الموسم الماضي حيث احتل المركز الثاني بفارق نقطة خلف الهلال.

دورة الألعاب الآسيوية

الكوري سون نجم توتنهام يقترب من ميدالية ذهبية ستعفيه من الخدمة العسكرية!

■ جاكرتا – رويترز: فازت كوريا الجنوبية 3–1 على فيتنام في قبل نهائي مسابقة كرة القدم بدورة الألعاب الآسيوية في إندونيسيا، واذا احتفظت باللقب فهذا سيعني الكثير في مسيرة المهاجم سون هيونج مين الاحترافية.

وصنع سون (26 عاما)، لاعب توتنهام الانكليزي، الهدف الثاني قبل استبداله في الدقيقة 72 وسيحصل على إعفاء من الخدمة العسكرية في بلاده إذا فازت كوريا الجنوبية باللقب. وينص القانون في كوريا الجنوبية على أن كل رجل سليم بدنيا يجب أن يتقدم لأداء الخدمة العسكرية لمدة 21 شهرا، لكن يمكن للرياضيين الحصول على إعفاء اذا فازوا بميدالية ذهبية في دورة الألعاب الآسيوية أو أي ميدالية في الأولمبياد. وقال سون (26 عاما): «نستحق الانتصار. أتيحت لنا الكثير من الفرص للتسجيل واعتقد أننا كنا الفريق الأفضل وسيطرنا على اللقاء». وشدد سون على أنه لا يشعر بالضغط وكذلك بقية اللاعبين. وتابع: «اقتربنا جدا من الميدالية الذهبية ونقاتل من أجلها ولا أحتاج لقول أي شيء. أنا مستعد تماما».

وستلعب كوريا الجنوبية ضد اليابان على الميدالية الذهبية السبت المقبل. وخسرت الإمارات من اليابان بهدف في الدقيقة 78 عبر أياسي يويدا.

السنغالي ماني: أنا أسرع من صلاح!

■ ليفربول – الأناضول: قال النجم السنغالي ساديو ماني المحترف في ليفربول إنه أسرع من زميله المصري محمد صلاح.

وفي تصريح لصحيفة «ماركا» الإسبانية، أكد ماني: «بالطبع، أنا أسرع من صلاح، ربما ليس على مسافات قصيرة، ولكن في مسافة 100 أو 200 متر، سأفوز بهما بالتأكيد». وأضاف: «قبل كل شيء، أعتقد أنني حققت حلمي، وهذا يجب على جميع الشباب اتباعه». وأوضح: «لقب الدوري الإنكليزي هو تحد كبير، وصحيح أننا فزنا بالبطولات، ولكن الدوري هو جزء من هذه اللعبة، وعلينا أن نأخذ ذلك بشكل جيد هذا العام». وتابع النجم السنغالي قائلا: «نحن نريد أن نفعل شيئا خاصا، ولكن من دون الضغط المفرط، والآن الجميع يتحدث عنا، ولكن يجب أن نتصرف بهدوء في كل مباراة، دعونا لا نتحدث عن الجوائز الفردية الآن».

دوري أبطال افريقيا

الأهلي المصري يحسم صدارة مجموعته

■ القاهرة – الأناضول: اعتلى الأهلي المصري، صدارة المجموعة الأولى لدوري أبطال إفريقيا.

وتغلب الأهلي على ضيفه كمبالا سيتي الأوغندي بأربعة أهداف لثلاثة في الجولة السادسة والأخيرة للمجموعة.

وبادر الأهلي بتسجيل هدف التقدم في الدقيقة 24 عبر المغربي وليد أزارو، إلا أن كمبالا سيتي أدرك التعادل في الدقيقة 40 عن طريق جاكسون نوندا لينتهي الشوط الأول بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما. واستعاد الأهلي التقدم مجددًا في الدقيقة 51 عن طريق المالي ساليف كوليبالي، وبعدها بثلاث دقائق تعادل كمبالا سيتي عبر بيتر ماجامبو.

وجاءت الدقيقة 62 لتشهد الهدف الثالث للأهلي عن طريق أزارو مسجلا الهدف الثاني له في اللقاء، وأضاف صلاح محسن الهدف الرابع في الدقيقة 70. ومع حلول الدقيقة 82 نجح كمبالا سيتي في إدراك الهدف الثالث عن طريق آلان أوكيلو. وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، تعادل تاونشيب رولرز البوتسواني مع الترجي الرياضي التونسي سلبا. وبذلك، يتصدر الأهلي الترتيب برصيد 13 نقطة بفارق نقطتين عن الترجي، وجاء كمبالا سيتي ثالثا برصيد 6 نقاط، وأخيرا تاونشيب رولرز برصيد 3 نقاط.

الدوري الجزائري

شباب قسنطينة وشبيبة القبائل يحققان فوزهما الأول

■ الجزائر – د ب أ: حقق شباب قسنطينة حامل اللقب، فوزه الأول هذا الموسم، عندما تغلب على ضيفه شبيبة الساورة وصيف النسخة الماضية 1/صفر، ضمن المرحلة الثالثة من الدوري الجزائري.

ورفع شباب قسنطينة رصيده إلى 4 نقاط، وهو رصيد شبيبة الساورة الذي تلقى خسارته الأولى. وسجل عبدالفتاح بلقاسمي، الهدف الوحيد في الدقيقة 9. وسار شبيبة القبائل على خطى شباب قسنطينة، وحقق هو الآخر فوزه الأول بالموسم، بعدما قلب تأخره أمام ضيفه اتحاد بلعباس بهدف إلى فوز 1/3. ونصب عبدالرزاق فيستون من بورندي، نفسه نجما للمباراة، عندما سجل هدفين لشبيبة القبائل في الدقيقتين 67 والثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة، بينما تكفل زميله الياس بن يوسف، بتسجيل الهدف الأول في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول. علما أن نبيل ايت فرقان، سجل هدف التقدم لاتحاد بلعباس في الدقيقة 45. وأصبح في رصيد شبيبة القبائل 4 نقاط، فيما يظل اتحاد بلعباس بلا رصيد. وفشل مولودية وهران في انتزاع اولى نقاطه الثلاث، حيث اضطر لتقاسم نقاط المباراة مع ضيفه مولودية بجاية الذي وصل للنقطة الخامسة. والتعادل هو الثاني لمولودية وهران مقابل خسارة واحدة. كان جمعية عين مليلة المتصدر تعادل مع مضيفه أولمبي المدية دون أهداف، وتغلب نصر حسين داي على مضيفه دفاع تاجنانت 1/2.

حفيظ دراجي*

خسر مورينيو لكنه لم ينهزم!

■ عشية انطلاق الدوري الإنكليزي الممتاز لهذا الموسم أسر مورينيو لبعض مقربيه بأنه كان سيقدم استقالته للإدارة لو كان في فريق آخر غير مانشستر يونايتد، مشيرا الى أن عراقة النادي تجعله يخجل من فعل ذلك في إشارة ضمنية إلى متاعبه مع المدير التنفيذي اد وودوارد الذي رفض تلبية حاجياته بانتداب لاعبين جدد في الميركاتو الصيفي، خاصة على مستوى خط الدفاع. وبعد خسارته التاريخية المذلة بالثلاثة في «أولد ترافورد» أمام توتنهام في الجولة الثالثة خرج البرتغالي متحديا ومستفزا الإعلاميين رافضا الانسحاب ومذكرا الجميع بأمجاده وبدعم جزء كبير من جماهير المان التي صفقت له بعد الخسارة المذلة وحفزته على الاستمرار في مواصلة رفع التحديات.

«السبشيال وان» تلقى أثقل هزيمة له على أرضه في مشواره التدريبي على مدى ثمانية عشر عاما مع كل الأندية التي أشرف عليها منذ البرتغال مرورا بإيطاليا واسبانيا وانكلترا، وتعثر للمرة الثانية في ثلاث جولات فقط منذ انطلاق الدوري بعد خسارته أمام الفريق المتواضع برايتون ثم توتنهام على أرضه، ما جعل الجميع يتحدث عن أزمة نتائج وأداء ومشاكل في غرف الملابس مع الفرنسيين مارسيال وبوغبا ومع المدير التنفيذي للنادي الذي يعتقد أن مورينيو ليس في حاجة الى تدعيم الفريق بمدافعين جدد بقدر ما هو بحاجة الى مشروع لعب يقود الفريق نحو التتويج بالاستثمار في التشكيلة الحالية وتحسين علاقاته مع اللاعبين.

مورينيو في ندوته الصحافية بعد المباراة تهكم على الصحافيين واستقوى على كل سائل بدعم الإدارة ودعم جانب من الجمهور الذي صفق له في الملعب وعبر عن وقوفه الى جانبه، لكنه غفل على أن الأمر تعلق ببضعة مئات فقط من الجماهير بعدما غادر الآلاف مدرجات «أولد ترافورد» قبل النهاية احتجاجا على النتيجة المذلة التي وصفها بوغبا بالصدمة، خاصة وأنها جاءت في الجولة الثالثة من بداية الموسم، وكانت الثانية على التوالي، في وقت حقق توتنهام وتشلسي ثلاثة انتصارات وحصد المان سيتي انتصارين وتعادلا، ما جعل الكثير من المتابعين يتوقعون اقالة البرتغالي صبيحة اليوم التالي، لكن ذلك لم يحدث لأن الأمر يتعلق بمورينيو من جهة ويتعلق بمانشستر يونايتد العريق بتقاليده الكروية التي تجعله يصمد أمام مثل هذه الهزات ولا يتأثر بردود فعل جانب من الصحافة البريطانية والجماهير الغاضبة.

في المقابل ذهب الكثير من التقارير الصحفية صبيحة اليوم التالي «للصدمة» للحديث عن المرشحين لخلافة مورينيو على غرار زيدان وكونتي وحتى الاسباني روبرتو مارتينز، في حين ذهب لاعب المان السابق غاري نيفل الى دعوة الإدارة لتجديد الثقة في مورينيو واعطائه فرصة لتحقيق الانتفاضة المرجوة.

نيفل في تصريحاته ذكر بإقالة كل من لويس فان خال وقبله ديفيد مويز من على رأس المان يونايتد قبل مجيء مورينيو في سابقة لم يشهدها النادي في تاريخه العريق، وأثرت كثيرا على توازنه الذي لم يتمكن من استعادته بعد. كل المؤشرات على الأقل لحد الآن، توحي بأن مورينيو لن يستسلم ولن يرحل، لأن نرجسيته ستدفعه للبقاء والاستمرار في رفع تحد جديد في ظروف تبدو أصعب بكثير مما يتصوره هو شخصيا، خاصة وأن الضغط سيزداد عليه وعلى لاعبيه الذين أبدوا تضامنهم معه لأنهم يتحملون بدورهم جزءا من المسؤولية من الناحية الفنية، أما إدارة النادي فلن تتسرع من جهتها رغم توفر البدائل في السوق، بل ستعطي فرصة أخرى لمدربها الذي لا يزال يربطه بالنادي عقدا ينتهي صيف 2020. كل شيء متوقف على حجم الضغوطات التي سيتعرض لها المدرب والإدارة من طرف الجماهير ووسائل الاعلام، ومتوقف بالدرجة الأولى على نتائج المباريات المقبلة، خاصة وأن دعاة استمرار مورينيو راحوا يذكرون الجماهير بأن السير اليكس فيرغسون خسر بدوره مباريتين في أول ثلاث جولات في موسم 1992–1993 لكنه توج بلقب الدوري في ذلك الوقت بعد موسم استثنائي.

المتفائلون بمستقبل مورينيو مع المان هذا الموسم يتذكرون ما فعله السير فيرغسون، ويستدلون بأداء الفريق المتميز خلال الشوط الأول أمام توتنهام ويعددون المهارات التي يتوفر عليها النادي والخيارات والبدائل الكثيرة التي يحوزها مورينيو في الوسط والهجوم على غرار خوان ماتا وراشفورد وسانشيز ومارسيال الذين بإمكانهم إعادة الثقة المهزوزة خاصة وأنهم سيواجهون فرقا في المتناول في الأسابيع المقبلة على غرار بيرنلي وواتفورد وولفرهامبتون، ما يبشر بإمكانية استعادة المان لعافيته وثقة عشاقه، خاصة وأن مورينيو تعود على أزمات النتائج سواء مع الريال أو تشلسي، وها هو يتجاوز بنجاح أول صدام مع الصحافة البريطانية وجماهير المان التي تبقى صمام أمام النادي بوعيها وتعلقها بناديها الذي يختلف عن باقي أندية العالم في التعامل مع الأفراح كما مع الخيبات، تلك هي أدبيات الفرق الكبيرة والآتي سيكون صورة عالية الوضوح لكل الأعين التي تترقب انهزام مورينيو بعد خسارته!

* إعلامي جزائري

بطولة أمريكا المفتوحة للتنس

ديوكوفيتش يفوز وفيدرر يتخلص سريعا من نيشيوكا رغم الحرارة

■ نيويورك – د ب أ: فاز الصربي نوفاك ديوكوفيتش على مارتون فوكشوفيتش 3/6 و6/3 و6/4 و6/صفر في الدور الأول من بطولة أمريكا المفتوحة للتنس ليتأهل إلى الدور الثاني.

وشهدت المباراة فترة توقف للراحة لمدة عشر دقائق بسبب حرارة الجو، وهي المرة الأولى الذي يحدث فيها هذا في إحدى بطولات الجائزة الكبرى (غراند سلام) وفقا لما قاله منظمو البطولة. وفرض ديوكوفيتش، الذي قال أنه سكب على نفسه ماء مثلجا خلال فترة الراحة، ولكنه خسر المجموعة الثانية بعدما بلغت الحرارة والرطوبة ذروتها. لكن لم يتأثر روجر فيدرر كثيرا بالظروف الجوية الصعبة وتفوق على الياباني يوشيهيتو نيشيوكا 6–2 و6–2 و6–4 في مباراته الأولى ببطولة أمريكا المفتوحة. ورغم حاجة بعض اللاعبين إلى وقت أطول لتحقيق الانتصار في ظل وصول درجة الحرارة 32 درجة فإن فيدرر أنهى المهمة سريعا بفضل ضربات إرساله القوية ثم التقدم بذكاء إلى الشبكة ليحسم المواجهة أمام المصنف 177 عالميا.

وكسر فيدرر، المصنف الثاني، إرسال اللاعب الياباني في الشوط الافتتاحي ولم يتأخر منذ ذلك الحين وأنهى المجموعة الأولى في 28 دقيقة فقط. واحتاج الأستاذ السويسري إلى 35 دقيقة لحسم المجموعة الثانية ثم واصل تألقه وتقدم 4–صفر في المجموعة الثالثة قبل أن ينتفض اللاعب الياباني ويحافظ على شوط إرساله. وقاتل نيشيوكا وكسر إرسال فيدرر لأول مرة وقلص النتيجة إلى 5–4. لكن فيدرر حسم شوط إرساله التالي وأنهى اللقاء في ساعة واحدة و52 دقيقة. وسيلعب فيدرر في الدور الثاني مع الفرنسي غير المصنف بنوا بير.

فئة السيدات

شارابوفا تنجو أمام المقاتلة شنايدر

■ نيويورك – رويترز: تخطت ماريا شارابوفا بداية صعبة لتنجو أمام المقاتلة باتي شنايدر بعد أن تفوقت على السويسرية المخضرمة 6–2 و7–6 في الدور الأول لبطولة أمريكا المفتوحة للتنس.

وتعثرت شارابوفا، الفائزة بخمسة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى وبطلة أمريكا المفتوحة في 2006، عندما كان الإرسال بحوزتها أحيانا خلال المجموعة الأولى، لكن شنايدر فشلت في استغلال الفرصة. واعتزلت شنايدر التنس بعد الخروج من الدور الأول في فرنسا المفتوحة 2011 لكنها عادت للعب في 2015 وفي الأسبوع الماضي أصبحت أكبر سيدة سنا تتأهل من التصفيات لتصل للقرعة الرئيسية في بطولة كبرى، إذ يبلغ عمرها 39 عاما وثمانية أشهر. وحسمت اللاعبة الروسية المصنفة 22 عالميا المجموعة الأولى خلال 40 دقيقة وتقدمت 5–1 في المجموعة الثانية قبل أن تنتفض شنايدر. واحتاجت شارابوفا، التي سددت 22 ضربة ناجحة لكنها ارتكبت 46 خطأ سهلا، إلى أربع نقاط لحسم اللقاء وإنهاء مقاومة شنايدر مع وصول المباراة لشوط فاصل وانتزعت الفوز بتسديدة أمامية قوية. وقالت شارابوفا: «بدأت في ارتكاب الكثير من الأخطاء. لقد صمدت كثيرا حقا وكنت أود إنهاء اللقاء بأي طريقة». وأضافت: «لا يزال أمامي الكثير من العمل». وستلتقي شارابوفا في الدور المقبل مع الرومانية سورانا كريستيا وهي منافسة من المتوقع أن تكون قوية وسريعة أمام اللاعبة الروسية. وتابعت شارابوفا: «إنها تلعب بحماس شديد وأحيانا لا تتوقع ما يمكن أن يحدث في مواجهة كهذه. لكن بغض النظر عن اللاعبة التي سأواجهها أركز على ما احتاجه للتطور والتحلي بالتركيز».

الروسية شارابوفا عانت قبل الفوز على منافستها السويسرية شنايدر

الفرنسية كورنيه تثير الجدل بخلع قميصها في منتصف الملعب!

■ نيويورك – د ب أ: تلقت لاعبة التنس الفرنسية اليز كورنيه تحذيرا من حكم مباراتها أمام السويدية جوانا لارسون في الدور الأول من بطولة أمريكا المفتوحة بعد أن قامت بالفعل الأكثر غرابة في البطولة، وذلك عندما قامت بخلع قميصها أثناء سريان أحداث اللقاء.

وبعد فترة الراحة التي أعقبت الشوط الثاني من المجموعة الأولى عادت كورنيه إلى الملعب بدون أن تلحظ أنها تلبس قميصها بالمقلوب، وعندما تم لفت انتباهها إلى هذا الأمر قامت بخلع القميص على الفور كي تلبسه على النحو الصحيح. بيد أن حكم اللقاء في هذه اللحظة وجه لها تحذيرا بداعي ارتكابها لسلوك غير سليم.

وفي حالة تلقي أي لاعب لتحذيرين في المباراة الواحدة فإنه يفقد نقطة من رصيده. واعترضت اللاعبة الفرنسية على القرار، ولكن الحكم لم يعدل عنه وأكد أن اللائحة لا تسمح للاعبة بخلع قميصها في منتصف الملعب.

ومن المعتاد في منافسات الرجال أن يقوم اللاعبون بخلع قمصانهم لتغييرها، حيث يبقى الجزء العلوي من أجسادهم مكشوفا طوال عدة ثوان ولكن بدون تلقي أي تحذير. يذكر أن كورنيه خسرت المباراة لصالح اللاعبة السويدية بنتيجة 6/4 و6/3 و6/2.

موسكو أرسلت أسطولاً من السفن ووقعت اتفاقًا أمنيا مع الأسد

إيران وروسيا تستعدان لإحكام السيطرة في سوريا

انتشار كبير للسفن الحربية الروسية في البحر الأحمر

عاموس هرئيل وأمير تيفون

■ ثمة عامل مشترك واحد لأحداث الأيام الأخيرة في سوريا، وقد بدأ يتضح: لقد بدأت المعركة بالسيطرة من خلف الكواليس في نظام بشار الأسد في اليوم الذي سيعقب انتصاره في الحرب الأهلية الدموية التي دمرت سوريا تقريبًا بصورة كاملة. التوتر في الدولة ظهر أمس عندما أرسلت روسيا أسطولامن عشر سفن على الأقل وغواصتين إلى شواطئ سوريا والناتو شن هجومًا على خطوات موسكو. إرسال الأسطول الروسي هو جزء من هجوم الجيش السوري على المعقل الكبير الأخير للمتمردين في إدلب شمال الدولة جاء بعد يوم من التوقيع على اتفاق أمني جديد بين إيران وسوريا.

نشر قوات جوية روسية قبل ثلاث سنوات هو الذي رجح كفة الحرب في سوريا لصالح الرئيس بشار الأسد، الذي كان يسيطر في تلك الفترة على حوالي ربع مساحة سوريا. واليوم روسيا تحافظ على وجودها العسكري في سوريا من أجل ضمان انتصار الأسد، ولكن لها مصالح استراتيجية أخرى وعلى رأسها الحفاظ على مخرج إلى البحر الأبيض بواسطة الميناء الذي تسيطر عليه في شواطئ مدينة طرطوس في شمال سوريا. وسائل الإعلام الروسية تصف تعزيز القوات البحرية الحالي بأنه الأكثر كثافة منذ بداية الحرب الأهلية. وسائل الإبحار الروسية مزودة بصواريخ كروز التي تستطيع المساعدة في الهجوم على المتمردين في إدلب.

بالرغم من أن كلتا الدولتين جزء من نفس نظام القوات المؤيد لنظام الأسد ولا تتواجهان بينهما مباشرة، إلا أن هناك تضارب مصالح معين بين روسيا وإيران. كل واحدة منهما تتطلع إلى عقد صفقات اقتصادية مستقبلية مع النظام لإعادة إعمار الدولة (التي من شأنها جزئيًا الاستناد إلى استغلال مواد النفط التي تبقت في سوريا) ولكليتهما مصلحة في الحفاظ على وجود عسكري في سوريا.

وزير الدفاع الإيراني وصل أول أمس في زيارة إلى سوريا وأعلن بأنه وقع على اتفاق بين كلتا الدولتين، والذي إيران في إطاره تساعد في إعادة تأهيل الجيش السوري والصناعات العسكرية في الدولة. الرسالة الإيرانية من وجهة النظر الإسرائيلية هي: نحن هنا من أجل أن نبقى. هذه الأقوال قيلت بعد حوالي شهر من استكمال نظام الأسد السيطرة على الجانب السوري من الحدود في هضبة الجولان، وبعد أن أعلنت روسيا أنها اتفقت مع الإيرانيين على إبعاد قواتهم حتى 85 كيلو مترًا من الحدود مع إسرائيل. التفاهم الروسي الإيراني لا يتضمن محيط مدينة دمشق الموجود داخل المنطقة الفاصلة الجديدة.

التحذيرات الإسرائيلية بخصوص الشأن الإيراني وجهت في السنة الأخيرة ضد تواجد رجال الحرس الثوري في سوريا وضد نشر أنظمة عسكرية إيرانية في سوريا. إعادة تأهيل الجيش السوري، الذي وضعه متدهور جدًا بعد سنوات من الحرب، لا يحتل مكانة متقدمة في جدول التهديدات التي تقلق إسرائيل.

في إسرائيل يشخصون تهديدات محددة، وداخل الحلف الوثيق بين سوريا وإيران أيضًا. في الأسابيع الأخيرة ثمة حدثان في منطقة مدينة أبو كمال شرق سوريا بالقرب من الحدود مع العراق، فهناك هاجم الجيش السوري مرتين بميليشيات شيعية مؤيدة لإيران. هذه الخطوة بدت وكأنها جزء من صراع داخلي على السيطرة على طول ما يسمى الجسر البري الإيراني، وهو الخط الواصل من إيران مرورًا بالعراق وحتى دمشق ومن هناك إلى بيروت.

قبل حوالي شهرين وردت تقارير عن هجوم جوي في المكان نفسه ونسب إلى إسرائيل. الحرب في سوريا حسمت في صالح نظام الأسد، ولكن واقع اليوم الذي سيعقب ذلك ما زال آخذًا في التشكل وهو مرتبط بصراعات قوى عديدة بين الأطراف المختلفة.

لا يوجد لإدارة ترامب في المرحلة الحالية سياسة واضحة بشأن إعادة إعمار سوريا باستثناء مبدأ واحد: إلقاء المسؤولية الكاملة بهذا الشأن على روسا ونظام الأسد. سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة «نيكي هيلي» أوضحت ذلك أمس في لقاء أمني عقد في واشنطن. «سوريا تعود للأسد وروسيا الآن»، قالت هيلي. «المنطق هو أنهم حطموا سوريا، والآن هم عليهم إصلاح ما فعلوه، هم يتوقعون من الولايات المتحدة أن تقوم بالإصلاح، ولكننا سنظل خارج هذه العملية»، أضافت هيلي.

إن مقاربة الإدارة الأمريكية تثير الخوف في أوساط خبراء في واشنطن، والذين يحذرون من أن إيران، وفي غياب التدخل الأمريكي، سيكون من الأسهل عليها أن تكسب من عملية إعادة الإعمار، وهذا بالضبط في الفترة التي يرزح فيها الاقتصاد الإيراني تحت ضائقة في أعقاب العقوبات الأمريكية. أقوال وزير الدفاع الإيراني هذا الأسبوع أشارت إلى نية بلاده.

تحاول طهران السيطرة أيضًا على سوق الاتصالات في سوريا، والذي جزء من بنيته التحتية في الأساس في منطقة دمشق ظلت قائمة بعد الحرب. اتفاق بشأن ذلك سبق ووقع في السنة الماضية بين دمشق وطهران. إلى جانب مصدر الدخل الثابت الذي من شأنه أن ينمو مع السنين، فإن السيطرة على سوق الاتصالات من شأنه أن يخدمها أيضًا من ناحية استخباراتية، قال لـ«هآرتس» مات بروسكي، الخبير الأمريكي للسياسة الخارجية الذي نشر مؤخرًا بحثًا حول النشاط الاقتصادي الإيراني في سوريا.

وأضاف أن إيران نفذت عملية مشابهة في العراق، وحسب أقواله: «هنالك حوار حذر بشأن محاولتهما لإنشاء تواصل من الوجود العسكري من العراق حتى لبنان. السيطرة على البنى التحتية للاتصالات تساعدهم في تحقيق هذا الهدف». بروسكي وصف في بحثه كيفية تخطيط النظام السوري لأن يؤمم بواسطة تشريعات للأراضي الزراعية التي تركها لاجئون هربوا من سوريا ثم توزيعها على مقاتلي الميليشيات الشيعية التي تدعمها إيران. على جزء من هذه الأراضي من المتوقع أن تقام مشاريع للسكن يتولى تنفيذها مقاولون إيرانيون.

إضافة إلى ذلك، ثمة شركات إيرانية لها علاقة بالحرس الثوري سيطرت على مناجم الفوسفات في سوريا، وشركات بناء إيرانية أضحت نشطة في منطقة دمشق. «الإيرانيون لا يرون في سوريا منطقة عسكرية فحسب، بل أيضًا ساحة للنشاط الاقتصادي هم بحاجة إليها في السنوات القريبة القادمة»، قال بروسكي.

أما الدكتورة اريان طبطبائي، الخبيرة في الشؤون الإيرانية في معهد «رائند»، فقالت لـ«هآرتس» إن «الإيرانيين لن يوافقوا على الخروج من سوريا في السنوات القريبة؛ لأنهم يخططون لأن يكسبوا الكثير من الأموال هناك. والعقوبات الأمريكية تزيد الضغط على النظام لاستغلال عملية إعادة إعمار سوريا من أجل تحسين الوضع». القيادة الإيرانية ـ حسب أقوالها ـ تقدر بأنه «حتى لو كان واضحًا أن إيران تكسب من إعادة الإعمار، فإن هذا لن يمنع أوروبا ودول الخليج من أن تضع أموالًا. لا أحد يريد أن تتحول سوريا إلى نسخة أخرى من ليبيا». نظام الأسد من جانبه يحاول مؤخرًا إقناع رجال أعمال سوريين تركوا الدولة في بداية الحرب بالعودة والاستثمار فيها، على الأقل في منطقة دمشق.

هآرتس 2018/8/29

يُحدث ثورتين في الشاباك في مجال التكنولوجيا والتنسيق مع شعبة الاستخبارات العسكرية

هكذا يغير رئيس المخابرات وجه الجهاز

أميرة لم

■ بعد وقت قصير من تعيين نداف ارغمان رئيسًا للشاباك ـ المخابرات، دخل إلى وزارة المالية، وفهم ارغمان بأن رؤياه للشاباك الجديد ـ تكنولوجيا أكثر، مع قوى سايبر فاخرة ـ يتطلب عدة عقول تكنولوجية عليا لامعة يرى نفسه ملزمًا بتجنيدها. وقال لرجال المالية: «في الشاباك لدينا علم ولدينا ناس. ليس لدينا غواصات». «الغواصات من ناحيته هي العقول اللامعة. فالمخابرات تحتاج إلى أكثر من 10 عقول لامعة كهذه، كي تأخذنا إلى الأمام».

فتلقى ضوءًا أخضر للتجنيد، وبالطبع لم يكتف بعشرة.

بعد بضعة أشهر من موعد تسلمه مهام منصبه في أيار/مايو 2016، جمع ارغمان أعضاء قيادة الشاباك وعرض عليهم خطة شاملة لتغيير تنظيمي في عمل الجهاز، وأساس التغيير هو في توحيد كل الجهات التكنولوجية، السايبر والاستخبارات إلى جسم تكنولوجي مركزي واحد. ويقول مسؤول كبير سابق في الشاباك إن «تغييرات بهذا الحجم لم تقع منذ سنين في الجهاز».

ويؤكد آفي ديختر، رئيس الشاباك الأسبق، بأن «التكنولوجيا في عهد نداف ارغمان اجتازت تحولادراماتيكيًا، فقد قام الجهاز بقفزات لدرجات في التكنولوجيا، ليس في التكنولوجيا الكلاسيكية الداعمة للعمليات فحسب، بل في السايبر وفي الاستخبارات الإلكترونية كذلك. ويمكننا أن نقول: «ثورة».

سيتضح من التقرير الشامل الذي سينشر يوم الجمعة، بأنه في نحو سنتين ونصف منذ تعيينه ـ نصف الولاية ـ فإن الثورة التي يحدثها ارغمان في الشاباك ليست تكنولوجية فقط؛ فقسم من التغييرات التي يدخلها ارغمان لا ترتبط بالسايبر أو بالقراصنة الروس أو الإيرانيين، بل بالخصم الأقدم لكل جهاز استخبارات: الأنا.

على مدى غير قليل من السنين، لعبت الأنا دورًا مركزيًا في العلاقات العكرة بين الشابات وجهاز الاستخبارات العسكرية «أمان»، التي تضمنت صراعات قوى ونزاعات على مجالات المسؤولية وقطاعات العمل.

وتسبب هذا التوتر في أفضل الأحوال بتبذير المقدرات، وفي الحالات الأقل جودة بالس في القدرة العملياتية. فبعد وقت قصير من تعيينه، دخل ارغمان إلى مكتب رئيس «أمان» في حينه اللواء هرتسي هليفي، وقال: «أردت أن أفتح صفحة جديدة. وروى ارغمان لمقربيه فقال: في كل ما يتعلق بالنشاط مع أمان، لم ينجح الأمر. كانت دومًا جدالات، والمعلومات لم تنتقل، وجرت أمور مزدوجة. وهذا بالطبع أضر جدًا بالعمل». على مدى أشهر طويلة أدار ارغمان، وهليفي، وفريق عنهما، محادثات كانت نتائجها اتفاقًا مفصلاهو الأول من نوعه يرسم التعاون بين «الشاباك» و«أمان». «التغيير الأكبر كان حين توجه ارغمان إلى رئيس أمان وقال له: «اسمع، سأعقد بعد شهر اجتماعات لكل مديري الشاباك، وأريدك أن تأتي لتتحدث إليهم»، هكذا روى مسؤول عسكري كبير جدًا.

كما أن رئيس الأركان غادي آيزنكوت تابع الربيع الذي تفتح بين الجهازين، وهو يقول: «نداف هو رجل وقائد شجاع، حاد وجسور، يتقدم ببسالة في اتخاذ خطوات مسؤولية». ويضيف: «التعاون بين الجيش والشاباك هو ذخر للجهازين ولأمن إسرائيل».

ارغمان، 58 عامًا، قضى معظم حياته المهنية في شعبة العمليات في الشاباك، وشارك في غير قليل من أعمال الإحباطات المركزة، بينها محاولة تصفية محمد ضيف، وتصفية القائد من العملية في كيبوتس متسار سرحان سرحان، وتصفية «المهندس» من خلال تفجير الجهاز الخلوي الخاص به، وتصفية «رئيس أركان حماس» أحمد الجعبري. ذات مرة سئل ارغمان إذا كان يخشى من أن يصاب جراء هذا العمل أبرياء، فأجاب: «لو أن الجعبري كان يستقل سيارة عمومية، وكان واضحًا أن سائق السيارة سيقتل هو أيضًا، فالعملية مع ذلك كانت ستنفذ، إذ إن هناك أثمانًا ينبغي دفعها أحيانًا».

وكان ارغمان قال ذات مرة إن حماس لا تتوقف عن تنفيذ العمليات من الضفة داخل إسرائيل، وقد أحبط الشاباك أكثر من 500 محاولة اختطاف وعمليات انتحارية، وقبض على أكثر من 3 آلاف فرد كهؤلاء قبل الأوان. بعض من الأعمال الوقائية جاءت كنتيجة للتحسين التكنولوجي، إضافة إلى عمليات وقدرات استخبارية أخرى.

يهتم ارغمان في الأشهر الأخيرة بغزة أساسًا. وهو يتبنى نهج السلطة الفلسطينية في وجوب أن تكون جزءًا من كل تسوية مع حماس، «فمصلحة إسرائيل أن ترى السلطة تعود إلى غزة والواقع الاقتصادي يتحسن وتقل البطالة بين الشباب». وقد درج على القول إنه «بغياب كل هذا ومع أزمة الكهرباء والأمراض المنتشرة كنتيجة تلوث المياه الجوفية، فإن حماس تقود نحو أزمة تجر إلى التصعيد».

ولكن بالتوازي، هناك موضوعان يشغلان بال ارغمان، الأول هو الإرهاب اليهودي، إذ يمكن أن يحدث كما حدث في دومه. ويقول إن «فتيان التلال بأفكارهم المجنونة، الذين يفعلون ما يروق لهم بدءًا باقتلاع أشجار الزيتون وانتهاء بإلقاء الزجاجات الحارقة، هو من التحديات».

وذات مرة سئل إذا ما كان يغتال عمير جديد سيظهر هنا، فأجاب: «بالتأكيد يمكن أن يظهر مضطرب كهذا، ويمكن أن يفعل شيئًا ما.

أما الموضوع الثاني فهو التجسس ضد إسرائيل، ويقول: «دومًا تثور لدي الأفكار بأن هناك جاسوسًا في مرتبة عليا لم أكتشفه». ثم يقول لمقربيه: «ومع هذا أذهب للنوم في الليل».

يديعوت 2018/8/29

قال إنه عمل بالضبط «كما علمونا في تأهيلنا كمحاربين»

اليؤور ازاريا: لست نادما على شيء

نعمي لنسكي

■ «أنا مرتاح الضمير تمامًا، فعلت ما يجب فعله، فعلت ما اعتقدت أنه الحقيقة، فعلت أكثر شيء صحيح وما كان يجب أن يحدث شيء من الذي حدث»، قال اليؤور ازاريا، الذي أدين في السنة الماضية بقتل المخرب المحيد في آذار/مارس 2016 في الخليل. «لست نادمًا»، أكد ازاريا، «ليس لدي أي شك،أعيديني الآن إلى تلك اللحظة للحادثة في الخليل وسأفعل الشيء نفسه لأن هذا التصرف هو التصرف الصحيح».

في مقابلة حصرية هي الأولى التي ستنشر بعد غد في ملحق «إسرائيل اليوم» يتحدث ازاريا (21 سنة) عن أنه بعد إطلاق سراحه من السجن قبل ثلاثة أشهر ونصف، أحيط بمحبة كبيرة. «هذا شيء يسعدني. شعب إسرائيل توحد وهو يقف موحد من خلفنا طوال الوقت. وأنا مدين له بالدعم والمساعدة لعائلتي في كل لحظة. هذا مفهوم ضمنًا، ليس هناك مثل شعب إسرائيل».

«أحببت الدولة وجيشها»، ازاريا يؤكد في المقابلة، ويقول إنه رغم إدانته بعملية القتل إلا أنه سيخدم في الاحتياط. عن الحادثة في تل الرميدة يقول ازاريا إنه في ذلك الوقت كان شاويش في لواء «كفير» وإنه عندما لاحظ وجود مخرب ملقى على الأرض يلبس معطفًا منتفخًا أسود، وثمة صراخ «ليقم أحد بفعل شيء ما»، فقد «كانت بقربه سكين ملقاة على الأرض يستطيع الوصول إليها. لقد كنت في الموقع وقدّرت بُعد السكين». وحسب أقواله فهم أنه إضافة إلى السكين فإن المخرب يحمل عبوة ناسفة على جسمه. «كل هذه الأمور قادتني إلى غريزة اللحظة. كل ذلك تجمع، ثم فعلت تمامًا كما علموني في بداية تدريبي كمحارب. «أنا أتذكر أنني قمت بالضغط على الزناد وصرخت على قائد الفصيل ونائبه: ابتعدوا ابتعدوا، أطلقت النار على رأسه، وهكذا انتهى الأمر».

«أطلقت رصاصة واحدة، رأسه، وكان العضو المكشوف تمامًا، وتعلمت في دورة المرضين أنه عندما يصاب الرأس فهذا يؤثر على كل الجسد».

عندما أرسل للتحقيق معه بعد عشر ساعات على الحادثة قال: «المحققة جلست أمامي وقالت لي: اسمع، أنت متهم بقتل فلسطيني. كنت مصدومًا، قلت لها: أي قتل، ماذا لديك، أي فلسطيني؟ هذا مخرب. رئيس طاقم التحقيق أيضًا سمع الحقيقة. بعد ذلك فهمت أنهم أرادوا مثلما يريدون.. الذهاب أمام وسائل الإعلام، حسب ما أعلنه كبار الجهاز. قالت: أي ماذا؟ قلت تم التحقيق معي في السادسة أو السادسة والنصف بعد الظهر، وقبل ساعتين من ذلك، خرج بوغي يعلون وزير الدفاع السابق ـ الحمد لله ـ بتصريح إدانة في وسائل الإعلام، ورئيس الأركان أيضًا. وبعد التحقيق في الشرطة العسكرية والتحقيق العملياتي كما يبدو، فأين المنطق في التحقيق معي بعد ساعتين فقط. ليعرف الشعب من هو الكاذب. المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي أصدر تصريحًا قبل التحقيق معي بأن رئيس الأركان ينظر بخطورة إلى هذه الأمور.

«لم يكن ليحدث شيء لو أن الأمور سارت بصورة صحيحة. لو لم يقوموا بتشويه العدالة، ولو لم يقم كبار الشخصيات بإصدار التصريحات الفارغة.

«حتى الآن أنا لا أستوعب ذلك. ما أعرفه أنني فعلت كما يجب، وهذا لم يساعد أحدًا. لذلك، قدمت استئنافًا، وقد حاولوا منعي من ذلك لكنني لم أتنازل. هناك حقيقة واحدة فقط وأنا أسير معها، حاولوا التوصل معي إلى تسوية للتعبير عن الندم والاعتراف. وقلت: لا شيء عندي، وليس هناك ما أندم عليه، لا أحد يستطيع أن يدخل إلى الاعتبارات الموجودة لدى المقاتل في ساحة العمل في أراض معادية، وأنا لن أعترف، ولست نادمًا، وأعرف أنني فعلت كما يجب. وفي محاكمة عادلة سأخرج بريئًا تمامًا، وهناك عدد غير قليل من الناس سيضطرون إلى خفض أنظارهم.

في الاستئناف أظهرنا كم كانت المحاكمة مشوشة ومضطربة ومباغتة مسبقًا. رفض شهود، تشويه حقائق. الشهادة المركزية جدًا شهادة قائد فصيلي كانوا رفضوها، وما زالوا يدينونني.

«ما حدث هنا هو أنهم تخلوا عن الجنود لصالح ألا ينفذ الفلسطينيون يوم غضب، مثلما شرح يعلون.. بالرغم من أن الفلسطينيين لا تنقصهم أيام غضب».

ومن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي ورد: «هذه الادعاءات طرحها محامي اليؤور أزاريا طوال المحاكمة في الهيئتين القضائيتين. ازاريا أدين بمخالفة شديدة تتمثل في القتل، والأحكام تتحدث عن نفسها. المقابلة الكاملة يوم الجمعة.

إسرائيل اليوم 2018/8/29

مئات ملايين الشواقل سيتم استثمارها بدءا من السنة الدراسية القادمة في مدارس المدينة

الخطة الخمسية في شرق القدس... استثمار في التعليم أم إعادة تعليم؟!

نير حسون

■ بعد خمسين سنة من الإهمال والاضطهاد من قبل الحكومة وبلدية القدس، يعدون بأن الخطة الخمسية لجهاز التعليم في شرق المدينة، التي سيبدأ العمل بها في هذه السنة تبشر بثورة. «نحن نحتضن بشكل حقيقي المدارس بهدف أن نعطي للطلاب أملًا»، قال افيف كينان، مدير التعليم في بلدية القدس. الفلسطينيون في المقابل، على قناعة بأن الهدف الوحيد لهذه الخطة هو تمرير عملية سريعة في جهاز التعليم الفلسطيني في المدينة بهدف الأسرلة. وهم يشيرون أيضًا إلى أن المشكلة الأساسية في جهاز التعليم في شرق القدس إقامة صفوف جديدة غير مشمولة في الخطة.

نظام التعليم في شرق القدس تم تشكيله في السنتين اللتين أعقبتا احتلال المدينة وتوحيدها في عام 1967. حاولت إسرائيل في حينه أن تفرض على المدارس المنهاج الإسرائيلي ولكن الفلسطينيين في المدينة عارضوا ذلك وعم إضراب في التعليم استمر أشهرًا طويلة.

بعد ذلك، عند إقامة السلطة الفلسطينية استُبدل بالمنهاج التعليمي المنهاج الفلسطيني الذي في نهايته يتم اختبار الطلاب لامتحانات الثانوية ـ امتحانات البغروت الفلسطينية. رغم الزيادة البطيئة في عدد المتوجهين للبغروت الإسرائيلي فإن البغروت الفلسطيني ما زال حتى الآن هو منهاج التعليم الأساسي في شرق القدس. في السنة الماضية تقدم للامتحان حوالي 93 في المئة من الطلاب، مقابل 7 في المئة تقدموا لامتحان البغروت الإسرائيلي. الإضراب نفسه الذي حدث في نهاية الستينيات أدى إلى انتقال كثيف من التعليم العام إلى التعليم الخاص أو شبه الخاص (تعليم معترف به لكنه غير رسمي). رغم الزيادة في التعليم الرسمي في السنوات الأخيرة إلا أنه ما زال يشكل 40 في المئة فقط من إجمالي التعليم في شرق المدينة.

خلال الـ51 سنة التي مرت منذ 1967، عانى جهاز التعليم في شرق القدس من الإهمال والظلم الكبير تقريبًا في كل المجالات. الدولة نفسها اعترفت أمام المحكمة العليا بأن نقصًا يقدر بحوالي 2000 صف تعليمي في شرق المدينة. آلاف الطلاب يتعلمون في صفوف غير صالحة أقيمت في شقق سكنية. إضافة إلى ذلك، هناك 20 ألف طالب في جيل الدراسة غير مسجلين في أي إطار تعليمي، ولا أحد يعرف إذا كانوا يتعلمون أم لا. الافتراض هو أن نصفهم يتعلمون في مناطق السلطة الفلسطينية والنصف الآخر تسربوا من جهاز التعليم.

عضوة المجلس البلدي من «ميرتس»، لورا فارتون، لاحظت أن هؤلاء الطلاب تم شطبهم من سجلات البلدية هذه السنة: «ليس لأنهم استثمروا فيهم في السابق، لكن هذا الآن هو شطب وتخل شامل، لا يحسبون حسابهم بكل معنى الكلمة». ومستوى التعليم كما يشهد الأهالي متدن جدًا. «ليس من النادر رؤية طفل في الصف السابع لا يعرف كتابة اسمه، لا بالعبرية ولا بالعربية»، قال أحد الآباء.

في يوم القدس الأخير قررت الحكومة الاستثمار بصورة غير مسبوقة في شرق القدس. تقريبًا من بين المليارين شيكل يتوقع أن تستثمر الحكومة 450 مليون شيكل في التعليم خلال الخمس سنوات القادمة. هذا البرنامج بلوره مكتب شؤون القدس برئاسة زئيف الكين ووزير التعليم نفتالي بينيت. الميزانية ستقسم إلى أربعة مسارات، نصفها سيخصص للاستثمار في التعليم غير الرسمي في ساعات بعد الظهر. إضافة إلى ذلك، ثمة استثمار في تعزيز تعليم العبرية، بما في ذلك إدخال معلمين يهود إلى المدارس الفلسطينية، وزيادة تعليم التكنولوجيا وتشجيع الانتقال إلى المنهاج الإسرائيلي. كذلك سيتم استثمار مبالغ كبيرة في تطوير مباني المدارس. الخطة موجهة للمدارس الرسمية فقط، وجزء من أهدافها هو زيادة عدد الطلاب في الجهاز الرسمي على حساب الجهاز الخاص.

حتى الجمعية اليسارية «عير عاميم» التي لا تظهر الارتياح من الحكومة على طريقة علاجها لشرق المدينة، تقوم بمدح استثمار الميزانيات في التعليم. انتقاد الجمعية الأساسي للخطة هو بخصوص بند الأسرلة. وحسب تحليل اوشيرت ميمون، محامية الجمعية، فإن حوالي 43 في المئة من ميزانية الخطة مخصصة لهذا البند. في بلدية القدس يرفضون هذا التحليل. وحسب أقوال كينان فإن 20 ـ 25 في المئة من ميزانية الخطة مخصصة لهذا البند. في مدارس كثيرة هناك صفوف منفصلة للمنهاج الإسرائيلي، وجزء من الميزانية المخصصة لهذا البند مخصص للمرافقة التعليمية لهذه الصفوف، وجزء آخر مخصص لتطوير مباني المدارس التي ستبدأ بالعمل حسب هذه الخطة. من هذا الجزء من الميزانية ستستفيد كل مدرسة إلى جانب الطلاب الذين يتعلمون حسب الخطة. ميمون تشير أيضًا إلى أن الخطة لا تعالج المشكلة الأخطر في شرق القدس وهي نقص صفوف التعليم، لأن هذه المشكلة ليست مشكلة ميزانيات فحسب، بل هي قبل كل شيء تخطيطية.. فهناك نقص في الأراضي المخصصة للحاجات العامة، ونقص في المخططات الهيكلية. «رغم أن 2.6 في المئة فقط من الأراضي في شرق القدس مخصصة للمباني العامة والمدارس، فإن قرار الحكومة الأخير تجاهل تمامًا الحاجة إلى حل جذري لهذا التمييز. حل كهذا يقتضي تغييرًا أساسيًا في سياسة التخطيط في القدس ووقف التمييز الصارخ ضد الفلسطينيين»، قالت ميمون. بالمناسبة، خطة مشابهة أعدت للوسط العربي في إسرائيل تضمنت فصلايتناول مشكلات التخطيط لهذا الوسط.

ردًا على ذلك، يشيرون في البلدية إلى أنه في هذه السنة سيتم افتتاح مدرستين جديدتين في شرق المدينة، الأولى ستركز على الريبوتات والثانية على اللغات. مع ذلك، فإنهم في المدينة يعترفون بوجود نقص في المناطق العامة في شرق القدس: «قبل سنة تقريبًا استكملت البلدية الأعمال الأساسية التي تشمل تحديث ألف صف، 350 صفًا هي قيد التخطيط والتنفيذ، وهذا أكثر مما بني في الخمسين سنة الأخيرة. بقية الأراضي توجد ضمن إجراءات المصادرة المعقدة».

في مرحلة بلورة البرنامج، ثار نقاش في جهاز التعليم؛ ففي وزارة التعليم كان هناك من اعتقدوا بأنه يجب وضع أسرلة جهاز التعليم في شرق القدس كهدف أسمى للخطة. آخرون، وبشكل خاص في البلدية، اعتقدوا أن الهدف هو تحسين شامل للجهاز وليس الأسرلة. كينان قال: «ردي على ذلك كان ثلاثيًا: أولًا، قيميًا وأخلاقيًا، فنحن ملزمون بهؤلاء الأولاد. ثانيًا، أعتقد أن جهاز تعليم جيد يقوم بدوره يعطي الاستقرار والأمل لفترة طويلة. هذا أيضًا يحسن الوضع الأمني ـ لمن هو قلق من العمليات. في النهاية يجب علينا جلب 600 ـ 800 طفل إلى التعليم الأكاديمي، ويمكن الوصول إلى ذلك مع الثانوية ومع عبرية جيدة».

بدل الأسرلة، كينان يضع هدف زيادة عدد الطلاب الفلسطينيين من شرق القدس الذين سيتعلمون في الجامعة العبرية. حتى قبل عقد تقريبًا كان الحديث يدور عن عدد محدود من الطلاب، لكن في السنوات الأخيرة حدثت زيادة كبيرة في عددهم. هذا في أعقاب إقامة جدار الفصل والاندماج المتزايد في سوق العمل الإسرائيلية.

أغلبية الطلاب الفلسطينيين من المدينة تم قبولهم بعد اعداد. وقبل نحو سنتين بدأت الجامعة في قبول طلاب في جزء من كلياتها، استنادًا إلى علامات الثانوية العامة.

كينان يتفاخر بشكل خاص بخطة المتميزين «البشاير» التي في إطارها سيتعلم في السنة القادمة 300 طالب متميز، يوم في الأسبوع في الجامعة ويلتقون مع طلاب فلسطينيين سيعلمونهم. «عندما نصل إلى 700 طالب مسجل في السنة للجامعة سيشكلون 10 % من الطلاب، وهذا سيغير اللعبة»، قال كينان. ولكن الصورة المتفائلة التي يرسمها كينان تبدو مختلفة قليلافي الشطر الآخر من المدينة.

الكثير من أولياء الأمور الفلسطينيين، لا سيما لجان أولياء الأمور المتماهين مع السلطة الفلسطينية، على قناعة بأن الهدف الواحد والوحيد لاستثمار الأموال هو كسر احتكار وزارة التعليم الفلسطينية للمنهاج التعليمي، أو كما يسميه عدد من الآباء «غسل أدمغة الأولاد».

«كل شيء يقومون به في شرق المدينة يهدف إلى تغيير الصورة الفلسطينية»، قال محمد أبو حمص من سكان العيسوية وعضو في لجنة أولياء الأمور في شرق القدس. «هم يفعلون هنا ما لا يمكنهم فعله مع الحريديين. وما يستثمرونه هنا ليس من أجل عيون الفلسطينيين، بل من أجل جعلهم ينسون أنهم تحت الاحتلال، وتغيير إيمانهم بأنهم جزء من الشعب الفلسطيني»، قال.

لجنة أولياء الأمور في مدرسة للبنات في رأس العامود، أعلنت هذا الأسبوع للبلدية بأنها ترفض افتتاح السنة الدراسية إلى أن يتم إلغاء المنهاج الإسرائيلي، الذي حسب رأيهم فرض على أولياء الأمور في أحد الصفوف. «نحن ننتمي للسلطة الفلسطينية، والثانوية العامة تعود للسلطة، ولا يمكننا تعليم البنات أمورًا أخرى»، قال عصام العباسي، من لجنة أولياء الأمور في المدرسة.

في بلدية القدس يقولون إن المنهاج الإسرائيلي هو استجابة لطلب من الأهالي، لأن كثيرًا من الأهالي يفضلون أن يتعلم أولادهم المنهاج الإسرائيلي من أجل ضمان مستقبل أفضل لهم. أظهر استطلاع أجرته البلدية أن 50 في المئة من أولياء الأمور يفضلون المنهاج الإسرائيلي.

لا شك في أن تغييرًا قد حدث على الأقل، والآن آباء كثيرون يرون مستقبل أولادهم في سوق العمل الإسرائيلية. ولكن الأغلبية المطلقة ما زالت تفضل الثانوية العامة. وحسب زعم أعضاء لجنة الآباء في شرق القدس، فإن الاستطلاع غير موثوق، وتم في الوقت الذي يخاف فيه الآباء من قول موقفهم الحقيقي. «خلال خمسين سنة قاموا بإضعاف جهاز التعليم، والآن يستغلون هذا الضعف من أجل إدخال السياسة التي يريدونها له»، قال حاتم خويص، مستشار لجنة الآباء.

هناك مشكلة أخرى تمس التعليم في شرق القدس، وهي أن الأغلبية المطلقة من المديرين ليسوا من شرق المدينة، معظمهم مواطنون عرب من الشمال، وغالبًا ما يشتكي أولياء الأمور من أنهم لا يفهمون حساسية المكان. وكذلك تسمع أيضًا أقوالامن المعلمين في شرق القدس الذين يشعرون بوجود سقف زجاجي فوق رؤوسهم. إذا كان هذا الوضع في السابق مرتبط بموانع أمنية، فإنه الآن مرتبط بطريقة التصنيف لوزارة التربية والتعليم. مدير المدرسة يجب أن يجتاز خطة تأهيل في معهد «أفني روشه»، ومن أكمل التعليم في شرق المدينة يجد صعوبة في قبوله لهذا البرنامج. كينان يصرح في هذا السياق بأن أحد أهدافه هو إدخال المزيد من المديرين من شرق المدينة إلى المدارس.

هآرتس 2018/8/29

عرب إيران بين الإندماج والإنفصال

زينب الروبي *

الكثير لا يعرف الإقليم العربي التابع لإيران المعروف بالأهواز كما تطلق عليه إيران وخوزستان أو عربستان اسمه العربي قبل احتلال إيران له 1925م الذى ما زال يحافظ على هويته العربية رغم محاولات إيران تفريسه أى جعله فارسياً. بات المد العروبي لدى الشعب العربي الأهوازي وغالبيتهم من الطائفة الشيعية، يؤرق النظام الإيراني الذي يحاول بكل السبل تحريف المطالب القومية والعروبية لهذا الشعب المضطهد، إلى بؤرة الصراع الطائفي الذي يقوم بتغذيته في المنطقة عبر أحزاب وميليشيات يمولها ويسلحها ويؤلبها ضد هويتها الوطنية والقومية.

المحافظة على العروبة

ويعتبر عرب الأهواز من أولى ضحايا نظام الجمهورية الإسلامية، حيث قمعت الحكومة المؤقتة التي شكلها الخُميني في بداية الثورة عام 1979 انتفاضتهم السلمية التي طالبوا خلالها بإقامة حكم ذاتي لإقليم عربستان (الأهواز). وقد ارتكب الجنرال أحمد مدني (حاكم الإقليم في حينه) مجزرة راح ضحيتها أكثر من 817 قتيلاً وما يقارب 1500 جريح، وآلاف من المعتقلين.

حافظ الشعب العربي الأهوازي على عروبته في مواجهة سياسة التفريس، وقام بثورات وانتفاضات منذ إسقاط الحكم العربي لإمارة عربستان (الأهواز) عام 1925 بعد أن أسر آخر حاكم عربي للإقليم الشيخ خزعل بن جابر الكعبي على يد الشاه رضا بهلوي الذي غزا الإقليم عسكريا.

وبدأ الشاه الأب ومن ثم الابن (محمد رضا بهلوي) حملة ممنهجة لمحو الهوية العربية وطمس معالم وجودها، أبرزها تفريس أسماء المدن والقرى ومنع الزي العربي واللغة العربية وكل شيء يمت للعروبة بصلة، واستمرت الجمهورية التي تحمل صفة «الإسلامية» على نفس النهج العنصري ضد عرب الأهواز.

وقاوم الأهوازيون التفريس لتسعة عقود، وحافظوا على لغتهم وثقافتهم وانتمائهم العروبي دون أن يشكل المذهب المشترك مع السلطة عائقا للتواصل مع أشقائهم العرب، بل ظلوا متمسكين بالثقافة العربية في عربستان وعلى الساحل الشرقي للخليج العربي.

وكانت آخر انتفاضة عارمة للأهوازيين في نيسان/أبريل 2005 ضد سياسات الحكومة الإيرانية الرامية إلى تغيير النسيج السكاني للإقليم، وتهجير العرب من أرض آبائهم وأجدادهم واستبدالهم بمهاجرين من الفرس وسائر القوميات، وتحويل العرب في الأهواز من أكثرية إلى أقلية في موطنهم. ورغم أن السلطات الإيرانية استطاعت أن تقمع هذه الانتفاضة عبر وسائل القهر والتنكيل فإن جذوتها بقيت مشتعلة ومازال المئات من الشباب الأهوازيين يقبعون في السجون إثر الانتفاضات المتواصلة، وقد تم إعدام العشرات من الناشطين سرا وعلنا.

وتأثر الأهوازيون عام 2011 بثورات الربيع العربي، حيث قاموا بمظاهرات سلمية واسعة تزامنا مع الثورة السورية ولكن التعتيم الإعلامي الشديد الذي يمارسه النظام الإيراني والإهمال العربي والتجاهل الدولي لقضية الأهواز وعدم تغطيتها ودعمها، كلها أمور ساهمت في قمع طهران لهذه الانتفاضة بصمت.

القمع والعنف المنظم

وتعرض الأهوازيون إلى القمع والعنف المنظم بدءا من تصفية النشطاء السياسيين من خلال الإعدامات السرية أو العلنية، وصدور أحكام بالسجن لفترات طويلة وممارسة التعذيب ضد نشطاء المجتمع المدني من كتّاب وشعراء ومعلمين ومثقفين وحتى المواطنين العاديين ممن شاركوا في الاحتجاجات.

من جهة أخرى، انتشرت خلال العقدين الأخيرين ظاهرة «التسنن» في المجتمع الأهوازي، والمقصود بها تحول الفرد المسلم من المذهب الشيعي الإمامي إلى المذهب السني، وهي ظاهرة بدأت منذ بدايات التسعينيات من القرن المنصرم في إقليم الأهواز بين فئات الشباب بشكل خاص.

ويقول المتحولون من المذهب الشيعي إلى التسنن، إن نظام ولاية الفقيه الذي يدعي زعامة المذهب الشيعي يناقض نفسه عندما يقمع ويضطهد أبناء نفس المذهب من عرب الأهواز فقط بسبب تمايزهم القومي والثقافي. وتعتقل السلطات من يجاهر بتسننه وتصفه بـ«الوهابي» (وهو الوصف الذي يطلقه الحاقدون على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله الإصلاحية) حيث باتت تهمة توجه للمعتقلين وحتى الناشطين السياسيين، وباتت محاكم الثورة تستخدمها حتى ضد النشطاء العلمانيين، وذلك بهدف ربط أي نشاط عربي أهوازي بالحركات المذهبية في الخارج وبالتالي إدانة النشطاء من خلال القضاء والذي تصفه المحامية الإيرانية، شيرين عبادي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، بأنه «غير مستقل ومسيس ويخضع لسلطة الاستخبارات بشكل كامل».

قناة الأهواز

وغالبا ما يتهم الناشطون العرب في إيران بالترويج للحركات المتطرفة، ويتم سجنهم لسنوات طويلة أو التخلص منهم نهائيا من خلال إعدامهم بتهم «محاربة الله والرسول» أو «الإفساد في الأرض» الواردتين في قانون العقوبات الإسلامية في إيران. وبذل النظام الإيراني جهودا حثيثة للحد من انتشار ظاهرة التسنن من خلال المؤسسة الدينية الحاكمة ومنابرها المنشرة، وكذلك من خلال الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وشبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.

ولهذا الغرض أنشأت السلطات بدعم من مندوب المرشد الأعلى الإيراني في الإقليم آية الله جزائري، قناة «الأهواز» الفضائية التي تبث خطابا طائفيا شيعيا للحد من انتشار التسنن، غير أن القناة وبعد حوالي عامين من العمل وبتمويل ضخم فشلت في استقطاب الشباب الشيعة العرب كما يقول ناشطون أهوازيون، الذين رأوا أن السبب الأساسي في فشل هذه القناة هو تبنيها للخطاب الطائفي الذي لم يلق آذانا صاغية لدى الأهوازيين ولاسيما الشيعة منهم. كما دأبت الحكومة على إنشاء المواقع والمدونات المختلفة التي تتبنى حملة مضادة للتسنن وحتى التشيع العروبي، وتقوم بتزوير الأخبار والحقائق والتركيز على ربط قضية الشعب العربي الأهوازي بالصراع الطائفي الدائر في المنطقة. وتعمل تلك الوسائل الإعلامية التي يشرف على أغلبها أجهزة الاستخبارات التابعة للحرس الثوري أو وزارة الأمن والاستخبارات على إبراز العامل المذهبي دون التطرق إلى معاناة الشعب العربي الأهوازي وسياسات الاضطهاد القومي العنصري.

* كاتبة من مصر

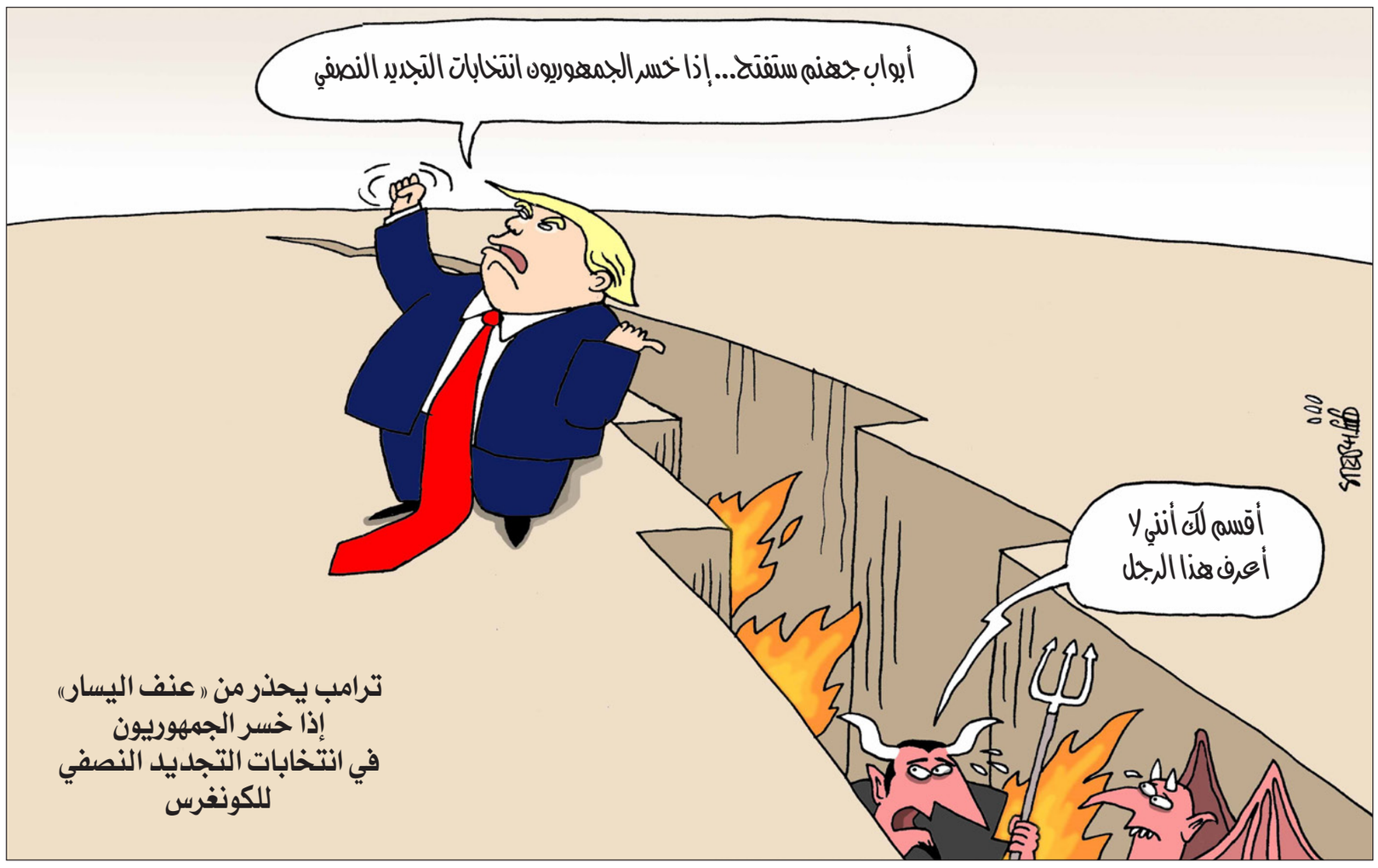

ترامب يحذر من «عنف اليسار» إذا خسر الجمهوريون في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس

تعقيب

مقال واسيني الأعرج: الجزائر في مواجهة مافيا الظلّ... الكوكايين الكوليرا والإرهاب

أنظمة محنطة

أعتقد أن التدليس الذي تعرض له الشعب الجزائري في موضوع استقلاله لا يوازيه تدليس آخر مورس في البلدان المستعمرة سابقا وفرضت عليها بعد الاستقلال نخب تدين بالولاء للمستعمر السابق...والموجه الحالي...!

والسبب راجع في الأساس إلى أن فرنسا لم تكن لها في الأصل نية مغادرة هذا البلد... وهو ما جعلها تهيئ الأمور على هذا الأساس...

فاقتطعت أراضي الجيران وضمتها إلى مستعمرتها.... وخلقت نماذج ثقافية وسياسية تكن العداء المطلق للإسلام.. وللثقافة الوطنية... كما هو الشأن بالنسبة إلى بعض الأنظمة المحنطة التي تشهد اليوم حراكا صوتيا في مواضيع شرعية... في إطار منطق قطع الدومينو..السيئ الذكر..!

فرنسا عندما وضعت عسكرها على رقاب العباد والبلاد.. كانت تستهدف أمرين أساسيين وهما:

– ضمان استمرارية الهيمنة الاقتصادية والسياسية.. وتكريس المخططات الاستعمارية في المنطقة كلها..

–معاقبة المجاهدين والمناضلين الحقيقيين الذين وقفوا في وجهها..وحاربوها ببسالة منقطعة النظير.

وبالتالي فإن أي محاولة لفهم التفاصيل والمستجدات بدون الرجوع إلى المرتكزات المذكورة سيؤدي بمسار التحليل إلى التيهان خارج السياق الحقيقي والموضوعي للأحداث والمعطيات...

وسينتج عنه استنتاج أشياء لا تستند إلى الواقع بصلة....

المغربي– المغرب

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: صواريخ إسرائيلية متطورة و«بنك أهداف» خاوي الوفاض

عدو الشعوب

هذا الكيان المحتل العنصري الفاشي إن كان اليوم حليف أنظمة الخنوع والركوع والزحف على البطون والخيانة العربية فهو عدو لكل الشعوب العربية، ولكل الفلسطينيين في الداخل والخارج بشكل خاص. يجب مقاطعته ومقاطعة كل من يدعمه.

أحمد – سوريا

كرسي مهدد بالسقوط

صحيح أن بنك أهداف صواريخ إسرائيل المتطورة خاوي الوفاض الآن، لأن حكام الدول العربية المتنفذة أصبحوا حلفاء فخورين بوقوفهم إلى جانب إسرائيل ضد حقوق الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة. ومن لا يسير في ركب أمريكا وإسرائيل فكرسيه مهدد بالسقوط.

وأما مهمة صواريخ إسرائيل المتطورة والبعيدة المدى فهي لما بعد تسونامي ربيع عربي جديد يكنس كل العملاء ويستفيد من أخطاء جولة ربيع 2011.

و حزب الله هو الذراع لإيران والباطش اللئيم بأهل السنة والحليف المتخفي لإسرائيل في سياسة تشييع الجيرة الإسرائيلية والإيرانية. هذا لا ينفي مسرحية تبييض وجه أخرى شبيهة بمسرحية 2006 لإعادة هذا التبييض لهذا الوجه الشديد الكلاحة، وغير القابل للتبييض من جديد لشدة ما ران عليه من الكلاحة في سوريا بتذبيح وتشريد السنة.

وأما هدف النظام السوري الحالي فهو ادلب وبالتعاون والتنسيق مع رباعي الغدر والهمجية (أمريكا–روسيا–إسرائيل– إيران).

(أمريكا أعطت روسيا الضوء الأخضر لاستخدام الكيميائي في سوريا) ؛ هذا السلاح الذي حسم معارك حلب والغوطة وغيرها وساعد الرباعي أعلاه في انسحاب المقاومة وكثير من السكان إلى ادلب تمهيدا لهذا اليوم الأكثر إجراما ووحشية. فالأسد المجرم سيستخدم الكيميائي في ادلب بإشراف روسي وجعجعة امريكية (بدون طحن) وعفارم من إيران وإسرائيل.

وكان الله في عون الشعب السوري. ومع كل ذلك عليه أن لا يمل من تكرار (مالنا غيرك ياالله) مع الإعداد المستطاع. (فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا) صدق الله العظيم.

ع.خ.ا.حسن

مصانع السلاح الأمريكية

ما تملكه هذه الدولة من ترسانة عسكرية تجعل حاجتها إلى المزيد مجرد إدعاء فما قد ينقصها من الأسلحة توفره لها الولايات المتحدة وفي ظني أن هذه الادعاءات ليست إلا حوافز لدول الخليج لتستمر في شراء أسلحة لا تنفعها إلا في ضرب اليمن وأهله. حتى هذه الحرب سوف تنتهي دون أن تحقق للسعودية أي مكاسب وسيبقى الوحيد المستفيد من هذه الحرب مصانع السلاح الأمريكية، وعرابها إسرائيل، فكلما صاحت إسرائيل أنها سوف تزيد من ترسانتها العسكرية كلما سارعت هذه الدول إلى دفاتر شيكاتها.

وللذكرى فقد نشرت صورة لابن سلمان وترامب يحتضنه ويعرض عليه كتالوجا للأسلحة تماما كمثل أي سمسمار يعرض بضاعته على المشتري، ثم أن أحدا لم ينس منحة الخمسمئة مليار دولار هدية ابن سلمان إلى ترامب (طبعا لا حاجة لذكر الكرم الحاتمي السعودي الذي لم ينس صاحبة العصمة ايفانكا فمنحها 30 مليون دولار. وعلى ذكر ايفانكا فقد ضربت النخوة أحد السعوديين وأقسم ليبني مسجدا ويطلق عليه اسم ايفانكا.

يوسف أحمد

الصمود الفلسطيني

مقال ممتاز في الصميم. الشعب (الفلسطيني) الأبي صامد على أرضه على رغم أنف صواريخ (نتنياهو وليبرمان) المجرمين.

سامح – الأردن

تجربة الأندلس

للأسف العرب لا يفلحون غير في الكلام، وكل مجموعة تشتم الأخرى وتتهمها بالخيانة

وكل العالم يتفرج على العرب ويضحك، وساعة الجد لا تجد أحد يفعل أي شيء عملي، والكل يتفرج على الآخر ويتمنى له الفشل.

وكل ذلك لإثبات أنه الصح والآخر فاشل وعميل، والغريب والعجيب أن بعض العرب عوضا أن يشجعوا العرب الآخرين الذين خاضوا حروبا ضد عدو الجميع إسرائيل وما وراء إسرائيل وهي أمريكا يتشفون في العرب الذين خاضوا هذه الحروب ويمدحون العدو الإسرائيلي ويشيدون بانتصاراته، والنتيجة هي لا توجد دولة عربية واحده تغامر

وتتحدى إسرائيل لأن العرب الآخرين ينتظرون الفرصة لكيل كل الاتهامات والتشويه والخيانة والهزيمة لمن يتشجع لخوض الحروب ضد إسرائيل.

وللأسف سوف يتكرر في منطقتنا العربية ما حدث في الأندلس من نهاية.

مصر تعلمت الدروس من كل الحروب التي خاضتها مع إسرائيل وما بعد الحروب

حسب اعتقادي الشخصي لن تدخل مصر أي حرب مع إسرائيل إلا ...إذا اشتركت كل الجيوش العربية المحترفة مع مصر في الحرب وتحملت كل الدول العربية مجتمعة تكاليف الحروب ونتائجها، غير ذلك لن تتورط مصر في أي حروب وتجد نفسها تتحمل فوق طاقتها، وباقي العرب يتفرجون وهم على مقاعدهم ناقدين مثل مشاهدة فيلم في السينما.

أما إذا بدأت إسرائيل الحرب على مصر فسوف يتصدى المصريون جيشا وشعبا للعدوان الإسرائيلي مهما كانت النتائج.

محمد صلاح

الجعجعة والتهديدات

يقول المثل الفلسطيني «كانت أُمكَ مرة صبيّة» وهذا المثل ينطبق على الكيان الصهيوني، ان هذا الكيان كان سابقا قويًا!

أما الآن فهذا الكيان قوي بالجعجعة والتهديدات السخيفة لكي يُظهِر أمام شعبه أن عسكره قوي؟!

رؤوف بدران–فلسطين

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

أخبار الحمقى والمغفلين!

د. محمد جميح*

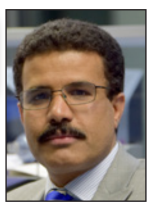

مللتـم– بالتأكيد– من أخبار الحوثي وإيران، وهـادي والتحالف، والبغدادي والظواهري، والسـنة والشيعة وأخبار الفلسـطينيين والإسـرائيليين، الجـن والعفاريت؟

دعونا نقرأ الأخبار اليوم بشـكل مختلـف في كتاب تراثي اسمه «أخبار الحمقى والمغفلين» للفقيه أبي الفرج بن الجوزي، الذي عاش في القرن السـادس الهجـري، والذي أثرى كتابه بالمزيـد من النـوادر والطرائف، في زمن بوريس جونسـون ودونالد ترامب وجورج بوش والحوثي والبغدادي.

يقول ابن الجوزي في معرض شرحه لأسباب تأليف الكتاب عن الحمقـى والمغفلـين، إن أخبارهم تروح للإنسـان قلبه، «فالنفـس تمل من الدأب في الجد، وترتاح إلى بعض المباح من اللهو». وبما أن الأمر كذلك، فدعونا نكون ولو ليوم واحد على مذهب الفقيه الحنبلي أبي الفرج بن الجوزي، وهيًّا إلى «اللهو المباح»:

تصـوروا أن ابن الجوزي عـاش عصرنا هـذا، عصر أبي إيفانـكا دونالد بن جون ترامب، ونقل عنـه تفاخره ضد أحد منافسيه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية بقوله: إنه «حتى زوجتي أجمل من زوجتك»، مثيراً عاصفة من السـخرية لدى ابن الجوزي وتلاميذه في مسجده ببغداد.

لكن تصوروا رعـب المؤلف وهو ينقل عـن ترامب تهديده لزعيم كوريا الشـمالية كيم جونغ أون بقوله: «زري النووي أضخم مـن زرك يا رجـل الصواريخ الصغيـر»، قبل أن ينقل المؤلف عن ترامـب تحذيره «من أن يصبح لإسـرائيل رئيس وزراء اسمه محمد»، إذا استمر تكاثر الفلسطينيين من دون أن يُعزلوا في كيان مستقل!

الحقيقة أن ابن الجـوزي يحار بمن يبدأ: بترامب أم ببوش الابن الذي قال يوماً: «إذا كنت لا تؤمن بشـيء، فأنت لا تؤمن بشـيء»، وربما يحار كيف يسـجل لبوش بـراءة اختراعه للجملـة: «إذا علمت طفلاً القراءة فسـوف يتمكن من النجاح في امتحـان القراءة»، أو عندما قال وهو يقلب بين يديه أوراقاً في إضبارة: «من الواضح أن هذا تقرير موازنة، لأن فيه أرقاماً كثيرة»، أو جملته الشهيرة: «كل الواردات تأتي من الخارج»، ضمن سلسلة عبارات جعلت ابن الجوزي «يستلقي على قفاه ضحكاً»، حسب رواية أحد تلاميذه.

لكن دعونا من ترامبٍ وبوش. ولنتسـاءل: مـاذا كان ابن الجوزي سـيكتب مثلاً عن عبدالملك الحوثي، الذي ورّط اليمن في حرب، وانهزم في معظم معاركه من عدن إلى ما وراء جبال صنعاء، وخرج من كل الجنوب ومعظم الساحل والشرق، ومع ذلك يظهر على شاشة «المسـيرة» يحدث أتباعه عن «فلسطين وأحجار الزينة والولاعة المقدسـة التي أحرقت مدرعة المحتل الأمريكي في صعدة، ومجموعة من الخيارات الاستراتيجية»؟

لا بـد أن الحديث عن حماقـات الحوثي ليـس بالحديث الشيِّق، لذا سيؤجله ابن الجوزي ليعود إليه لاحقاً، بعد سرد أخبار حمقى آخرين. وهنـا ينتقل ابن الجوزي إلى قصة رجل قدم ابناً له إلى القاضي فقال: أصلح الله القاضي، إن هذا ابني يشرب الخمر ولا يصلي، فقال له القاضي: ما تقول يا غلام فيما حكاه أبوك عنك؟ قال الولد: غير صحيح أنا أصلي ولا أشـرب الخمر، فقال أبوه: أصلح الله القاضي أتكون صلاة بلا قراءة؟ فقال القاضي: يا غلام تقرأ شـيئاً من القرآن؟ قال: نعم وأجيد القراءة، قال: اقرأ، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم:

إن دينَ الله حقٌ ... لا أرى فيه ارتيابا

فقال أبوه: والله أيها القاضي ما تعلم هذه الآية إلا البارحة، لأنه سـرق مصحفاً من بعض جيراننا. فقـال القاضي للابن: قبحـك الله، تحفظ كتاب الله وتسـرق! ليعلـق ابن الجوزي بعدها أن الحمق في القضاة باب واسع، ذكر ضمنه خبر قاض آخر من اليمن وجَّهَ تهمـة «الخيانة العظمى» للرئيس اليمنيّ عبدربه منصور هادي بسـبب تقديمه لاستقالته من منصبه، بعد أن وضعـه الحوثيون تحت الإقامـة الجبرية في صنعاء أواخر عام 2014، ثم وجه تهمة الخيانة العظمى لهادي بسبب عدوله عن استقالته، بعد تمكنه من الإفلات من قبضة الحوثي في صنعاء مع بداية عام 2015، حسـبما روى ابن الجوزي في نسـخته المنقحة التي أضاف إليها أخبـار «القضاة الحمقى» في زمن «الصرخة في وجه المسـتكبرين». بالطبع يطيب لابن الجوزي مواصلـة أحاديث الحمقى، حيث ذكـر أنه التقى في الرياض بواحد من مسـؤولي الشرعية اليمنية، أمسى يحدثّه عـن خططه لتحريـر العاصمـة صنعاء من قبضـة الانقلاب الحوثـي، مضيفاً أنه تقدم وحـده مرة إلى مـا وراء خطوط الحوثيين في جبهة «نهم»، حتى أطل على «بني حشيش»، قبل أن يتمكن من العودة سـالماً إلى مواقع الجيش الوطني، الأمر الذي أضحك مسؤولاً آخر يتهرب من متطلبات أبناء محافظته المحررة، بقضاء شـهور طويلة في الريـاض، زاعماً أنه يتابع اعتماد «مشاريع اسـتراتيجية» للمحافظة، ناسياً أن مداخيل المحافظة كفيلةٌ بتنفيذ كل المشـاريع التـي تحتاج إليها، لو أنه تفرغ لها وكفّ عن الفساد والشراكة التجارية مع رجال أعمال يديرون لـه تجارته التي يخفيها، كمـا يخفي لحيته البيضاء ببعض الطلاء الأسود.

المهم أنه بعد تلك الليلة العجيبة حار ابن الجوزي أين يضع اسمي هذين المسـؤولين في كتابه: أفي خانة الكذابين، لأنهما يكذبان، أم فـي خانة الحمقى لأنهما لا يتمتعان بالذكاء الكافي الذي يغطيان به كذبهما الساذج المكشوف؟، قبل أن يتنبه إلى وجود بـاب في كتابه عن «الكذابـين الحمقى»، وضع قصتهما فيه.

لكـن ابن الجـوزي يـروي أن الأطـرف من قصـة هذين المسـؤولين اليمنيين «الظريفين» قصة أحد الحمقى في بغداد، قال لصديق له إنه لا يعرف كيف يغازل النساء. فقال صديقه: تأتيهن بالسياسـة. فانطلق الأحمق سـريعاً واعترض فتاة على جسر الرُصافة، وسـألها: ما آخر أخبار الحرب بين الأمين والمأمون يـا أمة الله؟ المهم أن «أمة اللـه» ولَّتْ هاربة ولم يعد يُرى لها أثر، فيما سـقط «العاشق الأحمق» من الجسر، وغرق في الفرات.

وعلى ذكر بغداد، يُذكر أن مظاهرات خرجت في المدينة ضد حكومة حيدر العبـادي الأيام الماضية، وضد سـلطة مُعَمَّمي طهـران في عاصمـة الرشـيد، ورفعت المظاهرات شـعارات تطالب بتوفير الماء والكهرباء، وعلى الفور خرج أحد «المعممين الحمقى»، على شاشة التلفزيون يتساءل: لماذا يتظاهرون ضد الحكومـة، كان الأولى بهم التظاهر ضد حكومة أبي بكر وعمر، نصرة لـ«أهل البيت» عليهم السلام! فيما ابن الجوزي يُعلِّق:

ألا ليت اللحى كانتْ حَشيشاً
لنُطعمَها خُيولَ المسلمينا!

وتمتـد تغطيات ابن الجـوزي إلى إيران التـي زعمت أنها أطلقـت صاروخاً إلى الفضاء، وصورتْ قـرداً يتهيأ للانطلاق مع الصاروخ، الذي انفجر فجـأة بالقرد، لتخرج وكالة فارس بصورة قرد آخر زعمـت أنها للقرد الذي صعد إلى الفضاء بعد عودته، قبـل أن تفضحها تقنيات اكتشـاف الأفلام المدبلجة. وهذه حادثة لو شـهدها «ابـن المقفع» لضرب كفـاً بكف على ما آلت إليه حـال «أمة الفرس العظيمة» مع شـلة المعممين في طهران. المهـم أن وزير الدفاع الإيراني أطلّ الأسـبوع الماضي من صفحات كتاب ابن الجوزي، كاشـفاً السـتار عما أسماها «أول طائرة مقاتلة إيرانية محلية الصنع»، أطلق عليها اسـم «كوثر»، قبل أن يرصدها الأمريكيون ويعلنوا أنها هي الطائرة «أف 5» الأمريكية الصنع التي سـلمتها واشنطن لنظام الشاه قبل عقود طويلـة، الأمر الذي اضطرت معه وكالة «تسـنيم» الإيرانية إلى الاعتـراف بأن «كوثر» هي «أف 5 بعد أن طورتها طهران»، ليكتشـف الجمهور الإيراني بأن التحسينات كانت عبارة عن إعـادة تلحيم، وإعـادة طلاء في جسـم الطائرة لا محركاتهـا، الأمـر الذي أشـعل صفحات «أخبـار الحمقى والمغفلين» بالسـخرية، قبل أن تعلن طهران الأحد الماضي عن سقوط طائرة «كوثر» ومقتل الطيار، وتنقلب الملهاة إلى مأساة حقيقية.

طبعاً لا ينسـى ابن الجوزي وهو يسـرد أخبـار الحمقى والمغفلين أن يأتي بخبر طائرة مسيرة إيرانية زعم الحوثيون في اليمن– الثلاثـاء– أنهم تمكنوا بها من ضـرب مطار دبي الدولي، الذي لم تعلن شـركة طيران واحدة فيه عن تأجيل أو إلغاء مواعيد رحلاتها منـه أو إليه، عقب الضربة المزعومة في مقطع فيديـو دبلجته المطابخ ذاتها التي فبركت حكاية «كوثر» الإيرانية.

وفي السـياق أورد ابن الجوزي أن أحـد الحمقى والمغفلين صلى بالناس إماماً فقرأ «ألـم، غلبت الترك في أدنى الأرض»، فرد عليه المصلون «غلبت الـروم»، فقال: كلهم أعداؤنا، أعداء الله.

وعلق المؤلف رحمه اللـه أن هذا الأحمق يخلط الأمور على الطريقة الحوثية في دمج أسماء الأعداء في مصطلحهم الشهير عن: «العدوان الصهيوسعوأمريكي»، وهي الكلمة التي تحدى ابن الجـوزي أحد تلاميـذه أن ينطقها ثلاث مـرات بدون أن يخطئ في نطقها، ولله في خلقه شؤون!

*كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

المهمة الوطنية الأسمى: ملء الفراغ بالتركيز المطلق على التعليم من الصفر

عماد شقور*

نتيجتان أساسيتان حتى الآن لسياسة الرئيس الامريكي دونالد ترامب، على صعيد الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، والصراع العربي الصهيوني:

ـ أولاهما، خـروج أمريكا من مقعد الوسـيط المنفرد لحل الصراع الفلسـطيني الإسـرائيلي، وتقدم هذه السياسـة الامريكية البالغة الانحياز لسياسات الحكومة الاسرائيلية، الأكثر عنصرية من كل سابقاتها، حتى لو نجحت في اختطاف قطاع غزة بسلخها عن جلدها الفلسطيني لفترة زمنية، وهي قصيرة بالضرورة.

ـ وثانيتهما، وهي النتيجة الإيجابية، منح الفلسـطينيين فسحة من الوقت لترتيب سـلّم أولوياتهم على صعيد العمل الوطني بأوسع معانيه.

لا يضيرنـا هنـا تسـجيل أن هـذه الفسـحة توفّـرت للفلسطينيين، بفضل نعمة إعفاء المواطنين الفلسطينيين من عذاب متابعة أخبار ما سموه، تجاوزا للحقيقة، «مفاوضات»، وفي إطار ما سموه، تجاوزا للحقيقة أيضا، «مسيرة سلمية»، انقطعت عمليا بعد أشهر قليلة من توقيع اتفاق اوسلو، بفعل اليمين العنصـري الديني اليهودي في اسـرائيل، من جهة، وبفعـل تجاوزات التيار الديني الفلسـطيني، بإسـتهداف المدنيين في إسرائيل، يهودا وعربا، الأمر الذي وفر لإسرائيل ذريعة، ومن ثم مبـررا، لدى الرأي العـام المحلي والدولي، لارتكاب موبقات وجرائم ضد المشروع الوطني الفلسطيني، وضد المدنيين الفلسـطينيين، وصولا إلـى إخضاع الزعيم والرمز الفلسـطيني الخالد ياسر عرفات، إلى حصار خانق، ومن ثم اغتياله بالسـم، كما تشـير الدلائـل، ووفق أجهزة إعلام أجنبية موضوعية ومحايدة.

تقتضـي الأمانة والموضوعيـة هنا، أن يسـجل للقيادة الفلسطينية، التقدير الكبير لوقفتها الصلبة وغير المساومة، (وبدعـم من موقف أردنـي قوي، ورأي عـام عربي ودولي واسـع)، في وجه انحياز الرئيس الأمريكي وإدارته للظلم والاحتلال والاسـتعمار الاسرائيلي. بدون أن ننسى في هذا السياق إدانة ركاكة أداء المؤسسات المحيطة برأس الشرعية الفلسطينية، والأفراد القائمين عليها، (الذين يتحمل الرئيس نفسـه قرارات اختياره: إبعادا لبعضهم، وتقريبا لبعضهم الآخـر)، وإدانة التقصير الفلسـطيني، المتمثـل في انعدام مبادرات فلسـطينية خلّاقة، سياسـية وعمليـة على أرض الواقع.

نعود لواقعنا الحالي، حيث توفرت لنا فسـحة من زمن، كانت تملأه نشـاطات سياسـية بعضها غير مثمر، وغالبها مُضرّ. وهذا يضعنا في مواجهة السـؤال الإلزامي: ما العمل؟ والسـؤال الأهم: بماذا نملأ الفراغ الذي نعيشـه، والمتوقع أنه سيطول ليغطي بضع سـنين على الأقل؟ بديهي القول ألا فراغ في الكون. وكل فراغ لا يملأه الفرد أو المجتمع أو الدولة، بما يلائـم مصلحتهم، يملأه فرد آخر، أو مجتمع آخر أو دولة أخـرى، بما يتـلاءم ومصلحتهم هم، وغالبا مـا يكون على حساب الطرف القاعد عن العمل. وعندما يتعذر على الطرف المعني الإقلاع والتحليق، فإن بالإمكان ملء الفراغ بالتمترس على الأرض وحرثها وزرعها وتمتين جذور أشجارها.

في وضعنا الفلسطيني الحالي: مع انعـدام القدرة على التحليق لإنجاز حل سياسـي، يعيد للشـعب الفلسـطيني حقوقه المشروعة في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة؛ ومع انعدام وجود كفاءات فلسـطينية عند قمة هرم القيادة الشـرعية، مؤهلة وقادرة على خلق حالة مقاومة شـعبية شـاملة، تعيد للعمل الوطني الفلسـطيني وهجـه، وتثمر إنجازات حقيقية على أرض الواقع، وفضحا وإضعافا ونبذا عالميا للاحتـلال والاسـتعمار الإسـرائيلي، مقدمة لدحره وهزيمة مشـروعه غير العادل، والمناقض لقيم عصر التحرر والانعتاق؛ ومع انعدام وجود إمكانيات فلسـطينية ذاتية، ولا محيط داعم يحمي بذور نضال فلسـطيني على أصعدة ومستويات أخرى؛ فإن ذلك يوفر فراغا، يتوجب علينا ملأه، ليس بالتركيز علـى معالجة قضايا الحاضـر، مثل معالجة أوضاع منظمـة التحرير الفلسـطينية، وأوضاع السـلطة الفلسـطينية، وقضية الانقسام وتفرد حماس بمعالجة واقع قطاع غزة المأسـاوي، ودحرجته نحو إطالة عمر الانقسـام بتبني سياسة السـعي إلى عقد هدنة مع إسرائيل، هي أكثر ما تتمناه إسـرائيل وتعمل على ترسيخه، أو ما هو أخطر من التركيز على هذه الهموم الفلسطينية، باقتصار العمل عليها. صحيح تماما أنه لا بديل عن معالجة الأوضاع الفلسـطينية المزرية الراهنـة، لكن مـا يفوقهـا أهمية هو المسـتقبل. وللمستقبل المنظور اسم واحد هو جيل الشباب، وللمستقبل الحقيقي الأبعد والأهم ايضا اسـم واحد: الأطفال. ذلك أولا، ويلحق بهم الفتية والشباب المبكر. الاهتمام والتركيز الكبير والجدي على جيل أطفال اليوم، يعني التركيز على التعليم. وما يفوق أهميـة التركيز على التعليـم الجامعي، هو البدء بإعطـاء الأولوية للتعليم الثانوي. لكن ما يتقدم في الأهمية على هذا وذاك، وبما لا يقاس، هو التعليم الابتدائي، وبدءا من الصف الأول. من هذه البذور والبراعم، ينمو جيل فلسطيني غني بالعلماء والباحثين، قادر على إدخال فلسـطين ساحة المنافسة العالمية، واللحاق باسرائيل والتفوق عليها.

حقيقـة هي أن إسـرائيل «أسـبارطة العصـر الحالي». وللتفـوق على أسـبارطة لا بديـل عن أن تكون فلسـطين وشـعبها، «أثينـا العصـر الحالـي». لكن ما يجـب علينا كفلسطينيين أن نعرفه، واكثر من ذلك: أن نعترف به، لنتمكن ولننجح في مواجهته، هو أن اسـرائيل ليسـت اسـبارطة العصر الحالـي فقط، بل إن فيها من ميزات ومواصفات اثينا الشـيء الكثير الكثير. ويكفي للتدليل علـى ذلك متابعة ما تحتلـه جامعاتها ومعاهد الابحاث فيهـا مـن مواقع غاية في التقدم في تقارير المؤسسات الدولية المتخصصة في تصنيف الجامعات ومراكـز الابحاث في العالـم، في مقابل ما هو عليه الحال في الجامعات الفلسطينية والعربية عموما. وقد يكون من المفيد، في هذا السـياق، أن نعرف، من تقارير نشـرتها وسـائل الاعلام الاسرائيلية قبل اشـهر، أن مجموع ما باعه علماء وباحثون ومخترعون اسـرائيليون، في السـنوات العشـر الماضية، وفقط فـي الصفقات التي بلغـت قيمة كل واحدة منها على انفراد اكثر مـن مليار دولار، (نعم اكثر من الف مليون دولار)، بلغ 64 مليار دولار، علما بان معدل أعمار هؤلاء العلمـاء والمخترعين، اقل من 35 سـنة، بمعنى أن كل واحد من هؤلاء كان قبل ثلاثين سـنة فقط، (سنة الانتفاضة الأولى 1988)، فـي الصف الأول الابتدائـي، ولكن في بيئة واعية ومشجعة وراعية لهذه البراعم.

لا بد من الاعتراف: لا خبرة لمنظمة التحرير الفلسـطينية في هذا المجـال. تتغنى بالمستوى العلمي للفلسطينيين، وتقارن نفسـها على هذا الصعيد بالمحيط العربي المتخلف. وأضيف إلى ذلك: كان مسـتوى التعليم بين الفلسـطينيين في الاردن سنة 1968 أفضل منه سـنة 1970. وكان مستوى التعليم بين الفلسطينيين في لبنان سنة 1970، يوم استقرت المنظمـة هناك، أفضل بكثير جدا عما وصل إليه الحال سـنة 1982، يـوم غادرت المنظمـة الأراضي اللبنانيـة. وواضح تماما أن هذه المعادلة نفسها، تنطبق على اوضاع التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة، ما بين عام 1993 وعامنا الحالي. صحيح أن عدد الجامعات في فلسطين قد ارتفع كثيرا في هذه الفترة، لكن مسـتوى التعليم نفسه قد هبط. وما كانت عليه جامعة بير زيت مثلا قبل اوسـلو غيره بعد اوسلو. لا بديل عن الاعتراف بالحقيقة لكل من يسعى لتغيير هذا الواقع.

لا بديـل عن اسـتقطاب افضـل الكفاءات الفلسـطينية للانخراط في سـلك «رسـالة التعليـم»، ولا اقـول «مهنة التعليم»، للصف الأول الابتدائي في السنة الاولى، وللصف الثانـي في السـنة الثانيـة، وصولا إلى صـف التوجيهي في السـنة الثانية عشـرة، بمضاعفة رواتب المؤتمنين على صياغة وصناعة مسـتقبل شـعب فلسـطين، لنضمن بدء مواجهة متكافئة مع اسـرائيل، وضمان هزيمتها، واستعادة حقوقنا المشـروعة، مدججين بحشود من العلماء والباحثين والمخترعين، وغير مكتفين بحشود مدججة بالحق، والمطالبة بتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

أين هو من سيرفع لواء «علماء فلسطين 2030»؟

*كاتب فلسطيني

من السلطة إلى الدولة... شعار يصعب تحقيقه حاليا

د. فايز رشيد*

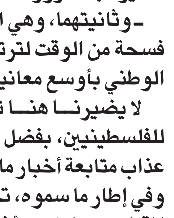

حرّي القول، إن الكاتب في العادة، قبل أن يتناول حدثا سياسيا في مقالته الدورية، يمحّصه من مختلف جوانبه قبـل البدء في خطّة كتابته، فالكلمة مسـؤولية، وهي التزام أخلاقي وتحليلي حدثي أمام القارئ، من هنا تكتسـب الكلمة والتحليل أهمية مضاعفة لدى كاتبها وقارئها أيضا.

في موضوع عنوان المقالة، نتمنى كفلسطينيين العيش في دولة مسـتقلة كاملة السيادة مثل كل شعوب العالم الأخرى، ولكن فـي حالتنا الفلسـطينية الراهنة (مع التشـديد على الكلمة)، فإن تحقيق الشـعار، الذي خرج به اجتماع المجلس المركزي الأخير، الـذي كنا نتمنى كفلسـطينيين لو تم عقده بالتوافق، فهو، وما سـبقه من عقد للمجلـس الوطني مكانا وزمانا وإعدادا، تمّا بدون حضور الجميع.

تحقيق الشـعار المطروح أكثر من صعب، وأكبر من معقّد، نظرا لاسـتثنائية عدونا، وطبيعة سيرورة تحولاته المتجهة نحو يهودية دولته، وتأكيده يوميا حقه في كلّ أرض فلسطين التاريخية، وسنّه للقوانين المؤكّدة لهذه السيرورة.

تحقيق الشـعار مرتبط أيضا بخصوصية نضالنا الوطني الممتد على مدى زمني ينوف عن القرن. يرتبط الشـعار أيضا بموازين القوى الفعليـة على الأرض بين طرفي الصراع، وما ننتهجه كفلسطينيين من أسـاليب نضالية مؤثّرة في سبيل تغيير ميزان القوى مع العدو، وهو الذي لا يسـتجيب مطلقا للغة المناشـدة وقوانين الشـرعية الدولية، بل يخضع ككل المحتلـين لمبدأ الإجبار علـى التنازل، تحت وطـأة الضربات المتتالية لقواه البشـرية والاقتصادية، حيث يصبح احتلاله مشـروعا خاسـرا بالمعنيين السـابقين، وبالمعاني الأخرى بالطبع.

تحقيق الشعار مرتبط أيضا بما تطرحه الإدارة الأمريكية المتصهينة من مشـروع «صفقة القرن»، ومـا في جعبتها من مشاريع قرارات لشـطب حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، من خلال خطوات أبرزها، إيجاد تعريف جديد لمعنى اللاجئ، وشطب الأونروا، وفصل قطاع غزة عن الضفة الغربية فصلا نهائيا، ما يشـي بأن بنـود صفقة القرن، آخـذة في التنفيذ المتـدرّج على نـار هادئة، حيـث يبدو أن بعـض الأطراف الفلسطينية ترى نفسـها تنزلق تدريجيا بإرادتها أو بغيرها في دائرة هذه الصفقة. تسـاعد في ذلـك مجموعة العقوبات قديمهـا وجديدها المفروضـة على غزّة، التي للأسـف تعمل على تعميق الشرخ الفلسطيني، لذا تبدو مفاوضات القاهرة، وكأنها ليست أكثر من مجرد خطوة «رفع عتب» من قبل طرفي الانقسام، قبل مضيّ كلّ منهما للسير قدما في خياراته.

تحقيق الشـعار مرتبط أيضا بالوضـع العربي الرديء، الذي انقلب فـي معظمه من تأييد ولو لفظي للفلسـطينيين، بدون فعل ملموس، إلـى تأييد، بل إقامـة تحالف مع العدو الصهيوني. يأتي هذا المسـتجد من النظام الرسمي العربي، وسـط ضعف بارز في أطـراف المعارضة العربيـة، وفقدان قدرتها على البدء في عملية تغيير تدريجية لإعادة استقطاب الجماهيـر العربية نحو انتهاج خطـوات عملية تفرض على الحكومات العربيـة نهجا وطنيا، وإعـادة الاعتبار للقضية الفلسـطينية كقضية مركزية للأمة العربيـة من المحيط إلى الخليـج. تحقيق الشـعار مرتبط أيضا بالوضـع الإقليمي، الذي هو في حال لا يحسـد عليها، فأكثر مـا حلم به الكيان الصهيوني، انتفاء كونه العدو الأكبر للفلسطينيين والعرب، وتوجيه الأنظار لاختيار أعداء بديلين له في المنطقة، وهذا ما شهدناه ونشهده حاليا.

بالضرورة، يتوجب إلقاء الضوء قليلا على الأسـباب التي أدت بالحال الفلسـطيني إلـى هذا الوضع الـذي هو عليه؟ السـبب الأول هو عدم إدراك حقيقة هذا العدو، ومخططاته وأهدافه لفلسطين والبعيدة المدى للمنطقة بشكل عام، وعدم قراءته جيـدا، وتحولات شـارعه، مواطن قوتـه وثغرات ضعفه، وحقيقة خلفية الخطوات التي ينتهجها في ما اصطلح على تسـميته بـ«عملية السـلام». أذكر خطابا لرابين عندما ناقش الكنيست اتفاقية أوسـلو عام 1993، أنه قال ما معناه «وقّعـت الاتفاقية ووافقـت على دخـول آلاف المخربين إلى المناطـق، لأحكم قبضتـي عليهم، وكي لا نكـون بعيدين عن قرارهم السياسـي»! التصريح بالطبع يعني ما يعنيه، ومن الأهم قراءة ما بين سـطوره. أيضا نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» (10 مـارس/آذار 2018) مقاطع مُختارة من كتاب بعنـوان «لا مكان للأحلام الصغيرة» الذي يتضمن السـيرة الذاتية لرئيس دولة الاحتلال السـابق شمعون بيريز، الذي لم يتمكن من نشـره فـي حياته، وتعمل عائلتـه حاليا على إصـداره. تقول الصحيفـة «يعتقد بيريـز أن أهم حدث في ترسـيخ إسـرائيل كدولة في المنطقة، هو اتفاق أوسلو الذي تمّ التوقيع عليه بين الحكومة الإسـرائيليّة ومنظمّة التحرير الفلسـطينيّة في سـبتمبر/أيلول عام 1993. يسمون بيريز «الثعلب»، بالفعل هو مهندس اتفاقيات أوسـلو، ومشروعه للشرق الأوسط الكبير (الجديد) طرحه في كتابه الذي يحمل ذات الاسـم، ويدعو فيه إلى تزاوج العقل اليهودي بالأموال العربية. أما إسحق شامير فقد صرّح في مباحثات مدريد عام 1991 قائلا «سـنطيل المفاوضات مع الفلسـطينيين عشرين عاما»، وبالفعل هذا ما حصل. اتفاقيات أوسلو ألزمت السلطة الفلسطينية بمبدأ «التنسـيق الأمني» مع العدو، الاتفاقيات تركـت القضايا الأهم في البحث لما سـميّ بمباحثات الوضع النهائي. أذكـر تصريحا للرئيس الجنوب إفريقي نيلسـون مانديلا، وهذا ما أكده فـي مذكراته بعنوان «رحلتي الطويلة مـن أجل الحرّية»، قـال فيه: «لقد نصحـت الرئيس عرفات ببحث القضايا الأساسـية أولا والوصول إلى اتفاق تقبلون به حولها، ومن ثم يجري التوقيع، ونصحته أيضا بعدم ترك الكفاح المسلح، لأننا مارسنا هذا مع نظام الفصل العنصري».

السبب الثاني لوصول الحال الفلسطيني إلى ما هو عليه، هو الثقة العمياء للجانب الرسـمي الفلسـطيني عند توقيع اتفاقيات أوسـلو عام 1993، بأن إسـرائيل سـتوافق حتما على إقامة دولة فلسطينية مسـتقلة كاملة السيادة، رغم كل المقدمات التي وشـت عكس ذلك، ولعل أهمهـا، ضم القدس المحتلة إلى إسـرائيل في نوفمبر/تشـرين الثاني عام 1967، فرض الحقائق الاستيطانية على الأرض، المناداة الإسرائيلية بـ«حكم ذاتي» للفلسـطينيين وغير ذلك. لقد تم قطع الطريق على الانتفاضة الفلسـطينية الأولى التي بـدأت عام 1987، والتي لو قُدّر لها الاسـتمرار، لحولت مشـروع إقامة الدولة الفلسـطينية من إمكانيـة نظرية إلى أخـرى واقعية، وهنا يتوجب التدقيق في كيفية استثمار النضالات الجماهيرية في الخطوات السياسـية المتخذة. فالاستثمار السياسي مرهون بقانون اسـتغلال النضال لصالح المشـروع الوطني، وليس لدفعه عكسـيا! بالمعنى الفعلي عندما أعاد شـارون اجتياح الضفة الغربية عام 2002، أعلن رسـميا حينها «بأن اتفاقيات أوسـلو قد ماتت». السـبب الثالث في ما آلـت إليه أحوالنا يتمثل في: أن الهدف الإسـرائيلي للعـدوان الصهيوني على لبنان عام 1982، تمثّل في ضرب إخراج المقاومة الفلسطينية من أراضيـه، وتوزيعها في الشـتات، وهذا مـا جرى فعلا. ثـم كانت اتفاقية كمـب ديفيد بين مصر وإسـرائيل، وهو ما وشي بقيام ضغوطات رسـمية عربية على الجانب الرسمي الفلسـطيني لانتهـاج ذاك الطريق. السـبب الرابع، هو ثقة القيادة الرسمية الفلسطينية بأن الولايات المتحدة قد تكون وسيطا نزيها في الصراع الفلسـطيني العربي ـ الصهيوني، وهـذا مجـاف للواقع، لذلك جـرى تعديل الميثـاق الوطني الفلسطيني في دورة المجلس الوطني الـ21 في غزة عام 1996 بحضور الرئيس بيل كلينتون، الذي أصر كما إسـرائيل على شطب هدف تحرير فلسـطين من النهر إلى البحر، وإزالة كل البنود المتعلقة بالكفاح المسلح، من الميثاق.

إن كل مـا كتبٍ سـابقا، لا يعني التسـليم للأعـداء، فما يخططونه ليس قدَرا ولن يكون. لقد واجه شـعبنا مؤامرات كثيرة لا تعد ولا تحصى، وتمكّن من إفشـالها، واسـتعرضنا في المقالة السـابقة، المحطات الرئيسـية في نضلات شعبنا لأكثر من مئة عام. الوضع الفلسطيني يعيش مرحلة من أخطر ما واجهتـه ثوراتنا التاريخية وصولا إلـى الثورة الحالية، المطلوب: ترتيـب البيت الفلسـطيني أولا، وإزالة أسـباب الانقسـام الفلسـطيني المدمّر، وإلغاء اتفاقيات أوسلو التي سبق وأن ألغاها شارون، وتم سـجن الرئيس الراحل ياسر عرفات 3 سـنوات في المقاطعة حتى وفاته. المطلوب العودة إلى صيغة الجبهة الوطنية الفلسطينية العريضة، التي تضم كافة ألوان الطيف السياسي الفلسطيني. المطلوب تنفيذ قرار المجلس المركزي في أحد اجتماعاته السابقة بإلغاء التنسيق الأمنـي مع العـدو الصهيوني. المطلوب عقـد مجلس وطني فلسطيني توحيدي جديد بمشاركة الجميع، وإجراء مراجعة شاملة لكل أحداث المرحلة السـابقة، وإلغاء كافة العقوبات على غزة، والوصول إلى قواسـم نضالية مشتركة، وبرنامج نضالـي جديد على أسـاس الثوابت الفلسـطينية، برنامج يعيد الاعتبار للكفاح الشعبي والمسلح منه تحديدا. المطلوب الطلاق مع نهـج المفاوضات نهائيا، وعدم المراهنة على تغيير المواقف الأمريكية، التي لـن تخرج مطلقا من دائرة التحالف الاسـتراتيجي الوثيق والتلاحم العضوي مـع دولة الكيان الصهيوني. المطلوب التلاحم بين الخاص الوطني الفلسطيني والبعد القومي العربي مع جماهير أمتنا، والقوى المسـاندة لقضيتنا على الصعيد العالمي. المطلوب إعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية وإصلاح مؤسساتها.

وبالعودة إلى عنوان المقالة يبدو الشعار صعب التحقيق إن لم نوفر له كافة استحقاقاته وشروط إنجاحه.

*كاتب فلسطيني

تجنيد الداخل للقيام بوظيفة الخارج

د.علي محمد فخرو*

هناك ظاهـرة فرديـة تبدأ بأن يرتكـب الفرد عـادات سـلوكية خاطئة أو مشـينة، لكـن مع مرور الوقت والاستمرار في ارتكاب تلك العادات ينقلب السلوك إلى حاجة نفسية تصعب مقاومتها والتخلص منها.

لا تقتصر هـذه الظاهـرة على الأفراد، إذ تصاب بها الجماعات والمجتمعات أيضا. وهذا ما حدث في بلاد العرب لكثير من الجهات عبر الخمسين سنة الماضية.

فبعد تراجع وضعف النظام الأقليمي القومي العربي، ممثلا في الجامعـة العربيـة ولقاءات القمـة العربية الدورية، الذي كان متماسـكا إلى حد مـا ولديه الإرادة لاتخاذ قرارات كبرى، لا يخـرج عليها أحد من الدول أو القادة، والـذي ظل كذلك من أوائل خمسـينيات القرن الماضي إلى أوائل السـبعينيات، بسـبب تراجع وتفكك الزخم الشعبي القومي العربي الهائل. بعد ذلك الضعف والتراجع أصبحت كل دولة عربية تتصرف باستقلالية تامة، وبمعزل عـن ثوابت والتزامـات النظام الإقليمي العروبي المشترك.

كانـت البداية فـي المقولة الشـهيرة من أن تسـعا وتسـعين من أوراق وملفات المنطقة هي في يد الولايات المتحـدة الأمريكية. كان ذلـك إيذانا بتسـليم مقدرات المنطقـة العربية، وبالتالي مقـدرات كل قطر عربي، في يد الخارج. ما عاد للإدارة الوطنيـة أو الإرادة القومية المشتركة وجود فاعل في الحياة السياسية العربية.

هنا بـدأ سـلوك غالبية الـدول يتمظهر في شـكل اسـتجداء الخارج، لإضفاء الشرعية الدولية على نظام الحكم في تلك الدول. لكن الخارج الاسـتعماري لا بد أن يطلب الثمن. وكانت الأثمان تختلف من دولة إلى دولة، ومن مناسبة إلى مناسبة أخرى.

كانـت محددات الثمن هي مقـدار حاجة نظام الحكم للشرعية الديمقراطية الشـعبية، ومقدار قوة الخصوم في الداخـل وفي الإقليـم، ومقدار الحاجـة الخارجية لاسـتباحة ثروات الوطـن العربي وسـاكنيه، ولذلك تراوحـت الأثمـان بين تأجيـر المطـارات أو الموانئ أو المعسـكرات لجيـوش الخـارج، أو تسـليم الثروات الطبيعية من مثل البترول والغاز والفوسـفات لشركات الاحتكارات الدوليـة العملاقة التابعة لدول الحماية، أو اتخاذ خطوات تطبيعية تراكمية معلنة، أو غير معلنة مع العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة للحصول على دعم اللوبي الصهيوني في واشنطن.

كانت مسيرة رجوع تدريجي للاسـتعمار إلى أرض العرب، بعـد أن ضحت شـعوب تلـك الأرض بالغالي والرخيص، عبر العشرات من السنين لإخراج الاستعمار الظاهـر والخفي مـن كل وطنها العربي. ذاك السـلوك المشـين من قبل بعض الأنظمة العربيـة قاد، كما يحدث مع الأفراد، إلى أن تصبح عندها حاجة نفسـية مرضية، تقود هي بدورها إلى مزيد من تنوع السلوك غير السوي وغير المحتشـم. ليس بالغريب، إذن، أن ينتقل البعض إلى المرحلة الجديدة التي تصدمنا يوميا تفاصيلها. إنها مرحلة خدمة قوى الحماية الخارجيـة من خلال القيام بالوكالة بكل النشـاطات التي تريد تلـك القوى منا أن نقوم بها بدلا عنهـا، وذلك لأن أوضاعهـا الداخلية، أو قوانينها أو التزاماتها الدولية المعقدة لا تسـمح لها بأن تقوم علنا بكل تلك النشاطات في أرض العرب.

وقد تعددت أنواع تلك النشاطات إلى حدود مخجلة، يصل بعضها إلى حدود الإضرار بأمة العرب، أو المساهمة في تدمير هذا القطر العربي أو ذاك.

لقد رأينا المال العربي يشـتري السـلاح لميليشيات الجهاديين التكفيريين، المجانين البرابرة، ويدرب الألوف منهم على يد الاستخبارات الأجنبية المأجورة، ليقوموا بغزو ذلك القطر العربي، أو احتلال مسـاحات شاسعة من أرض قطر عربي آخر. كان ذلك شراء بالوكالة لتنفيذ مطلب لهذه الجهة الأجنبية أو تلك.

لقد رأينا بعض الجهات العربية البنكية تقوم بالوكالة بالتأثيـر على عملة هـذا القطر العربـي أو تلك الدولة الأقليمية، تنفيذا لمطلب دولة خارجية، ترمي لتدمير تلك العملة وتخريب الاقتصاد الذي يقف من ورائها.

لقد رأينا إعلام بعـض الأنظمة العربيـة وهو يقوم بالوكالة بتشويه هذا النشاط التحرري في هذا القطر أو لتسـخيف المقاومة ضد العدو الصهيوني في ذاك القطر العربي. ولم يسـتح بعض الإعلاميـين التابعين لبعض الأنظمـة، كزبائن انتهازيـين، من تبرير نقل السـفاره الأمريكية إلى القـدس، تنفيذا بالوكالـة لمطالب بعض الجهات الصهيونيـة العالمية. لقد تم ذلـك لأن الأنظمة التابعين لها هي أيضا تقوم بالوكالة بتمرير صفقة القرن المشبوهه، الرامية لجعل كل أرض العرب أرضا استباحة واستغلال من قبل الاسـتعمار الصهيوني الاستيطاني وداعميه.

القيـام بحروب أو تخريب بالوكالـة ليس بالجديد، لقد رعاه الغرب ضد الاتحاد السوفييتي ورعاه الاتحاد السـوفييتي ضـد الغرب إبـان الحرب البـاردة. وقد اسـتعملته المخابرات الأمريكية كسلاح ضد كل حركات التحرر فـي أمريكا الجنوبية. وإبـان الحراكات الهائلة في العالـم الثالث من أجل الاسـتقلال، مارسـته قوى الاسـتعمار في كل بلد تقريبا من بلـدان العالم الثالث، وذلك من خـلال تجنيد عملائها في داخـل تلك البلدان لرفض الاستقلال والحرية.

في أغلب تلك الحـروب والتخريـب بالوكالة كانت الجهة العميلة المجندة تقوم عادة بمهمة واحدة وفي بلد واحد ولمدة زمنية محدودة تنتهي بفشل أو نجاح، ويقف الأمر عند ذلك الحد. لكن ما يميز ما يحدث في بلاد العرب هو قبول من يقومون بالوكالـة، كدعم لحروب أهلية أو تجييش لجهاديين مشـبوهين برابـرة أو تناغم وتفاهم مع الكيان الصهيونـي وغيرها، قبولهم بالقيام بدورهم في عدة أقطار عربية فـي وقت واحد، وبصور متناقضة غريبة، وباسـتمرارية لا تتوقف عند حـدود، وبضمير بارد لا يراعي أي قيم إنسانية أو التزامات قومية أخوية، وبعدم الخوف من وقوع كوارث في الحجر والبشر.

كل ذلك يدل بالفعل على وجود حالة نفسـية مرضية مدمرة للنفس وللغير تجعلها مماثلة لمرض الشـخصية السـايكوباثية التي لا تهدأ نيرانها إلا بممارسـة الشر، متذرعة بحجج وهمية وبتبريرات مختلفة.

لكن تلك المأساة تضاعفت في المدة الأخيرة عندما نجح الخارج في تجنيد مؤسسـات مدنية عربية وشخصيات عامة لتقوم بأدوار وظيفية تخدم أهدافه الاستعمارية.

ولذلك فالبـلاء يتفاقم ويزداد تعقيـدا وخطرا. وإن لم تسـتطع الشـعوب العربية، وعلى الأخص شبابها وشـاباتها، الوقوف في وجه ناشـري وممارسـي هذا الوباء، فـإن الأمة العربية مقبلة علـى كوارث أين منها كوارث الماضي.

*كاتب بحريني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

لماذا رفضت بريطانيا الترويج لـ«رؤية» وليّ العهد السعودي؟

■ أعلنت المؤسسة البريطانية المسؤولة عن تنظيم ومراقبة البث التلفزيوني، أوفكوم، إيقافها إعلاناً ترويجيا سعوديا على قناة سكاي 1، يسوّق لما سمّاه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بـ«رؤية 2030».

يظهر الإعلان أجندة خطّة بن سلمان لبلاده مع صور لنساء يسقن السيارات وفتح صالات سينما، وهو ما اعتبرته «أوفكوم» يتنافى مع «الجدل العام المتزايد» حول هذه القضايا، ورغم أنها لم توقع عقوبة ماليّة على القناة التي بثّت الإعلان فإنها فرضت عدم بثّه مرة أخرى.

الإعلان الذي بثّ في آذار/مارس الماضي تمّ إنتاجه ليترافق مع زيارة وليّ العهد السعودي إلى بريطانيا ويقول المعلّق فيه إن «الأمور تتغير في السعودية من دون شك... وشراكة دول أساسية في العالم هي في صلب هذا التغيير، وخصوصا المملكة المتحدة».

يكشف منع «أوفكوم» للإعلان انتباهاً غريبًا للالتباسات التي رافقت صعود ولي العهد السعودي، والأهم من ذلك، فهو يكشف تهافت دعوات الإصلاحات التي أعلنتها السلطات السعودية.

منع الإعلان بسبب الجدل المحتدم ضمن الرأي العام البريطاني والعالمي حول طبيعة الإصلاحات السعودية كان، بهذا المعنى، استكشافاً مبكّراً للمفارقات الكبرى التي سيتكشّف عنها برنامج «الإصلاح»، وكانت الإعلانات التي ملأت العاصمة البريطانية خلال زيارة الأمير لها أنه يريد استخدام حدثين بسيطين في مقاييس العالم: السماح للنساء بقيادة السيارات، وفتح صالات السينما، للتغطية على شأن أكبر بكثير، وهو وضع قبضته على كل قضايا الاقتصاد والسياسة والأمن والجيش في المملكة.

ما لبث أن انكشف أن الترويج للإصلاحات والحداثة وتمكين المرأة وانفتاح المجتمع السعودي على العالم والذي ترافق مع تركيز عال وغير مسبوق للسلطات في يد الأمير الشاب شهد ظواهر غير مسبوقة في السياسة السعودية والعربية والعالمية، بدءاً من حملة الاعتقالات التي طالت كبار المسؤولين ورجال الأعمال، ثم فيضان الحالة على الدول المجاورة، مع احتجاز رئيس وزراء لبنان سعد الحريري، وأحد أكبر رجال الأعمال الأردنيين صبيح المصري، والملياردير الإثيوبي محمد العمودي.

وكان الاشتباك السياسيّ والدبلوماسي الكبير مؤخرا مع كندا أحد أشكال هذه السياسة الهوجاء والخطيرة والتي تتجاهل مصالح السعودية والسعوديين، كما أنها تفضح زيف «الإصلاحات» التي تريد إعطاء وجه حداثي وتقدمي للأمير والمملكة في الوقت الذي تشدد فيه الاعتقالات للناشطين والناشطات وتغضب غضبة شعواء حين تقوم دولة مشهورة باحترام الحريات والحقوق، مثل كندا، بانتقادها وفضحها لأكذوبة الحداثة والتقدم التي لا تستطيع أبدا إخفاء طبيعة الاستبداد في الأنظمة العربية واستمرار أحواله التي لا تحول ولا تزول.

في أيامها السابقة، كانت السعودية مضرب مثل بالرجعية والتخلّف والإساءة للنساء وبانفصال حكامها عن الواقع وتعاليهم عن الشعب وقسوتهم الكبيرة، ومع صعود نجم الأمير الشاب، داعبت السعوديين أحلام التغيير والإصلاح والتنمية الاجتماعية والسياسية، لكنّهم فوجئوا، كما فوجئ الكثيرون في العالم، أن الحاكم الجديد للبلاد يريد وضع ماكياج لماكينة البطش السياسية القديمة، وأن «الترفيه» وقيادة النساء للسيارات، هو لإلهاء الناس عن حقوقها السياسية الحقيقية، وأن الناشطين الذين ناضلوا عشرات السنين للسماح بقيادة المرأة للسيارة وفتح أبواب المجتمع السعودي للتغيير، صاروا مطاردين بتهم الخيانة والعمالة وبعضهم مهدد بأحكام الإعدام والسجن الطويل.

لم تفعل السعودية، للأسف، في كل ذلك، غير تقديم الدليل على بطلان دعاوى الإعلان الموقوف، وانكشاف بهرج الأكاذيب المزوقة والملونة التي لا تستطيع تضليل العالم ولا السعوديين أنفسهم.

ماذا حصل للولايات المتحدة؟

شفيق ناظم الغبرا*

■ لم يكن الرئيس ترامب ليصل للبيت الابيض إلا من خلال فتح معركة داخلية أسست لإنقسام عميق في المجتمع الأمريكي. لقد إستنهض ترامب عوامل العنصرية عند قطاع هام من الأمريكيين من ذوي البشرة البيضاء. في هذا إنطلق ترامب من أن مشكلات الولايات المتحدة مرتبطة بالنمو السكاني اللاتيني والمسلم والأفريقي، وانه بسياساته في المجال الداخلي سينجح في إيقاف نمو الديمغرافيا غير البيضاء التي من المتوقع أن تتحول للأغلبية السكانية في العام 2045. هكذا منذ البداية جاء ترامب للبيت الابيض ومعه أغلبية أمريكية نسبية غضت النظر عن مكانة القانون والحقوق والأخلاق والموقف من العنصرية مقابل دعم مرشح قدم وعودا إقتصادية وأخرى ديمغرافية. لكن فوز ترامب ارتبط ايضا بتوفر معلومات مشوشة عن المرشحة المنافسة: كلينتون. إذ تبين ان روسيا لعبت دورا في إختراق أجهزة الحزب الديمقراطي وقامت بتسريب ما وجدته مما أثر على نتيجة الإنتخابات. هكذا، ومنذ لحظة انتخاب ترامب دخلت الولايات المتحدة في دوامة لن تخرج منها طوال عهده.

الحالة الأمريكية الراهنة مقيدة بقضايا ومحاكم تنم عن ضعف إحترام الرئيس للقوانين الأمريكية وتنم عن إمكانية وجود علاقة مع روسيا ساهمت في فوزه في الإنتخابات. فالموقف الاخير الخاص باعترافات ـ (محامي ترامب من جهة وقائد حملته الانتخابية من جهة أخرى) هز عرش ترامب وتحول لمزيد من النزف في قدرة البيت الابيض على ممارسة وظائفه. الواضح الان بأن القضايا ستلاحق ترامب بلا هوادة حتى اليوم الاخير من حكمه. ومن الان حتى نهاية عهد ترامب سيبقى الشعب الأمريكي ضائعا بين الرئيس الذي حقق نتائج إقتصادية وخفف من البطالة وبين الرئيس الذي يصنع الازمات ويتجاوز القوانين ويتحدث بلغة عنصرية لا تراعي التنوع في بلد قام على التنوع.

فهل تلفظ أمريكا ترامب أم تبقيه وتعيد انتخابه وكأن شيئا لم يقع؟ الصراع مفتوح: فالمسؤول الأول عن التحقيق بتجاوزات ترامب هو رئيس الف بي اي السابق روبرت مولر. ومولر هو الشخصية الأهم في هذه الدراما، لأنه يستخدم كل ذكائه ومعرفته وخبراته القانونية في التحقيق. ربما يصح القول بأن المحقق مولر يخوض معركة تاريخية من أجل انقاذ الولايات المتحدة من الإنحدار السريع الذي مهد له ترامب. هذه الاجواء دفعت توماس فريدمان في النيويورك تايمز يوم 28 اب/اغسطس 2018 للكتابة عن الهاجس الأمريكي الراهن. فريدمان يخشى من اندثار الولايات المتحدة وتحولها لدولة شبيهة بروسيا، بل يدعو كل الأمريكيين لحسن الاختيار في الانتخابات النصفية في تشرين الثاني/نوفمبر القادم وذلك لوضع قيود على ترامب وسياساته والإنحدار الأخلاقي الذي يصاحب ترامب محليا وعالميا.

وبينما تزداد المعضلة الأمريكية الداخلية عمقا الا انها متزامنة ومتداخلة مع معضلة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي. تطور المأزق الأمريكي على الصعيد الخارجي من قلب حروب الولايات المتحدة ودورها في العالم لحماية أهدافها التي تتضمن الثروة والسيطرة والحراك الإقتصادي المحلي والعالمي. وككل الدول الكبرى فإن الولايات المتحدة عانت من التمدد والتوسع و من تحمل مسؤوليات كبيرة، لهذا كان إنتصارها في الحرب الباردة في أوائل تسعينيات القرن العشرين تعبير عن أوج قوتها، لكن وبنفس الوقت عبر ذلك الإنتصار عن بداية تراجعها وإرتباكها. ستؤدي عوامل الانتشار الأمريكي وعوامل نهوض أمم أخرى مع الوقت لإهتزاز الكثير من قدرات الدولة الكبرى الأولى في العالم. لهذا لم يأت ترامب من فراغ. بل جاء في ظل أزمة عالمية تعكس تراجع الولايات المتحدة وإهتزاز صورتها.

لقد عبر ترامب عن سياسة التنصل من المسؤوليات تجاه العالم (ماعدا اسرائيل) مما جعل آثار هذه السياسة تمتد لأوروبا والصين والمكسيك وكندا وروسيا. لقد أصبح ترامب في مواجهة مع العالم، فهو يهدد الدول، يصطدم مع السياسيين، يفرض العقوبات، يتحدى الامم، ويحول العالم لمكان متخم بالمفاجآت. وهذا يعني ان الدولة الكبرى تمر بلحظة انكفاء، لكنها إنكفاء مصحوب بتهديد وغرور وعدائية. الدولة الكبرى في لحظة تراجع لكنها بنفس الوقت تهدد وتتحدث وكأنها في اوج قوتها وانتشارها. في هذه السياسة ادعاء سيطرة في ظل الإهتزاز، وهذا يفسر طريقة تعامل ترامب مع العالم العربي والقدس وبنفس الوقت طريقة تعامله الجشع مع دول الخليج.

مقاومة سياسات ترامب ليست حدثا أمريكيا فحسب، بل أصبحت حدثا عالميا. فترامب من جهته يفتح كل الجبهات بنفس الوقت. هذا يعني عمليا ان ترامب خلق بذور نزاعات جديدة وعزلة للولايات المتحدة، وهذا بدوره يشجع الصين وروسيا وكذلك تركيا وإيران وغيرها على أخذ مواقف واضحة تجاه سياسات ترامب مع العالم. وكما تريد شعوب العالم أنظمة ديمقراطية ودستورية، فالعالم ودوله في حالة بحث عن توازن دولي ديمقراطي يحدد العلاقات بين الأمم الكبيرة والصغيرة وبين الهيمنة الأمريكية والمقاومين لها. هذه ليست الحرب الباردة، لكنها شكل آخر من تعبيراتها.

العالم يتغير، والدول تزداد جنوحا لحماية إستقلالها من التهور، وآلية البنك الدولي تخيف الدول التي تزداد تورطا بالديون، والعقوبات التي تستخدمها الولايات المتحدة لحل خلافاتها مع الدول بدأت تخلق رغبة لدى الكثيرين لبناء نظام دولي مختلف عن النظام الدولي الأمريكي. العالم لم يعد كما كان، فهناك توازنات دولية جديدة بدأت تفرد لنفسها المساحة.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

خلل في بنية الدولة العربية القائمة

نور الدين ثنيو*

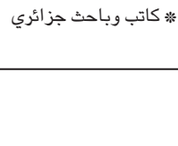

■ في عصر إعلامي سبرّاني افتراضي يعتمد فيه على المعلومة الإلكترونية، صار الإنسان يتنقّل بكثرة ولا يهدأ له بال ولا قرار في مكان واحد، كما أن المجتمع صار يتلقّى التّحَوّلات والتّغَيرات، إلى حد يصعب تحديد سلفا ما يمكن أن ينتهي إليه. فالخيارات متوفرة في البداية لكن لا نعرف النهايات. فكثير من الحركات الوطنية في العالم العربي وفي غيره، قرّر مصيره بناء على ما يقتضيه القانون الدولي وأعراف النشاط السياسي الدولي، إلا أن نهايات هذه الدول جاءت على غير ما كان متوقعا لها.

الإنسان يعرف أين يبدأ مشواره، ولكن قلما يدرك أين ينتهي به المطاف. ففي السابق، أي قبل عصر العولمة الراهنة، في العصر الصناعي، كان الإنسان يدخل المعمل والمصنع والورشة وحتى الزراعة وهو يدرك تماما أنه سينهي حياته هناك، ما يعني أن الهوية في هذا الحقل من النشاط تكاد تكون قارة باستقرار الإنسان في خياره الأول. يقول في هذا الصدد المفكر المعروف، زيغمونت بومان: «إن المأزق الذي يعاني منه الرجال والنساء، في منعرج هذا القرن (القرن العشرين) ليس معرفة كيف يمكنهم إدراك هويات من اختيارهم، ولا كيف يجعلون الذين يحيطون بهم يعترفون بها. ولكن المسألة هي: أي هوية نختار، مع توخي الحذر واليقظة عندما تسحب الهوية التي تم اختيارها من السوق أو عندما تفقد سلطتها الجذّابة». بمعنى آخر يشرح عبارة بومان، الكثير من الأفراد يختارون وظائف وأعمال ويَتَمَاهُون معها وتتحدد بها هويّاتهم، لكن قد يأتي يوم وتصبح تلك الوظيفة أو الصناعة أو أي نشاط آخر، غير مجدي أو يفقد اعتباره وجاذبيته، فأي قيمة وأهمية تبقى للهوية التي ارتبطت به.

دائما الهويات لا تكتمل. فهي مشروع مفتوح على ومع التاريخ. وعدم اكتمال الهوية متأت من هذا الأفق الواسع للتاريخ الذي ينطوي على الماضي والحاضر والمستقبل، والهوية سواء أكانت للفرد أو المجتمعات والدول والأمم والحضارات تلازم هذه الأبعاد التاريخية وتتحدد بها.

أما في سياق العولمة التي تحاول أن تكثف كل أبعاد التاريخ في لحظة المعاصرة، أي استحضار كافة الأبعاد لحظة واحدة، فإن موضوع الهوية في صلتها بالدولة تستحث الجميع إلى الالتفات للجوانب المظلمة والمنسية من تاريخ الأمم والقوميات والطوائف وأصول الجماعات البشرية «المنقرضة»، من أجل استعادة الهويات الضائعة وإعادة ملامحها كسبيل إلى إحياء التاريخ في الذات البشرية والمجتمعية.

ونعتقد، أن ما يجري في العالم العربي هو تعبير عن حالة ترغب فيها الشعوب التواصل مع تاريخها الخاص، فيما الأنظمة السياسية تنبري لهذه المطالب وتعمد دائما إلى قمعها، كأفضل سبيل إلى البقاء في الحكم والإنفراد بالسلطة. فعندما نقارب موضوع الهوية بالدولة، في الوضع العربي القائم، نجد أن الأزمة تتمثل في غياب القدرة على الإفصاح عن كل الهوية. والدولة العربية تتعثر لهذا السبب بالذات، عندما تصر على مواجهة الهوية في كافة تجلياتها التاريخية والسياسية والمستقبلية.

الحقيقة، أن الهوية، كما نحاول أن نشرح هنا، مثلها مثل الحداثة في تعريف هابرماس: «مشروع غير مكتمل». وبتعبير آخر، أن الحداثة، مشروع لا يراد له أن يكتمل، نظرا للتطورات والنوازل التي لا تكف عن التدفق في هذا الزمن الفائق. فدول العالم كلها عُرْضة للتحوّلات والتغيّرات، وفقط الدول التامة الراسخة هي التي تتحمّل التعديل والتغيير مع البقاء في المكان الواحد ومراكمة التجربة والخبرة، الأمر الذي يزيد من رصيدها في الشرعية الوطنية والدولية. وتظهر هوية البلد في الأزمات التي تجتاح بين لحظة وأخرى الدولة التامة الراسخة وتعرف كيف تجتازها مع اكتساب المناعة والحصانة، بينما الدول الهشة، ومنها البلدان العربية، فكثير منها تعاني الاختلال والانهيار بسبب ظهور أول بوادر الأزمة، على ما يشهد تاريخها الرّاهن، حيث بالكاد تتعافى من الحروب والثورات والنّزاعات التي لا تتوقف، فاسحة المجال للتدخلات الأجنبية.

عندما نقارب موضوع الدولة العربية في صلتها بالهوية، نقف على حقيقة لماذا لم تتقدم البلدان العربية ولم تستوعب الديمقراطية كأساس للدولة التامة والكاملة. فالمشكلة كما يرى المفكر اللبناني جورج قرم، أن العالم العربي منذ انسلاخه عن الخلافة العثمانية قد دخل في دينامية الفشل الدائم الذي لا يتوقف، حيث تتلاحق المحن والأزمات والمعضلات التي تحول دون اكتمال هويته كدولة حديثة قارة ودائمة، كتب المفكر اللبناني في هذا الصدد: «ومنذ ذلك الحين [ثمانينيات القرن العشرين]، ومن خلال الطبعات المتتالية لمؤلفي» انفجار المشرق العربي» تحوّلت إلى مؤرخ دينامية الانحطاط والفشل والانفجار للمجتمعات العربية، سواء داخل كل مجتمع أو في ما بين الأنظمة العربية، بحيث أصبح الشرخ في ما بينها يزداد سنة بعد سنة، عبر اشتداد سياسة محاور عربية متخاصمة مدمرة لاستقلال العرب وازدهارهم، وهي حالت دون دخول المجتمعات العربية في التحوّلات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية العملاقة التي كانت تجتاح العالم «. ما يراه المفكر اللبناني، أنه تحوّل، منذ الاجتياح الإسرائيلي للبنان صيف 1982 ،إلى كاتب ومحلل ومؤرخ للفشل العربي أي لتاريخ بلا رصيد يذكر، كل شيء يجري تدميره ومحوه وإتلافه في سياق التطور التاريخي، أو بالأحرى خارج التاريخ. فما عاشه في لحظة لبنان الحرب الأهلية والمواجهة مع اسرائيل هو لحظة ضمن سلسلة متواصلة من اللحظات التي تعبر عن دينامية الفشل، أرّخ لها المفكر اللبناني في عشر محطات:

ـ الخلاف حول السلطة العثمانية. ـ بلْقَنَة المشرق العربي وإنشاء الكيانات المنفصلة. ـ الإنقلاب النفطي. ـ توقيع اتفاقية كامب ديفيد 1978 ـ 1979. ـ المواقف الغربية المتناقضة من الثورة الإيرانية. ـ حرب أفغانستان ونشوء تنظيم القاعدة. ـ توقيع اتفاقية أوسلو و« مسار السلام الفلسطيني ـ الإسرائيلي. ـ وصول المحافظين الجدد إلى الحكم في أمريكا، 11 أيلول/سبتمبر 2001. ـ تحريف الانتفاضات العربية عام 2011 والحملات العسكرية ضد ليبيا وسوريا. ـ حرب اليمن أو حالة التدمير الذاتي.

الحقيقة أن الوضع العربي يتحرك وفق دينامية، أي مجال لحراك لا يتوقف، تصنعه أحداث ووقائع متوالية لا توفر له إمكانية الاستقرار على الحقائق السياسية والاقتصادية والفكرية التي تحدد له الملامح الكاملة للعالم العربي كدولة ذات هوية واضحة. وبتعبير آخر يفيد نفس المعنى، أن البلدان العربية التي انخرطت في ما يعرف في تأسيس الدولة العربية الحديثة لا يمكنها أن تصل إلى تحقيق ذلك لأنها لا تواجه الآخر الذي هو الغرب وإسرائيل في المنطقة العربية ذاتها فحسب بل لأنها تواجه أيضا صراعات وحروبا في ما بينها وهذا أخطر، ومن ثم دخولها في لولب دينامي لا يصلها إطلاقا إلى مرفأ الخلاص.

* كاتب وباحث جزائري

لماذا لا تجد القضية السورية آذاناً صاغية عبر العالم؟

بكر صدقي*

■ هناك، أولاً، مساران متعارضان: يبدو الأول وقد استقطب كل التدخلات الممكنة، ناهيكم عن «الآذان الصاغية». هذا هو مسار الصراع على سوريا ومستقبلها. وهو صراع شرس، دموي، يجري بين قوى إقليمية ودولية قادرة، لديها مصالحها المتعارضة أو المتباينة، ووكلاؤها المحليون الذين يخوضون حروب الوكالة، وجانبها الدعائي ـ الإعلامي الذي يسعى إلى إضفاء الشرعية على دور كل من تلك القوى داخل الصراع، وجانبها السياسي الذي يسعى إلى ترجمة المكاسب الميدانية إلى نتائج سياسية مستدامة. في هذا المسار، إذن، لا يمكن الشكوى من غياب الاهتمام، بل يجب، بالأحرى، الشكوى من كثرة الاهتمام وشدته. ولولا هذا الاهتمام الذي يترجم في إنفاق موارد ضخمة في الصراع، لربما كان إيجاد حل سلمي أسهل بما لا يقاس مما هو متاح اليوم.

أما المسار الثاني فهو فشل السوريين المعارضين لحكم سلالة الأسد في بناء قضية متماسكة تلقى تعاطفاً واسعاً عبر العالم، بما من شأنه خلق ديناميات دولية باتجاه الحل. وتعني القضية المتماسكة إنتاج «قصة مقنعة» تملك الحق في مواجهة باطل بيّن. وأقرب مثال على هذا النوع من القضايا هو القضية الفلسطينية التي تلقى تعاطفاً واسعاً عبر العالم من تيارات اجتماعية وسياسية متنوعة. مع وجوب التنويه إلى أن أحقية القضية الفلسطينية لم تكن سبباً كافياً لإنهاء مأساتهم. ولكن، على الأقل، لا يجد الفلسطيني، بصورة عامة، صعوبة في شرح قضيته وكسب التعاطف. ما يقوله مفهوم لدى أي شخص متوسط الذكاء فما فوق، غير متبلد الضمير، في أي مكان في العالم.

التقيت، قبل حين، بشاب تركي يعمل في التعليم. صدم حين عرف أنني معارض لحكم الأسد. «أنت يساري، والسلطة في سوريا يسارية، فلماذا أنت معارض؟» (حقاً لماذا؟!). مضى وقت طويل لم أدخل فيه في نقاش مع ذهنية من هذا النوع، فشعرت بشيء من الارتباك. من أين أبدأ؟ وكيف «أبرر» له معارضتي لنظام الأسد، كيف أشرح له قضيتي من الصفر؟

هذا رجل متعلم، يعيش في بلد مجاور لسوريا التي كانت، طوال تاريخ مديد، جزءًا من الإمبراطورية العثمانية، بل إن دولته متدخلة في الصراع السوري منذ أكثر من سبع سنوات، وجيش بلده موجود داخل الأراضي السورية، وثلاثة ملايين ونصف من اللاجئين السوريين يعيشون معه في تركيا، قسم منهم منذ سبع سنوات، وقسم منهم حصل على الجنسية التركية وأصبحوا مواطنين مثله يحق لهم ما يحق له. مع كل هذه الاعتبارات، يعلن الرجل، بكل براءة، عن جهل تام بما يدور تحت أنفه. وهو جهل أقرب إلى رؤية الصراع في سوريا من منظار النظام، وليس من منظار معارضيه، بدلالة أنه يرى نظام الأسد «يسارياً» مع ما يتضمن هذا المفهوم من حمولة إيجابية من وجهة نظره.

خرجت من ارتباكي باختيار أفضل استراتيجية ممكنة لمواجهة سؤاله، وهي تقريب الصراع السوري إلى ذهنه بوسائل إيضاح من داخل الحياة السياسية التركية، فقلت له إن نظام بشار يساري بقدر ما حزب الشعب الجمهوري يساري. ربما لم يقتنع أن نظام بشار يمكن أن يكون بتلك الدرجة من السوء التي يرى فيها حزب الشعب الجمهوري! لكنه فهم، على الأقل، أن «يسارية» النظام المفترضة ليست معياراً كافياً ليكون ذلك الملاك الذي كانه في ذهنه.

هذا مجرد مثال، ربما متطرف، عن «عدم فهم» العالم لقضيتنا السورية. قد يكون هناك تقصير من المعارضين، أفراداً أو كيانات، في شرح القضية السورية بكافة أبعادها، والسعي إلى استقطاب الاهتمام بها. لكن للموضوع أبعاداً أخرى تتجاوز هذا العامل الذاتي.

البعد الأول محلي، ويتمثل في الانقسام الوطني حول القضية السورية، انقساماً حاداً لا محل فيه لأنصاف المواقف. ليس جميع السوريين مع التغيير، ثورياً كان هذا التغيير أم إصلاحياً، عنيفاً أم سلمياً. هناك كتلة لا يستهان بها من السوريين كانوا وما زالوا مع بقاء سوريا تحت حكم آل الأسد. ولا يعني ذلك أنهم جميعاً راضون عنه وعن أدائه، أو تربطهم به مصلحة مباشرة. لكنهم يجدون في التغيير ما يتعارض مع مصلحتهم، أو لا يرون التغيير المأمول، من وجهة نظرهم، ممكناً، مقابل عدائهم الصريح للثورة كما حدثت في الواقع.

كان من شأن هذا الانقسام الوطني أن يشوش رؤية «متعاطف افتراضي» محتمل من خارج سوريا، موضوعي، مبدئياً، لأنه لا يملك أي مصلحة شخصية فيما يحدث في «ذلك البلد البعيد». فهو يسمع روايات مختلفة عما يحدث هناك، ويحتار ضميره في اتخاذ الموقف الصحيح الذي يرضيه.

البعد الثاني أيديولوجي. هنا «المتعاطف الافتراضي» ليس محايداً ولا موضوعياً، على رغم عدم وجود أي مصلحة شخصية له في الصراع الدائر هناك. ويمكن القول إن كثيراً من أصحاب المواقف من الصراع السوري ينتمون، فكرياً، إلى البيئة الأيديولوجية لعصر الحرب الباردة، حين كان العالم بسيطاً، ينقسم إلى «أخيار وأشرار» واضحين، وفقاً لكل زاوية نظر. إن نزعة «العداء للإمبريالية» ذات المنشأ السوفييتي، ما زالت تفعل فعلها في أوساط متفاوتة الاتساع في كثير من البلدان عبر العالم. وقد اختزل هذا المبدأ، غالباً، إلى «العداء للإمبريالية الأمريكية» أو باختصار «العداء لأمريكا». وهو عداء يتقاسمه يساريون بمختلف تلاوينهم، ويمينيون قوميون أو إسلاميون بمختلف تلاوينهم أيضاً. وقد لعب الصلف الأمريكي القائم على القوة، في التعامل مع العالم، دوراً كبيراً في تغذية هذا العداء.

هذا التبسيط الأيديولوجي في تقسيم العالم إلى أخيار وأشرار، وفقاً لتموضع كل طرف إزاء أمريكا، سمح بالترويج لخرافة مكملة هي «محور الممانعة» الذي ينتمي إليه النظام السوري. فإذا كانت الثورة السورية تستهدف تغيير «نظام الممانعة» فلا بد من أنها «مؤامرة أمريكية» ضده. هناك تيار كامل في الإعلام ينطلق من هذه المقدمات، ليكرس رواية النظام عن «المؤامرة الكونية» التي تستهدفه.

البعد الثالث هوياتي. وهو يتداخل مع البعد الأيديولوجي، أو يتخذ منه غطاءً لموقفه الطائفي. ووفقاً لهذا المنظور، فإن إيران الشيعية، وتيارات الشيعية السياسية في البلدان الأخرى، هي معادية للإمبريالية بصورة جوهرية. لا يتم التعبير عن ذلك بهذه الصراحة. لكن هذا الانحياز يظهر في كل تحليل وكل موقف. وربما يجد جذوره في «مظلومية شيعية» عابرة للحدود والعصور تجعل من هذه الطائفة خيراً مطلقاً في وجه الشر المطلق الذي يمثله أعداؤها. ويتوسع هذا التعريف، في بعض الحالات، ليشمل «الأقليات» بصورة عامة.

يحتاج الموضوع، لإشباعه، إلى مساحة أكبر، لا أملكها هنا.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي
للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الشيخ الأزعر...

سهيل كيوان

في صبيحة أحد أيام الجمعة، مرّ صديق قديم أمام بيتي القريب من مخرج القرية الغربي، دعوته إلى فنجان قهوة، فعرج بلا تردد. كان يرتـدي جلبابا أبيض، بيده سـبحة، وتنبعث منه رائحة طيّبـة، وخمّنت أن وجهته عكا، مثل كثيريـن، ليصلّي الجمعة في أحد مساجدها.

استراح قليلا ثم بادر سائلا:

–شو عليك اليوم؟

–ولا إشي ...

–ما رأيك أن ترافقني...

–إلى أين؟

–ستعرف عندما تأتي معي...

أعرف طيبته منذ عقود، كنا نسـهر فـي المقاهي أو في عرائش البطيخ على جنبات الطـرق حتى الفجر، رغم أنـه كان متزوّجا وله أسرة ويكبرنا– نحن الشبان الصغار– ببضع سنوات، ولكن كانت بيننا ألفة ومودّة لم تنقطع رغم مشـاغل الحياة وتشعّباتها الكثيرة، وكنا إذا ما التقينا يوما وقفنا قليلا واستعدنا الذكريات.

قلت له اشرب القهوة وانتظرني ريثما أستحم وأرتدي ملابسي.

بعد بضع دقائق كنت مستعدا وبين أصابعي مفاتيح السيارة.

لم يمض وقت طويل حتى عرفت أن عكا ليسـت وجهتنا، وبعد بضع عشـرات من الكيلومترات وصلنا بلـدة في منطقة الناصرة وفيها أكثر من مسجد، ووجّهني إلى مسجد يريده ويقصده.

دخلنا قبيل صـلاة الجمعة، صلينا ركعتي تحية المسـجد، ثم قرأت شيئا من القرآن الكريم، وانتظرنا.

رُفـع الأذان وصلينا السُـنة، وصعد الإمامُ المنبـر، وهو رجل كهل نحيل وله لحية خفيفة رمادية، ارتدى جلبابا أبيض، حاسـر الرأس، شعره رمادي، انتبهت إلى أنه ينظر إليّ تارة وأخرى إلى صديقي.

كانت خطبته سياسية، عن هوان المسلمين على أعدائهم، ولكنه ما لبـث أن بدأ يتحدث في الأمور العسـكرية، عن حاملة طائرات أمريكية تقترب من المنطقة، وفجأة رفع صوته بغضب وقال: لدينا رجال قادرون على إغراق حاملة الطائرات برفسة واحدة!

انتظـرت منه توضيحا، ظنّـا مني أنها اسـتعارة، ولكنه عاد وأكـد وهو ينظر إلي: نعم عندنا رجال لو شـاؤوا لأغرقوا حاملة الطائرات والطائرات والطيارين الذين فوقها...

حسـن، قلت لنفسـي، لماذا لا نفعل ونلقّن الأمريكيين والعالم درسا؟

وكأنه من ملامحي فهم تسـاؤلي، فأجاب: لكننـا لا نفعل هذا لحكمة يعلمها المؤمنون الصادقون، ثم صمت.

لم أفهـم الحكمة، إلا أن صديقـي بدا كمن فهمهـا، وبدأ ينفعل وسمعت شـهقاته، وأدركت أنه على وشـك البكاء، وراح يجهش بصوت مختنق، فهـو من النوع الذي تنهمـر دموعه لأغنية ما أو لذكرى شـخص رحل، وأذكر مرّة أنه بكى عندما رأى ساقي نجلاء فتحي على شاشـة التلفزيون فـي أحد أفلامهـا الأولى، دون أن يستطيع تفسير سبب بكائه.

قلت لنفسـي: لو ركب هذا الشـيخ مرة على ظهر باخرة ورأى ضخامتها عـن قرب، لما تحـدّث بلهجة تهديد. ولكنـه ما لبث أن رفس المنبر تحته قدميه وقال: أمريكا وأساطيلها وعملاؤها تحت نعلي، وعندما ذكـر كلمة «عملاؤها»، نظر إلـيّ وتوقف للحظات بإيحاء غريب، جعلني أفكر، هل يقصدني؟ إلا أنني تمالكت نفسي وابتسـمت بسـبب تلميحه، وبسـبب بكاء نديمي القديم الذي كانـت أفضل أغانيه في أيام العز «أهل الهـوى يا ليل» لأم كلثوم. وخصوصا مقطع «ويقصّروك يا ليل، على هنا وسرور.. والشمس بعد الليل، تصبح عليهم نور». كنا نكرر هذا المقطع عشرات المرات خلال السهرة بلا ملل.

رأى الخطيـب ابتسـامتي ودموع صديقي، فـرد بغضب وهو يغرس نظراته فيّ: نحن هنا لا نحسـب حسـابا لمن يبتسم، ولن يخفى علينا شيء! ثم التفت إلى صديقي وقال: ولا يهمنا من يبكي، تضحكون أو تبكون فالأمر عندنا سيّان.

ثم استأنف خطبته عن رجال مؤمنين فعلوا الخوارق بأسلوب قصصي جميـل، ومنها ما أعرفه، ولكنني في أعماقي خشـيت من نظراته المشككة وتحريضه.

انتهـت الصلاة، ورحت أصلي ركعتي السـنة، ولكن الشـيخ وقف وسط المسـجد، ودعا إلى حلقة الذكر بدلا من ركعتي السّنة، لم أسـتجب، وجلسـت بعيدا قرب المدخل، لا أريد المشاركة لعدم قناعتي بالدّرْوِشـة، بينما تحمس صديقي وانضم، وما لبث بعد دقيقتين من الذكـر أن خرج من الصف وركـض إلى الخلف دون أن يزيح نظره عن الشـيخ حتـى وصل آخر المسـجد، ثم اندفع راكضـا باتجاهه وهو يرتجف ويلهج: الله الله الله، وهو شـديد الانفعال، وهنا كانـت تنتظره مفاجأة، إذ صاح الشـيخ به: قف مكانك.. فتوقف، ثم صاح به: والله إذا استمررت لأكسّر أسنانك، لم تتحرك لخطبة تهز الجبال، آلآن أتتك الحمية؟! هيا انصرف من هنا أنت ومن معك.

وقفت مستاء ومذهولا مما أسمع، وقلت للشيخ: ما هذا الكلام؟ هذا عيب عليك، لقد أتاك الرجل من مسافة بعيدة، احترم سِنّه على الأقل...

إلا أن صديقي فاجأني إذ تلقف يد الشـيخ وراح يقبّلها ويطلب الغفـران، ويعتذر وهو يبكي ويقول: أنت سـيدي وتاج راسـي وتأمرني بما تشاء.

رددت مستاء: بل هو الذي يجب أن يعتذر، هذا عيب..

إلا أن صديقي أصرّ على أنه مذنب، ويطلب الصفح والمغفرة.

صديقي هذا بسيط جدا، مرّت أسرته في السنوات الأخيرة في مشـاكل اجتماعية كثيرة، ويبدو لي أنه لا يريد سـوى الهرب من واقع ثقيل فـي مجتمع لا يرحم من يتـوَرط، خصوصا في قضايا تتعلق بالنساء.

حاولت إقناعه بالخروج، لكنه قـال: لن نعود إلى البيت حتى نصطلح مع الشيخ.

–ولكن هو الذي أهانك وهو الذي يجب أن يعتذر.

–لا تقل أهانني، رجاء لا تغلط، الشيخ لا يهين أحدا.

فهمت أنه يعتبر هذا امتحانا لـه، فإذا كان صادقا لا يلتفت إلى إهانات شـيخه، وعليه أن يكون واسـع الصـدر وأن يتقبل هذا الإذلال، منطلقا من الآيـة الكريمة «أذلّة علـى المؤمنين أعزّة على الكافرين».

انفضّـت الحلقة، وانتقل كثير من المصلين إلى قاعة أخرى تحت المسـجد، مفروشـة بفراش أرضي أخضر، وأمام كل فرشة أطباق وأوعية مليئة بـالأرز والملوخية باللحم، وفهمت أن في المسـجد مطبخا ونساء أعددن الطعام.

راح الجميع يأكلون وبينهم صديقي، بينما جلست على كرسي بلاستيكي بالقرب من المدخل منتظرا.

انتبهت إلى أن بعض من أنهـوا طعامهم، أخرجوا من جيوبهم أوراقا نقدية وألقوها في تنكة وضعت فـي مكان بارز بالقرب من مجلس الشـيخ، مدّ صديقي يده إلى جيـب جلبابه وأخرج ورقة نقديـة كبيرة، وألقاها فـي التنكة مثل الآخريـن، ثم انحنى على يد الشـيخ يقبّلها، فوقف الشـيخ وربّت على كتفه كأنه يقول له: سامحتك سامحتك.

خرجنا ومضينا وهو يشكرني على مرافقتي إياه بسيارتي في مشواره هذا. ولمّا وصلنا البلدة وقبل أن نفترق قال:

–هل ترافقني الجمعة الجاي في مشوار آخر؟

– حيثما تشاء يا صديقي، إلا عند هذا الشيخ الأزعر.

ناعومي واتس من الشاشة إلى لجنة تحكيم «البندقية»

النجمة السينمائية البريطانية الشابة ناعومي واتس تحولت من أدوار البطولة على الشاشة الفضية إلى عضوية لجنة تحكم مهرجان «البندقية» في دورته التي افتتحت أمس

أحوال الناس

● الفيلـم اللبناني «كفـر ناحـوم» للمخرجـة **نادين لبكي**، يشـارك في مهرجان «تورنتو» السينمائي الدولي، الذي ينطلق بعد يومين.

ويشـارك فـي بطـولتـه **زيـن الرفيـع**، و**يوردانوس شـيفراو**، و**كـوثر الحداد**، و**فادي كمال**، و**نور الحسيني**، و**كيدرا عزام**.

● اسـتضاف «صالون السـعادة» الثقافـي فـي الأردن، لقاء بحث معاناة الشـعراء والشاعرات والروائيين والروائيات، وخاصة المهتمين بأدب الأطفال، شارك فيه الكاتب **عادل الخطيب** و**محمود الداوود** والكاتبة العراقية **سارة السهيل**.

● تخطـت أغنية «فيها وفيها» للفنانة التونسـية **لطيفة** حاجز المليون مشـاهدة على موقـع مشـاركة الفيديوهات الأشـهر عالميا «يوتيوب». الأغنية من كلمات **شـادي نور** وألحان **بلال سرور** وتوزيع **هاني ربيع**.

● افتتح المخرج المصري **عادل حسان**، مدير فرقة مسرح الشباب التابعة للبيت الفني للمسـرح، عـرض «نظرة ومدد» ضمن نتاج ورشـة «ابدأ حلمك». ومن المقرر أن يسـتمر العرض 15 ليلة على مسرح مركز الجيزة الثقافي في الهرم.

اليابان تستعد لمفاجأة العالم بالسيارات الطائرة

■ طوكيـو ـ أ ف ب: عقـدت الحكومـة اليابانيـة، الأربعـاء، اجتماعا مع ممثلين عن شـركات كبرى عدة، بينهـا المجموعتـان الأمريكيتـان العملاقتـان «أوبر» و«بوينـغ» والأوروبيـة «إيربـاص»، للاطـلاع على مشاريعها لتطوير سيارات طائرة.

غير أن المشاريع المقدمة في الاجتماع الحكومي تظهر أن هذا الحلم لا يزال بعيد المنال.

ولا تزال هذه المبـادرة اليابانية غامضة، وهي ترمي إلى وضع خارطة طريق بحلول نهاية العام لترجمة هذا المشروع. والمشاركون هم من قطاع الطيران («ايرباص» و«بوينغ» و«جابـان ايرلاينز») والسـيارات («اوبر» و«سوبارو») وقطاع التكنولوجيا مثل «أن إي سي».

وأوضح المسـؤول فـي وزارة الاقتصـاد والتجارة والصناعة شينجي توكوماسـو أن السيارات الطائرة «يمكنها حل مشـكلات النقـل في المناطـق المعزولة أو الجبلية أو خلال عمليات إغاثة في الكوارث الطبيعية».

وأضاف: «نظمنا هذا الاجتماع الذي يجمع القطاعين العام والخاص للدفـع قدما بصناعـة جديدة وجعلها مربحة». ومن بين المشـاريع المقدمـة، الأربعاء، تعول شركة «كارتيفاتور» على تسـيير رحلة تجريبية العام المقبل لمركبتها الاستشـرافية «سكاي درايف» مع سائق على متنها. وتأمل هذه المجموعة من المهندسـين الشباب المدعومين ماليا من شـركة «تويوتا» فـي أن تتمكن من إنتاج مركبتها على نطاق صناعي ابتداء من عام 2027.

وتعمل عشرات الشـركات في العالم، بينها شركات ناشـئة عدة، على تطوير مركبات هجينـة قادرة على تحدي الزحمات المرورية والتملـص منها عبر التحليق جوا.

العثور على جثة داخل حقيبة في مكتب أستاذ جامعي

■ هونغ كونغ ـ أ ف ب: أوقف أسـتاذ فـي جامعة هونغ كونغ للاشـتباه في قتله زوجته بعدما عثرت الشرطة على جثة في داخـل حقيبة في مكتبه، في جريمة جديدة تهز هذه المدينة الصينية الصاخبة.

واكتشـف شـرطيون جثة المرأة التي كانـت بالملابس الداخلية مع سـلك كهربائي حول العنـق، داخل حقيبة في علبة خشبية عريضة، في مكتب الأسـتاذ الجامعي تشونغ كاي تشونغ، البالغ 53 عاما.

وأبلغ الأستاذ المساعد في قسـم الهندسة الميكانيكية عن فقدان زوجته في 20 آب/أغسـطس قائلا إنها غادرت المنزل ولم تعد إثر خلاف بينهما. وذكرت الشـرطة أنها بدأت تشك في تشـونغ بعد مراقبة التسـجيلات الملتقطة عبر كاميرات المراقبـة من دون تسـجيل خروج الزوجة مـن المنزل، فيما شوهد تشونغ يخرج علبة خشبية كبيرة من المبنى.

وبعـد ظهر الثلاثاء، أجرت الشـرطة عمليـات بحث في مكتب تشـونغ القريب من المنزل الذي يعيش فيه مع زوجته وأبنائهما.

وقال الضابط في الشرطة، لاو كووك هوي، للصحافيين: «كان ثمة دم يتسرب من الحقيبة وكانت الرائحة منتنة».

ولفت إلى أن الضحية قد تكـون قضت خنقا، لكن لا تزال السـلطات تنتظر نتائج التشـريح لتحديد هوية الضحية وأسباب الوفاة.

وأشـار إلى أن تشـونغ أبلغ المحققين بأنه تشـاجر مع زوجته ليلة فقدانها على خلفية شكوى من نظافة المراحيض.

وأبدى رئيـس جامعة هونغ كونغ جانغ شـانغ صدمته وحزنـه للجريمة، قائلا إن الجامعة سـتقدم الدعم للطلاب والأساتذة المتضررين.

ويحاكم أسـتاذ جامعـي آخر فـي هونغ كونـغ بتهمة اسـتخدام كرة لليوغا مملوءة بأول أكسـيد الكربون لقتل زوجته وابنته داخل سيارة.

القضية: سلسلة سرقات بالإكراه والمتهم: مقدّم برامج تلفزيونية شهير

■ بروكسـل ـ أ ف ب: أوقفت السـلطات البلجيكيـة مقـدّم البرامـج التلفزيونيـة سـتيفان باولز، فـي سـياق التحقيق في سلسـلة جرائم سرقة باسـتخدام العنف، حسـب ما أعلنـت النيابـة العامـة أمس الأربعاء.

وسـتيفان باولز البالغ من العمر خمسين عاما هو من الوجوه المعرفة جدا في بلجيكا، ومعروف أيضا في فرنسا، حيث قدّم برامج ولا سيما رياضية.

وقال متحدث باسـم النيابة العامة: «إنه موقوف للاسـتماع إلى أقواله حول إمكانية أن يكـون متورّطا» في سلسـلة من جرائم السرقة المنفّذة باستخدام العنف. وقد أوقف في هذه القضية خمسة أشخاص.

ولم تشا محطّة التلفزيون «أر تي أل– تي في 1» التي يعمل فيها أن تدلي بأي تعليق.

وهـو يقـدّم فيهـا برنامجـا بعنـوان «عواصف الحياة».

مراسم تكريم رسمية لكلب بوليسي قضى أثناء الخدمة

■ سيول ـ أ ف ب: تقيم الشرطة الكورية الجنوبيـة، الشـهر المقبل، مراسـم تكريم خاصة بكلب بوليسـي قضى أثناء الخدمة جراء لدغة أفعى، خلال مراسم نادرة في هذا البلد، حيث ينتهي مليون كلب سـنويا على موائد سكانه.

وكان «لاري» البالغ سـبع سنوات، وهو من نوع كلـب الراعي الألماني، يشـارك في عمليـات بحث فـي جبل تشونغتشـيونغ الشـمالي عندما تعـرض للدغـة أفعى في إحدى قائمتيه الخلفيتـين، في تموز/يوليو الماضي.

وأشارت وكالة شـرطة دايغو في بيان، إلى أن هذه هي الحالة الأولى لكلب بوليسي يقضـي «خـلال أداء مهامـه» فـي كوريا الجنوبية.

طفل أمريكي في التاسعة... ينتحر!

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: انتحر طفل أمريكي في التاسعة من العمر بعد أيام من عودته إلى المدرسة في كولورادو، بسبب مضايقات رفاقه بعدما قال لهم إنه مثليّ جنسيا، حسب عائلته.

وروت والدته ليا بيرس، لوسـائل إعلام محلية، إن ابنها جامل مايلز، انتحر فـي بيت العائلة الخميس الماضي بعدما تعرّض لمضايقات من أصحابه في المدرسة.

وقالت: «كانت الأيام الأربعة بعد العودة إلى المدرسة كافية» لدفعه إلى الانتحار.

وأضافت: «قال لشـقيقته قبل أيام إن رفاقه حضّوه على قتل نفسـه.. لم يخبرني بذلك». وحسـب الوالدة، فإن الصبيّ قال لعائلته إنه يشعر أنه مثليّ جنسيا، وأنه يرغب في إبلاغ رفاقه في المدرسة بذلك.

وأعربت الوالدة عن أملها في أن تشـكّل هذه القضية دافعا للتحرّك لمواجهة المضايقات التي يتعرّض لها التلاميذ في المدارس، والتي تدفع الكثيرين إلى حالات نفسيّة سيئة قد تودي إلى الانتحار.

أم بلجيكية متهمة بقتل أطفالها ثم محاولة الانتحار

■ بروكسـل ـ أ ف ب: عثر في منزل في شـمال بلجيكا، أمس الأربعاء، على جثث ثلاثة أطفال بعد محاولة والدتهم الانتحار بسـيّارتها، حسـب ما نقلت وسائل الإعلام المحلية التي ذكرت أنها اعترفت لعناصر الإنقاذ بأنها هي التي قتلتهم. وقـال متحدث باسـم النيابة العامـة في مدينة بروج إن السـلطات فتحت تحقيقا في هـذه الجريمة، لكنه رفض الحديث عن وجود شبهات حول والدة الأطفال القتلى.

وأضـاف: «لـم تخضـع السـيدة للاسـتجواب بعد، لـذا لا يمكن الإدلاء بأي شـيء الآن». ونقلت وسائل إعلام محليـة أن الوالـدة البالغـة ثلاثـين عاما، والتي تعمل ممرضـة، نقلت إلى المستشفى بعدما صدمت عمدا بسيّارتها حاجزا اسمنتيا.

وأضافت وسائل الإعلام أن السيدة اعترفـت لعناصر الإنقـاذ بأنها قتلت أطفالها ليلا.

بعد ذلـك، عثر على جثـث أطفالها الذين تراوحت أعمارهم بين ثلاثة أشهر وأربع سنوات، في منزل العائلة.

ونقلت محطـة «ار تي بـي أف» أن الوالد كان موجودا في البيت عند وقوع الحادث.

معرض برلين يقلّص الفوارق بين الإنسان والأجهزة الإلكترونية

■ برلين ـ أ ف ب: يهيمن على معرض برلين للإلكترونيات الـذي يفتتح غدا الجمعـة، الـذكاء الاصطناعـي الذي يحوّل الأجهزة المسـتخدمة في الحياة اليوميـة إلى رفـاق أذكيـاء يفكّرون ويتحدّثون.

وتقـول آنيـت زيمرمـان، المحللة في مجموعـة «غارتنـر» المتخصصة: «الجديد الذي يطغى على مشهد الذكاء الاصطناعـي هو الأجهـزة التي يمكن التخاطب معها».

وعلى غـرار العام الماضـي، يتوقّع أن تكـون أجهـزة التحكّـم المنزلـي نجوم المعرض لهذا الموسـم، مثل نظام «هوم غالاكسـي» الذي صممته شركة «سامسـونغ» الكوريـة الجنوبية، مع المساعد الصوتي «بيكسبي».

وبعد عام على اسـتعراض النماذج المماثلة من «غوغـل» و«أمازون»، يتيح المعرض اختبار جـدوى هذه التقنيات التي مـا زال يتعيّـن عليهـا أن تثبت فاعليتها ومرونتها.

«الجبة الجزائرية» التقليدية... في طريقها إلى أوروبا

الجزائر ـ «القدس العربي»:

عقدت بلدية واضية في ولايـة تيزي وزو (120 كيلومترا شـرق العاصمة الجزائريـة) اتفاقية مع شـركة خاصة في فرنسـا، بغرض تسويق «الجبة القبائلية» التي تصنع محليا، فـي أوروبا، على أن يتم الاتفاق على الكميات التي سيتم تصديرها لتباع في أوروبا، سـواء للجزائريـات المقيمات هناك، أو للأوروبيات اللواتـي يعجبهن هذا الزي التقليدي، الذي كانت المرأة القبائلية وما تزال تلبسـه، سواء فـي حياتها اليوميـة، أو في الأفراح والمناسـبات، علما أن منطقـة واضية معروفـة بصناعة «الجبة القبائلية».

وجاء الاتفـاق الـذي تم توقيعه علـى هامش الطبعة الرابعة لمهرجان جبة «واضية» الذي يعتبر فرصة لعرض ما تتفنن في صنعه ورشـات صناعة الجبـة القبائلية، والتي تحاول في كل سـنة تقديم أشـكال وألوان جديدة، لتواكب تطور الأذواق من جهة، والحفاظ على هذا الـزي التقليدي الذي يعدّ موروثا يرمز إلى منطقـة القبائل، لكن المهرجان هو فرصة أيضا لعشرات الورشات الموجودة في المنطقة لترويج منتوجاتها، سواء في باقي المدن الجزائرية، أو بالبحث عن أسواق خارجية لحجز مكانة للجبة القبائلية ضمن الألبسـة التقليديـة المعروفة عبر العالم. والمعروف أن «جبة واضية» الأصلية تصنع من الحرير الأبيض الحر، وتزيدها الألوان الخمسة «الأحمر، والأصفر، والأبيض، والأخضر، والأزرق» الخاصة بالأشرطة التي تمنح «الجبة» جمالا وبهاء، كمـا يعتبر المهرجان فرصة للقائمـين عليه من أجل تكرار مطلبهم إدراج «جبـة واضية « ضمن التراث الوطني.